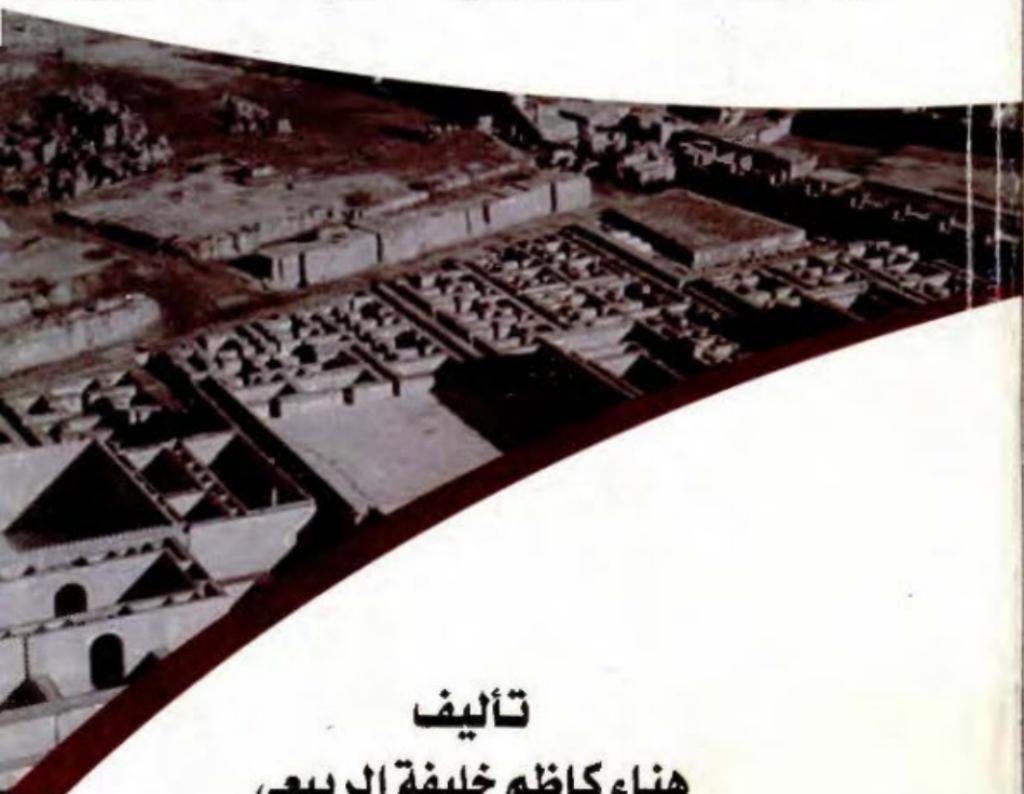




وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

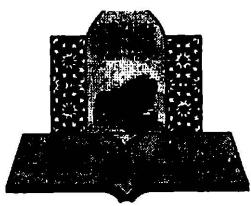
اثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريين)



تأليف
هناء كاظم خليفة الريبيعي

2012م

١٤٣٣هـ



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

أثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريين)

تأليف الدكتورة

هناكاظم خليفة الريبيعي

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

٢٠١٤

١٤٣٣

اسم الكتاب :- اثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق
(من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريين)

تأليف : د. هناء كاظم خليفة الريبيعي

المطبعة :- مطبعة دار الصادق.

القطع :- ٢٥ × ١٧.٥ .

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ أَمَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ
الْفَاسِقُونَ

صدق الله العظيم

من سورة آل عمران ، الآية ١١٠



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

سليمان
١٣٧٤

الأهداء

إلى....

سيد الأنبياء وخير الأولياء وأفضل الأصفياء وأعلى
الأزكياء محمد بن عبد الله

وإلى

الساكن حدقات العيون وبين شغاف القلب

وإلى ...

الذي لم يخطر في خلدي بانني سأحرم من لقياه إلى

الأبد ...

وإلى ...

الذي كان مثالاً للمؤمن الصابر الزاهد ... وإلى

الذي تعلم من صمته الصبر على مكاره الحياة ...

ومن قناعته وز هذه عزة النفس ... ومن تقواه

الإيمان بالله والرضى بحكمه ...

أخي ... صلاح ...

وفاء

وذكري

اهدي هذا الجهد المتواضع

الكتاب

أصناف الصفحة	الموضوع
٢٥-١-	المقدمة
٩٩-٢٦-٤١ الفصل الأول: الاسباب التي دعت إلى جذب علماء العراق إلى مدينة الحلة	المبحث الأول: مميزات مدينة الحلة أولاً: الازدهار الاقتصادي
٥٥-٢٦-٢١	- أ- الزراعة
٣٣-٢٦-٢١	- ب- الصناعة
٢٩-٢٦-٢	- ج- التجارة
٣٠-٢٩-٢	- د- الطرق والمواصلات
٣١-٣٠-٢	ثانياً: الاستقرار السياسي
٣٣-٣١-٢	ثالثاً: النهضة العلمية
٣٧-٣٣-٢	- أ- الموسوعية
٥٥-٣٧-٣٧	- ب- الاسرة الحاكمة
٣٨-٨	- ج- الاسر العلمية
٤٢-٣٩-٢	المبحث الثاني: التأثير المتبادل بين مراكز النشاط العلمي
٥٥-٤٣-٤٣	أولاً : مراكز نشاط علماء مدينة الحلة في مدن العراق
٩٩-٥٦-٥١	- أ- الجوامع والمساجد
٩١-٥٦-٥١	- ب- المشاهد، والمرافق، والترب
٥٨-٥٦-٥١	
٧٠-٥٩-٥٩	

الصفحة	الموضوع
٧٧-٧٠	ج- المجالس
٧٢-٧٠	-١ مجالس العلماء
٧٤-٧٣	-٢ مجالس النقباء
٧٦-٧٥	-٣ مجالس رجال الدولة (الوزراء، والامراء، والحكام)
٨٢-٧٧	د- المدارس
٩١-٨٧	ه- المنازل
٩٩-٩٢	و- خزائن ودكاكين الكتب
٩٦-٩٢	ثانياً: مراكز نشاط علماء العراق في مدينة الحلة
٩٨-٩٦	أ- المنازل
٩٩-٩٨	ب- مجالس العلماء
٩٩	ج- مجالس الامراء
	د- الدكاكين (الحوانيت)
١٨٢-١٠٠	الفصل الثاني : الرحلة وتقوعها
١٥٦-١٠٠	المبحث الاول: رحلة علماء الحلة إلى المدن العراقية
١٢٨-١٠٠	اولاً: الرحلة لأغراض علمية
١١٣-١٠٠	أ- رحلة للدراسة
١٢٨-١١٣	ب- رحلة للتدرис
١٤٢-١٢٩	ثانياً: رحلة لغرض الاستقرار
١٤٧-١٤٣	ثالثاً: رحلة لغرض الشهرة والكسب المادي، والثقافي
١٥٦-١٤٨	رابعاً: رحلة لأغراض ادارية

الصفحة	الموضوع
١٨٢-١٥٧	المبحث الثاني: رحلة علماء المدن العراقية إلى مدينة الحلة اولاً: رحلة لاغراض علمية
١٦٦-١٥٧	أ- رحلة للدراسة
١٦٤-١٥٧	ب- رحلة للتدريس
١٦٦-١٦٤	ثانياً: رحلة لاغراض ادارية
١٧١-١٦٧	ثالثاً: رحلة لغرض الاستقرار
١٧٥-١٧٢	رابعاً: رحلة لاغراض الشهرة، والكسب المادي، والثقافي
١٧٨-١٧٦	خامساً: رحلة لغرض اللجوء
١٨٢-١٧٩	
٣٠٠-١٨٣	الفصل الثالث: الاثر الفكري المتباين في العلوم الدينية
٢٥٠-١٨٢	المبحث الاول: اثر علماء الحلة في الحركة الفكرية العراقية في ميدان العلوم الدينية
٢٤٤-١٨٣	* الفقه
٢٤٧-٢٤٥	* القراءات
٢٥٠-٢٤٨	* الحديث
٢٦٣-٢٥١	* اثر علماء الحلة في الانساب، والتاريخ، والرجال
٢٥٧-٢٥١	* الانساب
٢٥٩-٢٥٧	* التاريخ
٢٦٠-٢٥٩	* الرجال
٢٦٣-٢٦٠	* اثر علماء الحلة في الطب
٣٠٠-٢٦٤	المبحث الثاني: اثر علماء العراق في الحلبين في ميدان العلوم
٢٩٣-٢٦٤	الدينية

الصفحة	الموضوع
٢٩٧-٢٩٣	* الفقه
٢٩٨-٢٩٧	* القراءات
٣٠٠-٢٩٨	* الحديث
	* اثر علماء العراق في الانساب، والتاريخ، والرجال
٤٣٤-٣٠١	الفصل الرابع : الاثر الفكري المتبادل في العلوم العربية
٣٩٣-٣٠١	المبحث الاول: اثر علماء الحلة في الحركة الفكرية العراقية في
	ميدان العلوم العربية
٣٨١-٣٠١	* الشعر
٣٩٣-٣٨١	* النحو واللغة
٤٣٤-٣٩٤	المبحث الثاني: اثر علماء العراق في الحسينين في ميدان العلوم
٤٢١-٣٩٤	العربية
٤٣١-٤٢٢	* الشعر
٤٣٤-٤٣٢	* النحو واللغة
	* الأدب
٤٥١-٤٣٥	الخاتمة
٤٨٣-٤٥٢	قائمة المصادر والمراجع
A-D	ملخص الأطروحة باللغة الانجليزية

المقدمة

فعندها نتحدث عن الفكر نقصد به جميع أبعاده بجميع أعمقه .
ولاسيما أن مشاركة الطيبين في مجلـمـ الحركة الفكرية العراقية ليست
مقصورة على فن واحد بعينه ، وإنما درست فنوناً كثيرة وعلوماً جمة ،
فغدت مشاركتهم مكملة لعلماء المراكز العراقية ، ولا تقل عن إسهاماتهم ،
وي خاصة ان هذه الحركة أشبه ما تكون ببناء شامخ وما علماء مدنها إلا
بنـاءـ يـضـيفـ الـاحـقـ شـيـئـاًـ إـلـىـ ماـ وـقـفـ عـنـدـهـ

السابق . لذا بقيت هذه الحركة متقدمة على الرغم من التغيرات العديدة
التي حدثت . فقد تعددت البيئات الفكرية في العراق . وأصبح لكل مدينة
شهرة في ناحية خاصة من الثقافة . ولم يمنع تغير الأوضاع السياسية
التعاون الفكري بين المدن ؛ فكانت رحلة العلماء هي العامل الأساس في
نشر الثقافة من مكان إلى آخر . وبذلك توسيع الثقافة الإسلامية ونضج
الفكر الإسلامي بالنقل ؛ بسبب ما جدّ فيه من الثقافات .

إذ امتاز العراقيون في تاريخهم الطويل الحافل بظهور تفوقهم
الواضح في كل سلوكهم الفكري ، فهم يأبون الا ان يكونوا ضمن من هم
في المقدمة دائماً وأبداً ، والسمو مهما قابلهم من صعاب وعقبات؛ لأن
فضيلة الصبر التي من الله تعالى بها عليهم تحفزهم باستمرار إلى افتتاح
ما يقف لهم في الطريق .

المقدمة

كان أصل هذا الموضوع خواطر عابرة ، ولكنها تناولت وتكتملت في الذهن حتى قاربت التكامل وال النضج ، بعد أن أغناها التتبع والبحث ، فأخرجها من حيز الخاطرة العابرة إلى حيز الدراسة المتأنية ، وقربها من النظرة الشاملة . ولاسيما قد توخيت جمع أشتات الحقائق ما استطعت إلى هذا الجمع سبيلاً ، جاعلة من ذلك كله لمحه دالة وأشاره عاجلة إلى مدى ما كان من أثر بين علماء الحلة وعلماء المدن العراقية الأخرى .

فلا عجب اذا استرعت الحركة الفكرية العراقية انتباه عدد من الباحثين منذ وقت مبكر ، فدرسوا جوانب منها بالبحث والعلاج والدراسة المستفيضة . ومع كثرة ما كتب عنها ، فإنها ستظل موضوع عناية الباحثين .

إن موضوع أثر مدينة الحلة في الحركة الفكرية العراقية موضوع كبير ومتشعب ، ومتعدد الجوانب ، ومتفرع الأغصان ، يتطلب المزيد من البحث - بعد المزيد - من جهود الباحثين ، وبخاصة أنه يشكل ركناً جوهرياً من أركان الحضارة العربية الإسلامية ؛ وذلك لاهتمام الإسلام الجلي بالعلم والتعلم والتعليم وإعطاء قدر كبير ، ومكانة بارزة للعلماء وعلى هذا الأساس لقيت الدراسات الفكرية أهماماً واسعاً من الباحثين والمهتمين بتراث حضارة هذه الأمة .

هدف البحث وأسباب التي أدى إلى اختياره:

إن هدف البحث الدافع الأساس لاختياره ولاسيما ان العراق في هذه الحقبة الزمنية عاش تحديات بارزة وخصائص مهمة، أثر التغيرات العنيفة من الناحية السياسية التي مرت به . حيث شكل الاحتلال المغولي تحدياً خطيراً للأمة العربية والإسلامية ليس على صعيد الأرض فحسب بل على صعيد الفكر أيضاً.

لذا فإن هذه الدراسة جاءت لتسلط الضوء على جزء مهم من تاريخ العراق بوجه التحديد. فالهدف منها - الدراسة - معرفة مدى إسهام علماء الحلة وأثرهم في الحركة الفكرية العراقية . ولاسيما أن إسهامهم كان تعبيراً رائعاً عن حضارة باذخة وأصالة راسخة، ولكي ننهض من جديد علينا إحياء هذا التراث العريق لذا حاولناربط مدينة الحلة بمدن العراق فكريأً، وبخاصة أن الحلبين منذ أبعد عصورهم التاريخية معروفي بنبوغهم الفقهي والأدبي، ولطالما أخرجت مدینتهم علماء هزوا النقوش بنتاجاتهم، وانبعثت قرائتهم في الإجاده ، فأحسنوا وأبدعوا. فقد وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه مع أخوانهم من المدن العراقية الأخرى لرسم ملامح الحركة الفكرية.

وقد حددنا الحقبة التي نبحثها من القرن السادس حتى القرن الثامن الهجريين، وإن ابتعدنا أحياناً لشخصيات من القرن التاسع الهجري

إلا أن نشاطها كان في نهاية القرن الثامن وبداية التاسع. وهي على أية حال شخصيات قليلة.

فلم يكن هذا التحديد اعتباطاً أو خبط عشواء، وإنما كان بناء على أصرار مسبق، لأن هذه الحقبة تمثل مراحل النشأة والتطور والأزدهار في تاريخ الحركة الفكرية الخليجية ، إذ شهدت أزهى مراحل حياتها الفقهية والأدبية وأشدتها خصباً ونشاطاً، ولاسيما قد تحول النشاط الفكري إليها.

وأخرى لابد من الأشارة إليها في أهمية هذه الحقبة، وتلك هي انبلاج الذات الخلية وأثرها في مجمل الحركة الفكرية العراقية. ولأجدال في ان الإحساس بالذاتية سواء كانت فردية أم جماعية، هو عصب الفكر. وان كلأ من العالم والآخر يتاثر أحدهما بالآخر ويؤثر فيه . وان هذا الأثر والتاثير المتبادل بينهما هما اللذان يؤديان إلى تطورهما.

والحقيقة ان اشتغالى بهذا الموضوع لم يكن مجرد عمل أكاديمى ضرورى للحصول على درجة علمية فحسب، وإنما حاولت قدر الامكان أن يكون أيضاً نمطاً من استكناه هذه الذات الحالية والعراقية عموماً والukoف الشديد عليها عبر قراءة عصرية منهجية، ومعايشة موضوعية متأنية وعميقة للإبداع المتبادل. إذ شعرت منذ أن كنت أحضر لموضوعي السابق عن (اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس حتى القرن الثامن الهجريين) الذي كنت تقدمت به لنيل درجة الماجستير بالإرياك بسبب هذه الثغرة التي كونها النقص

الذي أفقد المكتبة العربية والإسلامية كثيراً من ثروتها الفكرية بسبب مثل هذه الحلقات الناقصة في دراسة هذا التراث.

لذا فإن هذا الامر أثار في العزم على محاولة دراسة هذا الموضوع وملء الفراغ به قدر المستطاع. ثم إن الدراسات التي قام بها الباحثون لهذا العصر قد لفتت نظري. فقد انصبت على الجانب السياسية والاجتماعية والتنظيمات الإدارية والاقتصادية.

أما الجانب الفكري، أو الأثر الفكري المتبادل فلم يحظ بالبحث والدراسة الكافيين ، وإن كنت أجل وأثمن لهم جهودهم في ذلك، فلهم فضل السبق. إلا ان أحداً لم يتطرق لهذا الموضوع ، بدراسة عادلة أو مفصلة بما تحمله هذه الحقبة من ميزات ومبررات تجعلها أهلاً للدراسة. فلا شك في أن الحركة الفكرية وأثرها في مدينة علىمدن أخرى بحاجة إلى مزيد من الدراسات الجادة للكشف عن أهم جوانبها لأن الجانب الفكري مهم وجدير بالبحث والتقصي فهو يكشف أصالة الأمة العربية ونبوغها وترتبطها . ومحظوظ أن دراسة (أثر علماء الحلة في الحركة الفكرية العراقية لا يمكن الفراغ منه بمجرد رصده وتقريره، أو إثارته للمناقشة، أو حتى التسليم به من دون اختلاف. إذ تتبيّن معالم هذا الأثر بعد وقت طويل من الدراسة والتنقيب. لأننا اليوم في حاجة إلى جوهر فكرنا وعصارة قيمنا.

المعوقات التي وقفت بوجه البحث:

لایخفى أن هذا النوع من الدراسة لا يخلو من صعوبة. ولست هنا بقصد تعداد المعضلات أو المعوقات التي واجهتني فهي أمر أراه طبيعياً. ولا يأس بأن أشير لبعض منها بتواضع.

فربما يبدو لبعض الدارسين والمهتمين أن دراسة أثر مدينة من الناحية الفكرية أمر سهل. غير أن الحقيقة تخالف ذلك، فهي واحدة من الدراسات الصعبة، ولاسيما أن باعث العناية لدراسة هذا الموضوع منوطاً بأهمية الموضوع نفسه، إذ لم يكن الأمر سهلاً، لأن غايتي كانت الإمام والإحاطة بما يستحقه هذا الموضوع من العناية والبحث قدر المستطاع، ولم تكن المعلومات التي تتحدث عن أثر علماء الحلة في الحركة الفكرية العراقية متوافرة بصورة واضحة أو سهلة. وإنما جاءت متتالية بين سطور كتب التراث والآداب والفقه. لذا حاولت جاهدة أن أجمع كل شاردة وواردة تخص الموضوع كي تأتي المعلومة متكاملة وواضحة قدر المستطاع.

وأحياناً وبالمستوى نفسه، كثيراً ما تقف المعوقات أمام التقدم في البحث لجعله يسير ببطء ولعل أبرزها عدم الاستقرار السياسي الذي نعاني منه جميعاً وخاصة في بداية عملية جمع المعلومات مما دفعني إلى المكوث في المنزل لشهور. فدبّ في نفسي شيء من التهيب والخشية لعدم إكمال البحث في وقته، ولاسيما ان الموضوع جديد والطريق إلى تحقيق الهدف منه طويل ؛ إذ تطلب جهوداً متواصلة.

ولابد من ذكر الوضع السيء الذي تعاني منه مكتباتنا العامة وما تحتويه من قلة المصادر وتبعثر أجزاء الكتاب الواحد أو فقدانها لسبب أو آخر. وهذا ما دفعني لتبني عملية إكمال سلسلة الكتاب بين مكتبات بغداد العامة أو الخاصة.

وهناك صعوبات واجهتني في الرواية التاريخية أو المعلومة نفسها وبالتحديد تلك التي تتعلق بوفاة كثير من الشخصيات فلم أتمكن من الوقوف على تاريخ وفاتهم لعدم وفرة المعلومة التي تشير لذلك. لذا اضطررت في مثل هذه الحالة - وهي كثيرة - أن أذكر السنة التي كان حياً فيها، إن وجدت، وازداد الأمر تعقيداً إذا لم توجد، عندها نسبته للقرن الذي ظهر به فعنته من رجال ذلك القرن - وهي حالات قليلة - .

وأحياناً أجد رحلة لعالم من علماء الحلة إلى إحدى مدن العراق، لكن لم أجد ذكراً للأثر الذي قام به، على الرغم من دراسته في هذه المدينة أو تلك، أو تدريسه، أو استقراره فيها. والعكس مع بعض الترجم إذ وجدت أثراً لهم لكن لم أجد المكان المحدد لحدوث مثل هذا الأثر.

وأود أن أنهى إلى أنني رجعت لطبعات مختلفة للمصدر نفسه لعدم تمكني من الحصول على الطبعة التي استعملتها أول مرة لسبب أو آخر.

منهج البحث :

إن المنهج الذي اتبعته في البحث يتمثل في الاعتماد على التحليل والاستنتاج قدر المستطاع استناداً إلى النصوص التاريخية، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ومناقشة هذه النصوص. وقد بُرِزَ واشتُدَّ وضُرُوحُ هذا الأمر بدءاً من الفصل الثاني إلى آخر فصل من فصول الأطروحة. ورأيت أن سلامة المنهج ودقته تفرضان علىي ألا أتحدث عن الصلات العلمية وما نتج عنها من أثر حديثاً عاماً أملؤه بطائفة من الأفكار العامة المعروفة، وإنما أتحدث عنها بصورة علمية أساسها الدقة. كان سبيلنا إلى هذا متابعة ثمار الرحلة بعد أن عرفنا أين تتجه من المدن العراقية وبالعكس منها إلى الحلة، متجنبة ما وسعني الجهد مزالق الخطإ. كما حاولت أن أضع ترجمة لكل عالم من العلماء في المكان المناسب له وفي الاختصاص الذي اشتهر به.

أما الذي اشتهر في أكثر من علم فقد ذكرته في الموضع التي اشتهر فيها وأود أن أقول إنني ركزت على العالم صاحب الرحلة ورصد نشاطه وعمله في بذر هذا النشاط في المدن التي تواجد فيها، ثم رصده وهو يتبعه هذا البذار بالرعاية والعناية. ولاسيما قد راعينا في كتابة هذه الأطروحة الالتزام بالحقيقة العلمية المستقاة من أوثق المصادر من دون مبالغة في الإطراء، أو تستر على جوانب النقص والقصور. ذلك أن الحركة الفكرية العراقية عموماً والحلية خصوصاً لها - والله الحمد -

رصيد ضخم من الإنجازات يجعلها في غنى من أن تُنسب إليها ما ليس فيها . وبخاصة أن هذه الحركة تعبر عن نشاط أجيال من البشر .
ولم أنقل الصفحات بكثرة الهوامش إلا في بعض الحالات بفعل الضرورة للتعریف بموارد المعلومة فقط . وتم التعریف لبعض الأماكن وتفسیر الكلمات التي ممكن أن يقف عندها القارئ .

وقد انتظمت هذه الأطروحة من هذه المقدمة وفصول أربعة مع خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ، فالفصل الأول منها يحمل عنوان (العوامل التي أسهمت في جذب علماء العراق إلى الحلة) درس المبحث الأول منه (مميزات مدينة الحلة) إذ قمت بجولة بينت بها بعض العوامل المهمة لجذب العلماء العراقيين إلى الحلة. الذي بدا مدخلاً ضرورياً لفهم ما يليه. فقد قدمت أبرز العوامل التي أدت إلى جذب علماء العراق الحلة بتركيز من أجل توفير توطئة قام عليها ومن خلالها الأثر الفكري الذي تم الحديث عنه بالتفصيل في الفصلين الثالث والرابع.

إن علماء الحلة تمكنوا من فرض نفسهم على كثير من المراكز العلمية العراقية. وأن نشاطهم أخذ يتامى بفعل عدة عوامل تفاعلت مع بعضها، ولم أغفل استجابتهم للتحديات المجاورة ، مما أدى في نهاية الأمر إلى مشاركة علماء هذه المراكز في نزعاتهم وتطلعاتهم وبالعكس .
فهذا المبحث عبر عن تراث الحلة الفكري الذي هو رصيدها الباقى ونخيرتها ومدخرها المعبر عما كانت عليه من تقدم في مجالات الفكر كلها .

أما المبحث الثاني من هذا الفصل الذي حمل عنواناً رئيساً (التأثير المتبادل بين مراكز النشاط العلمي) فقد بحثت فيه مراكز التقاء الفكر ونشر الثقافة والأدب من مدارس ومجالس ومنازل وأماكن عامة. إذ عكست هذه المراكز مجمل النشاط الفكري الذي كان أساساً لجذب العلماء بعضهم لبعضهم الآخر وما أنتجه هذا الجذب من عطاء علمي غزير يكشف عن أصالتهم وأبداعهم في ميادين شتى. واستطاع العراقيون النهوض والتقدم عن طريق عطائهم هذا بعد الاعتماد على هذا التراث ويعشه فهو الأصل الذي يرجع إليه في بناء الحاضر مع إضافات العصر، والمثال الذي يحتذى به في بناء الجيل الجديد.

أما الفصل الثاني ف جاء بعنوان (الرحلة وأنواعها) ، فقد خصص للرحلة بانواعها. درست في المبحث الأول منه بتتبع (رحلة علماء الحلة إلى المدن العراقية) والثاني رصد (رحلة علماء المدن العراقية إلى مدينة الحلة) فالأسأل في هذا الفصل بمبحثيه اقتصر على ما قام به العلماء من رحلة من دون الحديث عن إسهاماتهم ونتاجهم إذ أجلت الحديث عنها في الفصلين الآخرين. فإذا كانت الرحلة من الحلة وباليها أعطيت ثماراً جمة كان من الضروري أن نعرض أولاً لأنواع الرحلة ولاسيما الرحلة العلمية منها.

وقد ورد في هذا الفصل عدد غير قليل من العلماء الذين قاموا برحلة خاصة وأن فكرة هذا الفصل أصلاً ربط العلماء بعضهم ببعض عن طريق الرحلة وما قدمته من إثراء النشاط الفكري وتوفيق عشاق العلم

والمعرفة صوب حلقات شيوخهم، فأصبح تطور هذا النشاط مرهوناً في كثير من جوانبه بالرحلة ، وبذلك أكون قد سلطت الضوء على حقيقة لامحل لتجاهلها بل تؤكد أن الحركة الفكرية العراقية عموماً والحلية خصوصاً نابعة من مجرى أصيل، لم تأخذ من الحضارات السابقة لها التي أندثرت فنفخت فيها من روحها وكتتها برداء خاص فحسب، وإنما تعزز تواصلها مع فكر عصرها ونمى وتطور عن طريق الرحلة.

أما الفصل الثالث الذي جاء بعنوان (الأثر الفكري المتبادل في العلوم الدينية) فقد ضمنته محاولة جادة ودراسة لجانب من جوانب الفكر الإسلامي. وفضل الحلبيين على الحركة الفكرية العراقية والعكس . فالكلام عن الأثر المتبادل بين العلماء الحلبيين وعلماء العراق في هذا المكان أجده مناسباً، بعد أن عرضت للعوامل التي هيأت الجذب للحلبيين، وكنتيجة طبيعية للصلات التي كونتها الرحلة ، سلطت الضوء بوضوح على العلاقة الوثيقة بين علماء مدينة الحلة وبقية المدن العراقية في ميدان العلوم الدينية، والعطاء المميز في هذا الميدان. ولاسيما ان الدراسات الدينية عند علماء الحلة كانت قد أتجهت ثلاثة اتجاهات: اتجاه اهتم بالفقه، وثان اهتم بالقراءات، وثالث اهتم بالحديث.

فقد حظيت العلاقات الحلية بعلماء العراق ومنتج عنها من أثر بمكانة خاصة في هذا الفصل والذي يليه لما لهذه العلاقات من أثر مهم وفعال رسم مساراته باتجاه تراكم خبرات العلماء وتجاربهم بما يسهم في

تطور الحركة الفكرية العراقية الإسلامية وتقدمها. وما يظهره من ميادين متعددة للإبداع الإنساني الخلاق.

أما عن سبب عرض هذا الفصل الذي بحث التبادل الفكري في العلوم الدينية قبل الفصل الرابع الذي بحث العلوم العربية فلأن الحركة الفكرية الحلبية كانت مطبوعة بطابع الدين وهو فيها قطب الرحى، وينحدر عنه معارف متعددة، تتعلق فيه وتدور في فلكهسائر بقية العلوم والآداب، وهذا لا يعني أبداً أنها حركة محدودة الجوانب، قصيرة المدى، بل إنها قد طوفت في العلوم والفنون كلها وقد بلغت حدّاً من النشاط الذي طرق الحليون أبوابه.

فالإعلال في هذا الفصل أن يقال وبدون شك إن نهضة أنه مدينة لاتنشأ من العدم، ولا تزدهر من دون أن تتوافر فيها أسباب الازدهار ، ولا تبلغ أوجها منعزلة عن غيرها من النهضات، وإنما تنمو متأثرة فيها، ومتفاعلة معها. وليس التطور الفكري العام في العراق إلا ثمرة نشاط أبناء مدنه المتبادل المتفاعل ، وتزاوج فكر مدينة مع أخرى عن طريق الوفادة أو عن طريق الاجتلاح. ولا يفوتنا أن نذكر أن هذا الفصل قد درس أيضاً أثر علماء الحلة في الأنساب والتاريخ والطب. ونظرأ لقلة التبادل في هذه العلوم موازنة بالتأثير المتبادل في العلوم الدينية فان البحث لم يفرد لها مبحث مستقل.

أما الفصل الرابع فقد خصصته لبحث (الأثر الفكري المتبادل في العلوم العربية) ولاسيما أن هذه العلوم تُعد الأساس الثاني الذي قامت

عليه عملية الأثر والتأثير. وحاولت استجلاء الجوانب المعلوّقة في هذا الميدان بما يكمل رسم صورة واضحة المعالم لهذا التأثير إلّا اتضحت الصورة بمحاولتي الربط بين الشعراء والنحويين واللغويين ^{أولاً للأدباء}.

ولم يكن تأخيرنا له لأنّه أقلّ الجوانب أهمية، بل ~~لأنّه~~ لكن كان من غير السليم أن نخوض في هذا الميدان من دون متوسيط ظهر التبادل الفكري في ميدان العلوم الدينية أولاً.

وقد اتجه التأثير بين علماء الحلة وعلماء العراق ^{في ميدان العلوم العربية} ثلاثة اتجاهات: اتجاه اهتم بالشعر ، واتجاه اهتم باللغة وال نحو ، واتجاه اهتم بالأدب . وبخاصة أنَّ مدينة الحلة مدينة ملهمة من ذ تأسيسها، اشتهرت بكثرة شعرائها ونحوبيها وأدبائها .

وعلى أية حال فان هذا الفصل بمبحثيه (أثر علماء الحلة في العراقيين) و (أثر العراقيين في علماء الحلة)، يأتي إشارةً واستكمالاً للفصل السابق له ، إذ تم بحث النشاط الشعري واللغوي ^{والإدبي} ، للشعراء والأدباء الذين نبغوا في حقبة البحث وأعداد كبيرة، ولاسيما ^{من} عدد غير قليل منهم أخذ يجمع بين القرىض وكتابة النثر الأدبي ^{يصفه مار موسم} بالشعر من جهة وبالنثر من جهة أخرى، وقد ^{تبليغنا} أبرز هذه الشخصيات من كان له أثر في مجلـمـ الحركة الفكرية ^{العراقية} وكشف تنظيم التعاون بين العلماء .

وختمت الدراسة بخلاصة أودعتها آراء عنـت ^{لـهـنـوـلـفـكـلـارـا} تزاحت في ذهني فسجلتها علـّـ بها بعض الفائدة .

أهم المصادر والمراجع:

انتفعنا انتفاعاً كبيراً من عدد من المصادر ورجعنا إلى جانبها لمجموعة كبيرة من المراجع وضحت لنا جوانب كثيرة من المعلومات، وفسرت لنا كثيراً من ظواهرها.

وقلت أهم المصادر والمراجع لأن وراءها مصادر ومراجع كثيرة لم نعرض لها هنا اكتفيت بإثباتها في هامش الفصول هذه الدراسة وإدراجها في الثبت الأخير الذي ترفض علينا التقاليد المنهجية لكتابة البحث، ان نختتم به بحثنا الجامعي هذا.

فعندما نطالع الفصول بمباحثتها نحس أننا أمام موسوعة عظيمة حوت كثيراً من الترجمات . ولاشك في أن لهذه الترجمات روافدها المتعددة التي أمدتها وأعانتها على أن تخرج بهذه الصورة إذ يسرت هذه الكتب السبيل إلى فهم تأثير علماء الحلة في الحركة الفكرية العراقية.

وأود أن أنهو أن كتب الترجمات قد شغلت حيزاً كبيراً وأضحت أحد معالم هذه الدراسة بما حوتة من معلومات غاية في الأهمية تجلت في تهيئة الوسيلة لرسم صورة واضحة للأثر المتبادل بين العلماء . ولاسيما ان بعض المصادر كان مؤرخوها معاصرین لتلك الحقبة، إلى جانب المصادر المتأخرة التي لاتقل أهمية عن سابقتها . ولا ننسى المراجع الحديثة التي كان لها هي الأخرى دور بارز أيضاً.

ونظراً لطول مدة البحث وتتنوع مادته ظهرت مسألة تعدد المصادر والمراجع مما لها علاقة بموضوع الأطروحة ، مع تفاوت في أهميتها.

المصادر :

(تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) لـ اللهـ الدين عبد الرحمن بن أـحمد المـعـرـوف بـابـن الفـوـطـي (ت ، ٧٢٣ هـ) يـعـدـ عـلـمـاً من عـلـمـاء مـؤـلـفـي الـمـوسـوعـاتـ . رـاعـى المؤـلـفـ في اـيـرـادـ تـالـأـلـقـابـ بـحـسـبـ حـرـوفـ الـمـعـجـمـ وـوـضـعـ الـأـلـقـابـ وـالـاسـمـاءـ وـالـانـسـابـ الـكـذـلـيـ وـالـحـرـفـ وـالـمـهـنـ . وـقـدـ كـانـتـ لـابـنـ الفـوـطـيـ صـلـةـ وـثـيقـةـ بـالـجـاهـلـيـينـ وـمـنـهـ آلـ طـاوـوسـ . وـقـدـ حـفـظـ لـهـمـ كـثـيرـاـ مـنـ الـأـخـبـارـ فـيـ كـاتـبـهـ هـذـاـ بـإـنـدـ وـضـعـ مـعـجمـهـ هـذـاـ لـيـضـمـ صـلـاتـهـ وـعـلـاقـاتـهـ بـاـصـدـقـائـهـ وـمـشـايـخـ إـجازـاتـهـ . فـهـوـ يـعـشـقـ الـبـيـانـ وـالـوضـوحـ عـنـدـمـاـ يـتـحدـثـ عـنـ تـرـاجـمـهـ فـيـأـخـذـ بـالـاسـتـرـسـلـيـ الـفـيـ لـاـيـعـرـفـ الـغـمـوـضـ . فـلـمـ يـقـفـ عـنـ ذـكـرـ الـأـخـبـارـ وـالـاقـوـالـ وـاـنـمـاـ أـخـذـ بـذـكـرـ كـتـبـ وـأـشـعـارـ مـنـ تـرـجـمـ لـهـمـ . فـقـدـ أـرـادـ انـ يـجـمـعـ أـخـبـارـ الـعـلـمـاءـ وـالـأـدـبـاءـ وـالـمـنـقـفـينـ وـأـرـبـابـ الـمـهـنـ وـغـيرـهـمـ . جـاءـعـلـاـ تـرـتـيـبـهـ عـلـىـ وـفـقـ الـأـلـقـابـ الـهـلـلـيـ الـضـوءـ عـلـىـ الـعـدـيدـ مـنـ شـيـوخـهـ وـاقـرـانـهـ وـمـنـ أـجـازـهـ لـذـاـ فـانـ عـنـصـرـ الـشـمـولـ وـالـتـنـوـعـ بـرـزـ فـيـ كـاتـبـهـ هـذـاـ . عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـخـتـلـافـ الـمـادـةـ الـمـوـجـفـيـةـ فـيـ تـرـجـمـةـ وـأـخـرىـ . فـهـوـ يـذـكـرـ الـلـقـبـ وـالـاسـمـ وـالـكـنـيةـ وـالـنـسـبـةـ وـاـنـكـاثـتـ أـكـثـرـ مـنـ نـسـبـةـ . وـيـذـكـرـ اـحـيـاناـ اـذـ اـسـتـدـعـتـ الـضـرـورـةـ إـلـىـ ذـكـرـ يـقـارـيـخـ الـولـادـةـ وـمـكـانـهـ . فـقـدـ اـولـيـ الـمـكـانـةـ الـعـلـمـيـةـ لـلـتـرـجـمـةـ وـلـلـزـيـادـةـ فـيـ الـلـقـرـيـفـ بـهـمـ أـخـذـ بـذـكـرـ وـظـيـفـهـمـ . مـعـ حـرـصـ عـلـىـ ذـكـرـ تـارـيـخـ الـوـفـاةـ . وـكـانـ فـيـ الـلـلـبـالـغـالـبـ يـذـكـرـ الـيـوـمـ وـالـشـهـرـ وـالـسـنـةـ . وـاـحـيـاناـ يـكـتـفـيـ بـذـكـرـ السـنـةـ فـقـطـ مـعـ مـكـانـ الـوـفـاةـ

والدفن. وان جاءت بعض الترجمات مختصرة ويکاد يكون ذكر بعضها الآخر مختصر على الاسم من دون ذكر أية معلومة الا انها قليلة. فالميدان الثقافي كان محط اهتمامه ذاكراً المجالس العلمية والمناظرات الثقافية والمکاتبات والمراسلات والاجازات.

فالقارئ يستطيع ان يدرك ببساطة شمولية المعلومات التي تُبَرِّز نشاطات الترجمات المذكورة التي تعطي مؤشرات واقعية عن تقدير الحياة الفكرية . مع الانتباھ من جانبه إلى النشاط الاجتماعي ووصف لحالات السخاء والمرءة وذكر مسائل تتعلق بالعبادات فقد اتبع منهجه خاصة في كتابة تلخيص مجمع الأدب ميزته على مؤرخي عصره بل على مَن تلاه بل حتى انه امتاز على مَن سبقه أيضاً في تأليفهم لمعجمات الترجم. ولعل من حسنات هذا المنهج انه جعل اللقب محور اهتمامه ، وإحجامه عن اتباع سنة ترخر بها المصنفات التقليدية الأخرى.

(الوافي بالوفيات) لخليل بن أبيك الصفدي (ت ، ٧٦٤ هـ)

بعد المؤلف مؤرخاً مرموقاً له مكانة بارزة بين المؤرخين . إذ جمع في كتابه الضخم حشدأً كبيراً من الاخبار، والروايات التي لواه لاندثرت وضاعت ولما وصلت اليه، إما لأنه استقاها عن طريق رواة ومؤرخين، أو لأن المؤلفات التي تتضمنها فُقدت لسبب أو آخر، أو امتدت لها يد النسيان. وأهم من هذا انه ضمَّن كتابه كثيراً من الوثائق المهمة التي امتازت مادتها بالشمول والوفرة، فهو موسوعة ، وقمة من قمم الفكر في زمانه. شاع صيته، وبرز علمه في التأليف. قدم المعلومات بشكل مرن

من دون تصنع ولا تكلف. فقد بدأ ترجم كتابه بالمحمدين تعظيمًا للنبي محمد ٦ وتشريفاً له . ثم رتب ترجماته بحسب حروف الهجاء.

(بحار الأنوار) لـ محمد باقر المجلسي (ت، ١١١١ هـ) فقد اعتمدنا على كتاب الأجزاء ، الجزء ٤ منه فهو نقطة أخرى يحسن بي أن أتوقف عندها. فالمؤلف في كتابه هذا لم يجعل اهتمامه منصباً فقط على الجانب المانح للإجازة فحسب، وإنما اشار إلى تفاصيل هذه الإجازة، مع جوانب من حياة مَنْ ذكرهم ، ورصد نشاطاتهم العلمية.

إن لكتب الأدب معين لا ينضب من الأخبار ومن هذه الكتب: (جريدة القصر وجريدة العصر) لـ محمد بن محمد المعروف بالعماد الصبهاني (ت ، ٥٩٦ هـ).

من المصادر التي أفادتنا في مجال الشعر خاصة، إذ جاء العماد الصبهاني بقائمة طويلة للشعراء والادباء، وقد ترجم لهم ترجمات وافية ونافعة.

وتأتي أهميته أيضاً أن المؤلف عاصر العديد من الترجمات التي ذكرها. والتقي ببعضها الآخر، وتتردد على آخر، وتبادل معهم الرسائل، فضلاً عن إيراد مجموعة غير قليلة من أشعارهم. لذا فليس ثمة شك في أن كثيراً من كلامنا عنه، إنما يقوم لمعرفته أكثر من غيره من المؤلفين من أrix لشعراء العصر، وهذا كثيراً ما ورد على لسانه في مواضع متعددة من كتابه (الجريدة).

ولسنا هنا بقصد ذكر ترجمة للعماد الأصبهاني أو التوسيع في الكلام عن مصنفه، لكن أهمية هذا الكتاب تمكّن كما ذكرنا بأنه لم يكن بعيداً عن دائرة الأحداث المعاصرة له لذا فقد عرف كثيراً من أخبار الشعراء والأدباء بحكم اتصاله بهم.

اما الكتاب الآخر فهو : (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب) المعروف بـ(معجم الأدباء) لشهاب الدين بن عبد اللهالمعروف بـ(بياقوت الحموي) (ت ، ٦٢٦ هـ).

ليس بخافياً عن أحد أهمية هذا الكتاب الذي رتبه مؤلفه على حروف الهجاء للاسم الأول والثاني . وقد ترجم فيه للأعلام ترجمات وافية وطويلة. شمل الأدباء والنحويين واللغويين والشعراء.

ومما يلفت النظر إن هذا الكتاب أورد وصفاً لقاء الذي تمَّ بين الأدباء. كما ان فيه نصوصاً ذات فائدة كبيرة، ولاسيما أن ترجماته لم تقتصر على بقعة واحدة بل من بلاد مختلفة.

وكثيراً ما استرسل في نقل أشعارهم. أما المادة التاريخية الخاصة بالتبادل الفكري بين العلماء فكافية لإعطاء فكرة واضحة من خلال ما قدمه من ترجمة لعدد من هذه الشخصيات وقد يجد الباحث في كتابه هذا منجماً من التفاصيل، لما اشتمل عليه من أخبار وروايات أصيلة، تجعله مصدراً أساساً يعتمد عليه، ولاسيما ان المؤلف لم يغفل ذكر روشه ومصادره. مع إعطاء رأيه أو حكمه أو تعليقه على العديد مما أورده من أخبار.

ثم كتاب : (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) للمبارك بن الشعار الموصلي (ت ، ٦٥٤ هـ).

الحقيقة ان ابن الشعار يقدم لنا في كتابه هذا موسوعة حافلة بالأخبار والقصائد الشعرية. ومن الطبيعي أنه أفاد كثيراً مما كتبه من سبقه ونقل عنهم كثيراً حتى اذا أوغل في كتابه تفتحت امامه السبل وأقبل على الكتابة بتوسيع وبدأت شخصيته ومنهجه في التأليف يتضمن.

وقد أماط اللثام عن عدد من الأعلام ومنهم الحليون ومن أتصل بهم ، وأخذ يعرف بهم، وذكر كثيراً من أشعارهم. وقد وردت عبارات مثل (حدثني، وروى لي، وسمعت فلان ينشد شعر الشاعر الحلي فلان) ورصد لنا أشعارهم وأخبارهم المتعددة. وهو من المصادر المميزة في هذه الدراسة لكونه يذكر معلومات مهمة بعضها لا يوجد عند غيره . لذا كان له حضور مميز. إذ أعادني كثيراً في تغطية بعض الجوانب ولاسيما في المباحث التي تتحدث عن الشعر والشعراء.

فقد جمع الشعراء الذين دخلوا في المائة السابعة مرتين على حروف الهجاء وإن ظهرت بعض الأسماء التي لم ترتب بشكلها الصحيح على وفق المنهج الذي اختاره. وامتاز الكتاب بناحية مهمة هي انه حصيلة اللقاءات الشخصية. حرص المؤلف على لقاء من ترجم لهم أو ينقل عنهم النقاوه من الشعراء عن شعراء آخرين نقلوا عنهم. وان قولهم الشعر كان الدافع لدرجهم في كتابه بغض النظر عن انتمائهم الجغرافي.

والجدير بالذكر ان المؤلف أولى الاسماء والأنساب والكنى والألقاب اهتماماً كبيراً، إذ عدتها المفتاح الذي يدخل عن طريقه للتعرف على جوانب حياة الشعراء والأدباء ونادراً ما وجدت ترجمة له خالية من النسب اما اللقب الذي كان النسبة الكبيرة منه لألقاب البلدان والمدن التي ولدوا أو نشأوا أو أقاموا فيها.

الدواوين :

كان لدواوين الشعراء أهمية بالنسبة لبعض جوانب البحث ، إذ زودتنا بمعلومات مهمة عن علاقات شعراء الحلة بغيرهم من العراقيين سواء كانوا رجال دولة أم شعراء أم غيرهم ممن ارتبطوا معهم. فقد وضحت هذه الدواوين دور الشعر في احداث تبادل فكري ومن هذه الدواوين (ديوان ابو الوفا راجح الحلي) و (ديوان صفي الدين الحطي) إذ امتاز هذان الديوانان بما قدماه من معلومات قيمة عن ترجمات أعيان عصريهما من المشاهير وغيرهم. ولاسيما انهما كانا من أكابر الشعراء ، وقد اكتسيا مكانة، وشهرة ذاتية، وسط شعراء عصرهما. وفي مواضع كثيرة من هذه الدواوين سُجل الشعراء التبادل الفكري في ميدان الشعر لذا نبعت المكانة المرموقة التي أخذتها وسط المؤلفات التي اعتمدنا عليها.

إن الذي يميزها أيضاً ان شعراءها من أهل الحلة، وعاشوا في مدن مختلفة من العراق قبل رحيلهم عنها وقد كتبوا قصائد أظهروا الجانب الحضاري لتلك المدة.

المراجع :

كتاب (طبقات أعلام الشيعة) تأليف العلامة الشيخ محمد محسن المعروف بـ آغا زرك الطهراني (ت ، ١٩٧٠).

ان الأهمية الأولى لهذا الكتاب تكمن في أنه أظهر مدى قدرة المؤلف على معالجة مواضع الكتاب معالجة موضوعية عميقه، ملتزمة لأساليب البحث العلمي، إذ استطاع جمع المصادر الأولية التي كان كتابه بحاجة إليها، وغربلتها واستخراج المادة العلمية منها. وليس هذا بالأمر الهين نظراً لكثرة ما كتبه والجدير بالذكر ان المؤلف عاش بين الكتب، فهو من المؤلفين الذائعي الصيت ، اكتسب شهرة واسعة، ونالت مؤلفاته عناء كبيرة من المهتمين. ومنها كتابه هذا الذي رتب أعلامه حسب تاريخ وفياتهم بحسب القرون. وكل قرن رتب ترجماته على وفق حروف الهجاء ذاكراً بعض الروايات وأسماء المصادر التي اعتمد عليها. ويعقب أو يضيف للمعلومة بعد ان يذكر عبارة: (أقول:) ثم ينتقل إلى ترجمة أخرى. واحياناً يكتفي بذكر الترجمة من دون تعقيب. وان جاءت ترجمته مختصرة نوعاً ما الا ان أغلب فصول الدراسة لم تستغن عنه، لاهتمامه بالحوادث الصغيرة والكبيرة، لذا نظن أن كثيراً من استخدم هذا الكتاب قد قدر الاثر الذي تركه. ومع ما ذكرناه كله يبقى هذا الكتاب عملاً جليلاً من الناحية الفكرية، ذلك لأنه وضع في متناول الباحثين والقراء هذه المجموعة الضخمة من المعلومات، كما وفر لهم مثالاً عالياً من أمثلة البحث بالأسلوب العلمي.

وكتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) لأغابزرك الطهراني أيضاً أعظم دائرة معارف للبليوغرافيا إذ يُعد حقيقة موسوعة تاريخية للأدب الشيعي، فقد اعتمد المؤلف فيه على دراسة عدد من المخطوطات. فهو لا يقل أهمية عن كتاب (طبقات أعلام الشيعة) وما يزيد من أهميته الدقة التي امتاز بها وضخامته وشموليته فقد رتب المصنفات حسب تسلسل حروف الهجاء مع وضع مقدمة في بيان العلم الذي يقع موضوعاً للكتب التي يُراد ادراجها . ذاكراً سنوات وفاة معظم مصنفيها واظهار الجانب التقافي لهم من باب الاهتمام بسيرتهم العلمية، وأخيراً فالمؤلف علمي في منهجه، ورائع في تصنيفه.

ثم كتاب (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين العاملني يعد موسوعة فكرية وما كتبه هذا إلا مثل حي على ذلك. فهو دائرة معارف حوت ترجمات كثير من الشخصيات صبت في قالب محبوك من الكتابة وهذا ليس بغرير لأن المؤلف تتمتع بسعة الأفق وسداد البصيرة . والجدير بالذكر أن ترجماته، اقتصرت على الشيعة الإمامية الاثني عشرية ولم يذكر غيرهم الا نادراً وترتيبه لها كان بحسب حروف المعجم للحرفين الأول والثاني . ولم يغفل تاريخ الولادة والوفاة وذكر طائفة من أخبارهم وأشعارهم مما سبب في بعض الأحيان إطالة الترجمة. ولعل ثقافة المؤلف التاريخية نتيجة مطالعاته في كتب التاريخ والسير والأنساب أدت إلى التفاوت في سعة الترجمة أو قصرها.

وللباحثين المحدثين مكانة خاصة في هذه الدراسة ، ذلك ان موضوع الحركة الفكرية وأعلامها قد استهوى كثيراً منهم، لجذبه وأهميته ومنها كتاب (العلامة الحلي) للأستاذ الدكتور محمد مفید آل ياسين.

الذى تحدث فى بدايته عن بيئه العلامة الحلي من دون إسهاب مع جهد واضح يحصر البحث فى نطاقه العلمي الذى تمت الدراسة من أجله ولاسيما ان المؤلف استمد معلوماته من مصادرها الأصل.

ولم يغفل عن تبيان الجانب السياسي في القرن السابع الهجري، فوضح لنا الحياة السياسية التي كانت سائدة آنذاك وأشار إلى الجانب التقافي وهو أفضل جزء فيه وأقربه إلى ماتوخيانا. إذ زودنا بترجمات كثيرة لرجال الفكر في القرون السادس والسابع والثامن الهجري.

ومما يزيد في اهميته انه بعد ان صنفهم بحسب القرون، أخذ يهتم بسيرتهم العلمية ذاكراً بإيجاز شيوخهم وتلاميذهم مع إشارة لبعض كتبهم ويسبب المنهج الذي سار عليه المؤلف مثله في ذلك مثل العديد من المؤلفين بالاهتمام والغاية لذا دون الحياة العامة لحياة الشخصية موضوع البحث. إذ يأتي التعريف بالحياة العلمية السائدة وقتنا، ثم الانتقال لدراسة الشخصية وبعدها يسلط الضوء على شيوخه وتلاميذه ومصنفاته.

المعروف ان كتابه الترجمات ليست بالأمر السهل الهين، لأن كتابها يتطلب منه نظرة أمينة بعيدة عن الظن، سليمة من اتباع الهوى والتحيز، يعطي للشخصية التي يبحثها حقها دون إفراط أو تفريط.

وفيصل القول ان هذا الكتاب أضاف شيئاً كثيراً والجديد إلى معارفنا وقدم فائدة للمشتغلين في هذا المجال.

أما كتاب (المفصل في تاريخ النجف الأشرف) للدكتور حسن عيسى الحكيم فلا يقل عن المراجع الأخرى أهمية . فقد ذكر كثيراً من العلماء الحليين وعلاقتهم بالعلماء النجفيين وبالعكس، إذ جاعت ترجماته غاية في الأهمية وذات بعد تفصيلي ، وقد أفادنا من الجزء الرابع منه أكثر من بقية الأجزاء . إذ تناولت أخبار العلماء أثناء هذا الجزء ولاسيما ان المؤلف كان قد خصصه لدراسة الحياة العلمية في النجف الأشرف، بدءاً من القرن الرابع حتى القرن الحادي عشر الهجري، راصداً أعلام النجف وما أنتجه من تراث علمي . ومنْ كان موجوداً في النجف من الحليين .

وإذا كان لي أن أختتم حديثي فلا بدّ من الاعتراف بحقيقة مهمة وهي أن كل عمل علمي مهما يقدم فيه من جهد فإنه لا يسلم من الخلل والخطأ فالكمال لله وحده . ومن الضروري القول بأنني خللت ذلك كله كنت أسير على وفق المنهج العلمي وبروح متجردة غايتها الحقيقة فلعلي وفقت إلى ما كانت أهدف إليه، ولعلني جلست شيئاً من الغموض عن هذا البحث الذي بذلت فيه الجهد وأخلصت له النية، فإن جاء محققاً القصد فتوقيق الله تعالى وعنديه، وإن جاء عكس ذلك فقد جهدت ما في وسعي . وحسبني أنني وضعت في هذا الموضوع لبنة ، أرجو أن تكون أساساً صابباً لغيري ومن يتبعون هذا الدرب في البحث .

والله تعالى أسأل أن يمنعني السداد في القول لأحقق ما أصبووا
إليه من خير، والله سبحانه وتعالى الموفق.
وأخيراً أتقدم بشكري وتقديري إلى مركز بابل للدراسات الحضارية
والتاريخية / جامعة بابل لتبنيه طباعة هذا الكتاب.

الباحثة

الأفضل الأول

الأسباب التي دعت إلى جذب
علماء العراق إلى مدينة الحلة
المبحث الأول : مميزات مدينة الحلة

أولاً: الازدهار الاقتصادي

أ- الزراعة

ب- الصناعة

ج- التجارة

د- الطرق والمواصلات

ثانياً: الاستقرار السياسي

ثالثاً: النهضة العلمية

أ- الموسوعية

ب- الأسرة الحاكمة

ج- الأسر العلمية

المبحث الأول

مميزات مدينة الحلة

تيسر لمدينة الحلة أسباب دافعة، ووسائل مقومة ، جعلتها تموج بحركة علمية واسعة، متعددة النواحي.

والمعروف أن هناك العديد من الأسباب المؤثرة في خلق الحياة العلمية الدؤوب، التي أخذت تيسر؛ أسباب النجاح للحركة الفكرية في مدينة الحلة وتجعلها مهيأة لذلك، فجعلتها محط أنظار كثير من العلماء واهتمامهم. ومن هذه الأسباب ما يلي:

أولاًـ الازدهار الاقتصادي :

للسبب الاقتصادي أثر في نمو الحركة الفكرية وازدهارها؛ ولاسيما أن مدينة الحلة امتازت بمميزات اقتصادية لها أهمية كبيرة ؛ منها:

أـ الزراعة:

الزراعة أساس حيوي لاقتصاديات معظم البلد^(١)، فأرض مدينة الحلة جزء من السهل الرسوبي^(٢). إذ اتصفت بخصوبة تربتها وغناها

(١) خليل: د. عماد الدين، (ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري)، مجلة آداب الرافدين، العدد ٣، ١٩٧١، ص ٤١.

(٢) كربيل: عبد الله رزوقى، التباين المكانى لكفاءة أنظمة الصرف فى محافظة بابل، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ٢٠٠١، ص ٥٦.

بالمواد اللازمة للزراعة ^(١). وإن توافر المواد الغرينية الصالحة للزراعة ساعد في نمو النباتات ^(٢). فأصبحت بساتين النخيل منتظمة بها داخلها وخارجها ، ودورها بين البساتين ^(٣).

إن هذه الأرضي الزراعية الخصبة وما يكتنفها من العمارت متصلة بجدار مترفع من نهر الفرات الذي يمتاز بكثرة السوقى والقنطر ^(٤).

ودقة شبكة المياه، وحسن تنظيمها ينعكس على النشاط الزراعي ، ومن ثم على النشاط الاقتصادي العام؛ لأن الاقتصاد في تلك الأيام كان اقتصاداً زراعياً أول أمره ^(٥).

(١) حسين : عبد الرزاق عباس، نشأة مدن العراق وتطورها، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٣، ص ٤٢.

(٢) سوسة: أحمد ، في رى العراق نهر الفرات، مطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٥٤) ، ج ١، ص ٣٠.

(٣) ابن جبير: محمد بن أحمد الأنطلي الشاطبي (ت ، ٦٦٤ هـ)، رحلة ابن جبير، دار صادر ، (بيروت - ١٩٥٩)، ص ١٥٤؛ ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ، ٧٧٩ هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الناظار في غرائب الأمصار، شرح طلال حرب، ط ٣، (بيروت - ٢٠٠٢)، ص ٢٢٢.

(٤) ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٥.

(٥) الخرجي: ماجد عبد زيد أحمد، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين (٨٠٠-٦٠١ هـ)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص ٤١.

إن موضع المدينة يتمتع باعتدال الجو، لكونه يقع على خط عرض ٣٠°، ٢٨°، ٣٢°، وعلى الساحل الغربي لنهر الفرات^(١). فكثرة البساتين، كانت سبباً لرطوبة هواءها، واعتدال مناخها. وربما كان كل بيت - في مدينة الحلة - يحتوي مجموعة خاصة به من الأشجار، وبهذا لا يكون هناك اتصال مباشر بين البيوت؛ مما يؤدي إلى كثرة الممرات والdroob، وعدم تداخل مناطق السكنى مع بعضها. وكانت البيوت تشكل مجموعات متصلة مع بعضها، تفصل بين كل مجموعة وأخرى بساتين النخيل والdroob التي تخللها^(٢).

وما دمنا نتكلم عن جو هذه المدينة؛ فلا بأس من أن نذكر بناء الخليفة المستعصم بالله (٦٥٦-٦٤٠هـ) فيها بعد ما شجعه اعتدال درجات الحرارة، وجمال الطبيعة، داراً على شاطئ نهر الفرات^(٣).

(١) كارستن: نبيور ، مشاهدات نبيور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة : سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعارف، (بغداد - ١٩٥٥)، ص ١٠٠.

(٢) خليل، ملاحظات في خطط الحلة، ص ٤٠.

(٣) منسوب لابن الفوطي: عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي (ت ، ٥٧٢٣هـ)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق : د. بشار عواد معروف ود. عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعت، (قم - ١٤٢٦هـ)، ص ٣٠٤.

ثم ان إقليم بابل الذي تقع فيه مدينة الحلة كان يتمتع بخصائص

طبيعية قل نظيرها مما دفع ملوك فارس إلى اتخاذها مشتى لهم^(١).

بـ- الصناعة:

لابد من أن تكون مدينة الحلة قد بلغت مرحلة بعيدة من الرقي في نشاطها الاقتصادي. بحيث احتوت أسواقها عدداً كبيراً مما ينتج في مصانعها وورشها ومشاغلها^(٢). فهي جامعة للمرافق المدنية، والصناعات الضرورية^(٣). وأغلب الظن أنها كانت في هذه المدة قد ورثت صناعات النسيج، وفنونها العريقة التي عرفتها منطقة الفرات الأوسط منذ قيام الحيرة في العهد الساساني، ولاسيما بعدما لحق الخراب بالمدينة المعروفة بقصر ابن هبيرة^(٤) . التي امتازت بكثرة الحاكمة^(٥).

(١) المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت ، ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٨٧)، ج ٢، ص ٦٥.

(٢) خليل، ملاحظات في خطط الحلة، ص ٤١.

(٣) ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٨٩.

(٤) قصر ابن هبيرة: مدينة تنسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية والتي العراق الذي ولاه مروان بن محمد بن مروان، تقع بالقرب من جسر سورا بين الكوفة وبغداد. ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ، ٦٦٦هـ)، معجم البلدان، ط ٣، دار صادر، (بيروت - ١٩٨٦)، ج ٤، ص ٣٦٥.

(٥) خليل ، ملاحظات في خطط الحلة، ص ٤١.

(٦) المقدسي : محمد بن أحمد (ت ، ٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢، بريل، (اليدن - ١٩٠٦) ، ص ١٢١.

وقد ظهرت في مدينة الحلة صناعة صياغة الحلي من ذهب

وفضة ومجوهرات وغيرها^(١).

ج- التجارة:

أصبحت مدينة الحلة أخر بلاد العراق وأحسنها^(٢). حيث تهافت

عليها التجار من كل مكان^(٣). فهي من أمهات مدن العراق، وهذا

ما جعلها قبلة للتجار وسائر أرباب الحرف^(٤)؛ بفضل ما تتمتع به من

طرق تجارية^(٥). فقد سهل طريقها النهري عملية نقل البضائع، وتنشيط

حركتها شمالي وجنوبياً، فكانت سفن الشحن تصعد من نهر الفرات

وتتحدر منه ذهاباً وإياباً^(٦).

(١) ناجي: عبد الجبار، الإمارة المزידية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ٣٨٧-٥٥٨هـ، دار الطباعة الحديثة، (البصرة ١٩٧٠)، ص ٢٨٠.

(٢) ياقوت الحموي، البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٣) خليل ، ملاحظات في خطط الحلة، ص ٤١.

(٤) علوش: جواد أحمد، شعر صفي الدين الحطي، مطبعة المعارف، (بغداد - ١٩٥٩)، ص ١١.

(٥) ناجي، الإمارة المزيدية، ص ٢٦٤-٢٦٧؛ خليل ، ملاحظات في خطط الحلة، ص ٣٨.

(٦) ابن جبير، الرحلة ، ص ١٥٥؛ ناجي، الإمارة المزيدية، ص ٢٦٨.

إن سوقها تقصر عنه أسواق المدن ^(١) . ولما كان النشاط التجاري بحاجة إلى أسواق لتصريف المنتجات والتبادل عموماً ، فقد كانت أسواق مدينة الحلة مكتظة بالناس ، واتسمت بكثرة الأسواق الدائمة البيع والشراء ، حيث غدت هذه المدينة من المدن التجارية منذ تأسيسها ^(٢) . فأسواقها حسنة ، جامعة للمرافق والصناعات ^(٣) وفي هذا دلالة واضحة على مستوى النشاط الاقتصادي عموماً في هذه المدينة ، ومدى فاعليتها تجارتها بحيث جعلت أسواقها تفوق أسواق المدن الأخرى.

د- الطرق والمواصلات:

لعل من بين ما يلفت الانتباه الجسر الذي أمر الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) ببنائه ^(٤) . إذ صار هذا الجسر العظيم المعقود على مراكب كبيرة متصلة من الشط إلى الشط ؛ وتحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالذرع المفتوحة عظماً وضخامة ترتبط إلى

(١) ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٥٦.

(٢) ياقوت الحموي ، البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٩٤.

(٣) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٢٣٢.

(٤) الريبيعي : هناء كاظم خليفة ، أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥.

خشب مثبتة في كلا الشطرين، ليعبر الحاج عليه بعد أن كلنوا يعبرون بالمراكب ^(١).

فقد صار طريق الحج من بغداد إلى الكوفة يمر بهذه الجسر بعد أن أبطل الطريق المار بقصر ابن هبيرة الذي كان قد آن حينذاك إلى الخراب ^(٢).

وأغلبظن أن السبب الديني - الحج - كان له ثقله الكبير في نمو هذه المدينة ، إذ إن موقعها على طريق الحج بالقرب من العاصمة بغداد جعل منها المحطة الكبيرة الأولى لقوافل الحاج السنوية التي تجتمع في بغداد من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ثم تتجه إلى مكة مارة بمدينة الحلة ^(٣).

إن سهولة اتصال مدينة الحلة، منذ تأسيسها ، بمراكز العلم الأخرى بطريق نهر الفرات - كالبصرة وغيرها - وعلى طريق البر - كبغداد والنجف - جعلها تتبادل معها العلماء والكتب، كما كان بينها وبين تلك المدن منافسة شديدة ^(٤).

(١) ابن جبير، الرحلة، ص ١٨٩.

(٢) لسترنج : كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد - ١٩٥٤) ، ص ٩٧-٩٨؛ خليل ،

ملاحظات في خطط الحلة، ص ٣٧.

(٣) خليل، ملاحظات في خطط الحلة ، ص ٣٧.

(٤) علوش، شعر صفي الدين الحلي، ص ٣٥.

فالانتعاش الاقتصادي له أثر في ازدهار الحياة الفكرية. إذ إن هذا الأزدهار جعلها منطقة لجذب السكان ^(١). ولاريب في الغنى الزراعي للمنطقة ، وموقعها التجاري على شبكة من طرق المواصلات البرية، وصلاحية نهرها لسير السفن، وكونها محطة لقوافل الحجاج العظيمة، قد أدى إلى نمو أسواقها ^(٢).

كلّ هذا له تأثير كبير في ازدهارها، وجعل منها محط اهتمام كثير من طلبة العلم وغيرهم. واستناداً إلى ما ورد آنفًا فان موقع المدينة قد أكسبها أهمية كبيرة، وعزز مركزها العلمي والثقافي والحضاري.

ثانياً- الاستقرار السياسي :

ان جذور الفكر والاستعداد الفطري الذي بُرِزَ في مدينة الحلة كانت له أحوال عديدة لجعله في دائرة الضوء، ولعل أبرزها حالة الاستقرار السياسي التي نعمت بها هذه المدينة. فقد حكمتها منذ تأسيسها سنة ٤٩٥ هـ، أسرةبني مزيد الأسدية حكماً ذاتياً. حيث أسسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس (ت ، ٥٥٠ هـ) ^(٣). وقد ظهر أثناء حكم هذه الأسرة عدد من الأمراء المزيديين الذين كان لهم أثر في

(١) الخرجي، الحياة الفكرية، ص ٤٩.

(٢) خليل، ملاحظات في خطط الحلة ، ص ٤١.

(٣) ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ، ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٧٧)، ج ٢، ص ٤٩٠.

الأحداث السياسية التي شهدتها العراق مدة حكمهم. وقد ساعد وجود هذه الإمارة في مدينة الحلة في نموها في شتى المجالات. عندها مرت مدينة الحلة بعهد من الهدوء والاستقرار مهد لنمو مرافقها المختلفة^(١). ومن الجدير ذكره إن عدداً من الأمراء المزیدين امتازوا بالقوة، والحنكة السياسية، والمقدرة الإدارية، وهذا بطبيعة الحال رسم أسباب الاستقرار على نحو أكثر، ومنهم على سبيل المثال الأمير سيف الدولة صدقة، الذي كان ذا شخصية قوية^(٢). حتى أنه لقب بـ (ملك العرب)^(٣).

اتسعت إمارته^(٤) ، وكان يُخطب له من الفرات إلى البحر^(٥). إذ كانت دولته تشمل البصرة، وواسط، والبطيحه، والكوفة، وهيت، وعانة،

(١) خليل، ملاحظات في خطط الحلة، ص ٤٥. وينظر: ناجي ، الإمارة المزیدية، ص ١٦٠-٥٩.

(٢) الطاهر: علي جواد، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلاجوقى من أواسط المئة الخامسة إلى أواسط المئة السادسة، مطبعة المعارف، (بغداد - ١٩٥٨)، ج ١، ص ٥٢.

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: د. مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق - ١٩٦٢) ، ج ٤، ق ٣ ، ص ١٨٥.

(٤) ابن الاثير: علي بن محمد (ت ، ٦٢٠ھ) ، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاد، ط٤، (بيروت - ٢٠٠٦) ، ج ٩ ، ص ٦٤ ، ص ٧٤ ، ص ٧٥، ص ٩٠، ص ١٠٠.

(٥) الصندي: خليل بن أبيك (ت ، ٧٦٤ھ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - دمّت) ، ج ١٦ ، ص ١٧١.

وحيثية، وبادية العراق، متخذًا من مدينة الحلة عاصمة له^(١). فقد امتاز بباسه وسطوته وهيبته^(٢).

أما الأمير دبس بن صدقة بن منصور (ت ، ٥٢٩ هـ) فقد كان فارساً شجاعاً مقداماً شديد البأس، حازماً جواداً^(٣).

وفوق ذلك كله لم تتعرض مدينة الحلة لهزات سياسية وعسكرية كما حدث في بعض المدن الأخرى كمدينة البصرة وبغداد والموصل مثلاً على يد التتر^(٤). فقد نزح أهل مدينة الحلة إلى البطائح بأولادهم وما قدروا عليه من أموالهم عند الغزو المغولي للعراق سنة ٦٥٦ هـ وحضر أكابرهم من العلوبيين والفقهاء، ومنهم سعيد الدين يوسف بن المطهر الحلي، ومجد الدين محمد بن الحسن بن سعد الدين موسى بن جعفر بن طاروس الحسني إلى هولاكو وسألوه حقن دمائهم، فأجاب سؤالهم وعين

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٩٠، ١٠٠.

(٢) ابن خلkan ، فيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩٠.

(٣) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت ، ٥٩٧ هـ)، المنظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (الدكن - ١٣٥٩ هـ)، ج ١٠، ص ٥٢؛ الذبيبي: محمد بن أحمد (ت ، ٧٤٨ هـ) العبر في خبر من عبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (الكويت - ١٩٦٣)، ج ٤، ص ٧٨؛ ابن كثير: إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ، ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: صدقى جميل العطار، ط ٢، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٧)، ج ٨، ص ٣٤٩.

(٤) خليل ، ملاحظات في خطط الحلة ، ص ٣٨.

لهم شحنة، فعادوا بعد ذلك إلى بلادهم وأرسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرفونهم بذلك ، فعادوا بأهلهم وأموالهم وبهذا الأمان سلم أهل مدينة الحلة من القتل والنهب ^(١).

فنجاة مدينة الحلة أدى إلى سلام الثقافة من دمار محتم، واستطاعت أن تدرج في سلم الرقي والمجد فازدهرت في زمن انهيار كثير من مراكز العلم الإسلامية كبغداد ^(٢).

ولعل هذا الاستقرار الذي نعمت به مدينة الحلة، دفع أهلها إلى حمل الأطعمة إلى أهالي بغداد، حيث كانوا يتتعاونون بأثمانها الكتب

(١) منسوب لابن الفوطي ، الحوادث ، ص ٢٣٧ ؛ المجلسي : محمد باقر (ت ، ١١١٥هـ) ، بحار الأنوار ، ط ٢، مطبعة مؤسسة الوفاء، (بيروت - ١٩٨٣) ، ج ١٠٢، ص ٢٩٧ ؛ الأمين: السيد محسن العاملي، أعيان الشيعة، تحقيق: السيد حسن الأمين، ط ٥، دار المعارف، (بيروت - ٢٠٠٠) ، ج ١٣، ص ٤١٩ ؛ العزاوي: عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، (بغداد - ١٩٣٥)، ج ١، ص ٢٠٥-٢٠٦هـ؛ خصباك: د. جعفر حسين، العراق في عهد المغول الإلخانيين ٦٥٦-٧٣٦هـ، مطبعة العاني، (بغداد - ١٩٦٨)، ص ٥٧.

(٢) الهمداني : رشيد الدين فضل الله (ت، ٧١٨هـ)، جامع التوارييخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، مراجعة وتقديم يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة-١٩٦٠)، ج ١، ص ٢٩٥ ؛ علوش، شعر صفي الدين الحلبي، ص ٣٥.

النفيسة^(١) ولهذا أخذت مدينة الحلة ثبّنى بناء فكريًّا رصيناً، وفتحت أبوابها لتسقبل أفواجاً من العلماء والمفكرين وغيرهم ممن كانوا يبحثون عن حياة أكثر أمناً وهدوء ، لوجود الأمان النسبي فيها موازنة عما عانته مدن أخرى من العراق^(٢) .

ثالثاً. النهضة العلمية :

المعروف أن مدينة الحلة واحدة من المدن العراقية المهمة التي قدمت عطاء شامخاً خلال قرون عديدة بعد تأسيسها.

ولهذا فإن جملة من الأسباب المختلفة منها ما هو طبيعي، وأخر ذاتي ، واجتماعي وسياسي. وقفَت وراء نمو الحركة الفكرية وتطورها فيها فقد اتسمت بأنها ذات طابع جماهيري قادها العلماء والمتعلمون، فهي حركة عربية ذات اصالة وجذور امتدت في أعماق التاريخ^(٣). حيث صارت مركزاً علمياً شد إليها الرجال من كل حدب وصوب للارتباط من منها الصافي العذب^(٤). فقد زخرت بالعلماء والمجتهدين والفطاحل

(١) منسوب لابن الفوطي، الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٧.

(٢) الريبيعي، أثر علماء الحلة، ص ٢٤.

(٣) الريبيعي، أثر علماء الحلة، ص ١٨٩.

(٤) ابن داود: الحسن بن علي الحلي (ت ، ٧٤٠ هـ) ، الرجال، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٧٢)، ص ٥.

ووجهات الفقه والشريعة^(١). ولعل من بين العناصر المغذية لهذه النهضة

المميزة هي :-

أ- الموسوعية:

إن الموسوعية صفة اتصف بها كثير من علماء مدينة الحلة، فقد برعوا في مختلف العلوم والمعارف، ومن ذلك يظهر أن هذه المدينة أصبحت محطة أنظار العلماء وطلاب العلم ، فضلاً عن الازدهار الذي شمل ميادين العلم والمعرفة كافة^(٢).

برع جماعة من العلماء الحليين؛ فامتازوا بكونهم متعددي المواهب والاختصاصات فنرى أحدهم فقيهاً، وأديباً أصيلاً، وشاعراً، مجيداً، وفلكياً، وعارفاً بالأنساب، والرجال. وله العديد من المؤلفات في هذه العلوم، فهم ذرو فكر موسوعي غزير متنوع، تركوا آثاراً ونتاجات تتسم بالإبداع في هذه الميادين وغيرها^(٣). ولهذا فالمدينة في حركة دؤوب.

(١) القزويني: السيد مرتضى، المحقق الحلي، مطبعة الآداب ، (النجف - ١٩٦٦)، ص.٨.

(٢) العزاوي: رنا سليم شاكر ، الحلة في العصر المغولي (الإيلخاني) ٦٥٦-٧٣٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٠٥ ص . ١٤٠.

(٣) الريبيعي، أثر علماء الحلة، ص ١٨٩-١٩٠.

ب - الأسرة الحاكمة:

لعل من بين أبرز أسباب نهضة مدينة الحلة العلمية ولاسيما في بواعيرها، هو أثر الأسرة الحاكمة في تشجيعها للعلماء والأدباء والشعراء. ليس تشجيعهم وحسب، بل ما اتصفوا به من خصال. فضلاً عن مواهبهم وقدراتهم كما سنرى.

فالأمير صدقة بن منصور بن دبليس (ت ، ١٥٠١ھ)، كان كريماً عفيفاً ذا ذمام، يقرأ الكتب، واقتني كتاباً نفيساً جداً ^(١). ولعل ما عُرف عنه من خلق حسن؛ دفع كثيراً من الشعراء المحبين إليه، لشيمه الحسنة، وصدق حديثه؛ فإذا قال شيئاً فهو كما قال، فضلاً عن الوفاء بالعهد ^(٢). فقد امتاز بحسن الخلق والكرم والوفاء ^(٣).

هذا مع علو شأنه وجزيل عطائه ^(٤). مع استقامة السريرة، وسلامة النية ^(٥). وعلى كل حال؛ فلهذا الأمير كثير من المحاسن والحلم والجود ^(٦). فقد مدح بأوصاف كثيرة جداً ^(٧). وقد شاهد ابن الفوطي مدائنه في أربعة مجلدات لجمال سيرته وحسنها ^(٨).

(١)

ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨ ، ص ٣٠٧ .

(٢)

الصفدي، الواقفي، ج ١٦ ، ص ١٧١ .

(٣)

ابن الجوزي ، المنتظم، ج ٩ ، ص ١٥٩ .

(٤)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ٣ ، ١٨٥ .

(٥)

الصفدي، الواقفي، ج ١٦ ، ص ١٧١ .

(٦)

الذهبى، العبر، ج ٤ ، ص ١ .

(٧)

ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨ ، ص ٣٠٧ .

(٨)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ٣ ، ١٨٥ .

ليس هذا فحسب؛ بل إن مقدراته في بسط نفوذه على العديد من مدن العراق شجعت الشعراء لقصده^(١).

أما دبيس بن صدقة بن منصور (ت ، ٥٥٢٩هـ) فقد كانت له معرفة بالأدب والشعر. وقلَّ منْ كان كذلك من أمراء العرب^(٢). ولم يقلَ عن أبيه جوداً وكرماً^(٣). ولهذا مدحه الشعراء والأدباء^(٤).

اما بدران بن صدقة بن منصور (ت ، ٥٥٣٠هـ) فمن فصحاء الشعراء^(٥). وقد روى ابن خلكان ان احد جامعي الشعر واسمه ابن الزبير قد جمع شعر بدران هذا وسماه (جنان ورياض الأذهان)^(٦).

(١) السوداني: عبد الله عبد الرحيم، الشعر العربي في ظل الإمارة المزبدية ٤٠٣-٤٥٤٥هـ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩٩، ص ٢٩.

(٢) الصفدي، الوفي، ج ١٣، ص ٣٢١.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٣.

(٤) الذهبي، العبر، ج ٤، ص ٧٨.

(٥) الغساني : إسمايل بن العباس (ت ، ٣٨٠هـ)، العسجد المسبوك والجوهر المملوكي في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، دار البيان، (بغداد - ١٩٧٥)، ص ٤٠٥.

(٦) وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٣؛ وينظر: الكتبى: محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤هـ)، عيون التواریخ ، تحقيق: فیصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، (بغداد - ١٩٧٧)، ج ١٢، ص ٣٠٧.

أما علي بن دبيس بن صدقة (ت ، ٤٥٥هـ) فكان شجاعاً جواداً^(١). مما سبق للحظ أن بني مزيد كانوا يتذوقون الشعر، بل أنسدوه أيضاً وكثيراً ما أجازوا الشعراً بعطائياً وأكرموهم إكراماً منقطع النظير^(٢). وعلى العموم فقد انتعشت الحياة الأدبية في عهد بني مزيد، فحبهم للشعر، وما اتصفوا به من الكرم والشجاعة والضيافة، كانت أسباباً مشجعة لتقاطر الشعراً عليهم، ودافعاً خصباً لمدحهم. ثم إن مدينة الحلة ذاتها نتجت العديد من الشعراً والأباء أيضاً، كل هذا يقدم دليلاً كافياً على عناية هذه الأسرة وتشجيعهم الحياة الفكرية عموماً^(٣). حيث حاولوا أن يبرزوا على العاصمة (بغداد) من الناحية الحضارية والسياسية؛ لذا اندفع هؤلاء الأباء في تشجيعهم للحياة الفكرية^(٤).

ومن الجدير ذكره أن طبيعة الدراسة، وتحديداً الدراسات الفقهية لدى الإمامية - في هذه المدينة - التي عرفت بأنها كانت منفصلة عن الحكم والسلطة، ودفافع البحث والدراسة بعيدة عن حاجات الحاكمين

(١) سبط ابن الجوزي: يوسف بن قزاؤ غلي التركي (ت ، ٦٥٤هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الدنك)، - (١٩٥١) ، ج ٨، ق ١، ص ٢٠٧.

(٢) الطاهر، الشعر العربي في العراق، ج ٢، ص ٦٤.

(٣) ناجي، الإمارة المزيدية، ص ٦.

(٤) ناجي، الإمارة المزيدية، ص ٧.

ورغباتهم، أو الظروف السياسية^(١). لم تتأثر بزوال سلطان بنى مزيد عن مدينة الحلة، الذين كانوا قد وفروا المناخ المناسب لها بل أخذت مسيرتها بالتواصل وقويت نهضتها وأصبحت مركز كبار العلماء والأدباء الذين انصرفوا للدرس والتأليف ولاسيما بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ ونجاة مدينة الحلة من محن هولاكو . وبقيت هذه النهضة حتى نهاية القرن التاسع الهجري^(٢). حيث انتقلت مراكز العلم والأدب من بغداد إلى الحلة بعد سقوط الخلافة^(٣) كونها في ذلك الوقت دار الهجرة، ومحط رحال العلماء والأدباء^(٤).

(١) آل ياسين: د. محمد مفيد راضي، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، المكتبة العصرية، (بغداد - ٢٠٠٤)، ص ٥٥.

(٢) كركوش: يوسف، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٦٥)، ج ٢، ص ١٠٨؛ وللمزيد ينظر: الخزرجي، الحياة الفكرية في الحلة، ص ١١٢-٨٨.

(٣) زيدان : جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، (مصر - ١٩١٣)، ج ٣، ص ١٢٢.

(٤) الحداد: سعد، مراقد الحلة الفيحاء، دار الضياء، (النجف - ٢٠٠٧)، ج ١، ص ١٨٦.

ج - الأسر العلمية:

امتازت مدينة الحلة بظهور عدد غير قليل من الأسر العلمية، كما وأن التاريخ الفكري لهذه الأسر قد شهد لها بالفضل العظيم لتأثيرها الكبير في مجالات العلم المختلفة ومن أبرز هذه الأسر :
أسرة آل نما

من بيت الفقه وسلالة الأئمة العلماء ^(١). ينتسبون إلى نما بن علي بن حمدون الحلي المتوفى في القرن السادس الهجري ^(٢). ومن أبرز أعلام الفقه والحديث والرواية في هذه الأسرة، أبو البقاء هبة الله بن نما الحلي (كان حياً سنة ٥٦٥هـ) وهو من فضلاء عصره ^(٣). وعاصر الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور، وله كتاب (المناقب المزیدية في أخبار الملوك الأسدية) ^(٤).

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٥٧٠.

(٢)

كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ١٥.

(٣)

الحر العاملي: محمد بن الحسين(ت، ٤١١٠هـ)، أمل الآمل في ذكر علماء جيل عامل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة نمونة ، (قم -

١٩٦٢)، ج ٢، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٤)

ابن الدبيسي: محمد بن سعيد (ت ، ٥٦٣٧) ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق: بشار عواد، مطبعة دار السلام، (بغداد - ١٩٧٤)، ج ١، ص ٤؛ الحر العاملي، أمل الآمل ، ج ٢، ص ٣٤٣.

ومن أدباء هذه الأسرة الأديب الشاعر علي بن علي بن نما المتوفى سنة ٥٧٩هـ^(١). والشاعر الأديب الحسين بن علي بن نما بن حمدون المتوفى سنة ٦٦٨هـ ، الذي نشأ نشأة الادباء والكتاب، وكان يكتب لأمراء الجيوش^(٢).

ومن فقهاء هذه الأسرة العالم الفقيه جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما المتوفى في القرن السابع الهجري^(٣). والفقية الشاعر نجيب الدين محمد بن جعفر ابن أبي البقاء هبة الله بن نما المتوفى سنة ٦٤٥هـ المحقق المدقق . كان ألمع علماء عصره^(٤).

(١) ابن الدمياطي: أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي (ت ، ٧٤٩هـ) ، المستقاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق : مصطفى عبد القادر، ط٢، (بيروت - ٢٠٠٤) ، ج ٢١، ص ١٤٧؛ الصفدي، الوفي، ج ٢٠، ص ٢٣٢.

(٢) الصفدي، الوفي، ج ١٢، ص ٤٥٧.
أغابرل: محمد محسن الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٧٢) ، ج ٦ ، ص ٤٥.

(٣) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣١٠ ؛ البحرياني: يوسف بن أحمد (ت ، ١١٨٦هـ) ، لؤلؤة البحرين في الإجازات وترجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، (النجرف - د.ت) ، ص ٢٧٢؛ الخوانساري: محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت ، ١٣١٣هـ)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسداد ، مكتبة إسماعيليان، (طهران - ١٣٩٠هـ) ، ج ٢، ص ١٨١.

وجعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما المتوفى سنة ٦٨٥هـ من الفضلاء الأجلة وكبار الفقهاء ، له العديد من المؤلفات منها كتاب (مثير الأحزان) و (أخذ الثار) ^(١).

والفقية إسماعيل بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ^(٢). والفقية محمد ابن جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما كان حياً سنة ٧٠٠هـ ^(٣). والعالم الفقيه جلال الدين الحسن بن أحمد بن محمد بن نما كان حياً سنة ٧٥٢هـ ^(٤).

أسرة آل سعيد الهمذاني: من الأسر الحلبية المعروفة بالعلم، ومن بين أبرز رجالها منتخب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد الهمذاني المتوفى في القرن السادس الهجري ، كان عالماً جليلاً مشهوراً ^(٥).

(١) الحر العاملی، أمل الآمل، ج٢، ص٥٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج٢، ص٧٩.

(٢) ابن الفوطی، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق١، ص٥٧٠.

(٣) الخوانساري، روضات الجنات، ج٢، ص١٧٩.

(٤) البحراني، لولوة البحرين، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٥) الحر العاملی، أمل الآمل ، ج٢، ص ٤٨-٤٩؛ البحراني، لولوة البحرين، ص ٢٢٨.

والعالم الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهمذاني المتوفى في القرن السابع الهجري، كان فاضلاً عظيم الشأن^(١). والعالم الفقيه أحمد بن يحيى بن سعيد الهمذاني المتوفى في القرن السابع الهجري^(٢) والمحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهمذاني المتوفى سنة ٦٧٦هـ العالم الفقيه المتكلم الأديب، أفضل أهل عصره في ميدان الفقه^(٣). وألسن أهل زمانه، وأقوامهم حجة وأسرعهم استحضاراً. ولهم العديد من المصنفات منها كتاب (شرايع الإسلام في مسائل الحال والحرام) الذي اختصره باسم (النافع في مختصر الشريعة) و(نكت النهاية) و (السلوك في أصول الدين)^(٤).

والعالم الفاضل يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الهمذاني، المتوفى سنة ٦٩٠هـ كان حافظاً للأحاديث ومن مؤلفاته (الجامع للشريعة)، فقد امتاز بكونه جاماً لفنون العلوم الأدبية والفقهية

(١) الأفندى : الميرزا عبد الله الاصفهانى (من أعلام القرن الثاني عشر) ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق: السيد محمد المرعشي والسيد أحمد الحسيني ، مطبعة الخيام ، (قم - ١٤٠١هـ) ، ج ١ ، ص ٣٥٢.

(٢) آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٧ ، ص ١٤.

(٣) المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٦٣.

(٤) ابن داود ، الرجال ، ص ٦٢ ، الأفندى ، رياض العلماء ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، الحر العاملى ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٤٩ ، حالة: عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبعة الترقى ، (دمشق - ١٩٥٩) ، ج ٣ ، ص ١٣٧.

والأصولية^(١) . والعالم الفاضل محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الهذلي المتوفى في القرن الثامن الهجري^(٢) .

أسرة آل البطريق:

من الأسر الحلبية المعروفة بالفقه والأدب، ومن رجالها البارزين العالم يحيى بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحطي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ كان محدثاً نحوياً، له العديد من المصنفات منها كتاب (العمدة في عيون صحاح الأخبار) و(اتفاق صحاح الأثر في إماماة الأئمة الثاني عشر)، وغيرهما^(٣) .

والأديب محمد بن يحيى بن البطريق الحطي المتوفى سنة ٦٤٢ هـ، كان معروفاً بالفضل والعلم والأدب ، وشقيقه علي بن يحيى بن البطريق كان شاعراً مجيداً ، وفقيهاً فاضلاً^(٤) .

(١) ابن داود ، الرجال ، ص ٢٠٢ ، حرز الدين: محمد ، مراقد المعرف ، تحقيق: محمد حسين حرز الدين ، مطبعة الآداب ، (النجف - ١٩٦٩) ، ج ٢ ، ص ٦٣ - ٦٤ ؛ التكابني: محمد ابن سليمان ، قصص العلماء ورسالة سبيل النجاة ، (قم - ١٣٨٤ هـ) ، ص ٤٤٥ .

(٢) الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٨٠ .

(٣) الحر العاملی ، أمل الأمل ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ ؛ البحراني ، لولؤة البحرين ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ؛ البغدادي: إسماعيل باشا (ت ، ١٣٣٩ هـ) ، هدية العارفين ، ط ٣ ، (استانبول - ١٩٥١) ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ .

(٤) الكتبى ، فوات الوفيات ، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (مصر - ١٩٥١) ، ج ٣ ، ص ١١٢ .

أسرة آل طاووس:

وهم سادات وقباء معظمون^(١). وتولى العديد من أبنائها منصب النقابة^(٢). وينتسبون إلى جدهم محمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ولقب بالطاووس لجماله ، وحسن وجهه ، وخشنونة رجليه^(٣) . وخرج كثير من الأعلام ينتشرون إلى هذه الأسرة وقد برعوا في مختلف العلوم^(٤) ؛ منهم موسى بن جعفر بن أحمد بن محمد بن طاووس الحلي الراوي المحدث المتوفي في حدود سنة ٦٢٠ هـ^(٥) . وله العديد من المؤلفات منها كتاب (فرحة الشاطر وبهجة الخواطر)^(٦) ، ومن أولاده عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر بن طاووس الزاهد ، وله من البنين مجد الدين محمد

(١) ابن عبة: أحمد بن علي الحسيني (ت ، ٨٢٨ هـ) ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مطبعة صدر ، (قم - ١٩٩٦) ، ص ١٧٠ .

(٢) ابن طاووس: رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ت ، ٦٦٤ هـ) ، الملحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر ، (النجف - ٢٠٠٣) ، ص ٦ - ٧ .

(٣) ابن عبة، عمدة الطالب، ص ١٧٠ .
(٤) الشبيبي: محمد رضا، مؤرخ العراق ابن الفوطي، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد - ١٩٥٨) ، ج ٢، ص ٢٢٩ .

(٥) ابن عبة ، عمدة الطالب، ص ١٩٠ .
(٦) البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٧٩ .

السيد الفاضل الجليل ، له كتاب (البشرة) الذي صنفه لهولاكو ، توفي هذا السيد في سنة ٦٥٦ هـ^(١).

والفقـيـه رضـيـ الدـيـن عـلـيـ بـن مـوـسـى بـن جـعـفـرـ المـتـوـفـى سـنـة ٦٦٤ هـ ، الـذـي وـصـفـ بـالـزـهـدـ وـالـعـبـادـةـ وـالـجـلـالـةـ ، كـانـ شـاعـرـاـ وـأـدـيـباـ لـهـ العـدـيدـ مـنـ الـمـصـنـفـاتـ^(٢). والـفـقـيـه جـمـالـ الدـيـن أـحـمـدـ اـبـنـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ المـتـوـفـى سـنـة ٦٧٣ هـ. كـانـ مـصـنـفـاـ مـجـهـداـ، حـقـقـ الرـجـالـ وـالـرـوـاـيـةـ وـالـتـقـسـيرـ تـحـقـيقـاـ لـاـ مـزـيدـ عـلـيـهـ، وـقـدـ جـمـعـ عـلـوـمـاـ كـثـيرـةـ وـبـرـعـ فـيـهاـ، مـنـهـاـ فـيـ مـيـدانـ الـحـدـيـثـ وـالـفـقـهـ، إـضـافـةـ إـلـىـ كـونـهـ شـاعـرـاـ. وـلـهـ مـصـنـفـاتـ عـدـيدـ مـنـهـاـ كـتـابـ (ـمـلـاذـ عـلـمـاءـ الـإـمامـيـةـ)ـ وـ(ـبـشـرـىـ الـمـحـقـقـينـ)^(٣).

(١)

منـسـوبـ لـابـنـ الفـوـطـيـ، الـحـوـادـثـ الـجـامـعـةـ، صـ ٣٦٥ـ.

(٢)

حـاجـيـ خـلـيقـةـ: مـصـطـفـيـ بـنـ عـبـدـ اللهـ (ـتـ، ١٠٦٧ـهـ)، كـشـفـ الـظـنـونـ عـنـ أـسـامـيـ الـكـتـبـ وـالـفـنـونـ، طـبـعـ بـعـنـيـةـ وـكـالـةـ الـمـعـارـفـ، (ـاسـتـانـيـوـلـ - ١٩٤١ـ)، جـ ١ـ، صـ ١٦٦ـ.

(٣)

ابـنـ دـاـودـ ، الرـجـالـ، صـ ٤٥ـ - ٤٦ـ ؛ الأـرـبـيلـيـ: مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الغـروـيـ الـحـائـريـ (ـتـ، ١١٠١ـهـ)، جـامـعـ الرـوـاـةـ وـإـرـاحـةـ الـاشـتـبـاهـاتـ عـنـ الـطـرـقـ وـالـأـسـنـادـ، مـطـبـعـةـ شـرـكـةـ رـنـكـيـنـ، (ـطـهـرـانـ - ١٣٣٦ـهـ)، جـ ١ـ، صـ ٢٢٤ـ؛ المـامـقـانـيـ: عـبـدـ اللهـ (ـتـ، ١٣٥١ـهـ)، تـنـقـيـحـ الـمـقـالـ فـيـ أـحـوـالـ الرـجـالـ، تـحـقـيقـ: مـحـيـ الدـيـنـ المـامـقـانـيـ، مـطـبـعـةـ سـتـارـةـ، (ـقـمـ - ١٤٢٥ـهـ)، جـ ٨ـ، صـ ١٦٠ـ.

وصفي الدين محمد الملقب بالمصطفى بن علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى سنة ٦٨٠هـ، كان قد تولى النقابة بعد أبيه رضي الدين علي بن موسى^(١).

والفقير غيث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موبين بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣هـ، وهو من العلماء البارزين، فهو إخباري ونسابة ونحوي وحافظ للقرآن، صنف وشجر العديد من الكتب منها، كتاب (فرحة الغري) و (الشمس المنظوم في مصنفي العلوم)^(٢).

وأبو القاسم علي بن رضي الدين علي بن موبين بن طاووس المتوفى سنة ٧١١هـ، الذي تولى النقابة بعد أخيه المصطفى صفي الدين المتوفى سنة ٦٨٠هـ^(٣).

ومن أبناء هذه الأسرة أيضاً علي بن غيث الدين عبد الدايم بن طاووس المتوفى في القرن الثامن الهجري ، كان فاضلاً صدوقاً راوياً عن أبيه^(٤).

(١) ابن طاووس، كشف المحبة لثمرة المهجة، المطبعة الورقية ، (النجف - ١٣٧٠هـ)، ص ٤٠.

(٢) ابن داود، الرجال، ص ١٣٠؛ الأفندى، رياض العلماء (ج ٥)، ص ٣٣٥، ص ٣٣٧ ، ص ٣٣٨؛ البحارى، لؤلؤة البحرين، ص ٢٦٦-٢٦٣.

(٣) الطريحي: فخر الدين (ت، ١٠٨٥هـ) ، مجمع البحرين، ط ٢، مكتب نشر الثقافة، (بلام - ١٤٠٨هـ) ، ج ٣، ص ٦٩؛ آغا بزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٤٤٣.

(٤) الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩٣؛ التكابنى، قصص العلماء، ص ٤٤٣.

أسرة آل المطهر:

امتاز العديد من أفراد هذه الأسرة بالتبوغ والموهبة الفذة. والمكانة الرفيعة والمقام السامي. ومنهم الشيخ سعيد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي كان حياً سنة ٦٥٦ هـ الفقيه المحقق ، كان له شأن عظيم في مدينة الحلة ^(١) ! وإليه ولجماعة أخرى من فقهاء الحلة يرجع الفضل في سلامة مدينة الحلة، والكوفة، والنجف، وكربلاء من القتل، والسببي أثناء هجوم هولاكو ، وسقوط الخلافة في بغداد سنة ٦٥٦ هـ ^(٢).

والعالم علي بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧١٠ هـ ، الفاضل الجليل له كتاب (العدة القوية لدفع المخاوف اليومية) ^(٣).

والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ الفقيه، البارز؛ إذ يكفي مدينة الحلة فخرًا أن يكون من بين من أنجبتهم عالماً بارعاً مثل العلامة الحلي ^(٤). فهو فقيه محقق ، محدث متكلم صاحب تصانيف متنوعة ^(٥).

(١)

ابن داود، الرجال، ص ٧٨.

(٢)

منسوب لأبن الفوطى، الحوادث الجامعة، ص ٣٦٥.

(٣)

الحر العاملى ، أمل الآمل ، ج ٢، ص ٢٠٤ ؛ البحرينى ، لؤلؤة البحرين، ص ٢٦٦-٢٦٧ ؛ حالة ، معجم المؤلفين ، ج ٧، ص ٢٦٦.

(٤)

الريبعي ، أثر علماء الحلة، ص ٣٤.

(٥)

التسري: محمد تقى، قاموس الرجال قاموس عام لأحوال جميع رواة الشيعة ومحدثيهم ، مطبعة المصطفوى ، (طهران - ١٣٧٩ هـ)، ص ٥؛ آل ياسين ، العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (ت ٢٦٢-٦٥)، دار الارقم للطباعة ، (الحلة - ٢٠٠٨) ، ص ٦٥-٢٦٢.

والفقیه فخر المحققین محمد بن الحسن بن یوسف المتوفی سنة ٧٧١ھ العالم البارع کان أشهر تلمیذ أبيه العلامة الحلی، فهو عالم جلیل القدر، عظیم المنزلة رفیع الشأن^(١). له العدید من التصانیف منها کتاب (إیضاح الفوائد فی حل مشکلات القواعد) و (حاشیة الإرشاد) و (إرشاد المسترشدین) وغيرها^(٢).

والفقیه محمد بن محمد بن الحسن بن یوسف بن المطهر المتوفی فی القرن الثامن الهجري^(٣). والشیخ الفقیه یحیی بن محمد بن الحسن بن یوسف بن المطهر الذي أله فله فخر المحققین محمد رسالة فی تفسیر قول الأصحاب فی باب الزکاة^(٤).

(١) الحر العاملی ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٢٦١ ؛ الأفندي ، ریاض العلماء ، ج ٥ ، ص ٧٧.

(٢) ابن الفوطی ، تأثییص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٣١٨ ؛ البحراني ، الكشکول ، مطبعة النعمان ، (النجف - ١٩٦٢) ، ج ٢ ، ص ١٢ ؛ آغاپزرك ، الذریعة إلی تصانیف الشیعہ ، (النجف - ١٣٥٥ھ) ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ؛ کحالة ، معجم المؤلفین ، ج ٩ ، ص ٣٩.

(٣) الحر العاملی ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٤) الأفندي ، ریاض العلماء ، ج ٥ ، ص ٣٧٢ ؛ آغاپزرك ، طبقات أعلام الشیعہ ، ج ٨ ، ص ٢٤٠.

أسرة آل معية:

وهي من الأسر الحلبية العلمية المعروفة، ومن أبرز رجالها العالم الفقيه مجد الدين محمد بن الحسن بن محمد بن معية العلوى الحسنى، ينتمى إلى هذا البيت المعروف بالشرف والسيادة والأدب والجلال والتقدم^(١).

والعالم الجليل جعفر بن محمد بن معية المتوفى في القرن السابع الهجري، كان شاعراً فصيحاً، وأديباً معروفاً^(٢). له شعر جيد، وقد كُفَّ بصره آخر أيامه، فانقطع بداره ، وكان الناس يتربدون إليه وهو يكتبهم بالأشعار^(٣).

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥، اعتناء محمد عبد القدس القاسمي، (الهند - ١٩٤٠) ، كتاب الميم، ص ٢٢٥ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب، ص ١٦٦.

(٢) الحر العاملی، أمل الأمل، ج ٢، ص ٥٥؛ کمال الدين: السيد هادي السيد حمد ، فقهاء الفیحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، مطبعة المعارف، (بغداد - ١٩٦٢)، ج ١، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٣) ابن زهرة: تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني (كان حياً سنة ٧٥٣ھ) غایة الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من العبار، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٦٢)، ص ٥٠.

والنقيب القاسم بن الحسين بن معية المتوفى في القرن السابع الهجري، كان شيخاً فاضلاً صدوقاً^(١).

والأديب الشاعر إسماعيل بن جعفر بن محمد بن معية المتوفى سنة ٦٨٠هـ^(٢). ومحمد بن القاسم بن الحسين بن معية المتوفى سنة ٧٧٦هـ النسابة، له تصانيف عديدة منها كتاب (نهاية الطالب) في نسب آل أبي طالب) و (الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون)^(٣).
أسرة آل الأعرج:

من الأسر الحلية المعروفة، ومن بين رجالها البارزين الفقيه مجد الدين محمد بن علي بن الأعرج المتوفى في القرن السابع الهجري^(٤) والفقير النقيب علي بن محمد بن علي بن الأعرج المتوفى في القرن

(١) الحر العاملي، أمل الآمل ، ج ٢، ص ٢١٩؛ الأفدي، رياض العلما ..، ج ٤، ص ٣٩٥.

(٢) اليعقوبي : محمد علي ، البابليات، مطبعة الزهراء، (النجف - ١٩٥١)، ج ١، ص ٧٦؛ الشبستري: عبد الحسين ، مشاهير شعراء الشيعة، (قم - ١٤٢١هـ)، ج ١، ص ١٧٩.

(٣) الخوانساري، روضات الجنات، ج ٦، ص ٣٢٤-٣٢٩؛ بحر العلوم: السيد محمد مهدي الطباطبائي، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، (طهران - ١٣٦٣هـ)، ج ٢، ص ٢٣١.

(٤) ابن عتبة، عمدة الطالب، ص ٣٠٥-٣٠٦.

الثامن الهجري ^(١) والعالم الأديب عبد الحميد بن محمد بن علي بن الأعرج المتوفي في القرن الثامن الهجري ^(٢).

^(١) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ٣٠٥ ؛ الحر العاملي، أمل الآمل ، ج ٢، ص ٢٨٩.

^(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ٣٠٦.

الملخص الثاني

التأثير المتبادل بين مراكز النشاط العلمي أولاً-مراكز نشاط علماء مدينة الحلة في مدن العراق :

أ- الجوامع والمساجد:

كان للمساجد والجوامع أثر جيد في مسيرة العلم . حيث بقى الجامع هو الجامعة التي تلقى فيها الدروس والمواعظ للناس ، ولاسيما أن الجانب التعليمي من أبرز مقومات حياة المسجد بعد الصلاة ، وإذا كانت المدارس قد زاحمت مدرسي المساجد منذ العصر العباسي؛ فإن المسجد لم يتخلّ عن مهمته^(١). ومن أبرز هذه الجوامع والمساجد التي كانت مركزاً لنشاط علماء الحلة :

مسجد الخضر في مدينة الموصل . ففي إحدى حجرات هذا المسجد كان علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلبي المعروف بشميم (ت ، ٤٦٠هـ) النحوي اللغوي الشاعر ، قد عقد مجلس درسه^(٢). فقد

(١) محسن : طه والسيد عبد الرزاق الصفار ، (دور المسجد في محو الامية والتعليم دراسة تاريخية ميدانية) ، مجلة ادب الرافدين ، العدد ، ١٠ ، ١٩٧٩ ، ص ١٦١-١٦٤.

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ط٣ ، دار الفكر ، (بيروت-١٩٨٠)، ج ١٣ ، ص ٥٠.

عاش وأقام عيشة الزهاد، في حجرة هذا المسجد ^(١). ويشير القبطي إلى أنه قد اكتسب مالاً من عطاء المؤذنين عليه، واتفق أنه دخل الموصل، وعلم به رجل ورافق يعرف بابن الحodos البقال، وأنزله في المسجد ، وقام شميم بهذا المسجد إلى وفاته ^(٢).

وجامع القصر ^(٣) في مدينة بغداد، وفيه كان الشيخ الحافظ أبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي (ت ، ٤٦٠ هـ) يقيم حلقة درسه ^(٤).

^(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٢، ص ٢٢٤.

^(٢) القبطي : علي بن يوسف (ت، ٦٤٦ هـ)، إنباه الرواة على أنباه النهاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، (القاهرة- ١٩٥٥)، ج ٢، ص ٢٤٤-٢٤٦.

^(٣) جامع القصر : جامع ل الخليفة الذي كانت تصلى فيه الجمعة وتقرأ العهود وتقام حلقات الفتوى والدرس والمناظرة وفي رحبه تقام الاعياد والاحتفالات والمناظرات وكان في الجانب الشرقي من بغداد. ينظر: الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١، ص ٢٣، هامش ^(٣).

^(٤) ابن الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٣، ص ١٨٥؛ المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي ،(ت، ٦٥٦ هـ)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مطبعة الآداب، (النجف- ١٩٧١)، ج ٣، ص ٢٠٤؛ أبو شامة: عبدالله بن اسماعيل المقدسي (ت، ٦٦٥ هـ)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروفة بذيل الروضتين، دار الكتب الملكية، (القاهرة- ١٩٤٧)، ص ٦٣؛ ابن الساعي: ابن السباعي علي بن انجب بن الخازن (ت، ٦٧٤ هـ)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ والسير، تحقيق: د. مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد- ١٩٣٤)، ج ٩، ص ٢٥٥.

المبحث الثاني

التأثير المتبادل بين مراكز النشاط العلمي

أولاً: مراكز نشاط علماء مدينة الحلة في مدن العراق.

- أ- الجوامع والمساجد
- ب- المشاهد، والمرقد، والترب
- ج- المجالس
- ١ - مجالس العلماء
- ٢ - مجالس النقباء
- ٣ - مجالس رجال (الوزراء ، والأمراء ، والحكام)
- د- المدارس
- هـ- المنازل
- و- خزائن ودكاكين الكتب

ثانياً: مراكز نشاط علماء العراق في مدينة الحلة:

- أ- المنازل
- ب- مجالس العلماء
- ج- مجالس الأمراء
- د- الدكاكين (الحوانيت)

وفي هذا الجامع أيضاً كان إسماعيل بن موهوب بن الجوالبي
(ت ٥٧٥هـ) اللغوي الأديب يعقد درسه كل يوم جمعة، وكان من حضر
هذه الحلقة عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن أيوب الحلي
النحوي اللغوي (ت ، ٦١٠هـ) ^(١).

والمسجد المجاور لدار القرآن بالمدرسة المستنصرية. كذا ذكره
ابن الفوطي ، وفيه برز نشاط الشيخ عز الدين أبو الفضل يونس بن
يحيى بن عبد الله الخالدي النيلي الخطيب (ت ، ٦٩٣هـ) ^(٢).
ومسجد الكوفة، اتخذه كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن
إبراهيم المعروف بابن العتائي الحلي (ت ، ٧٩٠هـ) مركزاً لاعتكافه
وكتابته ^(٣).

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٩٦٦.

(٢)

ابن الدبيشي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ١، ص ١٩٩.

(٣)

الأفدي، رياض العلماء، ج ٣، ص ١٠٥؛ آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة،
ج ٣، ص ١١١.

بـ- المشاهد^(*) والمرقد^(**) والترب^(***)

سندرس في هذه الفقرة ذكر عدد من علماء مدينة الحلة الذين اتخذوا من المشاهد، والأضرحة المقدسة، والترب مقرًا للتبادل الفكري سواء كان ذلك لقاء الدروس والمذاكرة أم لأخذ العلم. ومن أبرز هذه المشاهد والمرقد:

مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١)

حاز هذا المشهد على شهرة واسعة حتى إن مدينة النجف الأشرف أطلق عليها لفظ المشهد نسبة إلى مشهد الإمام علي عليه السلام ^(٢).

^(*) المشاهد: جمع مشهد ومعنى هذا المصطلح في اللغة مجمع الخلق ومحفالمهم. ينظر: ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ، ٥٧١ هـ)، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) ، ج ١٠ ، ص ٢٤١.

^(**) المرقد : هي جمع مرقد وتعني في اللغة موضع الرقاد والدفن. ينظر: مصطفى: إبراهيم ، المعجم الوسيط، (مصر - ١٩٦١)، ج ١، ص ٣٦٥.

^(***) الترب: هي جمع تُرْبَة وتعني القبر: أنيس: د. إبراهيم وأخرون، المعجم الوسيط، ط ٢، مطباع دار المعارف، (مصر - ١٩٧٢)، ج ١، ص ٨٣.
عن هذا المشهد ينظر: الخليفي: جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ط ٢، (بيروت-١٩٨٧)، ج ١، ص ٨٩، ج ٧، قسم النجف، ص ١٠٧.

^(١) الفلاشندی : أحمد بن علي (ت ، ٨٢١ هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنسا، مطبع كوستانتوسomas وشركاه، (القاهرة د.ت) ، ج ٤، ص ٣٤.

وقد انتسب أبناء النجف أيضاً إلى الغري، فقالوا في النسبة إليه
(الغروي)^(١).

وكان للمرقد الشريف تأثير علمي زيادة على التأثير الديني^(٢).
وهناك العديد من العلماء الذين اتخذوا منه مركزاً، أو مقراً لعقد حلقات
الدرس، أو التأليف ومنهم:

الشيخ الفقيه محمد بن إدريس بن أحمد العجلبي الحلبي (ت ،
٥٩٨هـ) ، الذي حاز على شهرة كبيرة، لما عُرف عنه من عمق البحث
والتحقيق^(٣). فقد كانت له مجالس علمية يعقدها في هذا المشهد
الشريف^(٤).

(١) الزيبي : محمد مرتضى الحسيني (ت ، ١٢٠٥هـ)، تاج العروس ؟ في
جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرياوي، مجمع اللغة العربية،
(دمشق - ١٩٦٥) ، ج ١٠، ص ٢٦٥ . والغري في اللغة معناه الحسن
من كل شيء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ١٢٢ .

(٢) الحكيم: د. حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مطبعة
شريعت، (قم - ١٤٢٧هـ) ، ج ٤، ص ٤٦ .

(٣) ابن داود، الرجال، ص ٢٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، اعتنى به
محمد بن عبادي بن عبد الحليم، مطبع دار البيان البحوثية، (القاهرة -
٢٠٠٣) ، ج ٥، ص ٤٦؛ البحرياني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٨٢ .

(٤) الحسيني: السيد احمد ، ترافق الرجال ، مطبعة صدرة (قم - ١٤١٤هـ) ،
ج ١، ص ٣٩١ .

والسيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسيني الطلي (ت ، ٦٧٣هـ) ، العالم الفقيه المجتهد الشاعر ^(١) . كان يُقرئ طلابه بعض كتبه في هذا الضريح المقدس ^(٢) .

والشيخ الفقيه جعفر بن الحسن بن سعيد المعروف بالمحقق الحلي (ت ، ٦٧٦هـ) ^(٣) . الأصولي المتكلم الأديب . له العديد من المصنفات ^(٤) . كان يمنح طلابه الإجازات العلمية على قرائتهم عليه في هذا المشهد ^(٥) . والفقيق ركن الدين محمد بن علي بن محمد الاسترابادي الطلي (كان حياً سنة ٧٢٠هـ) المفسر ، صنف بعض كتبه في هذا المشهد ^(٦) .

(١) ابن داود، الرجال، ص ٤٥-٤٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص

٩٧؛ المامقاني، تتفيق المقال، ج ١، ص ٩٧.

(٢)

ابن داود، الرجال، ص ٨-٩.

(٣)

الحر العاملی، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٢٩؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٠-١١.

(٤)

ابن داود، الرجال، ص ٦٢؛ المامقاني، تتفيق المقال، ج ١، ص ٢١٤-٢١٥.

(٥)

آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٧٩.

(٦)

آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٩٣؛ الذريعة، ج ١٦، ص ٥٣٢؛ الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، ص ٥٣٢.

والعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ) كان يقرئ بعض مؤلفاته في أثناء إقامته بالحضررة الشريفة سنة ٥٧٠ هـ^(١).

والعالم الفقيه عبد الكريم بن محمد بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني (كان حياً سنة ٧٣٦ هـ) ، وهو ابن أخت العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، كان ينسخ بعض كتبه في الحضررة الشريفة^(٢).

والعالم الجليل ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني (كان حياً سنة ٧٤٠ هـ) وهو ابن أخت العلامة الحلي أيضاً. كان قد اتخذ من مشهد أمير المؤمنين ٧ مقرأً لتصنيف بعض كتبه^(٣).

(١) الطباطبائي: السيد عبد العزيز، مكتبة العلامة الحلي، مطبعة ستارة، (قم - ١٤١٦ هـ)، ص ٢١٥.

(٢) آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٨٠٠؛ الذريعة، ج ٣، ص ٣٩٨.

(٣) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٦٤؛ الأفندى، رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٤٠؛ آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٢٤؛ الذريعة، ج ١٣، ص ١٦٨.

والشيخ الفقيه فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ، ٧٧١ هـ)، المعروف بفخر المحققين الأصولي المتكلم الأديب اللغوي^(١).

كان يقرأ بعض الكتب في هذا المشهد^(٢). وفي الوقت نفسه كان يجيز طلابه الإجازات العلمية لقراءتهم عليه^(٣).

والشاعر الأديب جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي الحلي (ت في حدود سنة ٧٥٠ هـ)، ألقى بعض أشعاره في هذا الضريح المقدس^(٤).

والعالم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن العتايقي (ت ، ٧٩٠ هـ)، كان قد استقر بمدينة النجف الأشرف، وأنكبَ على التأليف والكتابة بهذا المشهد^(٥).

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ، ٤، ق ، ٣، ص ٣١٨؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ، ١٢، ص ٢٠٤؛ المامقاني، تقييع المقال، ج ، ٣، ص . ١٠٦

(٢) الأفندى، رياض العلماء، ج ، ٥، ص ٧٧-٧٨.

(٣) آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ، ٣، ص ٦٤؛ الذريعة، ج ، ١، ص ٢٣٥؛ الأفندى، رياض العلماء، ج ، ٢، ص ١٩٩.

(٤) الحداد ، مراقد الحلة الفحياء، ج ، ١، ص ١٦٢.

(٥) الأفندى، رياض العلماء، ج ، ٣، ص ١٠٣؛ آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ، ٢، ص ٨٣؛ حميدان: زهير، أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الإنسانية والتطبيقية، (دمشق - ١٩٩٦)، مج ، ٤، ص ٢٠-١٩

والعالم الفقيه شرف الدين مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الحلبي السعدي (ت ، ٨٢٦ هـ) المتكلم الأصولي النحوي (١). الذي اتخذ من هذا المشهد الشريف مقراً لحلقات درسه (٢). مشهد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) شهد هذا المشهد حركة مستمرة لدى الوافدين عليه؛ سواء كانوا من العلماء أم المتعلمين . إذ قصدوا الحائر (٣) للدرس، أو التدريس؛ ومن أبرزهم:

الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي (٤) (ت، ٥٧٩ هـ) الفقيه الصالح، كان يقرئ طلابه في الحائر (٥).

=اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ٧ ، معجم طبعت المتكلمين، إشراف جعفر السبحاني، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق ٧ ، (قم - ٤٢٦ هـ) ، ج ٣ ، ص ١١٦-١١٧.

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢ ، ص ٢١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١ ، ص ١٢٥-١٢٦؛ المامقاني، تتفيق المقال، ج ١ ، ص ٧٦.

(٢) آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٤ ، ص ١٣٩.

(٣) الحائر: قبر الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ٨ والمقصود به كربلاء. ينظر: ياقوت الحموي، البلدان، ج ٢ ، ص ١١٠؛ الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج ٨ ، قسم كربلاء، ص ٩.

(٤) السوراوي : نسبة إلى سُورا وهي موضع بالعراق من أرض بابل . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ، ص ٩٠؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ١ ، ص ٨.

(٥) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢ ، ص ١٠٤؛ آغاizerك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢ ، ص ٨٣.

والعالم الفقيه رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ، ٦٦٤هـ)، الذي اتخذ من هذا المشهد مكاناً لتأليف قسم من مؤلفاته سنة ٦٥٠هـ^(١) حيث مكث في كربلاء ثلاثة سنين بعد عودته من النجف الأشرف، وأثناء هذه المدة كان يقرئ طلابه فيه^(٢). ونلاحظ أن من أبرز مؤلفاته التي ألفها في مشهد الإمام الحسين ٧ كتاب (فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم)، الذي فرغ منه سنة ٦٥٠هـ، و(كشف المحجة لثمرة المهجة)^(٣).

والفقير جعفر بن سعيد الحلي (ت ، ٦٧٦هـ) الذي كان يمنح طلابه الإجازات في هذا المشهد^(٤).

والعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ، ٧٢٦هـ) الذي اتخذ من هذا المشهد مركزاً يحيى فيه طلابه ، كما لم يقتصر

(١) ابن طاووس، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، مطبعة أمير ، (قم - ١٣٦٣هـ)، ص ٨؛ الشبيبي، مؤرخ العراق ابن الفوطي، ج ٢، ص ٢٣٦.

(٢) ابن طاووس، كشف المحجة لثمرة المهجة، تحقيق: محمد الحسون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، (قم - ١٤١٧هـ) ، ص ١٧٤.

(٣) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٣، ص ١١.

(٤) الاستريابادي: الميرزا محمد بن علي (ت، ١٠٢٨هـ)، منهج المقال في تحقيق احوال الرجال ، طبعة حجر، (ایران - ١٣٠٦هـ)، ص ٨٢؛ آغابزرگ ، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٣، ص ١٧٩.

وجوده هنا على منح هذه الإجازات فحسب، وإنما عمل على تأليف بعض كتبه سنة ٧٠٥ هـ^(١).

والشاعر جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي (ت في حدود سنة ٧٥٠ هـ) . الذي أنشد بعض أشعاره في هذا المشهد^(٢).

والفقير تاج الدين الحسن بن راشد (كان حياً سنة ٨٣٠ هـ) الشاعر الأديب^(٣). كان يصحح نسخ ويقابلها ببعض الكتب في هذا المشهد المقدس^(٤).

والشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الطي (ت ، ٨٤١ هـ) العالم الفقيه، الذي كان يقرئ طلا به في هذا المشهد^(٥).

(١) النوري: الميرزا حسين الطبرسي ، خاتمة مستدرك الوسائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت : لاحياء التراث ، مطبعة ستارة، (قم - ١٤١٧ هـ) ، ج ٢، ص ١٧ ؛ الطباطبائي، مكتبة العلامة، ص ٢١٤.

(٢) الأميني : عبد الحسين أحمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، (بيروت - ١٩٩٤) ، ج ٦، ص ١٢ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٢٤ ؛ الحداد، مراقد الحلة، ج ١، ص ١٦٢.

(٣) آل ياسين، العلامة الطyi، ص ٨٠-٨١.

(٤) الأفندى، رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٤٢ ؛ آغابزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ٣٢ ؛ الذريعة، ج ٢١، ص ١١٨.

(٥) الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١ ؛ الشيبى: د. كامل مصطفى، الفكر الشيعي والتزعمات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة ، (بيروت - ١٩٨٣) ، ص ٢٨٨-٣٠١.

مشهد الإمام موسى بن جعفر (الكاظم) عليه السلام
شهد المشهد الكاظمي الشريف^(١) في بغداد حركة فكرية مستمرة
ونشطة ، وأبرز منْ ورد إلى هذا المشهد؛ سواء كان للدراسة أم التدريس
هو :

الفقيه علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد
البطريقي الحلي (ت ٦٤٢هـ) الذي اتخذ من مشهد الإمام الكاظم عليه السلام
مقرًا للتبادل الفكري^(٢).

والعالم غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن
طاووس (ت ٦٩٣هـ) الذي كان قد اتخذ من هذا المشهد مكاناً يقرئ
فيه بعض المصنفات^(٣). كما كان يجتمع عنده أيضاً الفقهاء والعلماء
في هذا المشهد^(٤).

(١) ينظر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج ٩ قسم الكاظمية ، ص ٩-٧٤.

(٢) الكتبى، فوات الوفيات ، ج ٣، ص ١١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية،
ج ٨٣، ص ١٧٥؛ آغايزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١١٨.

(٣) الأفندى، رياض العلماء، ج ٣، ص ١٦٧.

(٤) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ص ٢، ص ٨٧٧؛ الأمين ،
أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ٢٥٢؛ المنصوري: نزار بن عبد المحسن،
النصرة لشيعة البصرة، مطبعة القلم ، (قم - ٢٠٠٢)، ص ٤٨١.

والعالم الفاضل نقى الدين الحسن بن داود الحلبي (كان حياً سنة ٧٠٧هـ) الرجالـي الأديـب الشاعـر^(١). نظم بعض أشعاره في هذا المشهد المقدس^(٢).

مشهد البرمة^(*) ومشهد العسكريين^(**) ومشهد أبي حنيفة^(*) ومن زاول نشاطه العلمي في مشهد البرمة؛ النحوي الشاعر فخر الدين علي بن تقى الدين الحسن بن معالي الحلبي المعروف بابن الباقلانـي (ت ، ٦٨٣هـ). كان يتردد إلى هذا المشهد، ويلتقى بعض

(١) الحر العـامـليـ، أـمـلـ الـأـمـلـ، جـ ٢ـ، صـ ٧١ـ٧٢ـ؛ الخـوانـسـارـيـ، روـضـاتـ الجـنـاتـ ، جـ ٢ـ، صـ ٢٨٧ـ٢٩٠ـ.

(٢) آـغـاـبـزـرـكـ، الذـرـيـعـةـ ، جـ ٢٣ـ، صـ ١٢٧ـ.

(*) مشهد البرمة: أحد المشاهد الموجودة في المحلة الجعفرية ببغداد. ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ٣٣٥ ، ص ٤٣٠ .
ق ٢، ص ٦٦٥ .

(**) مشهد العسكريين: ويقصد بهما الإمامان علي الهادي والحسن العسكري اللذان في مدينة سامراء. ينظر: الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج ١، ص ١٣٧-١٤٤ .

(*) مشهد أبي حنيفة: هو النعمان بن ثابت بن زوطـي (ت ، ١٥٠هـ). وقد أقيـمـ فيـ هـذـاـ المشـهـدـ بـبـغـدـادـ مـدـرـسـةـ عـلـمـيـةـ لـالـحـنـفـيـةـ . يـنـظـرـ : الـاعـظـمـيـ: الشـيـخـ هـاشـمـ، تـارـيـخـ جـامـعـ الإـمـامـ الـأـعـظـمـ وـمـسـاجـدـ الـأـعـظـمـيـةـ، مـطـبـعةـ العـانـيـ، (بـغـدـادـ - ١٩٦٤ـ)، جـ ١ـ، صـ ١٣ـ٢ـ٨ـ.

طلابه ويجيدهم، وينشد أشعاره ^(١). كما حضر إلى هذا المشهد السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس (ت ، ٦٩٣هـ) ^(٢). أما مشهد العسكريين فقد حضر فيه الشيخ شمس الدين نجح الحلبي (كان حياً سنة ٦٩٩هـ) ، كان يروي لبعض من اجتمع به متذذاً من هذا المشهد مكاناً للرواية ^(٣).

ومن حضر إلى مشهد أبي حنيفة ، السيد عبدالكريم بن أحمد بن طاووس الحلبي (ت ، ٦٩٣هـ) الذي درس فيه على يد بعض شيوخه من كان قد اتخذ هذا المشهد مقراً، أو مركزاً له ^(٤).

أما الترب ومنها تربة السيدة زمرد خاتون زوج الخليفة المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ) ووالدة الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٢٤٣.

(٢) معروف: ناجي، تاريخ علماء المستنصرية، ط ٢، (بغداد - ١٩٦٥)، ج ٢، ص ٣٤٥.

(٣) الأفندى، رياض العلماء، ج ٢، ص ٣٨٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١١، ص ٩٢.

(٤) الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٦٤؛ الأفندى ، رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٤٧؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ٤٧٦.

٦٢٢هـ)، بالجانب الغربي من بغداد. فقد ورد إلى هذه التربة الشاعر محمد بن جعفر الريعي الحلي (كان حياً سنة ٦٢٦هـ) (١).

ج- المجالس:

شهدت المجالس على اختلاف أنواعها حركة تبادل فكري واسعة وأثمرت عن نشاط ملتف لانتباه، وأهم هذه المجالس:

١- مجالس العلماء:

عقد العلماء على اختلاف محاور نشاطهم مجالس للتبادل الفكري، وفي مدن العراق المختلفة ؛ ومنهم:

مجلس الفقيه النحوي محمد بن علي بن عبد الله الحلي (ت ، ٥٦١هـ) في مدينة أربيل، فقد كان يعلم الناس في مجلسه هذا (٢). ومجلس هبة الله بن أبي القاسم الحلي والد اللغوي أبي الثناء محمود بن هبة الله (ت ، ٤٦٠هـ) كان يعقد مجلسه في مدينة بغداد (٣).

(١) الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٣، ص ١٨٥؛ المنذري، التكملة ، ج ٣، ص ٣٠٤؛ أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٦٣؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٥٥.

(٢) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ، ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٤) ، ج ١، ص ٧٧.

(٣) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩ ، ص ٢٥٥-٢٥٦.

ومجلس النحوى أبي عبد الله محمد بن أبي الفوارس الحلى (كان حياً سنة ٦٠٨هـ) في مدينة أربيل والموصل ، إذ كان يعلم في مجلسه هذا الناس ^(١).

ومجلس النحوى الأديب الحسن بن معالي الباقلانى (ت ، ٦٣٧هـ) في مدينة بغداد ، فقد تواجد عليه طلبة العلم للأخذ منه ^(٢).

ومجلس مهذب الدين أبي طالب محمد بن علي بن علي القامغاز الحلى (ت ، ٦٤٢هـ) في مدينة بغداد ^(٣).

ومجلس المؤرخ المعروف محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله البغدادي المعروف بابن النجار (ت ، ٦٤٣هـ) ، كان مجلسه في مدينة بغداد حافلاً برواده من العلماء وال المتعلمين . فقد حضره هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود النيلي البغدادي (ت ، ٦٤٠هـ) وفيه التقى ابن الشعار ابو البركات المبارك الموصلى (ت ، ٦٥٤هـ) النيلي ونقل عنه اشعاره التي أنسدتها بهذا المجلس لنفسه ^(٤).

(١) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٧٦؛ آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٧، ص ١٦٦.

(٢) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٣٥؛ الأفندى، رياض العلماء، ج ١، ص ٣٣٠.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٥٢.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان ، ج ٩، ص ١٤٥.

ومجلس العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ، ٧٢٦هـ) في مدينة بغداد؛ فقد التف حوله كثير من طلاب العلم، ولا سيما بعد أن علا نجمه. حيث منح العديد من تلامذته إجازات؛ ليرووا عنه مؤلفاته، أو غيرها مما درسوه عليه^(١).

ومجلس الشاعر صفي الدين عبد العزيز بن محسن بن سريابي الحلي (ت ، ٧٥٠هـ) في مدينة بغداد. إذ كان ينشد العديد من القصائد في مجلسه^(٢).

ومجلس الفقيه عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج (ت ، ٧٥٤هـ) في مدينة بغداد^(٣).

ومجلس الفقيه فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف (ت ، ٧٧١هـ) في مدينة بغداد. فقد درس عليه العديد من الطالب ، في مجلسه^(٤).

(١) العلامة الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ، ٧٢٦هـ) ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط٢، مطبعة باقرى ، (قم - ١٤٢٢هـ)، ص ١٥؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٣٦٤؛ آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٨، ص ١٧٨.

(٢) الكتبى، فوات الوفيات ، ج ٢، ص ٣٣٥؛ الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٣، ص ٢١.

(٣) الأفندي، رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٦٠.

(٤) الأفندي، رياض العلماء، ج ٢، ص ٢٢٢.

٢- مجالس النقباء:

كانت هذه المجالس نقطة التقاء العقليات العلمية على اختلاف صنوف العلم والمعرفة. فقد أخذت تزخر بجوانب إبداعية فذة، ولاسيما أن نقباء هذه المجالس كانوا على حظٍ وفير من العلم والمكانة الرفيعة المؤثرة مما شجع هذه المجالس لأن تكون خلقة في إبداعها ، ومن أبرز هذه المجالس :

مجلس النقيب أبي السعادات هبة الله بن الشجري (ت ، ٥٤٢هـ) عرف بكونه نحوياً فاضلاً، ومن حضر مجلسه الذي كان في مدينة بغداد الأديب محمد ابن أحمد بن جيا الحلي (ت ، ٥٧٩هـ) الذي درس على يد هذا النقيب ^(١).

ومجلس النقيب رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلي (ت ، ٦٦٤هـ) في مدينة بغداد. وممن كان يتردد عليه في حضرته الشاعر عفيف الدين أبو علي فرج بن حز قيل بن فرج الإسرائيلي ^(٢). والصوفي قطب الدين أبو علي حيدر بن الحسين بن محمد العلوى المعروف بابن زياره ^(٣).

(١) القسطي، المحمدون من الشعراء، تحقيق: محمد عبد الستار خان أيام، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (الدنك - ١٩٦٦)، ج ١، ص ٤٠.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٥٠٩.

(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٤، ص ٦٣٤.

ومجلس النقيب جلال الدين المصطفى أبي جعفر محمد بن رضي الدين علي ابن موسى بن طاوس (ت، ٦٨٠هـ). فقد كان سيداً كاملاً وأديباً فاضلاً. تولى النقابة بعد والده رضي الدين علي بن موسى (ت ، ٦٦٤هـ) ، ومجلسه كان حافلاً في مدينة بغداد. ومن حضر هذا المجلس المؤرخ المعروف ابن الفوطي البغدادي وجمال الدين أبو محمد الحسين بن أبياز (ت، ٦٨١هـ)^(١).

ومجلس النقيب صفي الدين أبي عبد الله بن النقيب اتاج الدين بن طباطبا (كان حياً سنة ٦٨٧هـ).

ومجلسه كان في مدينة بغداد، ومن حضر هذا المجلس القارئ عز الدين أبو عبد الله الحسن بن محمد بن حابس الحطي فقد كان يروي فيه عن جده^(٢). وحضره أيضاً أبو الفضل يونس بن يحيى بن عبد الله الخالدي النيلي الخطيب (ت، ٦٩٣هـ)، الذي كان يتردد لحضرته هذا النقيب خاصة في مجلسه هذا الذي كان ملتقى العلماء والأدباء^(٣).

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٥، كتاب المريم، ص ٥٤٧؛ آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج٧، ص ٥٤.

(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق١، ص ١٢٩؛ الأمين ، أعيان الشيعة، ج٨، ص ٣٨٠.

(٣) معروف: تاريخ علماء المستنصرية، ج٢، ص ٣٤٩.

٣- مجالس رجال الدولة (الوزراء والأمراء والحكام):

لم تقتصر مجالس رجال السياسة والإدارة على تبادل شؤون عملهم فقط وإنما كانت نوادي ثقافية يقصدها العلماء والشعراء، ولا سيما أن رعاية العديد من رجال الدولة للجوانب الثقافية شجعت أهل العلم لارتياد مثل هذه المجالس. ومن أبرز هذه المجالس:

مجلس الوزير ابن هبيرة أبي المظفر يحيى بن محمد (ت، ٥٦٠هـ) ومن حضر هذا المجلس القارئ مسعود بن الحسين بن هبة الله الشيباني الحلي (ت، ٥٦٤هـ) فقد كان هذا المجلس حافلاً في مدينة بغداد ^(١). ومن حضره أيضاً الكاتب النحوي الشاعر محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا الحلي الملقب بشرف الكتاب (ت، ٥٧٩هـ) إذ كان قد صحب هذا الوزير وأنشد الشعر في مجلسه ^(٢).

ومجلس الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي (ت، ٦١٧هـ) كان يحضر مجلس هذا الوزير الفقهاء والقضاة والولاة، ومنهم قاضي القضاة أبو الحسن علي ابن عبدالله بن سلمان الحلي (ت، ٦٢١هـ) ^(٣).

^(١) ابن الجزي: محمد بن محمد (ت، ٨٣٣هـ)، *غاية النهاية في طبقات القراء*، عنى بنشره ج. برجسترايسير، (مصر - ١٩٣٢)، ج ٢، ص ٢٩٤.

^(٢) ياقوت الحموي، *معجم الأدباء*، ج ١٧، ص ٢٧٠-٢٧٢.

^(٣) ابن الساعي، *الجامع المختصر*، ج ٩، ص ١١٥؛ الصفدي، *الوافي*، ج ٢١، ص ١٣٣؛ ابن أبي عذيبة: أحمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي (ت، ٨٥٦هـ)، *إنسان العيون في مشاهير سادس القرنين*، مخطوطه المجمع العلمي العراقي، (رقم - ١٠٢٧)، ورقة ١٢٨.

ومجلس الوزير أبو طالب مؤيد الدين محمد بن «محمد بن علي» المعروف بابن العلقمي (ت ، ٦٥٦هـ) كان فاضلاً أديباً وشاعراً كاتباً فصيحاً، كريماً، محبأً للأدباء، مقرأً لأهل العلم. كان مجلسه حافلاً بوجود العلماء والأدباء ونهم السيد تاج الدين جعفر بن «محمد بن زكي» الدين الحسن المعروف بابن معية الذي أجتمع بهذا المجلس مع الشيخ عز الدين بن أبي الحميد، وأخوه موفق الدين، والسيد فخار بن معد، والشيخ رضي الدين الصاغاني ^(١).

ومجلس الأمير فخر الدين أبي سعيد بغدادي بن ناعلي بن قشتلم
التركي البغدادي (ت ، ٦٨٥هـ)، حضر مجلسه هذا في مدينة بغداد
الناسخ الأديب عز الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن بكرش بن بدر
المعروف بابن كردس الحلي (كان حياً سنة ٦٨٣هـ) (٢).

ومجلس فخر الدين عيسى بن إبراهيم حاكم الموصل، الذي أقام
عده المؤرخ محمد بن عليّ بن رمضان ابن الطقطقي (ت ، ٩٧٠ هـ)

(١) الصناعي: يوسف بن يحيى الحسني اليمني (ت، ١١٢١هـ)، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، (بيروت - ١٩٩٩)، ج ١، ص ٤٨٣.

^(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ١٣٤.

صاحب كتاب الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، سنة ٧٠١ هـ^(١).

د- المدارس: المدرسة المستنصرية:

أدت هذه المدرسة العظيمة رسالتها في التاريخ، وشاركت في تكوين الحضارة الإنسانية . وأنّ أثرها عظيم من الناحية الثقافية. فقد كانت في القرن السابع، والثامن ، والتاسع للهجرة موئلاً لكثير من العلماء والمدرسين والطلاب، الذين كانوا يرحلون إلى بلدانهم حاملين معهم النظم السائدة في تلك المدرسة. ومن البديهي أن يتحدث أولئك العلماء والمدرسوں والطلاب في أوطانهم عن تلك النظم الثقافية والإدارية المتبعه في هذه المدرسة، ويحاولون تطبيقها في أوطانهم^(٢).

ومن بين أبرز مَنْ ارتادها السيد النقيب رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلي (ت ، ٦٦٤ هـ). فقد كان على

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ١١٥؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ١، ص ٢٦٥؛ صائب: عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة المؤلفون في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر من الهجرة، (قم-٢٠٠٤) ، ج ٢، ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٢) أمين : حسين ، المدرسة المستنصرية ، مطبعة شفيق ، (بغداد - ١٩٦٠)، ص ١١٨، ص ١٢١.

٦٨١هـ)، الذي كان يتولى مشيخة النحو في هذه المدرسة ^(١). ثم إن العلامة الحلي كان قد درس على تقى الدين عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات الزريانى البغدادي الحنفى (ت ، ٧٦١هـ) المدرس في هذه المدرسة أيضاً ^(٢).

اما الشيخ جمال الدين القيلوي (ت ، ٧٦١هـ) كان يدرس في هذه المدرسة و يعد أحد مُعیدي الحنابلة فيها ^(٣).
المدرسة النظمية في بغداد:

ومن بين أبرز علماء مدينةحلة وطلابها الذين ارتادوا هذه المدرسة في مدينة بغداد:

الفقيه محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد الجاوانى الحلى (ت، ٥٦١هـ) كان قد درس على علماء هذه المدرسة ^(٤).

والفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي البركات بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن كندر الحلى (ت، ٦١٩هـ) ويعرف بابن المشتري، درس في هذه المدرسة وأخذ من علمائها ^(٥).

(١) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٣٩؛ المجلسى، بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٦٥.

(٢) معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ١، ص ١٧٩.

(٣) معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ١، ص ٢٤٢.

(٤) جواد : د. مصطفى، جوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد - ١٩٧٣)، ص ٤٤.

(٥) ابن المستوفى : المبارك بن أحمد اللخمي الأربيلي (ت ، ٦٣٧هـ)، تاريخ أربيل المسمى بنباهة البلد الخامل بمن ورده من الامثال. تحقيق: سامي بن السيد خماس الصفار، دار الرشيد، (بغداد - ١٩٨٠)، ق ١، ص ٢٣٩.

صلات حسنة بعلماء هذه المدرسة، وله مناظرات مع البعض منهم ^(١).
فضلاً عن مجالسته لفقها ^(٢).

والسيد زين الدين جعفر بن أبي المجد الحلي. والسيد عفيف الدين بن جيش ابن حسين بن جيش الحلي، وشرف الدين عباس بن حسين بن عباس الحلي، وشرف الدين عبد الله بن مسعود بن عياش الحلي. فقد حضروا إلى هذه المدرسة، سنة ٦٧٦ هـ وفيها كانوا يسمعون المقامات الزينية ^(٣).

والعالم عز الدين الحسن بن أبي القاسم بن هبة الله النيلي (ت ، ٧١٢ هـ) كان مدرساً للمالكية في هذه المدرسة ^(٤). وكان قد تلقى تعليمه على يد أساتذتها قبل أن يصبح أستاذًا فيها ^(٥).

والعلامة الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (ت ، ١٧٥ هـ) كان يقرأ على شيخه جمال الدين الحسين بن إياز بن عبد الله (ت ،

(١) الحداد، مراقد الفيحاء، ج ١، ص ٨٣.

(٢) آل ياسين: محمد حسن، (السيد علي آل طاووس ٥٨٩-٦٦٤ هـ)، مجلة المجمع العلمي العراقي مجل ١٢، ١٩٦٥، ص ١٩٦؛ الشبيستري ، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٣، ص ٢٦٠.

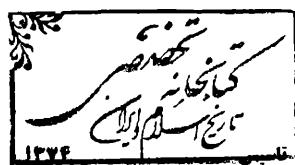
(٣) معروف ، تاريخ علماء المستنصرية، ج ٢، ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٤) معروف ، تاريخ علماء المستنصرية، ج ٢، ص ٤٥٥.

(٥) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ٩٠؛ معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ١، ص ١٩٤-١٩٥.

القزويني الحلبي (ت، ٦٨٢ هـ) صاحب كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد)، فقد تولى التدريس بها نحو ثلاثين سنة ^(١).
المدرسة المستعصمية:

وهي من المدارس الحنبلية في مدينة بغداد ^(٢)، عصمة الدين شاه لبني بنت عبد الخالق بن ملكشاه ابن السلطان صلاح الدين الايوبي أم رابعة حفيدة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦ هـ) سنة ٦٧٨ هـ ^(٣). وقد ارتادها السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ، ٦٩٣ هـ) للأخذ على يد بعض فقهائها ^(٤).



(١) الصفدي، الوافي، ج ٤، ص ١٣٨؛ معروف ، المدارس الشرابية، ص ٢٨٠-٢٨١؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ١، ص ٢١٩؛ التعريف بالمؤرخين، (بغداد-١٩٥٧)، ج ١، ص ١١٥.

(٢) رؤوف: د. عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، مطبعة دار البصري، (بغداد - ١٩٦٦) ، ص ٢٠٣.

(٣) معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ١، ص ٣٨؛ المدارس الشرابية، ص ١٣١ . وللمزيد ينظر: رؤوف، مدارس بغداد، ص ٢٠٤ هامش رقم (١).

(٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ٤٣٩؛ آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٦٦.

والنحوى الحسن بن معالى بن مسعود بن الحسين الباقلانى الحلبي
(ت، ٥٦٣٧هـ) كان قد درس فيها على بعض علمائها^(١).

والسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ، ٦٦٤هـ). كانت له علاقات بعض علماء هذه المدرسة ، ولاسيما أنه كان قد امتاز بمكانته الاجتماعية العالية، وشخصيته العلمية الوجيهة والمرموقة. فقد أقام بعض المناظرات مع علماء هذه المدرسة^(٢).

والعلامة الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي (ت، ٧٢٦هـ) كان يقرأ على شيخه شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الكيشي (ت، ٦٩٥هـ) الذي كان أحد مدرسي هذه المدرسة^(٣).
المدرسة الشرابية في واسط:

فتحت المدرسة الشرابية بمدينة واسط سنة ٥٦٢هـ؛ فقد أمر بإنشائها شرف الدين أبو الفضائل إقبال شرابي (ت، ٦٥٣هـ)^(٤) ومن مدرسي هذه المدرسة عماد الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٧، ص ٥٨؛ الصفدي، الوافي، ج ١٢، ص ١٧٠، ج ٢٥، ص ٤٧.

(٢) الحداد ، مراقد الحلة، ج ١، ص ٨٣.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار ، ج ١٠٤، ص ٦٥.

(٤) معروف، المدارس الشرابية، بغداد وواسط ومكة ، مطبعة الرشاد، (بغداد- ١٩٦٥)، ص ٢٧١.

المدرسة السيورية في النجف:

أسس هذه المدرسة العالم الفقيه المتكلم المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين السيوري الحلبي (ت، ٨٢٦هـ) المعروف بالفاضل المقداد، والفاضل السيوري في مدينة النجف الأشرف.

وقد عكف مؤسسها على التدريس والتاليف، وحفل به الطلاب للأخذ منه^(١) ودورسه كانت محطة عنابة طلاب العلم^(٢). فقد كان المقداد السيوري يمنح طلابه هؤلاء الإجازات العلمية وكان ذلك في سنة ٨٢٢هـ^(٣).

هـ المنازل:

كان لمنازل العلماء تأثير بالغ في مسار احركة الفكرية. وأصبحت محطة رحال طلاب العلم الذين أخذوا يقصدون عالم في منزله ليأخذوا عنه العلم وينحهم إجازاته. ومن أبرز هذه المنازل:

(١) الحر العاملی، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٥؛ الأفندي، ریاض العلماء، ج ٥، ص ٢١٦؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٧٢؛ آل محبوة: جعفر الشیخ باقر، ماضی النجف وحاضرها، المطبعة العلمیة، (النجف - ١٩٥٥)، ج ١، ص ١٢٥.

(٢) آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ٨.

(٣) الحکیم، النجف الأشرف والحلة الفیحاء صلات علمیة وثقافیة عبر عصور التاريخ، مطبعة الغری الحديثة، (بغداد - ٢٠٠٦)، ص ٨٧.

منزل الفقيه الياس بن محمد بن هشام الحائزى (كان حياً سنة ٥٣٨هـ) في كربلاء الذي كان يلقى دروسه في منزله، وممن درس عليه من أهل مدينة الحلة الفقيه عربي بن مسافر العبادى ^(١).
ومنزل الشريف أبي يعلي محمد بن علي بن حمزة في مدينة الكوفة، وممن حضر منزله هذا الأديب الشاعر أبو المعالى سالم بن علي بن سلمان بن علي بن العودي النيلي (ت ، ٥٥٨هـ) وأنشد فيه بعض أشعاره سنة ٥٥٠هـ ^(٢).

ومنزل قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد بن محمد الكوفي نزيل بغداد (كان حياً سنة ٥٥٤هـ). ومن حضر عنده في منزله هذا عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد اللغوي الحلبي (ت ، ٦١٠هـ) ، فأخذ عنه سنة ٥٥٤هـ^(٣).

ومنزل الشيخ أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميم الهاشمي الواسطي (كان حياً سنة ٥٥٧هـ). كان أجل علماء عصره، فقد عقد حلقات درسه في منزله بمدينة واسط؛ حيث روى عن السيد الأجل

(١) آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٦٠٠.

(٢) العmad الاصبهاني: محمد بن محمد بن حامد (ت، ٥٩٧هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء العراق، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الحرية ، (بغداد - ١٩٧٨)، ج٤، ق١، ص ١٨٩-١٩٤.

(٣) آغابزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ١٦٧.

شمس الدين فخار بن معد الأحاديث المسندة عن الإمام علي بن موسى الرضا ^(١).

ومنزل ست العشيرة بنت أحمد بن سعيد بن محمد البصري المهلي (كانت تحيى سنة ٥٦٦هـ) . كانت تعقد حلقات درسها في منزلها بمدينة الكوفة، ومن درس عليها هناك السيد جلال الدين عبد الحميد بن شمس الدين فخار بن معد بن فخار العلوى الحسيني الطى ^(٢).

ومنزل أبي الثناء محمود بن عبد الله بن المفرح، ومن حضر منزله في مدينة بغداد الشاعر الأديب محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا (ت، ٥٧٩هـ). وأنشد فيه بعض اشعاره ^(٣).

ومنزل نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبي الفتح النحوي المحدث الحلي (ت ، ٦٠٠هـ). كان منزله في بغداد يردد إليه أبناء الأكابر؛ ليأخذوا من علمه ^(٤).

ومنزل قاضي القضاة ابن الشهروزري في بغداد وفيه كان يقرئ نصر بن علي بن منصور بن الخازن الحلي (ت ، ٦٠٠هـ) طلابه مسنده أحمد ^(٥).

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١١، ص ٥٢٢.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١١، ص ٥١٤.

(٣) الققطي، المحمدون من الشعراء، ج ١، ص ٤١.

(٤) الصفدي ، الواقي ، ج ٢٧ ، ص ٤٨.

(٥) الصفدي ، الواقي ، ج ٢٧ ، ص ٤٨

ومنزل الفقيه العالم محمد بن معد بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة بن أحمد العلوى الموسوى الحلى (ت ، ٦٢٠هـ) في بغداد، وفيه كان يُقرئ جماعة كثيرة من أهل العلم وأعيان الناس ويحيىهم ^(١). وكان يعقد في منزله مجالس للقراءة والمذاكرة مع علماء عصره ومن حضر هذه المجالس النحوي الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين الحلى المعروف بابن الباقلاني (ت ، ٦٣٧هـ) وعز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائنى (ت ، ٦٥٥هـ) ^(٢). ومنزل السيد الفقيه رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ، ٦٦٤هـ) بالجانب الشرقي من بغداد، فقد أنعم بها عليه الخليفة العباسى المستنصر (ت ، ٦٤٠هـ) وكانت عند المأمونية في الدرج المعروف بدرج الجوية ^(٣). فقد لقي كثير من ضروب الحفاوة ، ومن جملتها هذه الدار ^(٤).

وممن ورد منزله هذا وأخذ علوم هذا الفقيه، أسعد بن عبد القاهر بن أسعد ابن سفرويه أبو السعادات الأصفهانى (كان حياً سنة ٦٣٥هـ)،

(١) الصفدي ، الواقي ، ج ٥ ، ص ٢٩.

(٢) منسوب لأبن الفوطى ، الحوادث ، ص ١٦٦؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٨ ، ص ٤٥٧-٤٥٨.

(٣) وقد ورد في بعض الروايات أن داره بالمفیدية ببغداد. ينظر: آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٠٣.

(٤) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٣ ، ص ٧.

فقد أخذ ابن طاووس عن هذا الشيخ في منزله ^(١). ثُم إنَّ السيد رضي الدين كان يلتقى بطلاب العلم الذين يأخذون عنه في منزله هذا، ويحيزهم. ومنهم العالم محمد بن يوسف بن محسن الذي أجازه مع خمسة علماء آخرين في سنة ٦٥٨ هـ ^(٢). وهم محمد بن أحمد بن صالح السيبى وعلي بن محمد بن أبي الغنائم العلوى الحسيني ومحمد بن علي بن نقي وعلي بن أحمد بن الحسين بن محمد بن شجاع ^(٣).

ومنزل العالم اللغوى فخر الدين علي بن الحسن بن معالى الحلى (ت، ٦٨٣ هـ) في بغداد، كان يدرس طلابه في منزله هذا، ومنهم المؤرخ المعروف بابن الفوطى البغدادى (ت، ٧٢٣ هـ) ^(٤).

ومنزل السيد الفقىه النسابة غياث الدين عبد الكرىء بن أحمد بن موسى بن طاووس (ت ، ٦٩٣ هـ) في بغداد. كان منزله مجمع الأئمة الأشراف، وكثير من الأكابر والولاة والكتاب يستضيفون بأنواره ورأيه ^(٥).

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٣ ، ص ٦ ؛ آغاپزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٧.

(٢) آغاپزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٧٨ .

(٣) آغاپزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١٠٩ .

(٤) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٦٩٠-٦٩١.

(٥) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ١١٩٤ .

ومنزل المؤرخ المشهور كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق
البغدادي المعروف بابن الفوطى (ت ، ٧٢٣ هـ) في بغداد^(١).

وممن حضر إلى منزله هذا عماد الدين أبو المظفر علي بن
الحسن بن علي ابن خشrum الحلي (معاصر لابن الفوطى)، والذي أنشد
لابن الفوطى بعض أشعاره في منزله^(٢).

وكذا الشاعر المقرئ عماد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن
محمد بن علوان بن علي الحلي (ت ، ٧٠٦ هـ) الذي كتب لابن الفوطى
إجازة^(٣).

و- خزائن ودكاكين الكتب:

لخزائن الكتب أثر واضح في التبادل الفكري، سواء ما كان منها
عاماً أم خاصاً. ومن أبرزها ما يأتي:

(١) لقد ورد ذكر أكثر من منزل لابن الفوطى في مدينة بغداد، ومنه منزله بالخاتونية الخارجة من شرقى بغداد، واقامته في مشهد البرمة، وسكنه برياط ثقة الدولة علي بن محمد الأبرى. ينظر: معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ، ٢، ص ٣٤٥ ، ص ٣٤٩.

والجدير بالذكر أن لابن الفوطى لم يشر في تلخيصه في أي الأماكن المذكورة آنفاً كان العلماء والشيوخ والشعراء، يتربدون عليه. وإنما كان يكتفى بذكر لفظة (منزلي).

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ٧٧٩.

(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ٨٣١.

دكان كتب الأديب الشاعر سعد بن علي بن القاسم الحظيري، المعروف بالكتبي (ت، ٥٦٨هـ) ببغداد. إذ امتاز بكونه مجمع العلماء. وكان من بين أبرز أصحابه الشاعر علي بن أفلح الحلبي البغدادي (ت، ٥٣٥هـ)^(١).

والواضح أن هذا الدكان كان لبيع الكتب وشرائها^(٢). والراجح أن تفعيل عملية التبادل التجاري الحاصلة في هذا الدكان أصبحت نقطة لجتماع العلماء وتبادل المعرف، ولاسيما أن الكتب نفسها كان أدبياً بارعاً وشاعراً.

وخرانة السيد الفقيه رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت، ٦٦٤هـ) تعد أغنى خزائن الكتب العراقية في أواسط المائة السادسة وأوائل الثامنة^(٣). فهي مكتبة ثمينة فقد امتلك ١٥٠٠ مجلد سنة ٦٠٠هـ عند تأليفه كتاب (الإقبال). واستطاع أن يمتلك ذخائر ونفائس مما لم يكن له وجود في خزانة أخرى. وامتاز هذا السيد بكثرة عنايته وشغفه بكتب العلم

(١) العmad الاصبهاني، الخريدة، قسم شعراء العراق، ج ٢، ص ٥٢؛ ابن خلkan ، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٦٨؛ بروكلمان : كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة رمضان عبد التواب، ط ٢، دار المعرف، (مصر - ١٩٧٧)، ج ٥، ص ١٣.

(٢) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥، ص ١٨٩.

(٣) الشبيبي، مؤرخ العراق، ج ٢، ص ٢٤٠.

ما دفعه إلى وضع فهرس لها سماه (الابانة في معرفة اسماء كتب الخزانة).

كما وضع لها فهراً آخر سماه (سعد السعواد) الذي فهرس فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات مما ضمنته تلك الكتب من معلومات^(١). وخزانة مدرسة أم الخليفة الناصر. وهي من بين الخزائن التي اعتمد عليها رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت، ٦٦٤هـ). فقد استعار بعض كتبها ومنها كتاب (الأربعين) لأحمد بن إسماعيل بن يوسف الفزويني^(٢).

وخزانة كتب الفقيه غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن موسى ابن جعفر بن طاووس (ت، ٦٩٣هـ) في بغداد^(٣). وممن كان ملزماً لهذه الخزانة الحسين بن عمار البصري (كان حياً سنة ٦٢٢هـ)^(٤).

(١) آغابزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ١١٧-١١٨؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٣، ص ٩، ١٢؛ آل ياسين ، السيد علي آل طاووس، ص ٢٠٨.

(٢) ابن طاووس، اليقين باختصاص مولانا امير المؤمنين علي ٧ بأمرة المؤمنين، مطبعة نمونة ، (قم - ١٤١٣هـ) ، ص ٥٠٦.

(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ١١٩٥.

(٤) الحسيني، ترافق الرجال، ج ١، ص ٢٩٦.

ثانياً: مراكز نشاط علماء العراق في مدينة الحلة:

أ- المنازل:

كانت منازل العلماء أهم أماكن تلقى العلم والمعرفة يزورها عدد غير قليل من طلاب العلم ليأخذوا من شيوخها والتخرج في أيديهم بعد أن ينهلوا صنوفاً معرفية متنوعة. وكان كثير من علماء مدينة الحلة يتذدون بيومتهم مركزاً للتدريس والبحث، وكذلك فإن هذه المنازل امتازت بصفات مدرسية تقترب من المدارس النظامية، ولاسيما الصفة العلمية التي طغت عليها.

والجدير بالذكر أن هذه المنازل خضعت لإشراف إداري من لدن علماء أجلاء أصحاب منهج علمي ^(١). فهي إحدى روافد الفكر الإسلامي ، ومركز من مراكز العلم والثقافة، فيها تعقد حلقات الدرس، ويمكننا وصفها بالمعاهد العلمية ^(٢). فقد تتخذ حلقة الدراسة من بيت المدرس مكاناً لها ^(٣). ولاسيما أن مدينة الحلة لم تنشأ فيها مدرسة بمواصفاتها الاصطلاحية، إلى جانب أن تأسيس المدارس أخذ بالشروع في مدن مختلفة إلا أن هذا الشروع لم يكن له أي صدى في الأوساط

(١) الريبيعي، أثر علماء الحلة، ص ١٨ .

(٢) الخزرجي، الحياة الفكرية في الحلة، ص ٥٠ .

(٣) آل ياسين، الحركة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، الدار العربية للطباعة، (بغداد - ١٩٧٩)، ص ٢٣٢ .

العلمية الحلية^(١). فلم يساير رجال الفكر فيها هذا التأسيس المؤسس الذي ارتبط أول ظهوره بسياسة السلاغقة، ثم أصبح وسيلة لنشر مذهبهم الشافعي ودعم حكمهم ونفوذهم^(٢). ولما كان أهل الحلة إمامية اثنى عشرية^(٣). ودفأ على البحث والدراسة عند فقهاء الإمامية لاتلبی حاجات الحاكمين ورغباتهم^(٤) لذا عزفوا عن المدارس الرسمية. ومن أبرز هذه المنازل:

منزل الشيخ الرئيس الفقيه هبة الله بن نما أبي البقاء الحلبي (كان حياً سنة ٥٦٥هـ) إذ كان طلبة العلم يفدون عليه، وينهلون من علمه في منزله ، وممن قرأ عليه الشيخ محمد بن المشهدى صاحب كتاب المزار^(٥).

(١)

الريبعي، أثر علماء الحلة، ص ٢٢.

(٢)

غنية: محمد عبد الرحيم، تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية (تطوان - ١٩٥٣)، ص ٦٢؛ رؤوف، مدارس بغداد ، ص ١٠ - ١٣ .

(٣)

ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٢٠.

(٤)

آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق، ص ٧٠.

(٥)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٣، ص ٥٩٠؛ الأفندى، رياض العلماء ، ج ٥، ص ٣١٦-٣١٧؛ آغا زرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٣٣٤ .

ومنزل الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن الحسين المعروف بابن رطبة السوراوي (ت ، ٥٧٩هـ) كان يقرئ طلابه في منزله . ومن درس عليه العبداد بن جعفر بن محمد بن علي بن خرسو ^(١) . ومنزل العالم الفقيه فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت ، ٦٣٠هـ) كان يدرس في منزله . ومن درس عليه في منزله شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح ^(٢) القسيوني ^(٣) . ومنزل الفقيه علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي (كان حياً سنة ٦٣٣هـ) كان يجيز طلابه في منزله . وممن حضر عنده للدرس ونيل الإجازة محمد بن أحمد بن صالح القسيوني (كان حياً سنة ٦٦٤هـ) ^(٤) . ومنزل الفقيه علي بن يحيى بن الحسن بن الدسرين بن البطريق (ت ، ٦٤٢هـ) كان يقرئ طلابه ويهتم بهم الإجازة، ونهם أحمد بن إبراهيم بن أحمد الموصلي ^(٥) .

(١)

آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ١٤٩.

(٢)

الحر العاملی، امل الامل، ج ٢، ص ١١٣؛ البحاراني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٠٦.

(٣)

فُسین: كورة من نواحي الكوفة. ياقوت الحموي، البلدان، ج ٧، ص ٥١.

(٤)

آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ١، ص ١٤٨.

(٥)

ابن البطريق: يحيى بن الحسن (ت ، ٦٠٠هـ) ، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مطبعة جامعة المدرسين، (قم - ١٤٠٧هـ) ، ص ٢٤.

ومنزل الشيخ النسابة جمال الدين بن المها النسبي (ت ، ٦٨٢هـ) كان يقرئ طلابه في منزله هذا، فقد حضر إليه كثير من طلاب العلم، ومنهم كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي المعروف بابن الفوطى ^(١).

ومنزل الفقيه عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي (ت ، ٦٨٤هـ)، وفيه كان يدرس طلابه، ومنهم المؤرخ كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق المعروف بابن الفوطى ^(٢). وعبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي الواسطي ^(٣).

ومنزل الفقيه يحيى بن أحمد بن سعيد الهمذاني الحلي (ت ، ٦٩٠هـ)، كان الطلاب يحضرون درسه في منزله ، ومنهم علي بن محمد بن أحمد العلقمي ومحمد بن أحمد بن صالح القسيسي ^(٤).

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ٩٢٤؛ الأمين ، أعيان الشيعة، ج ١٢ ، ص ٤١٢؛ معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ٢، ص ٣٤٥.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ٢٦٢.

(٣) الأفندى، رياض العلماء، ج ٣، ص ٩٨-٩٩.

(٤) ابن سعيد: يحيى بن أحمد الحلي (ت ، ٦٩٠هـ)، الجامع للشرايع ، تحقيق: جعفر السبحانى، المطبعة العلمية، (قم - ١٤٠٥هـ)، ص ١٣.

ومنزل العالم الأديب محفوظ بن وشاح الحلبي (ت ، ٦٩٠هـ) فقد درس عليه في منزله كمال الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي^(١).

ب- مجالس العلماء:

يبعد أن مجالس الدرس والعلم في مدينة الحلة كانت تتعدد حول الأستاذ على صورة حلقات تتخذ لها مكاناً خاصاً بها ، يسمى باسم الاستاذ^(٢). وبقيت حلقات الدرس من المراكز المهمة في مدينة الحلة الثقافية ولاسيما في الحقبة الجلائرية^(٣). ومن أبرز هذه المجالس:

مجلس الفقيه جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي (كان حياً سنة ٦٣٧هـ) ومن أبرز طلابه الذين حضروا مجلسه هذا محمد بن أحمد بن صالح القسيني سنة ٦٣٧هـ^(٤).

ومجلس الفقيه المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ، ٦٧٦هـ) كان مجلسه حافلاً بطلبة العلم حتى إنه برز منه أكثر من

(١) الأفندى، رياض العلماء، ج ٣، ص ٤٢٥؛ الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٧٩.

(٢) آل ياسين، الحركة الفكرية في العراق، ص ٢٣١.

(٣) زعيم: د. حسن فاضل ونوري عبد الحميد خليل، (الثقافة العربية ومراكز العلم في العراق في الفترة الجلائرية)، مجلة دراسات للأجيال، العدد ١-٢، السنة الخامسة، ١٩٨٤، ص ٣٦.

(٤) الأفندى، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢٥؛ الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٧٦-٢٧٧.

أربعينات مجتهد^(١). ومن أبرز من حضر هذا المجلس محمد بن أحمد بن صالح القسيوني^(٢). وعلم الدين إسماعيل بن علي بن أبي عبد الله الإقاسي^(٣). ومحمد بن محمد بن أحمد الكوفي (كان حياً سنة ٦٧٦هـ)^(٤).

ومجلس الفقيه يحيى بن أحمد بن سعيد الحلي (ت، ٦٩٠هـ)، وأبرز من درس عليه في مجلسه هذا محمد بن أحمد بن صالح القسيوني^(٥).

وكمال الدين علي ابن حماد الواسطي^(٦). وابن أبي الرضا محمد بن الحسن البغدادي^(٧).

ومجلسه العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت، ٧٢٦هـ). كان مجلسه مركز استقطاب لطلبة العلم من أنحاء العالم كافة

(١) ابن داود، الرجال، ص ٥.

(٢)

الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٤٩.

(٣)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ٥٠٩.

(٤)

الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٠٣؛ الأفندى، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٥٧.

(٥)

ابن سعدي، الجامع للشريعة، ص ١٤.

(٦)

الأفندى، رياض العلماء، ج ٤، ص ٧٢.

(٧)

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق العليلة ، موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف جعفر السبحاني، دار الأضواء، (بيروت - ١٩٩٩)، ج ٨، ص ١٩٠.

- (١). وممن حضر هذا المجلس جمال الدين مظفر بن منصور الأنباري
(٢). والفقیه محمد بن علي بن محمد الاسترابادی الغروی^(٣). ويوسف بن ناصر من محمد الحسینی الغروی المشهدی^(٤).
ومجلس الفقیه فخر المحققین محمد بن الحسن بن یوسف (ت، ٧٧١ھ) كان بعض طلاب والده العلامة الحلي يدرسون عليه أيضاً. فقد تصدر للتدريس بعد وفاة والده سنة ٧٢٦ھ. وخلفه في مجلسه بمدينة الحلة وتخرج به جماعة^(٥). منهم شمس الدين محمد بن طالب الاولى^(٦).
وعلي بن عز الدين الحسن بن احمد ابن مظاهر الواسطي^(٧).

ج- مجالس النساء:

ومن أبرز هذه المجالس كان مجلس سيف الدولة صدقة بن منصور، حيث كان مجلسه مجلس أدب وشعر، تدور فيه المناظرات

(١) آغابزرک، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٩٤؛ التتكابنی ، قصص العلماء، ص ٤٣٥.

(٢) الطباطبائی، مكتبة العلامة، ص ٨٥.

(٣) آغابزرک، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٩٤؛ التتكابنی ، قصص العلماء، ص ٤٣٥.

(٤) الحسینی ، ترجم الرجال، ج ٤، ص ٧٠.

(٥) الأفندی، ریاض العلماء، ج ٥، ص ٧٧؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج ١٢، ص ٢٦٠؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٦، ص ٣٣٠.

(٦) الطباطبائی، مكتبة العلامة، ص ٣٦، ص ١٦٩.

(٧) الأفندی ، ریاض العلماء، ج ١، ص ١٥٧.

الأدبية ويُعرض فيه الشعر الجيد والمعارضات، من ذلك ما دار بين محمد بن خليفة السنّبي ومقدار المطاميري^(١)، ويضم العديد من الجلساة والنديمة، منهم شعراء قالوا بحق سيف الدولة العديد من القصائد التي تمجده وتمتدحه^(٢). منهم الشاعر أبو سعيد بن واثق الأنباري الذي كان يعدّ من شعراء سيف الدولة والمقربين له^(٣).

د- الدكاكين (الحوانيت):

لم أجد إشارات وافية عن هذه الدكاكين في مدينة الحلة إلا إشارة واحدة عن دكان المقرئ محمد بن محمد بن هارون بن محمد الحلي المعروف بابن الكال (ت، ٥٩٧هـ).

الذي اتخذ من دكانه مركزاً للدرس. ومنمن أخذ عليه في دكانه هذا المؤرخ المعروف محمد بن سعيد ابن الديبيسي^(٤) عند زيارته لمدينة الحلة^(٥).

(١) العماد الأصبهاني، الخريدة، قسم شعراء العراق، ج ٢، ص ٢٠٠-٢٠٢.

(٢) القفطي، المحمدون من الشعراء، ص ٣٠٣-٣٠٦.

(٣) العماد الأصبهاني، الخريدة، قسم شعراء العراق، ج ٤، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٤) ديبسي: نسبة إلى دبئاً قرب واسط ، ويقال دبئياً أيضاً . ياقوت الحموي، البلدان، ج ٣، ص ٢٨٧.

(٥) الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١، ص ٦٩؛ المنذري، التكملة، ج ٢، ص ٣٠٧-٣٠٨؛ آغاizerk ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٢٨٧؛ التزيرة ، ج ٤، ص ٢٤٥.

الرحلة الأولى

رحلة علماء الحلة إلى المدن العراقية

أولاً: الرحلة لأغراض علمية :

أ- رحلة للدراسة:

أخذت مدينة الحلة ترسل برجالها ل تستطلع البلاد، ولما كان حب العلم يقتضي السعي المستمر وراء الحقيقة، والبحث الدائب عن المعرفة، فقد شدَّ العديد من أهل مدينة الحلة رحالهم سعياً لطلب العلم.

والجدير بالملحوظة أن تلك الرحلة بانت تشكل مظهراً مهمَا من مظاهر الحركة الفكرية بالعراق آنذاك ، نظراً للدور المهم الذي كان يضطلع به علماء مدينة الحلة في ربط مدن العراق بعضها ببعضها الآخر . فالتواصل العلمي كان قائماً عن طريق الرحلات والعلاقات العلمية والثقافية.

ومن أبرز رجال مدينة الحلة الذين رحلوا لأخذ العلم والدراسة على يد علماء العراق :

الأديب الشاعر فرسان بن لبيد بن هؤال العايشي (من رجال القرن السادس الهجري) ، رحل إلى مدينة بغداد لأخذ العلم وعاد إلى بلده الحلة بعد إكمال دراسته^(١).

(١) الققطني، إنباه الرواة ، ج ٣، ص ٩.

ويبدو أن رحلته لمدينة بغداد لم تكن لمرة واحدة، بل قدم إليها غير مرة ^(١). ولعل حبه لأخذ العلم والإستزادة منه كان الدافع الحقيقي وراء هذه الرحلة المتكررة.

والأديب النحوي علي بن أحمدالمعروف بابن حميدة (ت ، ٥٥٥هـ) رحل إلى بغداد ولازم بعض شيوخه فيها ^(٢)، واخذ من عدد من علمائها، ثم عاد إلى بلدته الحلة ^(٣).

والفقير محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان الجاوي (ت ٥٦١هـ) رحل إلى بغداد وتفقه على يد عدد من شيوخها حتى برع وأمتاز عن غيره ^(٤).

^(١) ابن النجار: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت، ٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٤)، ج ٢٠، ص ١٣٩.

^(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٨، ص ٢٥٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٤٤.

^(٣) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٢، ص ١٣٢؛ ابن قاضي شهبة: تقى الدين الأسدى الشافعى (ت، ٨٥١هـ)، طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: د. محسن غياض عجیل، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٧٤)، ص ١٩١.

^(٤) الصفدي، الواقي، ج ٤، ص ١١٢؛ السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت، ٧٧١هـ) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي وشركاه، القاهرة - ١٩٦٨)، ج ٦، ص ١٥٢؛ جود، جاوان القبيلة الكردية، ص ٤٤-٤٥.

والنحوى الحسين بن هداب بن محمد بن ثابت النورى^(١) (ت ، ٥٦٢هـ) رحل إلى بغداد ودرس على يد بعض شيوخها^(٢). والقارئ مسعود بن الحسن بن هبة الله الشيبانى (ت ، ٥٦٤هـ) رحل إلى بغداد في صباح ليقرأ على بعض شيوخها ويسمع منهم^(٣). والشيخ عربى بن مسافر العبادى (كان حياً سنة ٥٧٣هـ) ، رحل إلى مدينة كربلاء وأخذ على يد بعض شيوخها^(٤). وله رحلة أخرى إلى مدينة النجف وأخذ على بعض أعلامها ثم عاد إلى مدينة الحلة^(٥). ولعله لم يكتفى بما أخذه من شيوخه في كربلاء لذا شد الرحال إلى النجف، وفي ذلك تأكيد رغبته الشديدة في الاستزادة من العلوم.

(١) النوري: نسبة إلى النورية، وهي قرية من قرى الحلة. ينظر: العبيوطى،

بغية الوعاء، ج ١، ص ٥٤٢؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ١٢.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ١٨٠-١٨١.

(٣) الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٤)، ج ١٤، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٤) آغا بزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٢٤؛ الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف، ج ٤، ص ٥٦.

(٥) الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٦٩؛ الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف، ج ٤، ص ٧١.

والفقير الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي (ت ، ٥٧٩) رحل إلى بغداد وقابل بعض شيوخها، وروى عنهم ^(١). والأديب النحوي أبو الفرج محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا الملقب بشرف الكتاب (ت ، ٥٧٩هـ) قدم إلى مدينة بغداد، وجالس بعض شيوخها في النحو وأخذ عنهم ^(٢). والقارئ أبو عبد الله محمد بن هارون بن محمد بن كوكب المعروف بابن الكال (ت ، ٥٩٧هـ) رحل إلى بغداد، وأخذ عن بعض شيوخها. ولم يكتف بذلك بل شدَّ الرحال إلى مدينة الموصل وقرأ على بعض شيوخها أيضاً ^(٣). يبدو أن رحلته إلى بغداد لم تكن كافية ولم يحقق غايته منها لهذا أراد الإفادة أكثر مما يمكنه، ثم رحل إلى الموصل. والشاعر عمر بن الحسن بن الوليد (ت ، ٥٩٧هـ) رحل إلى بغداد وتلمنذ على يد بعض شيوخها ^(٤).

^(١) الصفدي، الوافي ، ج ١٣، ص ٥١؛ آغايزرك، طبقات أعلام الشيعة . ج ٢، ص ٨٣.

^(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج ١٧، ص ٢٦٠؛ ابن الدبيسي، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١، ص ١٢٧؛ القسطي ، المحمدون من الشعراء ، ج ١، ص ٤١-٤٠؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٢، ص ٨٠-٨١.

^(٣) المنذري، التكملة ، ج ٢، ص ٣٠٧؛ الذهبي، المختصر المحتاج اليه ، ج ١٥ ، ص ٦٩.

^(٤) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢٥ ، ص ٤٤.

والقارئ النحوي محمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب (ت، القرن السابع الهجري) ، رحل إلى بغداد وقرأ وسمع من بعض شيوخها^(١).

والكاتب عز الدين أبو منصور الحسن بن عبد الرحمن بن مسعود (ت ، القرن السابع الهجري) رحل إلى بغداد وروى عن بعض شيوخها^(٢).

والنحوى الحافظ أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور المعروف بابن الخازن (ت ، ٦٠٠هـ) رحل إلى بغداد في صباه، قرأ على يد بعض شيوخها وسمع منهم^(٣).

والفقير يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي المعروف بابن البطريق (ت ، ٥٦٠هـ) رحل إلى مدينة واسط ودرس على بعض شيوخها^(٤).

(١) الصفدي ، الواقي ، ج ٣ ، ص ٩٩؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٩٧.

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٢١ .
القطبي ، إنباه الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ ؛ المنذري ، التكملة ، ج ٣ ، ص ٣٣ ؛ ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٢٨ ؛ الصفدى ، الواقى ، ج ٢٧ ، ص ٤٨ .

ابن البطريق ، عمدة عيون صحاح الأخبار ، ص ٢١ ؛ ابن أبي عذيبة ، انسان العيون ، ورقة ١٤٦ ؛ السبحانى: جعفر ، تذكرة الأعيان ، (قم - ١٤١٩هـ) ، ص ١٨٠ .

والكاتب أبو الغنائم سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن بن ساروخ (ت ، ٦١٣هـ) رحل إلى بغداد وسمع من بعض شيوخها ، وأخذ عنهم ^(١).

والقارئ اللغوي عماد الدين أبو الرضا أحمد بن علي بن الحسن بن أبي زنبور (ت ، ٦١٣هـ). رحل إلى مدينة الموصل، وقرأ على بعض شيوخها، ثم قام ببرحرة واسعة شملت الهند وبلاد فارس والبحرين وعمانا ودمشق، ثم قصد بغداد وفيها أخذ يدرس على يد بعض شيوخها ويحاورهم ^(٢).

والقارئ أبو الحسن علي بن نصر بن هارون (ت، ٦١٥هـ) رحل إلى بغداد بقصد الدراسة ^(٣).

والفقير أبو محمد عبد الرحمن بن أبي البركات بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كندر المعروف بابن المشتري (ت ، ٦١٩هـ) ، رحل إلى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على يد عدد من مدرسيها ^(٤).

(١) سبط ابن الجوزي، *مرأة الزمان*، ج، ٨، ق، ٢، ص ٥٧٧؛ المنذري، *التكلمة*، ج ٤، ص ٢٤٦؛ الذبيبي، *المختصر المحتاج إليه*، ج ٢، ص ٩٣.

(٢) ابن الشعار، *فلائذ الجمال* ، ج ١، ص ١٦٥؛ ابن الفوطي، *تلخيص مجمع الآداب*، ج ٤، ق ٢، ص ٦٧٠.

(٣) ابن الأثير، *ال الكامل*، ج ١٠، ص ٣٩٥؛ ابن النجار، *ذيل تاريخ بغداد*، ج ١٩ ، ص ١٥٨ ؛ المنذري، *التكلمة*، ج ٢، ص ٣٥٣؛ الذبيبي، *المختصر المحتاج إليه*، ج ١٥، ص ٣١٠.

(٤) ابن المستوفى، *تاريخ اربيل* ، ق ١، ص ٢٣٩.

والنسبة جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله العلوى الحسيني (ت، ٦٣٠هـ) ورد مدينة بغداد مراراً، وتتصدر في ديوان النسب (١).

والأديب أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العز بن علي القيلوي خازن الكتب (ت ، ٦٣٣هـ) رحل إلى بغداد وقرأ الأدب، وجالس الأباء والفضلاء فيها. وكان يتاجر بالكتب (٢).

والنحوي أبو علي الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني (ت، ٦٣٧هـ) رحل إلى بغداد، وقرأ على بعض شيوخها وبرع في الكلام والحكمة (٣). وقد لازم الاستغال والتحصيل في علم النحو إلى أن برع فيه وصار من يشار اليهم بالبنان ويعتمد على أقوالهم (٤). يبدو لنا من إشادة الصفدي الباقلاني أنه دأب وثابر فلم تقتصر رحلته علىأخذ العلم بصورة تقليدية وإنما برع وأخذ يُفهم ويدرجة فعالة في رفد الحركة الفكرية بنشاطه في ميدان النحو.

(١)

صائب، معجم مؤرخي الشيعة، ج ١، ص ٤٥٢.

(٢)

الصفدي، الوافي، ج ١٢، ص ١٣٧.

(٣)

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٩ ، ص ١٩٨ ؛ منسوب لابن الفوطى،
الحوادث الجامعة، ص ١٦٦ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٣٥.

(٤)

الصفدي، الوافي، ج ١٢، ص ١٧٠.

والنحوى الأديب مهذب الدين أبو طالب محمد بن علي بن علي بن علي بن المفضل بن القامغاز بن الخيمي (ت ، ٦٤٢هـ) . رحل إلى بغداد وسمع من بعض شيوخها ^(١).

والنحوى المذهب أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم (ت ، ٦٥٣هـ) رحل إلى بغداد وأخذ علوم اللغة وفنون الادب على يد عدد من شيوخها ^(٢).

والفقىه رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ، ٦٦٤هـ) رحل إلى بغداد ودرس على يد بعض شيوخها ^(٣).

والفقىه محمد بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي الهرقلى (كان حيا سنة ٦٧١هـ) رحل إلى مدينة النجف وأخذ من عدد من الفقهاء البارزين فيها ^(٤).

(١) الصفدى، الوافي، ج ٤، ص ١٢٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٥٢؛ آغاپزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٦٢.

(٢) الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦١٣.

(٣) آغاپزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١١٧؛ آل ياسين، السيد علي آل طاووس، ص ١٩٤؛ الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٢، ص ٢٦١.

(٤) آغاپزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٧٩.

وتشير بعض المراجع إلى حضور جمهرة من الحليين مجالس الدرس والاجازة في المدرسة المستنصرية، ومنهم السيد زين الدين جعفر بن أبي المجد والسيد عفيف الدين جيش بن حسين بن جيش، وشرف الدين عباس بن حسين بن عباس، وشرف الدين عبد الله بن مسعود بن عياش. حيث كانوا يحضرون المجالس المنعقدة برواق المدرسة المستنصرية، التي كانت تمنح فيه الإجازات العلمية لأكابر العلماء، ولاسيما أن هذه المجالس كان يعقدها رجال الثقافة والفكر. وهناك منها عشرة مجالس عُقدت للغوي ابن الصيقل الجزري البغدادي (ت، ١٥٧٠هـ). وحضر هؤلاء الأدباء الحليون هذه المجالس المنعقدة سنة ٦٧٦هـ لسماع المقامات الزينية^(١).

والنحوي فخر الدين أبو الحسن علي بن تقى الدين الحسن بن معالي (ت ، ١٤٨٣هـ) رحل إلى بغداد ودرس بها على يد عدد من شيوخ المدرسة النظامية^(٢).

(١) معروف، *تأريخ علماء المستنصرية*، ج ٢، ص ٤٦٣، ٤٥٥ ، ص ٤٦٢.

(٢) ياقوت الحموي، *معجم الأدباء*، ج ١٧ ، ص ٥٨؛ الصفدي ، الواфи، ج ٢٥ ، ص ٤٧؛ ابن الفوطى، *تلخيص مجمع الآداب*، ج ٤، ق ٣، ص ٢٤٣.

والفقيه النسابة غيث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ، ٦٩٣هـ) ، كان قد درس على يد عدد من شيوخ بغداد^(١).

والرجالي تقى الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي (كان حياً سنة ، ٧٠٧هـ) رحل إلى بغداد، وحضر فيها مجالس المنازرة، والتلقى عدداً من رجال العلم^(٢).

والقارئ الأديب عز الدين أبو محمد الحسن بن القاسم بن هبة الله (ت ، ٧١٢هـ) رحل إلى بغداد، وفيها قرأ على يد بعض شيوخ المدرسة المستنصرية وتأدب^(٣).

والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ، ٧٢٦هـ) ، رحل

(١) ابن داود الرجال ، ص ١٣٠ ؛ الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ١٥٨ ؛ المامقاني ، مقباس الهدایة في علم الدرایة ، طبعة حجر ، (النّجف - ١٣٥٢هـ) ، ص ١١٨.

(٢) ابن داود ، الرجال ، ص ٨ ؛ آغابزرگ ، الذريعة ، ج ٢٣ ، ص ١٢٧.

(٣) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٠.

إلى بغداد ودرس على بعض شيوخ المدرسة المستنصرية^(١)، والنظامية^(٢).

والشاعر الأديب جمال الدين أحمد بن محمد الحداد (كان حيًّا سنة ٧٢٧هـ) رحل إلى النجف وفيها أخذ من بعض شيوخها^(٣).

والفقير عميد الدين أبو عبد الله عبد المطلب بن محمد بن علي الاعرج (ت، ٧٥٤هـ) درس على يد عدد من علماء بغداد^(٤). وله رحلة إلى مدينة النجف وفيها قرأ بعض الكتب على بعض العلماء^(٥).

والفقير الحسن بن راشد (كان حيًّا سنة ٨٣٠هـ) رحل إلى مدينة كربلاء ودرس على يد بعض شيوخها^(٦).

وهكذا نرى أن مدينة الحلة ترتبط بعلاقات علمية واسعة مع أكثر مدن العراق، وأن علماء الحلة يتواجدون إلى بغداد والنجف وكربلاء والموصى لغرض الدراسة والتحصيل العلمي وفيهم كثير من أصحاب المواهب الأدبية والشعرية ، والفكرية . وكان لرحلاتهم اثر واضح في

(١) المجلسي، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٦٥؛ معروف ، تاريخ علماء المستنصرية، ج ٢، ص ٢٩٦.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٦٥-٦٦.

(٣) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٨، ص ١١.

(٤) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٢٧.

(٥) الأفندى، الفوائد الطريفة ، ص ٥٨٠.

(٦) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ٣٢.

اثراء الحركة الفكرية وانتعاشها في العراق كما أن رغبة الحليين في الرحلة من أجل العلم لاتكف ، والاسترادة من الاختلاط ، ولاسيما ان ادراكمهم وثيق بان اختلاط الافكار والنتائج بعضها بعض في حلها وترحالها، تنتج عنه ولادة جديدة لل الفكر من قديمه واكتسابه صبغات جديدة في كل مدينة تحل بها ، وان هذه الرحلات هي التي تطور الحركة الفكرية وتمدها من دون انقطاع بأسباب جديدة لنموها وسموها المتزايد على مر الزمن.

بـ- رحلة للتدريس:

بلغ علماء مدينة الحلة أعلى مستوى علمي عرفه ذلك العصر ، فأخذت مدینتهم ترسل نورها إلى ما حولها فاستضاعت به المدن العراقية المجاورة والبعيدة عنها. وكان نصيب بعض المدن كمدينة بغداد والنجف مثلاً - كما سنلاحظ - أكثر من غيرها إفاده من ذلك النور ، ولم تثبت أن ورثت النجف مشعل الفكر عن هؤلاء العلماء فازداد في يدها توهجاً وألقاً . ويبدو ان ادراك الحليين أن علومهم لا يكون لها دور إن لم تنشط على الصعيد الخارجي لمدینتهم لذا جهدوا في شد رحالهم لبث علومهم. ولايخفى أن روح المعلم المشتاقة إلى إفاده العلم ، والتواقه إلى آفاق جديدة من المعرفة ، كان دافعاً قوياً حفز العديد من علماء مدينة الحلة لأن يتوجهوا للعديد من مدن العراق ويتولوا مهمة التعليم فيها. ومن أبرز هؤلاء العلماء :

الواعظ محمد بن علي (كان حيًّا سنة ٥٥٩هـ) رحل إلى مدينة أربيل، وفيها أخذ طلبة العلم يغدون عليه ويأخذون منه ^(١). والعالم أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان الجاوي (ت ، ٥٦١هـ) ، حدث بكتاب (إلجام العوام) للغزالى وهو في مدينة بغداد فأخذ منه العديد من الطلبة في هذه المدينة ^(٢). ولم يقتصر نشاطه التعليمي في مدينة بغداد ، إذ تعداها إلى مدينة أربيل، وفيها سمع منه العديد من طلبة العلم ^(٣).

يبدو لنا أن إبداعات هذا العالم لم تشع في مدينة واحدة وإنما في أكثر من مدينة وهذا ما يقوى صلاته الفكرية بين أكبر قدر ممكن من طلبة العلم في تلك المدن ولم يكن هذا حاله وإنما الوضع يتكرر عند كثيرين غيره من علماء الحلة.

والقارئ أبو عبد الله الحسين بن هداب بن محمد بن ثابت (ت ، ٥٦٢هـ) رحل إلى بغداد وأخذ يقرئ طلابه فيها ^(٤). ولا سيما أنه عكف على نشر العلم والإقراء ^(٥).

(١)

ابن المستوفى، تاريخ أربيل، ق ١، ص ٨٦.

(٢)

الصفدي، الواقي، ج ٤، ص ١١٢؛ جواد، جوان القبيلة الكردية، ص ٤٤.

(٣)

السبكي، طبقات الشافعية، ج ٦، ص ١٥٣.

(٤)

السيوطى، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٤٧.

(٥)

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٠، ص ١٨٠؛ الصفدي ، الواقي، ج ١٣ ، ص ٥٢؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ٤٦.

والقارئ أبو المظفر مسعود بن الحسين بن هبة الله الشيباني (ت، ٥٦٤هـ) رحل إلى بغداد وأخذ يُقرئ طلابه فيها ^(١).

والأديب سعيد بن أحمد بن مكي (ت ، ٥٦٥هـ) ، كان معلماً في بغداد ^(٢) فقد تولى التأديب في مكاتب بغداد ^(٣).

والفقيه جمال الدين الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي (ت، ٥٧٩هـ) رحل إلى مدينة كربلاء وأخذ يُدرّس طلابه فيها ^(٤).

والقارئ محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب المعروف بابن الكال (ت، ٥٩٧هـ) رحل إلى مدينة واسط، وفيها كان يُقرئ طلابه ^(٥).

والنحوي أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور المعروف بابن الخازن (ت، ٦٠٠هـ) كان عارفاً بالنحو متصدِّياً للاشتغال فيه في مدينة

(١) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥ ، ص ٣٣٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٢) الصفدي ، الوافي، ج ١٥ ، ص ١٢٣ ؛ ابن أبي عذيبة، انسان العيون، ورقة ٩٤ .

(٣) الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .

(٤) آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢ ، ص ٨٣ .

(٥) المنذري، التكملة، ج ٢ ، ص ٣٠٨ ؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥ ، ص ٦٩ .

بغداد. فقد تردد عليه الطلاب للأخذ منه والتخرج من بين يديه والحصول على إجازاته ^(١).

والفقير أبو زكريا يحيى بن الحسن بن علي المعروف بابن البطريق (ت، ٦٠٠ هـ)، رحل إلى مدینتي بغداد وواسط، وفي كلتا المدینتين كان طلاب العلم يدرسون عليه ^(٢).

والشاعر أبو القاسم علي بن علي بن منصور بن الخازن (ت ، ٦٠١ هـ) وهو أخو النحوي أبو الفتوح نصر بن علي (ت ، ٦٠٠ هـ) السابق الذكر وكان هذا هو الأخ الأصغر له، وقد عرف بذكائه ومهارته في الشعر، أخذ يؤدب الصبيان في مدینة بغداد ^(٣).

والأديب علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب بشميم الطي (ت، ٦٠١ هـ) رحل إلى مدینة الموصل، وأخذ طلاب العلم يتربدون عليه هناك فيقصدون مسجد الخضر في الموصل للاستماع له ^(٤).

(١) الصفدي، الوافي، ج ٢٧، ص ٤٨.

(٢) ابن أبي عذيبة، إنسان العيون، ورقة ١٤٦؛ البحرياني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٨٣؛ السبحاني، تذكرة الاعيان، ص ١٨٠.

(٣) الصفدي، الوافي، ج ٢١، ص ٢٢٢؛ ابن أبي عذيبة، إنسان العيون، ورقة ١٥٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٣، ص ٥٠؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٥٧.

ولم يقتصر الاستماع له على طلاب العلم، بل تردد عليه التجار والمتدوقون للأدب^(١).

والمحذث صالح بن علي بن النفيس (ت ، ٦٠٣هـ) رحل إلى بغداد وحدث بها. ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة الموصل^(٢).

والمحذث سعيد بن أبي سعد بن عبد العزيز بن أبي سعد القيلوي (ت ، ٦٠٣هـ) رحل إلى بغداد، وحدث فيها^(٣).

والحافظ أبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم (ت ، ٤٦٠هـ) رحل إلى بغداد وكانت حلقة درسه عامرة بطلاب العلم في جامع القصر^(٤). ولما عرف عنه من مقدرة أخذ طلاب العلم يقرؤون عليه ويسألونه ويستفسرون منه^(٥).

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٣، ص ٦٢؛ الصفدي، الوافي، ج ٢٠، ص ٢٠٣؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج ١٢، ص ٢٢٤.

(٢) المنذري، التكملة، ج ٣، ص ١٧٣-١٧٢؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ١٠٦.

(٣) المنذري، التكملة، ج ٣، ص ١٧٥.

(٤) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٥٥.

(٥) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٦٣.

والنحوي أبو الحسين علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون (ت ، ٦٠٦هـ) رحل إلى بغداد، ولأنه كان بارعاً في ميدان علم النحو، أخذ يدرسه في هذه المدينة ^(١).

وأبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس (ت ، ٦٠٨هـ) ، كان معلماً في مدينة أربيل التي رحل إليها ^(٢).

والمحذث أبو محمد عبد الله بن هبة الله بن أبي القاسم البزار (ت ، ٦٠٩هـ) رحل إلى بغداد وفيها كان يحدث ^(٣).

والأديب أبو النجم بدر بن جعفر بن عثمان الأميري (ت ، ٦١١هـ) رحل إلى بغداد وأخذ يحدث بشيء من شعره هناك ^(٤).

والقارئ أبو الحسن علي بن نصر بن هارون (ت ، ٦١٥هـ) رحل إلى بغداد، وكان يتكلّم بالوعظ على المنابر ويقرئ طلابه في هذه المدينة ^(٥) وأخذ يحدث فيها أيضاً ^(٦).

(١) الصفدي، الوافي، ج ٢٢، ص ٨٤؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢١٣.

(٢) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٧٦؛ آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٦٦؛ الصدر، تاسيس الشيعة، ص ١٢٥.

(٣) المنذري، التكملة، ج ٤، ص ٣؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ١٧٦.

(٤) المنذري، التكملة، ج ٤، ص ١٢٤.

(٥) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩، ص ١٥٨؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥ ، ص ٣١٠.

(٦) المنذري، التكملة، ج ٢، ص ٣٥٣.

والمحذث أبو محمد عبد الرحمن بن أبي البركات بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كندر (ت، ٦١٩هـ) رحل إلى مدينة أربيل وحدث بها سنة ٦١٥هـ. ولم تكن هذه رحلته الأولى لمدينة أربيل، فوإنما وردها في زمن المجاهد قيماز بن عبد الله الخادم، ونزل برياط الزاهد^(١). يبدو أن رحلته الأولى لم تحقق ما يبغىه لذا تكررت رحلته للمدينة نفسها أكثر من مرة.

وعلي بن الحسن بن علي بن وديعة الريعي (ت ، ٦٢٠هـ) ، رحل إلى مدينة الموصل وأخذ يعلم الصبيان فيها^(٢). والفقير أبو جعفر محمد بن معد بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة بن أحمد (ت ، ٦٢٠هـ) رحل إلى بغداد، وكان يدرس طلابه في داره بهذه المدينة، وأخذ كثير من أهل العلم يتربدون عليه^(٣). والمحذث عفيف الدين أبو إبراهيم رسن بن يحيى بن رسن (ت ، ٦٢٥هـ) رحل إلى بغداد وأخذ يحدث ويحيى طلابه فيها^(٤).

والشاعر الأديب أبو الخطاب محمد بن جعفر الريعي (كان حياً سنة ٦٢٦هـ) رحل إلى بغداد وسمع منه عدد من طلاب العلم^(٥).

(١)

ابن المستوفى، تاريخ اربيل، ق ١، ص ٢٣٩.

(٢)

ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٣، ص ٣٢٣.

(٣)

الصفدي، الواقي، ج ٥، ص ٢٩.

(٤)

ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٤٨٠.

(٥)

الصفدي، الواقي، ج ٢، ص ٢٢٤.

والنحوى أبو علي الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلانى (ت، ٦٣٧هـ) رحل إلى بغداد وفيها أخذ يدرس بعد أن برع في علم النحو والكلام والحكمة ^(١).

والشاعر الأديب فخر الدين أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن محمد بن عبد الواحد بن أبي الجيش (ت، ٦٤٠هـ) رحل إلى مدينة أربيل سنة ٦٢٩هـ وروى عنه بعض من أهلها ^(٢).

والفقيه أبو الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد ابن البطريق (ت، ٦٤٢هـ) ، وكان يُدرّس طلابه في مدينة بغداد ^(٣).

والفقيه نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء (ت، ٦٤٥هـ) رحل إلى مدينة النجف وأخذ عنه طلاب العلم فيها ^(٤).

والفقيه رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت، ٦٦٤هـ) كانت حلقة درسه عامرة بطلاب العلم في داره بمدينة بغداد

(١) الصفدي، الوافي، ج ١٢، ص ١٧٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٣٥.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٢٥٠.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٤٦؛ آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١١٨.

(٤) التكتابي، قصص العلماء، ص ٤٥٢.

والحضراء الكاظمية الشريفة . وأخذ يجيب عن أسئلة من يرتادون عليه للاستفسار وطلب الفتوى، فضلاً عن مناظراته العامرة مع علماء المدرستين النظامية والمستنصرية ^(١). وله رحلة إلى مدينة النجف وفيها أخذ عنه العديد من طلاب العلم ^(٢).

والفقير تقى الدين مبارك بن حامد بن أبي الفرج الحداد (كان حياً سنة ٦٧٤هـ) رحل إلى مدينة الكوفة، وأخذ طلاب العلم فيها يغزون من علمه ^(٣).

والمحقق جعفر بن الحسن بن سعيد (ت، ٦٧٦هـ) رحل إلى مدينة النجف وكربلاء، وعن طريق وجوده في هاتين المدينتين اثنال عليه طلاب العلم يأخذون منه ويجيزهم ^(٤).

(١) آل ياسين ، السيد علي آل طاووس ، ص ١٤؛ الحسن: الشيخ عبد الله، مناظرات في الإمامة ومحاورات فكرية حرة في حديث الإمامة من صدر الإسلام حتى يومنا هذا، ط٢، مطبعة سبهر، (قم - ١٤٢٠هـ)، ص ٣٢٣ - ٣٣٠.

(٢) آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج٧، ص ١١٦.
ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي ، (ت، ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٧٩)، ج٥، ص ٣٤٤.

(٣) آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج٣، ص ١٧٩.

والفقير محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت، ٦٨٠هـ) كان مجلس درسه في مدينة بغداد عامراً بمن يحضره للأخذ منه^(١).

والنسبة جعفر بن محمد بن الحسن بن معية (كان حياً سنة ٦٨١هـ) رحل إلى مدينة الكوفة وأخذ منه العديد من طلاب العلم في هذه المدينة^(٢).

وفخر الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن معالي (ت، ٦٨٣هـ) كان يمنح طلابه الإجازات العلمية في مدينة بغداد التي كان يقيم فيها^(٣). وغياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت، ٦٩٣هـ) كانت داره في مدينة بغداد مجمع الأئمة والأشراف، وكان الأكابر والولاة والكتاب يستضيئون بأنواره وآرائه^(٤). فقد أخذ العديد من طلاب العلم يرتادونه ويسعون للحصول على إجازاته العلمية^(٥).

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥، كتاب الميم، ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) الشبيستري ، مشاهير شعراء الشيعة، ج ١، ص ٢٨٧.

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٢٤٣.

(٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ٢٤٤.

(٥) الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ٢٢٣.

والفقیه عmad الدین أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علوان بن علي ابن حمدون (ت، ٦٧٠ھ) كان ممتع المحاضرة والمذاکرة وكثیر الحفظ وكان يجیز طلابه في بغداد ^(١).

والرجالی نقی الدین الحسن بن علي بن داود (كان حيًّا سنة ٧٠٧ھ) رحل إلى مدينة النجف وأخذ منه العدید من طلاب العلم ^(٢).

والفقیه عز الدین أبو محمد الحسن بن القاسم بن هبة الله (ت، ٧١٢ھ) رحل إلى بغداد واشتغل وحصل ودأب، ورتب مدرساً للمالکية في المدرسة المستنصرية، فقد اعتمد على فضله، وأمانته، وعلمه، وديانته ^(٣). يبدو لنا أن جهود هذا الفقیه وغيرها من هو من شاكلته جهد في انعاش الحركة الفكرية ، التي ما كانت لتحقق غایتها لو لم تكن هناك قوة اراده ورغبة في تقديم الأفضل، ولا أدلَّ على ذلك من تدریسه في المدرسة المستنصرية بالاعتماد على علمه وفضله والتزامه الديني.

(١)

ابن الفوطي، *تلخیص مجمع الآداب* ، ج٤، ق٢، ص ٨٣١.

(٢)

اليعقوبي، *البابليات*، ج١، ص ١٠٥-١٠٢ ؛ الحکیم، *النجف الأشرف والحلة الفیحاء*، ص ٣٠.

(٣)

ابن الفوطي، *تلخیص مجمع الآداب* ، ج٤، ق١، ص ٩٠ ؛ معروف، *تأریخ علماء المستنصرية*، ج٢، ص ١٩٦-١٩٧.

والعالم فخر الدين محمد بن منصور بن الحسن بن محمد السنبسي الحطي (كان حياً سنة ٥٧١٦هـ) رحل إلى بغداد واجتمع به مَنْ ي يريد أن يأخذ منه في هذه المدينة ^(١).

والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر (ت، ٥٧٢٦هـ) ، كان مصدر إشاع يبث نوره في كل مكان يذهب إليه. فقد رحل إلى بغداد، وأخذ يدرس فيها بعض مؤلفاته لمن كان يرتاده من طلاب العلم ^(٢). وينحهم الإجازات العلمية ^(٣).

ولم يكن نشاطه العلمي محصوراً في بغداد، حيث تعدد ذلك فقد التفت حوله طلاب العلم يقرؤون عليه في مدينة النجف. كما رحل إلى مدينة كربلاء. وأفاد الناس هناك وأخذ يفتى ويجيز طلابه ^(٤).

والفقير عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن أبي الحسن على بن الأعرج (ت، ٥٧٥هـ) كان يمنح طلابه الإجازات العلمية في مدينة بغداد ^(٥). التي اتخذها مركزاً ومقرأً للتأليف ^(٦) ولاسيما انه برع وامتاز

(١)

ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق٣، ص٣٨١.

(٢)

العلامة الحطي ، خلاصة الأقوال، ص ١٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩، ص ٣٧٦.

(٣)

آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٧٨.

(٤)

النوري، خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٧.

(٥)

ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق٢، ص٩٢٤.

(٦)

آغاizerك، الذريعة، ج ٢، ص ٢٥٢.

عن غيره^(١) ، وله رحلة إلى مدينة كربلاء ، وفيها أخذ منه العديد من طلاب العلم^(٢).

والمتكلم نصير الدين علي بن محمد بن علي (ت، ٥٧٥٥ هـ) .
درس في مدینتي بغداد والنجف ، بعد أن ذاع صيته ومهر في العديد من العلوم ومنها الحكمة ، والمنطق ، والكلام^(٣).

والفقیه جمال الدین القیلوی (ت، ٥٧٦١ هـ) كان من المعیدین
الحنابلة في المدرسة المستنصرية وكان ينافس شیخه تقی الدین الزیرانی
بالتدریس^(٤).

وفخر المحققین محمد بن الحسن بن یوسف بن المطھر (ت،
٥٧٧١ هـ) ، رحل إلى مدینة النجف وفيها كان یدرس طلابه ، ویمنحهم
إجازاته عند المشهد الغروی^(٥) .

(١) القمي: عباس الکنى والألقاب ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ١٤٢٥ هـ) ،
ج ٢، ص ٤٧٨.

(٢) آغابزرگ ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٨، ص ٢٠٦.

(٣) الأفندی ، رياض العلماء ، ج ٤ ، ص ١٨٠-١٨١؛ الحر العاملی ، أمل الآمل
، ج ٢ ، ص ٢٠٢؛ القمي ، الکنى والألقاب ، ج ٢ ، ص ٧١٤؛ سفينة
البحار ومدینة الحكم والآثار ، ط ٣ ، مطبعة القرآن الكريم الكبیرى ، (قم -
١٤٢٢ هـ) ، ج ٨ ، ص ٢٦٣.

(٤) معروف ، تأریخ علماء المستنصرية ، ج ١ ، ص ٢٤٢.

(٥) الأفندی ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٧٧؛ الفوائد الطریفة ، ص ٥٨٠؛
آغابزرگ ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٢٠.

والعالم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن العتايقي (ت، ٧٩٠هـ)، رحل إلى مدينة النجف الأشرف، وأخذ طلب العلم يرتادونه فيرون عنه ويجيزهم. ولم تكن رحلته إلى مدينة النجف فقط، وإنما رحل إلى مدينة الكوفة التي عكف في مسجدها للتأليف ^(١).

والفقير شرف الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين السعدي (ت ، ٨٢٦هـ). رحل إلى مدينة النجف وفيها عكف على التأليف والتدريس في مدرسته التي انشأها في هذه المدينة. فقد حظي هو ومؤلفاته باهتمام الدارسين والباحثين، حتى اخذ صيته يذيع في الآفاق ^(٢) .

(١) الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ؛ آغاizerك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١١١.

(٢) الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ؛ الحر العاملى ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ ؛ البحارنى ، لؤلؤة البحرين ، ص ١٧٢ ؛ آل محبوبة ، ماضى النجف وحاضرها ، ج ١ ، ص ١٢٥ ؛ آغاizerك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٤ ، ص ١٣٨-١٣٩.

والفقير جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد (ت ، ١٨٤١هـ) رحل إلى مدينة كربلاء وأخذ يمنح طلابه إجازاته على ما يأخذون منه ^(١).

وله رحلة أخرى إلى مدينة بغداد وفيها التقى عدداً من العلماء وأخذ يناظرهم بعدد من المسائل ^(٢).

ويبدو أن علماء الحلة حينما يرثون إلى مدن العراق الأخرى لغرض الدراسة يضيفون على ما يحملونه من علوم و المعارف ولا سيما السعي للتفقه في علم أو أكثر للتخصص فيه و نيل الإجازة عليه من شيوخهم في المدن الأخرى . لذا نراهم بعد عودتهم إلى الحلة يرثون ثانية لغرض التدريس والتعليم في تلك المدن أساتذةً بارعين وشيوخاً متمنكين و رجال علم أفضل .

ومن المفيد بعد أن ذكرنا أبرز من رحل من الحلبين لأغراض التدريس ان نقول إن سبب الرحلة يرجع إلى طموح كامن في طبيعة الحلبين المنحدر إليهم من أجدادهم ، يعزز هذا قدرتهم على التكيف السريع في أي محيط نزلوه . ولا يفوتنا أن ننوه أن رحيلهم من دون شك أدى إلى تحسين واقع ما ، وان مرؤونه أنفسهم وتحملهم المشاق كان وراء

^(١) المجلسي، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٢١٧ ؛ الخوانصاري، روضات الجنات، ج ١، ص ٧١.

^(٢) الخوانصاري، روضات الجنات، ج ٨١، ص ٧٤.

تقديمهم وطموحهم ورغبتهم في سد فجوات مهمة في مسیر الحركة الفكرية
في العراق.

ثانياً- رحلة لغرض الاستقرار :

يمكن القول أن أفق الفكر الإسلامي قد اتسع، بارتحال علماء مدينة الحلة لمدن العراق المختلفة، واستقرار عدد غير قليل منهم في تلك المدن، سواء كانت مدة إقامتهم مؤقتة أم دائمة . إن هذا الوضع دفع عملية التقدم الفكري والثقافي خطوة إلى الأمام. لأنهم لم يجدوا نشاطهم بعد أن استقرروا وإنما واصلوا إبداعهم في المجالات التي برزوا فيها. ومن أبرز رجال مدينة الحلة الذين استقروا في مدن العراق :

الشاعر أحمد بن الفتح المعروف بحسام الأدب (من رجال القرن السادس الهجري) رحل إلى مدينة بغداد واستقر فيها حتى عُرف بالبغدادي^(١).

والإمير أبو شجاع عاصم بن أبي النجم الكردي الجاوي (من رجال القرن السادس الهجري) . كان ينزل أسفل مدينة واسط على دجلة^(٢).

والواعظ محمد بن علي (كان حياً سنة ٥٥٩ هـ) رحل إلى مدينة أربيل واستقر فيها^(٣).

^(١) الصفدي ، الوفي ، ج ٧ ، ص ١٨٣ .

^(٢) العماد الأصبهاني ، الخريدة ، ج ٤ ، ص ٤٢١ - ٤٢٢ .

^(٣) ابن المستوفى ، تاريخ أربيل ، ق ١ ، ص ٨٦ .

والطبيب أبو العلاء محفوظ بن عيسى المسيحي (ت، ٥٦٠هـ) نزيل مدينة واسط وكان يرثق من مهنته ، فهو طبيب معروف في زمنه، وأمتاز بكونه أدبياً وشاعراً^(١).

وأبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي جابر أحمد بن الهيجاء (ت، ٥٦١هـ) رحل إلى مدينة اربيل وأقام فيها^(٢). والشاعر الأديب سعيد بن أحمد بن مكي (ت، ٥٦٢هـ) أقام بمدينة بغداد حتى وفاته^(٣).

والقارئ النحوي الحسين بن هداب بن محمد بن ثابت التورى (ت، ٥٦٢هـ) سكن مدينة بغداد، وانعكفت فيها على نشر العلم والإقراء^(٤). ويبدو لنا أن المناخ الذي ساد مدينة بغداد وعاش في ظله هذا القارئ قد

(١) العماد الاصبهاني، الخريدة، ج٤، ص ٤٩٨؛ القططي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للنشر، (بيروت - د.ت)، ص ٢١٥؛ شيخو: لويس، علماء النصرانية في الإسلام، تحقيق الأب كميل حشيمه اليسوعي، (بيروت - ١٩٨٣)، ص ٢١٦.

(٢) السيوطى، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٥٠.
الكتى، فوات، ج ١، ص ٢٤٤؛ الصدر، تأسيس الشيعة، ص ١٢٤؛ شبر: جواد، ادب الطف من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر، دار المرتضى ، (بيروت - ١٩٨٨) ، ج ٣، ص ١٧٠-١٧١؛ الهلالى: الشيخ جعفر، معجم شعراء الحسين ٧، مؤسسة ام القرى، (لبنان - ٢٠٠٤)، ج ٤، ص ١١-١٢.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٠، ص ١٨٠؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ٤٦؛ الصنفدي، الوفي، ١٣٤، ص ٥٢؛
السيوطى، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٤٧.

شجعه على الاستقرار فيها ، ولاسيما انه درس فيها ثم أخذ يدرس بعد أن أكمل دراسته فيها.

والقارئ مسعود بن الحسين بن هبة الله الشيباني (ت ، ٥٦٤هـ) استقر في بغداد (١).

والكاتب أبو الحسن علي بن علي بن نما بن حمدون (ت ، ٥٧٩هـ) رحل إلى بغداد واستقر فيها حتى توفي (٢).

والنحوى الشاعر أبو الفرج محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا الملقب بشرف الكتاب (ت، ٥٧٩هـ) رحل إلى بغداد واستقر فيها بعد أن أكمل دراسته على يد بعض شيوخها. ثم أخذ يتصل برجال الدولة وأهل العلم فيها (٣).

والأديب علي بن النفيس بن خميس المعروف بالسديد النيلي (ت، ٥٩٠هـ) رحل إلى بغداد واستقر فيها حتى عُدَّ من أهلها إذ وصفه الصفدي بانه : " من أهل بغداد " (٤).

(١) الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥، ص ٣٣٩-٣٤٠؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٢) ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٩، ص ١٤٧.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٧، ص ٢٧٠-٢٧٤؛ القبطي، المحمدون من الشعراء، ج ٢، ص ٤٠-٤١؛ الصفدي، الوافي، ج ٢، ص ٨٠.

(٤) الوافي، ج ٢٢، ص ١٧١.

ولعل ذلك راجع إلى طول الحقبة الزمنية التي قضاها في هذه المدينة. وهذا حال من يستقر حقب زمنية طويلة في غير بلته، فيعرف باسم البلدة التي يبقى فيها. فطول مكوثه يمنحه لقب تلك المدينة، لذا يُعد من أهلها.

والشاعر عمر بن الحسن بن الوليد بن الحسن (ت، ٥٩٧) استوطن مدينة واسط لقب (بالحلي الواسطي)، وله رحلة إلى مدينة بغداد غير أنه لم يبق فيها طويلاً فغادرها وأقام في مدينة واسط (١). ويبدو لنا أن اعداد من أهل الحلة قد اندمجوا في الحياة العامة اندمجاً اضاع المعالم الأولى لهم فعرفوا بالألقاب المدن التي استقروا فيها مع لقب مدينتهم.

والنحوي أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور بن الخازن (ت، ٦٠٠) رحل إلى بغداد واستوطنه لمدة ولكنه لم يبق فيها، وإنما عاد إلى مدينته الحلة التي بقي فيها حتى وفاته (٢).

والفقير يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن البطريق (ت، ٦٠٠) رحل إلى مدينة واسط وبقي فيها حتى وفاته (٣). وكان قد سكن مدينة بغداد قبل ذلك لكنه غادرها إلى مدينة واسط (٤).

(١)

ابن النجاشي، *ذيل تاريخ بغداد* ، ج ٢٥، ص ٤٤.

(٢)

القطبي، *انباء الرواية*، ج ٣، ص ٣٤٦؛ ابن الساعي، *الجامع المختصر*، ج ٩، ص ١٢٨.

(٣)

ابن أبي عذيبة، *انسان العيون*، ورقة ١٤٦.

(٤)

البحرياني، *لؤلؤة البحرين*، ص ٢٨٣؛ السبhani، *تذكرة الاعيان* ، ص ١٨٠.

والأديب النحوي أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بـ *شيم الحلي* (ت، ٦٠١هـ) ، استقر في مدينة الموصل وبقي فيها حتى وفاته ^(١).

وأبو منصور عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله المعروف بالقاضي شريح (ت، ٦٠٣هـ) كان ذكياً فطناً قدم إلى مدينة بغداد وسكنها حتى وفاته. وقد عرضت عليه العديد من المناصب الادارية فيها إلا أنه لم يقبل باي منها ^(٢).

والقارئ أبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم البزار (ت، ٦٠٤هـ) سكن في بغداد، إلا أنه غادرها إلى مدينة دمشق التي توفي فيها ^(٣).

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج ١٣ ، ص ٥٠؛ الققطني، ابنه الرواية، ج ٢ ، ص ٢٤٦؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩ ، ص ١٥٧؛ الذبيبي، العبر، ج ٥ ، ص ٢؛ ابن الفرات : محمد بن عبد الرحيم (ت ، ٨٠٧هـ)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسن محمد الشمام ، مطبعة دار الطباعة الحديثة، (البصرة - ١٩٧٠)، ج ٥ ، ص ٣٤.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٣ ، ص ٢٦٧؛ المنذري، التكملة ، ج ٣ ، ص ١٥٧؛ أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٥٨؛ الصفدي، الوافي، ج ١٨ ، ص .٨٢.

(٣) ابن الساعي، المختصر المحتاج إليه، ج ٩ ، ص ٢٥٥.

والنحوي أبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس (ت، ٨٠٤هـ) رحل إلى مدينة الموصل، ثم أقام بمدينة أربيل، غير أنه لم يمكث فيها طويلاً فغادرها عائداً إلى الموصل التي استقر فيها حتى وفاته^(١).

والطبيب أبو علي بن أبي الخير مسيحي بن العطار النصراوي (ت، ٦٠٨هـ) نزيل بغداد التي بقي فيها حتى وفاته^(٢).

والشاعر أبو النجم بدر بن جعفر بن عثمان الأميري الواسطي (ت، ٦١١هـ) عاش في مدينة واسط مدة طويلة فلقب بها^(٣) وقد رحل إلى مدينة بغداد واستقر فيها حتى وفاته^(٤).

والكاتب أبو الغنائم سعيد بن حمزة بن أحمد بن حسن بن ساروخ (ت ، ٦١٣هـ) رحل إلى بغداد واستقر فيها، وعلى الرغم من رحلته إلى بلاد الروم والشام إلا أنه عاد إلى بغداد وبقى فيها حتى وفاته^(٥).

(١) السيوطي، *بغية الوعاة*، ج ١، ص ١٧٦؛ آغاizerk، طباقك أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٦٦.

(٢) القبطي، *أخبار الحكماء*، ص ٢٦٨؛ ابن العبري: غريغوريوس الملطي (ت، ٦٨٥هـ)، *تاريخ مختصر الدول*، ط ٢، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت - ١٩٥٨)، ص ٢٠٤؛ شيخو ، علماء النصرانية، ص ٢١٧.

(٣) المنذري، *التكلمة* ، ج ٤، ص ١٢٤.

(٤) الصفدي، *الوافي*، ج ١٠، ص ٥٦.

(٥) سبط ابن الجوزي ، *مرآة الزمان* ، ج ٨، ق ٢، ص ٥٧٧-٤٥٧؛ المنذري، *التكلمة* ، ج ٤، ص ٢٤٦-٢٤٧؛ الذهبي ، *المختصر المحتاج إليه*، ج ١٥ ، ص ١٩٤.

والأديب اللغوي عماد الدين أبو الرضا أحمد بن علي بن الحسن بن أبي زنبور (ت، ٦١٣هـ) سكن مدينة الموصل. فقد دخلها سنة ٥٥٢هـ وفيها استقر حتى وفاته بعد أن سافر إلى البحرين، وعمان، والهند، وإصبعان، وبغداد^(١).

والقارئ أبو الحسن علي بن نصر بن هارون (ت ، ٦١٥هـ) سكن بغداد حتى وفاته^(٢).

والأديب كافي الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن نما (ت، ٦١٨هـ) رحل إلى بغداد واستقر فيها^(٣) ، حتى عُرف بالبغدادي^(٤).

والأديب الشاعر الفصيح بن علي بن عبد الله بن عطاء بن

إبراهيم بن محمد (ت، ٦١٩هـ) سكن بغداد واستقر فيها حتى وفاته^(٥).

والأديب الشاعر عفيف الدين أبو الفتح مسعود بن هبة الله

العوفي (ت ٦١٩هـ) استقر في بغداد^(٦).

(١) الصفدي، الوافي، ج ٧، ص ١٣٢؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٦٧٠؛ الصدر، تأسيس الشيعة، ص ١٢٧.

(٢) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩ ، ص ١٥٨؛ المنذري، التكملة ، ج ٢ ، ص ٣٥٣؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥ ، ص ٣١٠.

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥، كتاب الكاف، ص ١٧؛ الشبيستري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٢، ص ٥٨.

(٤) الصفدي، الوافي، ج ١٢، ص ٢٨٤.

(٥) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ٢ ، ص ١٣٩.

(٦) الصفدي، الوافي ، ج ٢٥ ، ص ٢٧٤؛ ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٥٣٥.

وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي البركات بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كندر المعروف بابن المشتري البغدادي (ت ، ٦١٩هـ) ورد مدينة اربيل سنة ٦١٥هـ وفيها أقام حتى توفاه الله^(١). ويبدو لنا انه كان مستقراً في بغداد التي لقب بها قبل رحيله إلى مدينة اربيل.

وأبو جعفر محمد بن معن بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة (ت، ٦٢٠هـ) رحل إلى بغداد واستوطنهما. وكان قد صاهر مؤيد الدين القمي كاتب الانشاء على أخته^(٢).

والشاعر أبو الخطاب محمد بن جعفر الريعي (كان حياً سنة ٦٢٦هـ) أقام في بغداد مدة ، ثم غادرها إلى بلاد الشام حيث لحق بأمراءها^(٣).

والنحوبي أبو علي الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني (ت، ٦٣٧هـ) استوطن بغداد حتى وفاته^(٤).

والكاتب الشاعر نجم الدين علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريرق (ت، ٦٤٢هـ) فقد عُرف بـ(الحلي ثم الواسطي ثم البغدادي)

(١) ابن المستوفى، تاريخ اربيل ، ق ١، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) الصفدي، الواقفي ، ج ٢٥، ص ٢٩.

(٣) ابن الدبيسي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ١، ص ١٩٩ ؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٩ ، ص ١٩٨ ؛ منسوب لابن الفوطى، الحوادث الجامعة، ص ١٦٦.

حيث رحل إلى واسط وفيها بقى مدة حتى لقب بالواسطي ثم غادرها إلى بغداد مستقراً فيها حتى وفاته، رغم أنه رحل إلى بلاد الشام ومصر ^(١). والفقير نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما (ت، ٦٤٥هـ) رحل إلى مدينة النجف واستقر فيها ^(٢).

والفقير رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت، ٦٦٤هـ) أقام في بغداد وبقي فيها نحو خمس عشرة سنة . ثم غادرها عائداً إلى مدينة الحلة. وكان ذلك أواخر عهد الخليفة المستنصر بالله العباسى (٦٢٣-٦٤٠هـ)، الا انه لم يبق فيها حيث انتقل منها إلى مدينة النجف وبقي هناك ثلاثة سنين وذلك سنة ٦٥٠هـ ثم عاد إلى مدينة بغداد التي لقي فيها ضرورياً من الحفاوة حتى توفي ^(٣).

(١) الكتبى ، فوات ، ج ٢ ، ص ١٨٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٤٦ ؛ آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١١٨ .

(٢) القمي ، الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٤٣٤ ؛ الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ٩٨ .

(٣) المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٤٤-٤٥ ؛ آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١١٦-١١٧ ؛ آل ياسين ، السيد على آل طاووس ، ص ١٩٥-٢٠١ .

والنسابة غياث الدين عبد الكريم بن أبي طالب محمد النيلي النجفي (ت ، ٦٦٦هـ) رحل إلى مدينة النجف واستقر فيها حتى لقب بالنجفي ^(١).

والنحوى فخر الدين أبو الحسن علي بن تقى الدين الحسن بن معالي المعروف بالباقلاني (ت ٦٨٣هـ) أقام في بغداد حتى وفاته ^(٢). وكمال الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الضحاك النيلي البغدادي (ت ، ٦٩٠هـ) رحل إلى بغداد التي استقر فيها حتى وفاته لذا عرف بالبغدادي ^(٣).

والحافظ عز الدين أبو الفضل يونس بن يحيى بن عبد الله الخالدي (ت، ٦٩٣هـ) استوطن بغداد، وسكن بالمسجد المجاور لدار القرآن بالمدرسة المستنصرية ^(٤).

والفقىء النسبة غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاوس (ت، ٦٩٣هـ) استقر في بغداد ^(٥).

(١)

القمي، الكلى والألقاب ، ج ٢، ص ٤٨٧.

(٢)

ابن الفوطى، تلخيص مجمع الأداب، ج ٤، ق ٣، ص ٢٤٣.

(٣)

ابن الفوطى، تلخيص مجمع الأداب ، ج ٥، كتاب الكاف ، ص ١٣٤.

(٤)

ابن الفوطى، تلخيص مجمع الأداب ، ج ٤، ق ١، ص ٣٩٣.

(٥)

ابن طاوس: غياث الدين السيد عبد الكريم (ت ، ٦٩٣هـ) ، فرحة الغري في تعين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ في النجف ، ط ٢،

والشاعر عز الدين أبو محمد الحسن بن أحمد (ت، ٦٩٩هـ) رحل إلى بغداد واستوطنها إلا أنه لم يبق فيها. فقد توجه إلى مدينةحلة حيث توفي فيها^(١).

والفقيه زين الدين هبة الله بن أبي طاهر (ت، ٧٠١هـ) رحل إلى مدينة الكوفة واستقر فيها حتى وفاته^(٢).

والشاعر مجير الدين أبو الفضل علي بن محمد بن علي بن حميس (ت، ٧٠٣هـ) رحل إلى بغداد واستقر فيها بعد أن سافر إلى أذربيجان واستوطن مراغة. فعاد إلى بغداد واستقر فيها حتى وفاته^(٣).

والفقيه الأديب عماد الدين أبو الفضل محمد بن الحسن بن أبي لاجك السلاجوفي (كان حياً سنة ٧٠٤هـ) رحل إلى بغداد واستقر بال محله المعروفة بالمختراء^(٤).

وعmad الدين محمد بن علي بن محمد بن علوان بن علي بن حمدون الحلي البغدادي المعروف بابن علوان وابن الرفاعي (ت، ٧٠٦هـ) رحل إلى بغداد واستقر فيها فعرف بالبغدادي، ورحل إلى مدينة

=المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٦٨هـ) ، ص ٣ ؛ الحر العاملی، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٥٨.

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ٦٠.

(٢)

آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج ١، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٣)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥، كتاب الميم ، ص ٢١٦.

(٤)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ٨١٦.

النجف التي مكث فيها حتى وفاته^(١). يبدو لنا جلياً أن لهذا العالم وغيره قد تنقل من مدينة لآخرى تدفعه ضرورات البحث عن ايجاد وضع يلائمكى يستقر. وهذا مادفعه إلى ترك بغداد والبقاء في النجف الاشرف حتى وفاته.

والفقىه كمال الدين كامل بن محمد (كان حياً سنة ٧١٤هـ) رحل إلى مدينة واسط واستقر فيها^(٢).

والفقىه فخر الدين أبو الفرج محمد بن جمال الدين منصور بن الحسن بن محمد السنبسي (كان حياً سنة ٧١٦هـ) نرحل إلى بغداد واستقر فيها^(٣).

والعالم محمد بن محمد بن الحسن بن طويل الصفار (كان حياً سنة ٧٣٣هـ) نزيل واسط. رحل إلى هذه المدينة وفيها استقر^(٤).

والفقىه عبد المطلب بن محمد بن علي بن محمد الاعرج الحلى البغدادي (ت، ٧٥٤هـ) استقر في بغداد فلقب بالبغدادي، وفيها بقى حتى وفاته^(٥).

(١) ابن الفوطي، *تلخيص مجمع الآداب* ، ج ٤، ق ٢، ص ٨٣٧؛ الشبستري ، *مشاهير شعراء الشيعة*، ج ٤، ص ٣١١.

(٢) ابن الفوطي، *تلخيص مجمع الآداب* ، ج ٥، كتاب الكاف، ص ٢١٦.

(٣) ابن الفوطي، *تلخيص مجمع الآداب* ، ج ٤، ق ٣، ص ٣٨٦.

(٤) آغايزرك، *الذريعة*، ج ٨، ص ١١٥؛ طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٩٩؛ الحسيني، *تراجم الرجال*، ج ٢، ص ٤٦٣.

(٥) الأفدي ، *الفوائد الطريفة*، ص ٥٨٠؛ البحاراني، *لؤلؤة البحرين*، ص ١٩٩؛ القمي، *الكنى والألقاب*، ج ٢، ص ٤٧٨.

والفقير ركن الدين محمد بن علي بن محمد الاسترابادي الطي الغروي (كان حياً سنة ٧٦٢هـ) رحل إلى النجف وفيها استقر حتى وفاته^(١).

والعالم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيمالمعروف بابن العتايقي (ت، ٧٩٠هـ). رحل إلى النجف وفيها استقر بعد أن قام برحالة إلى بلاد فارس وغيرها سنة ٧٤٦هـ، استغرقت مدة طويلة، قضى معظمها في أصفهان، إلا أنه غادرها إلى العراق، حيث استقر في النجف^(٢).

والنسبة بهاء الدين أبو القاسم علي بن غيث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي (كان حياً سنة ٨٠٠هـ) استقر في النجف فلقب بها^(٣).

والعالم الفقيه المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السوري النجفي (ت، ٨٢٦هـ) استقر في النجف فلقب بها لطول بقائه فيها حتى وفاته^(٤).

(١)

آغابزرك، الذريعة، ج ٦، ص ٢٣٦.

(٢)

الأفندى، رياض العلماء، ج ٣، ص ١٠٣؛ آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١١٢-١٠٩.

(٣)

الأفندى، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٢٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ٣٤٧؛ آغابزرك، الذريعة، ج ٣، ص ٣٤١، ج ٦، ص ٨٣، ج ٨، ص ٨١.

(٤)

الأفندى، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢١٦؛ الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٥؛ البحانى، لولوة البحرين، ص ١٧٢.

والفقير جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد (ت ، ١٤٤١هـ) رحل إلى كربلاء واستقر فيها حتى وفاته^(١).

يبدو لنا أن علماء الحلة ما ان استقروا في مدن العراق حتى غدوا منارة إشعاع فكري وثقافي وحضاري. وعند استقرارهم انصرفوا إلى مواصلة دورهم الفكري، واستكمال رسالتهم الثقافية، لهذا اختلط كثير منهم بطبقات المجتمع. وان الاستقرار الطويل لكثير منهم أتاح لهم قدرة التحرك ، ليس لهؤلاء فحسب، بل حتى أولئك الذين كانت مدة إقامتهم قصيرة فهي على الرغم من قصرها تركت آثاراً عميقه.

(١) الشيرازي: محمد المهدى الحسيني، الشيخ ابن فهد الحلى، مطبعة الاداب، (النجف - د.ت) ، ص ٦٠١.

ثالثاً- رحلة لأغراض الشهرة ، والكسب المادي ، والثقافي :

رحل العديد من ادباء مدينة الحلة وشعرائها إلى مدن العراق؛
لقول الشعر في أغراضه المتنوعة مدحأ ، ورثاء ، وهجاء في بعض
الأحيان.

وقد دفعهم لهذه الرحلة رواج سوق الشعر من جانب، ومقدرتهم
الفذة في نظم الاشعار من جانب ثان. ومن أبرز هؤلاء الشعراء؛
حسام الأدب أحمد بن الفتح (من رجال القرن السادس الهجري)
رحل إلى بغداد، وأنشد الشعر فيها ^(١).

والشاعر الأديب فرسان بن لبيد بن هوال العايشي (من رجال
القرن السادس الهجري) رحل إلى بغداد وزارها أكثر من مرة ، وفيها كان
ينشد الشعر ^(٢).

والأديب أبو المكارم محمد بن الحسين بن أحمد المعروف بابن
الآmedi (من رجال القرن السادس الهجري) رحل إلى بغداد ومدح فيها
الخلفاء والوزراء ^(٣).

(١) الصفدي، الوفي ، ج ٧، ص ١٨٣ .

(٢) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ٢٠، ص ١٣٩ .

(٣) ابن القوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥، ص ٥٧ .

والشاعر الأديب أبو منصور عبد الملك بن عبد الله بن الحسين بن أيوب (ت ، ٥١٨هـ) كان شاعراً ، وأديباً بارعاً، انشد الشعر في بغداد التي رحل إليها وبقى فيها حتى وفاته ^(١).

والشاعر أبو عبد الله محمد بن خليفة السنّي (ت ، ٥٣٥هـ) كان شاعراً مسيّوك النقد، وجيد الشعر، وسديد البديهة، وشديد العارضة، رحل إلى بغداد وأنشد الشعر فيها ^(٢).

وأبو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي بن العودي (كان حياً سنة ٥٥٤هـ) ، رحل إلى واسط سنة ٥٥٠هـ لطلب العطاء والصلة، فقد أنشد الشعر من أجل ذلك . كما رحل إلى مدينة الكوفة للغرض نفسه ^(٣).

والأديب سعيد بن أحمد بن مكي (ت ، ٥٦٥هـ) رحل إلى بغداد ، وقال الشعر فيها وأكثره في مدح آل البيت : ^(٤).

والشاعر علوي بن عبد الله بن عبيد المعرف بالباز الأشهب (ت ، ٥٩٦هـ) كان شاعراً محسناً من أرباب المعاني ، ومتقنّاً في علم الأدب، وملبح الایراد للشعر، رحل إلى بغداد ، ومدح عدداً من رجالها ^(٥).

(١)

ابن النجاش ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٦ ، ص ٣٩ - ٤٠.

(٢)

الامين ، أعيان الشيعة ، ج ١٤ ، ص ٣٩.

(٣)

العماد الاصبهاني ، الخريدة ، ج ٤ ، مجل ١ ، ص ١٨٩؛ جواد ، من التراث العربي ، دار الرشيد ، (بغداد - ١٩٧٩) ، ج ٢ ، ص ١٦٠.

(٤)

ابن أبي عذيبة ، أنسان العيون ، ورقية ٦٤.

(٥)

ابن النجاش ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٧ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

والشاعر صباح بن عقبة (من رجال القرن السابع الهجري) ، كان يتردد على مدينة الموصل ويمدح نقباءها من آل عبيد الله العلوبيين وأخذ يهجو بعض شعراء عصره ^(١).

والكاتب أبو الغنائم سعيد بن حمزة بن أحمد بن ساروخ (ت، ٦١٣هـ) كان شاعراً مجيداً مدح بشعره عدداً من الأمراء والولاة في بغداد ^(٢).

والشاعر أبو الخطاب محمد بن جعفر الريعي الحلي (ت، ٦٢٦هـ) رحل إلى مدينة بغداد وأخذ يمدح الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) وأكابر دولته ^(٣).

والشاعر أبو الوفاء راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم (ت، ٦٢٧هـ) كان شاعراً فذاً، ويسبب طموحاته نحو الكسب والشهرة الأدبية رحل عن الحلة ^(٤). وهو من بين السفراء المميزين . حيث تاقت نفسه إلى السفر ، فتردد على بغداد واتصل بولاتها ، وزرائها وأخذ يمدحهم ، ونال

^(١) ابن الشعار، قلائد الجمان ، ج ٣، ص ١١٠-١١١.

^(٢) ابن العديم: عمر بن أحمد بن أبي جراده (ت ، ٦٦٠هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب : تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، (دمشق - ١٩٨٨) ، ج ٢، ص ٢٩٨.

^(٣) الصفدي، الوافي، ج ٢، ص ٢٢٤.

^(٤) عبد الله : أميرة محمود ، ديوان راجح الحلي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب - ١٩٨٧ ، ص ٨.

شهرة عظيمة، وحظي بحفاوة كبيرة منهم فضلاً عن عطائهم الوفير له، لكنه على الرغم من ذلك لم يقم طويلاً في بغداد فغادرها إلى مصر ثم إلى بلاد الشام^(١).

والشاعر شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمدالمعروف بابن الحلاوي (ت، ٦٥٦هـ) رحل إلى مدينة الموصل، وعرف بكونه شاعر الأتابك بدر الدين لؤلؤ (ت، ٦٥٧هـ)^(٢).

والأديب عز الدين أبو عبدالله الحسين بن علي بن بكش بن بتر المعروف بابن كرس (كان حياً سنة ٦٨٣هـ) له العديد من التعليقات في الأدب فقد كتب كثيراً من الكتب بخطه فهو ناسخ صحيح الضبط وحسن الخط. رحل إلى بغداد^(٣).

والأديب مجير الدين أبو الفضل علي بن محمدالمعروف بابن حميص (ت، ٧٠٣هـ) رحل إلى بغداد وأخذ يمدح جماعة من رجالها^(٤).

والشاعر عماد الدين أبو المظفر علي بن الحسن بن علي بن خشم (من رجال القرن الثامن الهجري) من بيت معروف بالفقه والعلم. ويبدو لنا انه كان مقيناً في بغداد وقد سافر إلى بلاد الشام ثم رجع إلى بغداد، كان تاجراً ويقرض الصدور والأكابر المال في بغداد ويعود إلى

(١) عبد الله ، ديوان راجح الحلبي ، ص ٩.

(٢) الكتبى ، فوات ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(٣) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٢٤ .

(٤) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥ ، كتاب الميم ، ص ٥٧٨ .

مدينة الحلة. فهو يتزدّد بين الحلة وبغداد^(١). فقد امتاز بمتانة علاقته بالمتقدّمين بالدولة^(٢).

والأديب عز الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن الحسن بن الخضر (كان حياً سنة ٧١٤هـ) رحل إلى بغداد بعد اداء مناسك الحج . وكان ينشد الاشعار فيها^(٣) .

والشاعر صفي الدين أبو المحسن عبد العزيز بن محسن بن سرايا (ت، ٥٧٥هـ) رحل إلى بغداد وبقى فيها مدة ، كان خلالها تعقد له مجالس لقول الشعر^(٤).

نخلص من هذا كله إلى أن بين أهل الحلّة ومدن العراق تلازمًا مكيناً، واتحاداً متيناً، وهناك آواصر تشدّها الرغبة في إكمال ما يلزمهم.

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق٢، ص ٧٧٩.

(٢)

آل ياسين: محمد مفید راضی، دراسة في التاريخ الاجتماعي لتجار العراق في عهد التسلط المغولي (الأیلخانی) ٦٥٦-٧٣٦هـ، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ١ ، ١٩٩٩، ص ٤٤.

(٣)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق٤، ص ١٢٤.

(٤)

الكتبي، فوات، ج ٢، ص ٣٣٥؛ الشوكاني: محمد بن علي (ت، ١٢٥٥هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، (القاهرة - ١٣٤٨هـ) ، ج ١، ص ٣٥٨.

رابعاً- رحلة لأغراض إدارية :

تولى العديد من رجال مدينة الحلة مناصب إدارية في الدولة، وأخذوا كثيراً في الوقت نفسه يؤدون رسالتهم العلمية والفكرية، حيث كان منهم المحدث، والفقير، والنحوي، والأديب، والكاتب، وغير ذلك. والجدير بالملحوظة أن العديد منهم لم يحصر نشاطه في الحلة، بل جاوزها إلى مدن العراق المختلفة، من هؤلاء على سبيل الذكر لا الحصر؛

عز الدين أبو بكر بن عبد الله الدبيسي (من رجال القرن السادس الهجري) من كبار أمراء الدولة الأتابكية بمدينة الموصل، وكان ابتداءً يعمل في حاشية الأمير دبيس بن صدقة بن منصور صاحب الحلة وبعد مقتله سنة ٥٢٩ هـ رحل عز الدين هذا إلى مدينة الموصل والتحق بخدمة أميرها عماد الدين زنكي، ولاسيما وأنه عُرف بكونه من أصحاب الرأي والشجاعة وعندما تولى سيف الدين غازي بن زنكي حكم الموصل سنة ٥٤١ هـ أقطعه الجزيرة واعمالها^(١).

وابو الغنائم حبشي بن محمد بن أبي طالب الحلي (ت ، ٥٧٣ هـ) الأديب الشاعر الكاتب . ولی النظر بواسط^(٢).

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ٤٤.

(٢)

العماد الأصبهاني ، الخريدة، قسم شعراء العراق، ج ٤، ق ١، ص ١٨٥
الشبيبي: د. مصطفى ، (ذيل ديوان الدوبيت)، مجلة المورد ، ع ١، ١٩٧٥، ص ١٥٤.

وأبو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن العود (ت ، ٥٨٥هـ) كان يتولى أمر الرفادة في واسط ^(١).

والفقير أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن زرقان (ت، ٥٩٠هـ) رحل إلى بغداد وفيها استتابه أبو طالب علي بن علي النجار في القضاء في حريم ^(٢) دار الخلافة ^(٣).

والكاتب عز الدين أبو منصور الحسين بن عبد الرحمن بن مسعود (من رجال القرن السابع الهجري)، كان كاتباً سديداً ، وثقة أميناً ، وعمل كاتباً في عدة اشغال في مدينة بغداد ^(٤).

والحسن بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي (ت ، بحدود ٦٠٠هـ) كان ووالده محمد من خدام الحضرة الغروية وخزانتها ^(٥).

(١) الاصبهاني، الخريدة، ج ٤، ص ١٨٩.

(٢) الذهبي، المشتبه في الرجال أسمائهم وانسابهم، تحقيق: علي محمد الباقي، دار أحياء الكتب العربية (القاهرة ١٩٦٢)، ج ١، ص ١٠٨.

(٣) الحريم: حريم دار الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة. الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١، ص ٣٦.

(٤) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ١٢١.

(٥) آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٦٨، ص ٢٥٨.

والكاتب أبو الغنائم سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن بن علي بن نصر ابن ساروخ (ت، ٦١٣هـ)، خدم في الأمور السلطانية. لما وصف به من شعر رقيق وترسل حسن^(١).

وأبو الفرج محمد بن علي بن عباد (كان حياً سنة ٦١٣هـ) رحل إلى بغداد وقام فيها وخدم في بعض الاعمال الديوانية فقد ولد النظر بمعاملة نهر عيسى بن علي مدة، ثم نهر الملك. ولما توفي أبو طالب جعفر بن جعفر بن هبيرة الناظر في الاعمال الواسطية سنة ٦٠٠هـ، ولد أبو الفرج محمد الناظر بها أيضاً، فتوجه إليها وقام بها متولياً أعمالها صدراً بديوانها إلى أن عزل سنة ٦١٣هـ^(٢).

وعماد الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن سلمان (ت، ٦٢١هـ) قاضي القضاة في بغداد حيث خُلع عليه، وسلم إليه عهده بذلك فقرئ بجامع القصر الشريف وسكن دار ابن الزينبي في بغداد سنة

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٣، ص ٢٣؛ ابن تغري بردي: أبو المحاسن يوسف (ت، ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، (القاهرة - ١٩٦٣)، ج ٦، ص ٢١٧.

(٢) ابن الدبيشي ، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٢، ص ١٥٢.

٥٩٨هـ. ثم عزل سنة ٦٠٠هـ وعاد إلى مدينة الحلة، وكانت مدة ولايته في هذا المنصب سنتين وثلاثة شهور^(١).

والأمير مجبر الدين جعفر بن أبي فراس (ت ، ٦٢٧هـ) كان من الأمراء البارزين في الدولة العباسية، وتولى ابنه الأمير أبو فراس حسام الدين الحارث أمارة الحج عدة سنين . أقام بمدينة بغداد وقد أنيطت به ولائيه شحنكية^(*) مدینتي واسط والبصرة من الخليفة الناصر (٥٧٥-٦٢٢هـ)، ثم عزله من ذلك ولم يوله . فانقطع إلى التبعيد، وأقام عند ولده في مصر ولم يرجع إلى بغداد إلا في عهد الخليفة المستنصر بالله (٦٤٠-٦٤٣هـ). واقام بداره في هذه المدينة حتى وفاته^(٢).

والأمير حسام الدين أبو فراس محمد بن أبي فراس محمد بن أبي فراس (ت ، ٦٤١هـ) كان أميراً مقدماً، وزعيماً محترماً تولى شحنكية

(١) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١١٥؛ ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٧٨٤؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥، ص ٢٩٨.

(*) الشحنكية: وظيفة استحدثت أيام السلاجقة لتحمل محل صاحب الشرطة في مطاردة اللصوص واسعاً على الأمان ومعاقبة المسيئين. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٣٤.

(٢) منسوب لأبن الفوطى، الحوادث الجامعة، ص ٣١؛ الأمين ، أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١١٥-١١٦.

البلاد الواسطية والبصرية مرتين في عهد الخليفة العباسى الناصر والمستنصر . ورحل إلى مصر سنة ٦٦٢ هـ ويقى فيها حتى سنة ٦٦٩ هـ . ثم عاد إلى بغداد ، فخلع عليه وأعيد إلى زعامته ، وولى أمارة الحج ^(١) . فقد احتفت الخلافة العباسية بأمراء هذا البيت ^(٢) . ولما توفي جمال الدين قشتمر سأل أن يكون عوضه في التقدم على العساكر ، فلم يجب إلى ذلك ^(٣) .

و عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف (كان حياً سنة ٦٤٦ هـ) تولى النظر في واسط ^(٤) .
 والأمير عماد الدين أبو المظفر محمد بن أبي فراس حسام الدين الحارث بن جعفر بن أبي فراس (ت ، ٦٥٦ هـ) عُين في شحنكية مدينة الكوفة سنة ٦٤٣ هـ عوضاً عن الأمير ناصر الدين آقوش الشامي ^(٥) .
 والسيد الفقيه رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ، ٦٦٤ هـ) تولى نقابة الطالبيين بالعراق سنة ٦٦١ هـ ^(٦) .

(١)

منسوب لابن الفوطى ، الحوادث الجامعه ، ص ٢١٧ .

(٢)

الشبيبي ، مؤرخ العراق ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٣)

منسوب لابن الفوطى ، الحوادث الجامعه ، ص ٢١٧ .

(٤)

منسوب لابن الفوطى ، الحوادث الجامعه ، ص ٢٧١ ؛ تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٤ ، ص ٨١٣ .

(٥)

ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨١٢ .

(٦)

منسوب لابن الفوطى ، الحوادث الجامعه ، ص ٣٨٨ ؛ العزاوى ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .

والفقير محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت، ٦٨٠هـ) تولى نقابة العلويين في مدينة بغداد بعد وفاة والده رضي الدين علي^(١).

وتاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن المعروف بابن معية (كان حياً سنة ٦٨١هـ) كان نقيباً، وجليل القدر، ونسابة فصيح اللسان، له وظائف في ديوان بغداد، ولاسيما أنه كان وجيهاً مقدماً عند الخلفاء والملوك^(٢).

وعمار الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ) كان قاضي واسط سنة ٦٥٢هـ والحلة أيام الخليفة المستنصر بالله^(٣). وبعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ أحضر لقضاء واسط بعد أن عزل قاضيها مراجع الدين النهرقلي^(٤).

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥، كتاب الميم، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٢) الحر العاملي، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٥٥ ؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٣٧-٣٨ ؛ الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة ، ج ١، ص ٢٨٧.

(٣) الصفدي ، الواقفي ، ج ١٤ ، ص ١٣٨.

(٤) القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت، ٦٨٢هـ)، آثار البلاد واخبار العياد، دار صادر ، (بيروت - ١٩٦٠)، ص ٤٠٣ ؛ منسوب لابن الفوطي، الحوادث الجامدة، ص ٣٨١ ؛ العزاوي، التعريف بالمؤرخين ، ج ١، ص ١١٥ ؛ تاريخ العراق، ج ١، ص ٣١٩.

وكمال الدين أبو طالب أحمد بن جعفر بن الحسين بن محمد (كان حياً سنة ٦٨٧هـ) ، وكان كاتباً ولـي الاعمال الجليلة وسار فيها السيرة الجميلة في بغداد . فقد استنـابـه الصاحـب شـهـابـ الدـين دـلـودـ بنـ الحـسـينـ بنـ عـبـدـوسـ ، وـسـارـ فـيـ ولاـيـتـهـ أـحـسـنـ سـيـرـةـ (١).

وزين الدين هبة الله بن أبي طاهر سليمان بن الفقيه (ت ، ٧٠١هـ) عُرف بالسياسة والرئاسة، تولى صدرية الكوفة والحلة، وتولى أيضاً النقاية العلوية في النجف وكربلاء (٢).

والفقـيـهـ قـوـامـ الدـينـ أـحـمـدـ بنـ مـوـسـىـ بنـ جـعـفـرـ بنـ طـاوـوـسـ (تـ ، ٧٠٤هـ) تـولـىـ نـقـاـيـةـ الـعـلـوـيـيـنـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـنجـفـ ، وـأـمـارـةـ الـحـجـ (٣).

ورضـيـ الدـينـ عـلـيـ بنـ عـلـيـ بنـ مـوـسـىـ بنـ جـعـفـرـ بنـ طـاوـوـسـ (تـ ، ٧١١هـ) ، تـولـىـ نـقـاـيـةـ الـعـلـوـيـيـنـ فـيـ مـدـيـنـةـ بـغـدـادـ بـعـدـ وـفـاةـ أـخـيـهـ مـحـمـدـ سـنـةـ ٦٨٠هـ الـذـيـ كـانـ مـتـولـيـاـ الـنـقـاـيـةـ الـعـلـوـيـةـ بـعـدـ وـفـاةـ أـبـيـهـ سـنـةـ ٦٦٤هـ (٤).

وعـيـفـ الدـينـ أـبـوـ نـصـرـ مـحـمـدـ بنـ إـبـرـاهـيمـ بنـ نـصـرـ الـمـعـرـوـفـ بـاـيـنـ الـزـاهـدـ (ـمـنـ رـجـالـ الـقـرـنـ الثـامـنـ الـهـجـرـيـ)ـ كـانـ كـاتـبـاـ ، وـأـدـيـبـاـ ، خـدـمـ فـيـ

(١)

ابن الفوطـيـ ، تـلـخـيـصـ مـجـمـعـ الـآـدـابـ ، جـ٥ـ ، كـتـابـ الـكـافـ ، صـ ١١٤ـ .

(٢)

ابن زهرـةـ ، غـاـيـةـ الـاـخـتـصـارـ فـيـ الـبـيـوتـاتـ الـعـلـوـيـةـ ، صـ ١٨ـ ؛ الـحـكـيمـ

المـفـصـلـ فـيـ تـارـيـخـ الـنجـفـ ، جـ٢ـ ، صـ ٢٦٧ـ .

(٣)

آل مـحـبـوـبـةـ ، مـاضـيـ الـنـجـفـ وـحـاـضـرـهـ ، جـ١ـ ، صـ ٢٩٨ـ .

(٤)

ابن الفوطـيـ ، تـلـخـيـصـ مـجـمـعـ الـآـدـابـ ، جـ٤ـ ، قـ٢ـ ، صـ ٢٨ـ ؛ آـغـاـبـرـكـ ،

طـبـقـاتـ أـعـلـامـ الشـيـعـةـ ، جـ٧ـ ، صـ ١٦٤ـ .

الأعمال الجليلة في مدينة بغداد التي نزلها الا انه ترك التصرف ومال إلى التصوف ^(١).

ومحمد بن أبي العز (كان حياً سنة ٧١٧هـ) تولى خازنية المرقددين الشريفين العلوى والحسيني سنة ٧١٧هـ ^(٢).

ولكي نستكمم جلاء الصورة التي قدمناها بمتابعة رحلة علماء الحلة إلى مدن العراق لابد من أن نقول أنها قد أمضينا الصحف السابقة برصد الرحلة على انواعها، وفضلاً عن أنها أعطت بطريقة أو بأخرى أهمية ادارية، وسياسية، واقتصادية، وفكرية. وهذا يدفعنا إلى تفسير ظاهرتين مهمتين رافقتا رحلة الحليين:

أولاًهما - الاقبال منقطع النظير الذي لقيه الحليون خلال القرون؛ السادس والسابع والثامن الهجرية.

الثانية - الخصوصية الحلية التي فرضت نفسها بشكل عام على الحركة الفكرية العراقية.

نخلص من هذا العرض إلى ان أهل الحلة قد ركزوا في رحلتهم سواء كان هدف رحلتهم للعلم أم الكسب إلى تعزيز نشاط الحركة الفكرية، ولاشك في ان الرحلة عملت على تشجيع الاتصال والانفتاح على الحركة الفكرية في العراق وهذا ساعد بدوره في الانبعاث الفكري وازدهاره.

(١) ابن الفوطى ، تأثیر مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥١٢-٥١٣؛
الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٣ ، ص ٢٥٥.

(٢) الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٢ ، ص ٢٩٤.

وعلى أية حال نود أن نوضح في نهاية هذا المبحث ان رحلة الحليين الذين ذهبوا إلى مدن العراق خلال القرون السادس، والسابع، والثامن الهجرية قد استحوذ على انتباهم مكان سائداً في تلك المدن، فاظهروا إعجابهم ، بل زادوا على ذلك باندماجهم في الحياة مما أدى إلى استقرارهم وتفاعلهم في الحياة العامة وهذا كون خلفية عامة مشتركة ، ساهمت في خلق صلة قوية أو ولادة قوية تربط الحليين بمدن العراق على اختلافها.

الرحلة

رحلة علماء المدن العراقية إلى مدينة الحلة

أولاً - رحلة لأغراض علمية:
أ- رحلة للدراسة:

حققت رحلة علماء العراق إلى مدينة الحلة صلات واسعة،
ولاسيما أن الرحلات التي قام بها هؤلاء العلماء دلت على عمق الثقافة،
وسعتها، ونظرتها الإنسانية. فقد استمر تواجد أبناء العراق إلى مدينة
الحلة العراقية التي سطعت فيها الحضارة . منطلقين من قاعدة أساس ان
هذه الرحلة تعد حلقة وصل قوية، وعظيمة الأهمية ؛ لأنها من وسائل
نقل المعرفة .

والجدير باللحظة أن هذه المدينة كانت موطنًا للعلماء والأدباء،
ومحط أنظار طلاب العلم. كيف لا وقد أدت هذه المدينة رسالتها
العلمية، والثقافية خير أداء. حيث كان لها أثر كبير في توسيع العلاقات
بين مدن العراق المختلفة وبينها.
ومن أبرز طلاب العلم الذين ارتادوا هذه المدينة ؛

الفقيه أحمد بن صالح القسيسي (من رجال القرن السادس الهجري)
رحل إلى الحلة ، ودرس على يد بعض شيوخها ^(١).

والفقيه محمد بن جعفر بن علي بن المشهدى الحائرى (كان حياً
سنة ٥٨٠ هـ) رحل إلى الحلة وأخذ من بعض علمائها ^(٢).

والفقيه عز الدين أبو الحيث محمد بن الحسن بن علي العلوى
الحسيني البغدادى (كان حياً سنة ٥٨٤ هـ) رحل إلى الحلة وحدث عن
بعض

رجالها ^(٣).

والفقيه العبداد بن جعفر بن محمد بن علي بن خسرو (كان حياً
سنة ٥٨٧ هـ) رحل إلى الحلة ودرس على يد بعض شيوخها ، وعاد إلى
مدينة بغداد وروى عنه بعض علمائها بالجانب الشرقي منها ^(٤).

والفقيه جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائرى (كان حياً
سنة ٥٨٨ هـ) رحل إلى الحلة ودرس على يد بعض شيوخها ^(٥).

(١)

آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٦ ، ص ١٩٨.

(٢)

آغابزرك ، الذريعة ، ج ١ ، ص ٥٣٤؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢ ، ص

٣٣٤؛ حالة ، معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ١٥٣.

(٣)

آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٨٣.

(٤)

آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢ ، ص ١٤٩.

(٥)

آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ٣٠.

والقارئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون بن كوكب المعروف بابن الكال البغدادي (ت، ٥٩٧هـ) كان شيخاً فاضلاً . ولد بمدينة بغداد ، ونشأ بمدينة الحلة ، ثم رحل إلى بغداد وأقام بها مدة درس خلالها على يد عدد من علمائها ، ثم عاد إلى مدينة الحلة ^(١) . فرحلته إذا كانت لاغراض علمية بحثة ، ويبدو لنا أنه بعد انتهائه من الدراسة التي كانت دافعه الأول والأساس الذي دفعه للرحلة إلى بغداد حمل عائداً إلى مدينة الحلة حاملاً معه ما أخذه من علوم يُفيد بها أهل مدینته من يتلذذ عليه . فرحلته إذا اقتصرت على التواهي العلمية .

والفقیه علي بن مظاهر الواسطي (من رجال القرن السابع الهجري) كان عالماً فاضلاً رحل إلى الحلة وأخذ من بعض علمائها ^(٢) . والفقیه شمس الدين فخار بن معد بن فخار الحائري (ت ، ٦٣٠هـ) رحل إلى الحلة واستقر فيها ، كان قد درس على يد عدد غير قليل من علمائها ^(٣) .

^(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٧٢-٧٣ ؛ الذہبی ، العبر ، ج ٤ ، ص ٣٠٠ .

^(٢) الأفندی ، ریاض العلماء ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .

^(٣) الخوانساري ، روضات الجنات ، ج ٥ ، ص ٣٤٦-٣٤٩ ؛ آغاپزرك ، طبقات أعلام الشیعة ، ج ٣ ، ص ١٢٩-١٣٠ .

والمؤرخ محمد بن سعيد بن يحيى الدبيسي (ت، ٦٣٧هـ) رحل إلى الحلة ودرس على يد عدد من شيوخها ^(١).

والوزير مؤيد الدين أبو طالب محمد بن محمد بن علي بن العلقمي البغدادي (ت ، ٦٥٦هـ) كان عالماً فاضلاً ، وأديباً حسن المحاضرة ^(٢).

رحل إلى الحلة ودرس فيها على يد نخبة من علمائها ثم عاد إلى بغداد ^(٣).

والفقیه أحمد بن محمد الموصلي (كنا حیاً سنة ٦٦٨هـ) رحل إلى الحلة ودرس على يد بعض فقهائهم ^(٤).

والفقیه محمد بن محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحارثي (كان حیاً سنة ٦٧٦هـ) رحل إلى مدينة الحلة ودرس على يد بعض علمائهم ^(٥).

(١) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على طبقات الأعصار ، تحقيق بشار عواد واخرون ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٤٠٤هـ) ، ج ٢ ، ص ٥٦٩ ؛ آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٦ ، ص ٢٨٦.

(٢) الغساني ، المسجد المسبوك ، ص ٦٥٦.

(٣) الصفدي ، الواقفي ، ج ١ ، ص ١٥١ ؛ الكتبی ، فوات ، ج ٢ ، ص ٣١٢ ؛ المجلسی ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٣١ ، ١٧٦.

(٤) الأمین ، أعيان الشيعة ، ج ٥ ، ص ١٩٩.

(٥) الأفندی ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ١٥٧ ؛ الحر العاملی ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٣٠٣.

والفقير كمال الدين علي بن حماد الليثي الواسطي (كان حياً سنة ٦٩٠هـ) رحل إلى مدينة الحلة وتمكن من الحصول على بعض الإجازات من بعض شيوخها الذين درس على أيديهم ^(١).

والفقير شمس الدين أبو جعفر محمد بن أحمد بن صالح الفسياني (توفي في نهاية القرن السابع الهجري) رحل إلى مدينة الحلة واهتم بدراسة الحديث وسعى في طلبه، فأخذه على يد عدد من علمائها ^(٢).

والفقير علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح (كان حياً سنة ٧٠١هـ) رحل إلى مدينة الحلة من النجف وتلذ على يد عدد من علمائها ^(٣).

والمؤرخ عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الفوطى (ت ، ٧٢٣هـ) رحل إلى مدينة الحلة، واتصل بكثير من زعمائها، وعلمائها، وادبائها، وروى عن عدد غير قليل منهم،

(١) الأفندى، رياض العلماء، ج ٤، ص ٧٢-٧٣؛ آغاپزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٣٩؛ الحداد، مراقد الحلة ، ج ١، ص ١٧١.

(٢) الأفندى، رياض العلماء ، ج ٥، ص ٢٥، ص ١١٠؛ الحر العاملى، أمل الآمل ، ج ٢، ص ٢٤١.

(٣) آغاپزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٨، ص ١٣٤.

وكتب عن جماعة أخرى^(١) وحرص على حضور حلقات الدرس التي يعقدها علماء هذه المدينة في منازلهم^(٢).

والفقير ركن الدين محمد بن علي بن محمد الاسترابادي الغروي (كان حياً سنة ٧٢٨هـ) رحل إلى الحلة ودرس على يد نخبة من علمائها^(٣).

والكاتب عبد الله بن إسماعيل الأستدي البغدادي المعروف بابن المعمار (ت، ٧٤٢هـ) كان كاتباً أدبياً، رحل إلى مدينة الحلة فدرس بها على يد بعضِ علمائها^(٤).

والفقير كمال الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي (ت، ٧٤٥هـ) رحل إلى مدينة الحلة وأخذ عن عدد من علمائها وحصل على إجازات منهم^(٥).

(١)

المعروف، *تأريخ علماء المستنصرية*، ج ٢، ص ٣٤٥-٣٤٧.

(٢)

ابن الفوطي، *تلخيص مجمع الآداب*، ج ٤، ص ٨١٤؛ الأمين، *اعيان*

الشيعة، ج ١٢٧، ص ١٢٧؛ الشيببي، *مؤرخ العراق*، ج ٢، ص ١٩٦.

(٣)

آغاizerك ، *طبقات أعلام الشيعة*، ج ٣، ص ١٩٤؛ التنكابني، *قصص*
العلماء، ص ٤٣٥.

(٤)

ابن رافع السالمي : ابو المعالي محمد (ت ، ٧٧٤هـ)، منتخب المختار في *تأريخ علماء بغداد*، تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، (بغداد - ١٩٣٨)، ص ٦٥-٦٦.

(٥)

الحر العاملی، *أمل الامل* ، ج ٢، ص ١٧٩ ؛ الخونساري، *روضات الجنات*، ج ٤، ص ٣٤٠.

والفقيه محمد بن الحسن العلوى البغدادي (كان حياً سنة ٥٧٥٢هـ)

رحل إلى الحلة وتلّمذ على يد بعض شيوخها ^(١).

والفقيه زين الدين علي بن عز الدين الحسن بن أحمد بن مظاير

الواسطي (كان حياً سنة ٥٧٥٥هـ) رحل إلى الحلة وتلّمذ على بعض
شيوخها ^(٢).

والفقيه الحسين بن علي بن حماد بن ابي الحسين الليثي الواسطي

(كان حياً سنة ٥٧٥٦هـ) رحل إلى مدينة الحلة ودرس على يد بعض
علمائها ^(٣).

والفقيه أحمد بن علي بن الحسن بن خليفة الحسيني البغدادي (ت

٥٧٦٥هـ) رحل إلى الحلة وتلّمذ على يد بعض شيوخها ^(٤).

والفقيه نجم الدين خضر بن محمد بن علي الجباري النجفي

(ت، في حدود سنة ٨٥٠هـ) كان عالماً فاضلاً، وعالماً متكلماً، وفقيهاً

^(١)

الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٥٣.

^(٢)

الأفندى ، رياض العلماء ، ج ١ ، ص ١٥٧.

^(٣)

الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٢ ، ص ١٤٣ - ١٤٥.

^(٤)

ابن حجر : احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني ، الدرر

الكاميرا في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق: سيد جاد الحق ، ط ٢ ، مطبعة

المدنى ، (القاهرة - ١٩٦٦)، ج ١ ، ص ١٢٣.

جليل القدر ، رحل إلى الحلة سنة ٨٢٨ هـ ودرس على يد بعض علمائها، وعاد إلى النجف وأخذ يتردد إلى كربلاء^(١).

لحظنا ان رحلة علماء العراق إلى الحلة للدراسة تُعد على وجه الخصوص من الامور المهمة، واهميتها نابعة من ان مدينة الحلة وتطورها الفكري تجسد في الوحدة الفاعلة التي اجتذبت هؤلاء العلماء للتلذذ على يد علمائها.

ب - رحلة للتدرис:

رحل عدد من العلماء العراقيين إلى مدينة الحلة، وأسهموا في إبراز الحياة الفكرية فيها مع أبناء هذه المدينة، ونظرًا لطلب الحسينيين و حاجتهم الملحة للاستزادة من المعارف أخذوا يتزدرون على هؤلاء العلماء للحصول على ما يمكن الحصول عليه من علومهم ومعارفهم. ولعل ضرورات التوسيع الفكري دفعت كثيراً من الحسينيين إلى التلذذ على أيديهم. ومن أبرز من تولى مهمة التدريس من هؤلاء العلماء؛ الفقيه ضياء الدين محمد بن محمد العلوى الحسيني الحائزى، المعروف بابن الجعفرية (كان حياً سنة ٥٧٣ هـ) ، رحل إلى الحلة وفيها أخذ بعض طلاب العلم يدرسون على يديه ويأخذون إجازاته^(٢).

(١) الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ؛ الحر العاملى ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ١١٠ .

(٢) آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٦ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٨٣ .

والفقيه أبو العلاء محمد بن الفقيه هبة الله بن أبي نصر يحيى الواسطي المعروف بابن البوقي (ت، ٥٩٠هـ) رحل إلى الحلة، ويرز دوره فيها فقد كان يحدث ويُقْرِئ ويتكلم في مسائل الخلاف ^(١).

واللغوي علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم بن أبي غالب محمد ابن أحمد العريضي من أهل المدائن (ت ، ٦٠٨هـ) كان شاعراً ، ولغويأً، أخذ يتردد إلى الحلة، والكوفة، وواسط، وأخذ الناس يسمعون منه ولاسيما أنه بقي في مدينة الحلة حتى وفاته ^(٢).

والفقيه محمد بن محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي (كان حياً سنة ٦٧٦هـ) رحل إلى الحلة وتصدر التدريس فيها ^(٣).

والكاتب كمال الدين أبو الفضل إبراهيم بن عماد الدين العلوي الحسني البغدادي (كان حياً سنة ٦٨١هـ) كان من بيت النقاية والتقدم والحكم رحل إلى الحلة، وفيها أخذ عنه عدد من طلاب العلم ^(٤).

والعالم الفقيه بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت، ٦٩٢هـ) رحل إلى الحلة، وأخذ يدرس فيها فتردد عليه عدد من طلبة العلم ^(٥).

^(١)

المنذري، التكملة، ج ١، ص ٣٩٠.

^(٢)

ابن النجاشي ، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩، ص ٦٥.

^(٣)

الحر العاملبي، أمل الآمل ، ج ٢، ص ٣٠٣.

^(٤)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ج ٥، كتاب الكاف، ص ١١٠.

^(٥)

الخاقاني، شعراء بغداد، ج ١، ص ١٤٧.

^(٦)

الأفندى، رياض العلماء، ج ٤، ص ١٦٦-١٦٧.

والعالم قطب الدين أبو المظفر منصور بن ركن الدين مسعود بن أبي القاسم القاضي القصري (من رجال القرن الثامن الهجري)، كان كاتباً من بيت الرياسة والكتابة رحل إلى مدينة الحلة من بغداد، وفيها أخذ عنه بعض أبناء الحلة^(١).

والفقيه الحسين بن علي بن حماد بن أبي الحسين الليثي الواسطي (كان حياً سنة ٧٥٦هـ). رحل إلى الحلة وأخذ يدرس فيها، فقصده عدد غير قليل من طلاب العلم الذين حصلوا على إجازاته^(٢).

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٤ ، ص ٧٢٤ .

(٢) الأفندى، رياض العلماء، ج ٢، ص ١٤٣ - ١٤٥.

ثانياً- رحلة لأغراض إدارية :

لم يكن التواصل بين الحلة ومدن العراق الأخرى قائماً على أساس الرحلة العلمية، أو الاستقرار، أو اللجوء السياسي، أو غيرها من الأغراض فحسب. وإنما كان لتصنيف عدد غير قليل من العراقيين في وظائف إدارية بمدينة الحلة، دوراً بارزاً، ومميزاً لتوثيق روابط الاتصال، ولاسيما أن عدداً غير قليل من هؤلاء الإداريين امتاز بمعرفته بل بإبداعه في مجالات الفكر. ومن أبرز هؤلاء الإداريين:

محمد بن محمود بن محمد بن خسرو فيروز البغدادي المعروف بابن العلوية (ت ، ٥٧٢هـ) كان أديباً كيساً ، تولى قضاء منطقة النيل ^(١).

ومحمد بن عبد الله بن عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذى (ت ، ٥٨٣هـ أو ٥٨٤هـ) كان كاتباً بديوان الإقطاع بمدينة بغداد والحلة ^(٢).

وأبو جعفر عبد الله بن المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن ابن المسلمة (ت ، ٥٩٢هـ) كان كاتباً جليلاً حاذقاً، وبلغاً نبيلاً وكان من الأعيان، ، تولى العديد من المناصب ومنها نيابةه في

(١) الصفدي، الوافي، ج^٥، ص ٥.

(٢) العماد الأصفهاني، خريدة، قسم شعراء العراق، ج^٣، مجل^٢، ص ١١-٧.

ديوان الانشاء وولي النظر بأعمال الدجبل^(١) ، ثم صار عميداً في الحلة^(٢).

قواص الدين أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن علي الواسطي البغدادي المعروف بابن زيادة (ت ، ٥٩٤هـ) ، إليه انتهت الكتابة في زمنه وعليه يعتمد في الإنماء والحساب مع كونه فقيهاً أصولياً وأدبياً بارعاً، تولى النظر بديوان الحلة إضافة إلى واسط والبصرة^(٣).

والفقير محي الدين أبو التقي صالح بن جعفر بن صالح بن عمر الكوفي (من رجال القرن السابع الهجري) ، تولى القضاء في الحلة^(٤).

(١) الدجبل: اسم نهر مخرجة من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء فيisci كورة واسعة وبلاط كثيرة منها اوانا و عكرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضلاته في دجلة أيضاً . الحموي، البلدان، ج ٤، ص ٢٩١.

(٢) الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ١٦٩؛ الصفدي، الوفي ، ج ١٧، ص ٣٣٥.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج ٢٠ ، ص ١٦ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٦، ص ٢٤٤؛ ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٤، ص ٨٧٠-٨٧٢.

(٤) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥، كتاب الميم، ص ٣٢٠.

وعز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني (ت ، ٦٥٦هـ) كان أدبياً فاضلاً، وحكيماً كاتباً، خدم في الأعمال السلطانية، إذ رتب مشرفاً في الحلة سنة ٦٤٢هـ^(١).

ومجد الدين أبو محمد عمر بن محمد بن خلف الموصلي (كان حياً سنة ٦٧١هـ) عين قاضياً في مدينة الحلة التي أقام بها مدة، ثم غادرها حيث ولّى قضاء بغداد^(٢).

وعز الدين أبو الرضا أحمد بن عبد الملك بن عبد الله الكواز البصري (كان حياً سنة ٦٨٣هـ) من بيت العلم، والعدالة، والفقه، والآداب، ولـي القضاء بالنيل^(٣).

يبدو لنا أن امتزاج خبرة علماء الحلة العلمية بخبرات علماء المدن العراقية، عن طريق هذا النوع من الرحلة سيترتب عليه اتساع نطاق الحركة العلمية في العراق بوجه عام كما سنلاحظ.

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ١٩٠.

(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥ ، كتاب الميم، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ٨.

ثالثاً. رحلة لغرض الاستقرار:

إذا تصفحنا رحلات العراقيين إلى مدينة الحلة، نلمس وبصورة واضحة متانة الصلة بينها وبين مدن العراق، ولعل السبب في ذلك أن هذه المدينة كانت بعيدة عن التهديدات التي أصابت بقية المدن ولاسيما أثر زحف المغول إليها.

^(١) الصفدي، الوفي، ج ٣، ص ٤٠؛ ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٥٦٥.

^(٤) الشبيبتي، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٤، ص ١٩٥-١٩٦.

^(٣) الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥، ص ٢٦؛ الكتبى، فوات، ج ٢، ص ٤٠٣-٤٠٢.

والشاعر الكاتب جمال الملك أبو القاسم شبي بن أفلح العبسي البغدادي (ت، ٥٣٨هـ) رحل إلى مدينة الحلة وفيها استقر، اتصل بأمراء بني مزيد، فقد كان شاعراً ظريفاً، حسن المديح، وكثير الهجاء، الشتغل عند هؤلاء الأمراء كاتباً. غير أنه لم يبق في مدينة الحلة بعد استقراره فيها مدة طويلة. حيث غادرها إلى بغداد التي توفي فيها ^(١).

والفقير محمد بن هبة الله بن يحيى بن الحسن الواسطي (ت، ٥٩٠هـ) رحل إلى مدينة الحلة ويقي فيها إلى أن توفي ^(٢).

والكاتب قوام الدين أبو الفتوح نصر بن الحسين بن إبراهيم بن عبدوس الأزجي (ت ٦٠٧هـ) كان كاتباً عالماً رحل إلى مدينة الحلة من بغداد. وقد سكن الحلة حتى وفاته ^(٣).

والفقير الشاعر علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم المدائني (ت، ٦٠٨هـ) رحل إلى مدينة الحلة واستقر فيها حتى وفاته ^(٤).

^(١) ابن الجوزي، المنظم، ج ١، ص ٨٠-٨١؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٨، ص ١٣٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٣٨٩؛ الصفدي، الوافي، ج ٢، ص ١٥٤؛ الطاهر، الشعر العربي، ج ١، ص ١٨٨-١٨٩.

^(٢) الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥، ص ٩٠.

^(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٤، ص ٨٥٦.

^(٤) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩، ص ٦٥-٦٦؛ الأفندي، رياض

العلماء، ج ٤، ص ٢٤٥.

والكاتب أبو الفرج محمد بن علي بن نصر بن يونس ابن العكري^(١) (ت، ٦١٨هـ) كان من أبناء الشيخ المحدثين الوعاظ، وعمل بالكتابة؛ رحل إلى مدينة الحلة التي بقي فيها حتى وفاته^(٢).

والنقيب عماد الدين أبو الخير مهدي بن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوى الحسنى (ت ، ٦٦٠هـ) كان من بيت معروف بالنقابة رحل إلى مدينة الحلة من بغداد، وسكنها حتى وفاته^(٣).

والنسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن أحمد الحائري الحلي (كان حياً سنة ٦٧٦هـ) كان عالماً جليلًا، ونسابة معروفة. رحل إلى الحلة واستقر فيها فعرف بالحلي لطول بقائه فيها^(٤).

والأديب فخر الدين أبو الفضل محسن بن الحسن بن أبي محمد بن الحسين البادرائي^(٥) (كان حياً سنة ٦٨٥هـ) كان من محسن الدهر

(١) عُكْبَرَا: وهي بلدة من نواحي الدجيل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. ياقوت الحموي، البلدان، ج ٦، ص ٣٤٢.

(٢) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٢، ص ١٥٠.

(٣) ابن القوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ٨٧٠-٨٧١.

(٤) الأفندى ، رياض العلماء، ج ١، ص ٨٠-٨٤.

(٥) بادرِيَا: طسوج بالنهروان وهي بلدة بقرب باكسايا بين البنديجين ونواحي واسط . ياقوت الحموي، البلدان، ج ٢، ص ٢٥٣.

وأعيان العصر، رحل إلى الحلة من بغداد. وقد استقر في هذه المدينة حتى وفاته فيها ^(١).

والأديب الكاتب عبد الله بن إسماعيل الأستدي البغدادي المعروف بابن المعمار (ت، ٧٤٢هـ) رحل إلى الحلة واستقر فيها حتى وفاته ^(٢). وكمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الموصلي الحلي المعروف بالخلبي (ت، ٧٥٠هـ) كان أديباً شاعراً، سهل الأسلوب، ولطيف المعاني، ولد في الموصل ، ونشأ فيها، ثم رحل إلى مدينة كربلاء واستوطنها مدة من الزمن ، ثم شد الرحال إلى الحلة التي اقام بها حتى لقب بالحلي، فقد سكنها حتى وفاته ^(٣).

غدا مألفاً لنا ان يتلقي علماء العراق بلقبين أو أكثر منسوبة إلى المدن، ولعل في هذا اشارة واضحة إلى كثرة ترحلهم واستقرارهم بحيث يأخذ لقبين أو أكثر منسوبة إلى المدن، ولم يكن وجوده في المدن التي رحل إليها سريعاً، وإنما كان مكونه فيها طويلاً قبل مغادرتها ، كما هي الحال عند الخليبي.

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٢٩٣.

(٢)

ابن رافع السالمي، تاريخ علماء بغداد، ص ٦٥-٦٦.

(٣)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥، كتاب الكاف، ص ٢٢٦؛ الأميني، الغدير، ج ٦، ص ٢٩-٣٠؛ الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٣، ص ١٩٨-١٩٧.

رابعاً- رحلة لأغراض الشهرة، والكسب المادي، والثقافي:

قام بهذه الرحلة الأدباء والشعراء على وجه الخصوص، وبخاصة أن مدينة الحلة أصبحت مركزاً علمياً يُشد إليه الرحال من كل حدب وصوب، وراج فيها سوق الأدب والشعر، وبالتحديد بعد الرعاية والتشجيع التي أولاها أمرائها من بنى مزيد^(١). ومن جملة الوافدين من الشعراء والأدباء على هذه المدينة ذكر:

أبا المعالي محمد بن محمد بن علي بن الفارسي الهيتي (توفي في أوائل القرن السادس الهجري) كان شاعراً، يتكسب بالشعر فقد قصد الأمير سيف الدولة صدقة في مدينة الحلة وقال الشعر للحصول على جوائزه^(٢).

والصارم مرجان بن بتاه البطائحي (من رجال القرن السادس الهجري) رحل إلى مدينة الحلة وزار الأمير سيف الدولة صدقة، وأخذ يلقي بعض قصائده^(٣).

(١) ابن القلانسي : أبو يعلي حمزة (ت، ٥٥٥ هـ)، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت - ١٩٠٨)، ص ١٦٠.

(٢) الصفدي، الوافي ، ج ١، ص ١٤١؛ اليعقوبي، البابليات، ج ١، ص ٢٢.
العماد الاصبهاني، خريدة ، قسم شعراء العراق، ج ٤، ق ٢، ص ٥٣٤.

.٥٤٦

وابن الريفية من اهل الرِّاذَان^(١) رحل إلى مدينة الحلة وقصد الأمير دبليس ابن صدقة لينشد له بعض اشعاره^(٢).

وأبا المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق الابيوردي (ت، ٥٠٧ هـ) زار مدينة الحلة وأخذ يمدح الأمير سيف الدولة صدقة^(٣).

وأبا الجوانز مقدار بن بختيار المطاميري^(٤) (ت بحدود سنة ٥٢٠ هـ) كان شاعراً مجيداً ، أصبح من نداماء الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور . أنسد له العديد من شعره في مجلسه^(٥) .

(١) الرِّاذَان: كورة بسود بغداد. ياقوت الحموي، البلدان، ج٤، ص ٣٧٩.

(٢) العماد الاصبهاني، خريدة، قسم شعراء العراق، ج٤، ق١، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٣) ابن الجوزي، المننظم، ج٩، ص ١٧٦-١٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ٣٨١-٣٨٤؛ الامين، أعيان الشيعة، ج١٣، ص ٣١٦-٣١٧.

(٤) مَطَامِير: اسم قرية بحلوان العراق. ياقوت الحموي، البلدان، ج٨، ص ٢٨١.

(٥) العماد الاصبهاني، خريدة، ج٢، ص ١٩٥-٢١٨؛ ياقوت الحموي، البلدان، ج٨، ص ٢٨١؛ الكتبى، فوات، ج٣، ص ٣٥؛ الطاهر، الشعر العربي، ج١، ص ٢٢٩.

وأبا عبد الله الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين البغدادي (ت ، ٥٢٤ هـ) كان أدبياً بارعاً ، وشاعراً فذاً، أخذ يكتب القصائد الشعرية في مدينة الحلة (١).

وشهاب الدين أبا الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي المعروف بحicus بيص (ت ، ٥٧٤ هـ) كان لغوياً معروفاً، وشاعراً بارعاً. اتصل بأمراء بني مزيد وله في دليس بن صدقة العديد من القصائد (٢).

ومحمد بن عبد الله بن عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذى (ت ، ٥٨٣ هـ أو ٥٨٤ هـ) رحل إلى مدينة الحلة، فقد عُرف بالجمع بين الكتابة والشعر وأجاد فيما (٣).

ونجم الدين محمد بن علي الهرثمي الواسطي (ت ، ٥٩٢ هـ) رحل إلى مدينة الحلة وفيها بقى مدة من الزمن مدح خلالها بعض أمرائها (٤).

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٢٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٨٤-١٨١.

(٢) العماد الأصبهاني، خريدة، القسم العراقي، ج ١، ص ٢٠٣، ص ٢٢٤ ، ص ٢٣١، ص ٣٣٦؛ ابن الجوزي، المننظم، ج ١٠ ، ص ٢٨٨؛ الصفدي ، الوفي ، ج ١٥ ، ص ١٠٣-١٠٤.

(٣) العماد الأصبهاني، خريدة ، قسم شعراء العراق، ج ٣، ق ٢، ص ١١-٧.

(٤) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٥، ص ٢٣.

خامساً- رحلة لغرض اللجوء :

كانت مدينة الحلة محطة أنظار اللاجئين ، ولاسيما أن امرأها قد هبوا جواً من الأمان لمن يستجير بهم.

فقد امتاز الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور (ت ، ٥٠١هـ) بكونه ملحاً لكل ملهوف ^(١). والخائف يأمن في بلاده، وتحت جناحه ^(٢). فقد كان باذلاً جواره للناس كافة. واللاجئون إليه هم في حصن حصين ولو بقي أحدهم إلى آخر الدهر ^(٣). وقد استجار به صغار الناس وكبارهم فأغارهم ^(٤).

أما داره في مدينة بغداد بدرب فیروز شرقى بغداد ^(٥) فقد كانت حرماً للخائفين ^(٦) ، مثل ما كانت مدينته الحلة ملذاً آمناً ^(٧). ومن لجا إلى مدينة الحلة:

تاج الرؤساء هبة الله أبو نصر بن الموصليا (ت ، ٤٩٨هـ) لجا إلى مدينة الحلة مستجيراً بالأمير سيف الدولة صدقة سنة ٤٩٥هـ. وبقي

^(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١١١.

^(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٣٠٧.

^(٣) الصفدي، الواقي، ج ١٦ ، ص ٧٧١.

^(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١١٣ .

^(٥) جواد ، جوان القبيلة الكردية المنسية ، ص ١٠٢-١٠١ .

^(٦) ابن الجوزي، المنظم، ج ٩، ص ١٥٩ .

^(٧) العماد الأصبهاني، خريدة، قسم شعراء العراق، ج ٤، ق ١، ص ١٦٤ .

في الحلة حتى وفاة الوزير الأغر وزير بركيا روق الذي تسبب في زرع الخوف عنده ، وذلك لاتهامه بأنه هو الذي يميل جانب الخليفة إلى السلطان محمد ^(١).

والوزير علي بن محمد بن محمد بن جهير ، قصد دار الأمير سيف الدولة صدقة في مدينة بغداد ، وعندما علم الأمير بذلك أرسل من يأخذه إليه إلى مدينة الحلة ^(٢) . التي بقى فيها أحد عشر شهراً حتى استدعاه الخليفة المستظهر لوزارته سنة ٤٩٦ هـ ، وخلع عليه وبقي في مدينة بغداد حتى تم عزله سنة ٥٠٠ هـ عندها رحل إلى مدينة الحلة ، وفيها بقى إلى أن قتل أميرها سيف الدولة صدقة سنة ٥٠١ هـ ^(٣) .

وسرخاب الحاجب لجا إلى مدينة الحلة عند أميرها سيف الدولة حيث خرج سرخاب عن طاعة السلطان محمد واستجار بسيف الدولة فأجراه ، ولم يستجب هذا الأمير لطلب السلطان الذي أراد أن يسلمه إليه حتى وصل الامر إلى أن يحارب هذا السلطان الأمير سيف الدولة سنة ٥٠١ هـ ^(٤) .

وعبد الله بن المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي (ت) كان والده قد خطب له بولية العهد بعد أخيه المسترشد سنة ٥٢٥ هـ

^(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩، ص ٥٩.

^(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩، ص ١١١.

^(٣) ابن النجاشي ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٩، ص ٥٤.

^(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩، ص ١٥٩.

٥٥٠ هـ، ولما توفي سنة ٥١٢ هـ وبويع للمسترشد، خرج من دار الخلافة^(١). وهرب إلى مدينة الحلة لاجئاً إلى الأمير دبيس بن صدقة (ت، ٥٢٩ هـ) وبقي عنده سنة تقريباً.

وقد أجزل هذا الأمير في الكرم لأن الخليفة ، حتى انه أنزله داراً خاصة تسمى (دار الذهب) ، وأخذ يزوره كل يوم ^(٢).
والجدير بالذكر أن الخليفة المسترشد بعث إلى الأمير دبيس نقيب النقاء ابا القاسم علي بن طراد الزيتني ، ليسترجع أخاه الا أن الأمير دبيس رفض تسليمه كارهاً الا بموافقته . إلى أن تم إقناع عبد الله المستظاهر ، عندها غادر مدينة الحلة عائداً إلى مدينة بغداد ^(٣).
والأديب الحكيم عز الدولة أبو الرضا سعد بن نجم الدولة منصور بن سعد ابن الحسن بن هبة الله بن كمونة البغدادي (ت ، ٦٨٣ هـ) كان عالماً بالقواعد الحكمية والقوانين المنطقية، ومبرزاً في فنون الآداب، وعيون النكت الرياضية والحساب.

(١)

الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ١٢٧.

(٢)

ابن الجوزي ، المننظم ، ج ٩، ص ١٩٨؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩، ص ١٧٤-١٧٥.

(٣)

ابن الجوزي ، المنظم ، ج ٩، ص ١٩٧-١٩٨؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ١٢٧.

لأجل إلى الحلة التي بقي فيها حتى وفاته^(١). أما سبب لجوئه فهو تأليفه كتاب (تفتيح الأبحاث في الملل الثلاث) الذي تعرض فيه لذكر النبوات وذكر أمور أوجبت اضطراب المسلمين في بغداد حتى حاولوا الفتك به. ولم ينج منهم إلا بهروبه إلى أحد أولاده الذي كان كاتباً في الحلة^(٢).

لعل من المفيد في نهاية هذا الفصل أن نقدم فكرة عامة عن تفصيل الرحلة بأنواعها، فقد أدت إلى مخالطة الناس، وبرزت قيمة الرحلات كمصدر لنقل الثقافة، ورصد بعض جوانب الحركة الفكرية. لذا كان للرحلات قيمة من لإثراء الفكر، وإن اختلفت دوافع الرحلة ، فهي تساعده ولأشك في نقل المعارف والخبرات، وترسخ عوامل التفاهم والعلوم التي انتقلت عبرها وهذا شاهد كبير على مدى اسهام تلك الرحلة، ولم تقتصر دوافع الرحلة على التزود بالعلم ومقابلة الشيوخ من العلماء وإنما كانت علاوة على ذلك وسيلة لنقل التراث الفكري ، وخلق ذهنية مشتركة من خلال ربط العلماء بعضهم ببعض، وكانت في نهاية المطاف فكرًا مترباطًا يردد الحركة الفكرية في العراق بوجه الخصوص والحركة الفكرية الإسلامية عموماً ببواعث التطور والاستمرار .

(١) ابن الفوطي، تخريص مجمع الآداب ، ج٤، ق١، ص ١٥٩-١٦١.

(٢) الشبيبي، مؤرخ العراق، ج٢، ص ١٢١؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج١، ص ٣٢٩-٣٣٠.

النَّهْضَةُ الْعِلْمَيْهُ

الأثر الفكري المتبادل في العلوم الدينية

المبحث الأول : أثر علماء الحلة في الحركة الفكرية
العراقية في ميدان العلوم الدينية

- الفقه
- القراءات
- الحديث
- أثر علماء الحلة في :
 - الانساب ، والتاريخ ، والرجال
 - اثر علماء الحلة في الطب

المبحث الأول

أثر علماء الحلة في الحركة الفكرية العراقية في العلوم الدينية

ان أهم اسهامات علماء مدينة الحلة في الحركة الفكرية في العراق قد بلغ ميداناً منقطع النظير في ميدان الفقه . ولاسيما ان العلماء والفقهاء في مدن العراق عموماً قد تأثروا بالحركة الفكرية الحلبية، التي كانت نتاجاتها وثقافتها تزحف اليهم عن طريق الرحلة المتبادلة.

وقد امتازت الحركة الفكرية في الحلة بصلتها الوثيقة مع الحاضر الإسلامي بشكل عام، وهذا الامر إن دلّ على شيء إنما يدل على وحدة الحركة الفكرية الإسلامية وتشابك جذورها، وقد توضحت هذه الصلات من خلال اللقاءات والمراسلات^(١).

فإذا حاولنا الوصول إلى ما هي التأثيرات الفكرية لعلماء الحلة، فإننا نلمس خطوط هذه الوسائل والتلاحم الفكرية مرتبطة بالجانب الفقهي، والأدبي . وهذا بطبيعة الحال يوضح لنا أن الفقهاء الحلبين هم أدباء فقهاء، فقد شاع عندهم الأدب الفقهي حيث اتسموا بالأسلوب الأدبي في معالجة القضايا الفقهية.

(١) الريبيعي، أثر علماء الحلة، ص ١٩٣.

بمعنى ان الأدب الفقهي أو الفقه الأدبي عندهم تطور إلى الشكل الذي أصبح من الصعب الفصل بين الفقه والأدب^(١).

وللإشارة إلى الأهمية الواضحة للتأثير المتواصل بين فقهاء مدينة الحلة والمدن العراقية الأخرى وما أفرزته من نتاجات لهذا التبادل سنذكر أثر هؤلاء الفقهاء:

فالأمير أبو الأغر دبيس بن صدقة بن منصور (ت ، ٥٢٩هـ) كان قد كتب كتاباً يطلب فيه رأي الفقهاء في (رجل اشتري داراً فغصبها منه رجل جعلها مسجداً ، هل يجوز ذلك للغاصب أم يلزم بردها إلى مالكها ؟) .

وهذا الكتاب كان قد صدر من هذا الأمير بسبب ما قام به الخليفة المسترشد باضافة دار أبيه صدقة التي كانت بدرب فيروز شرقي بغداد إلى جامع القصر، بحجة انه مصلى الجمعة في بغداد الشرقية كلها، وانه كان يضيق بالمصلين يومها.

وعلى أثر هذا الكتاب، كتب القاضي ابو الحسين علي بن محمد الدامغاني الحنفي: انه لايجوز ذلك ويجب على غاصبها ردّها ولا يصلح وقفها.

عندما رفع الأمير دبيس بن صدقة ذلك إلى الخليفة ، واظهر مستمسكات تثبت أن أباه صدقة اشتري الدار المذكورة من وكيل الخليفة

(١) الريبيعي، أثر علماء الحلة، ص ١١١.

المستظهر بالله بخمسة عشر ألف دينار، وانه أنفق عليها ثمانية عشر ألف دينار، وعلى الرغم من هذا كله الا أن الخليفة المسترشد لم يردها اليه، بل صالحه عليها بمال^(١).

الفقيه ابو البقاء هبة الله بن نما بن علي الحلي (كان حياً سنة ٥٦٥هـ) قرأ عليه الوزير مؤيد الدين ابو طالب محمد بن أحمد العلقمي ، واخذ من شيخه هذا كثيراً من علمه^(٢).

وتتلذذ عليه أيضاً الوااعظ ابو علي عتيق بن علي بن علوى بن يعلي الازيلي (ت ، ٥٧٥هـ) وأجازه إجازة بالرواية عنه، وكان قد سأله شيخه هذا عدد من الاسئلة واجابه عنها مع ما شرحه له في ما علق منها^(٣).

والفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي (ت ، ٥٧٩هـ) روى عنه عدد من العلماء والفقهاء ومنهم الفقيه العبداد بن جعفر بن محمد بن علي الذي قرأ على شيخه هذا في منزله بمدينة الحلة. عن أبي علي الحسن بن الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، والجدير بالذكر ان

(١) ابن الجوزي، المنظم، ج ٩، ص ١٩٨-١٩٩؛ ابن الاثير ، الكامل،

ج ١٠ ، ص ٥٤٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ص ٧١.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥، كتاب الكاف، ص ٢٩٤.

(٣) الازيلي، تاريخ أربيل، ق ١، ص ٨٤-٨٦.

العبداد عند عودته أخذ العديد من طلبة العلم يرون عنه ويرتدونه بالجانب الشرقي من بغداد ^(١).

وتتلمذ على الشيخ ابن رطبة السوراوي أيضاً الشيخ محمد بن جعفر بن علي المشهدى الحائري ^(٢).

وروى عنه - السوراوي - فريش بن السبع بن المها بن السبع بن المها (ت ، ٦٢٠ هـ) من أهل المدينة المنورة المقيم في باب التبن ببغداد، الذي تولى النظر لخزانة كتب التربية السلاجوقية ^(٣).

يبدو لنا ان الذين هم على صلة مباشرة ومستمرة مع هذا الفقيه يدركون انه متعدد المناحي متشعب الجوانب، لذا أخذ يستقطب طلبة العلم إلى منزله فيحلة.

الفقيه محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس العجلاني الطلي (ت، ٥٩٨ هـ) هو بحق " فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره " ^(٤). مثلَ رمزاً من رموز التطور والصيغة الاجتهادية، وهو من أكثر العلماء

(١) آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٢) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٩ ، ص ٤٤٨-٤٤٩ ؛ القمي ، الكني ، والألقاب ، ج ١ ، ص ٤٦٦ .

(٣) الأفدي ، رياض العلماء ، ج ٤ ، ص ٩٣ ؛ آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٣٦ .

(٤) الصفدي ، الواقي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

الذين سطعوا في ميدان العلم والفقه في القرن السادس الهجري، وأكثر الفقهاء شهرة في مدينة الحلة^(١).

وقد أثر بشكل واضح في الأجيال التي جاءت بعده، انطلاقاً من نبوغه العلمي، وعلمه الفقهي الوفير، وابداعاته، وابتكاراته في المجالات الفكرية المختلفة، وقد تأثر جمع من الفقهاء البارزين بعده بمنهجه الفقهي وآرائه الفقهية^(٢) مثل ما تأثر هو بعده من شيوخه وأساتizه^(٣)، وقد تتلمذ عليه عدد من طلبة العلم ومنهم جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائري (كان حياً سنة ٥٨٨هـ) الذي كتب بخطه (المسائل) التي هي من إملاء ابن إدريس وقد جمع هذا التلميذ عن شيخه جوابات تلك الأسئلة التي عُرفت بـ(جوابات المسائل)^(٤) وكتب أيضاً بعض

(١) بناري: علي همت، ابن إدريس رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي، ترجمة حيدر محمد كامل، (بيروت - ٢٠٠٤) ، ص ١٥.

(٢) التفرشى: اغامير مصطفى (كان حياً سنة ١٠١٥هـ)، نقد الرجال ، طبعة حجر ، (طهران - ١٣١٨هـ)، ص ٢٩١؛ بناري ، ابن إدريس ، ص ٤٠٩.

(٣) الكرعawi: هادي حسين هادي، ابن إدريس واراؤه الفقهية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية العلوم الإسلامية، ١٩٩٢ ، ص ٣٠-١٥.

(٤) آغاizerك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢، ص ٢٩٠.

مصنفات ابن إدريس منها كتاب (المختصر في اثبات المضایقة في القضاء)^(١).

وقد ذكر هذا الكتاب تحت عناوين متعددة منها (المختصر في المضایقة) و (رسالة المضایقة) الا ان الاسم الأصل له هو (خلاصة الاستدلال)^(٢).

وتتلذذ على يد ابن إدريس أيضاً الشيخ نجم الدين ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريسى (كان حياً سنة ٦٠٠هـ) الذي كان مقيناً بمدينة بغداد، أخذ عن شيخه هذا وروى عنه^(٣).

وأخذ عنه النسابة المعروف شمس الدين ابو علي فخار بن معد بن فخار بن معد بن احمد الحائري (ت ، ٦٣٠هـ)، وقد قرأ عليه وروى عنه، حتى ان ابن إدريس كتب له ابيات شعرية منها:

سأغسل أشعاري الحسان واهجر	القوافي واقسى ما حبب القوافيا
واللوى عن الاداب عنقى واعتذر	لها بعد حبى جانب القوم قالبا
فانى ارى الاداب يما يروم تلائيا	تزيد الفتى مما يرمى ملائيا

^(٤)

(١) آغاizerك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ٣٠ ؛ الذريعة ، ج ١٠ ، ص ١٩٥.

(٢) بناري ، ابن إدريس ، ص ٩٦.

(٣) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٢ ، ص ٥٤.

(٤) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٢٠-١٩.

وقد روى فخار بن معن الحائزى كثيراً عن شيخه في سنة ٥٩٣هـ، وهذا ما وضحه في كتابه (حجۃ الذاہب إلی ایمان ابی طالب) ويقال له (الرد على الذاہب إلی کفر ابی طالب)^(١).

وسعى في الحصول على إجازة من شيخه ابن إدريس ، فأجازه أياها^(٢) وقرأ عليه كتابه (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى) الذي اشتهر باسم (السرائر) و (الحاوي لتحرير الفتاوى) المعدود من أشهر كتبه وأهمها ، والذي يشهد له بممارسة دور بارز في تطور الفقه الشيعي^(٣).
وان مؤلفه لم يكن في وقته مثله^(٤). لما تمت من خصوصيات بارزة في شخصيته، من حيث تمنعه بذكاء خاص، وهذا ما كشف عنه نتاجه العلمي الذي عالج فيه مواضيع فقهية وغيرها مثل ما هو موجود في كتابه هذا - السرائر - الذي تجسد فيه التفكير الحر، والشجاعة العلمية، والجرأة الفقهية^(٥).

(١)

آغابزرک، الذريعة، ج ٦، ص ٢٦١.

(٢)

الكتابي ، قصص العلماء ، ص ٧٥٤.

(٣)

الدجيلي: عبد الصاحب، أعلام العرب في العلوم والفنون، ط ٢، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٦٦)، ج ٢، ص ٣٠؛ بناري ، ابن إدريس ، ص ٩١.

(٤)

الصفدي، الواقي، ج ٢، ص ١٢٩.

(٥)

بناري ، ابن إدريس ، ص ٤١-٣٩.

والحقيقة ان ظهور الفقيه ابن إدريس أدى إلى ظهور تحول فقهي عميق، حيث حطم حاجز التقليد، وانهار سد منيع أمام حركة الاجتهد الشيعية، عبر عنه بالخروج عن آراء الشيخ ابو جعفر بن الحسن الطوسي (ت ، ٤٦٠ هـ) في الفقه والاصول. حيث حمل على جهود مقلدة الطوسي من رجال عصره ^(١).

وبخاصة أن شخصية الشيخ الطوسي قد طغت في الأوساط العلمية والفكرية على اقرانه سواء بمدينة بغداد أو النجف حتى أصبح يُدعى بـ(شيخ الطائفة وعمتها) وبـ(الإمام الأعظم). ولعل هذا اللقب يدل على انفراده بالمرجعية العليا، وعدم وجود من ينافسه فيها ^(٢). لذا فان أول من صرخ من الأصوليين بدليل العقل هو ابن إدريس مشيراً انه بفقدان الكتاب والسنة والاجماع فالمعتمد في المسألة الشرعية عند المحققين، التمسك بدليل العقل فانها مبقة عليه، وموكولة اليه ^(٣).

فقد حطم ابن إدريس اسطورة الاتباع الأعمى ^(٤). وقد ساعد وجوده في مدينة الحلة، في منحها دوراً أكبر لتحول إلى قاعدة مركبة

(١) ابراهيم: فؤاد، الفقيه والدولة تطور الفقه السياسي الشيعي، دار الكنوز الأدبية، (بيروت - ١٩٩٨)، ص ٧٩.

(٢) الحكيم ، النجف الأشرف والحلة الفيحاء ، ص ١٠ .

(٣) عليان: د. رشدي محمد عرسان، العقل عند الشيعة الإمامية، مطبعة دار السلام، (بغداد - ١٩٧٣)، ص ٩١.

(٤) بناري ، ابن إدريس ، ص ٤٠ .

مهمة من قواعد العلم والفقه والمعرفة، وان جهوده ونشاطاته فيها بمثابة الأرضية التي ساعدت في ما بعد في ظهور علماء ذاع صيتهم واشتهر اسمهم في سماء العلم والاجتهداد^(١).

كانت بداية خروج الفكر العلمي عن دور التوقف النسبي على يد هذا الفقيه المبدع، إذ بث في الفكر العلمي روحًا جديدة، وما كتبه (السرائر) إلا إذاناً ببلوغ الفكر العلمي في مدرسة الشيخ الطوسي إلى مستوى التفاعل مع افكار الشيخ ونقدها وتمحيصها^(٢).

ان حملة ابن إدريس على المقلدة تمحورت حول انتصار العقل، حيث منحه هذا الفقيه رجحانأ^(٣)؛ ولهذا فان بروزه كان إذاناً بانتعاش مدرسة الحلة منتصف القرن السادس الهجري وعند ذلك أخذت مدرسة الحلة تنافس مدرسة النجف^(٤). وبخاصة أن ابن إدريس كان قد حدد مصادر التشريع في الفقه الشيعي بقوله : ان الحق لا يعود اربع طرق هي، إما كتاب الله سبحانه ، أو سنة رسول الله ﷺ المتواترة المتفق عليها، أو الأجماع، أو دليل العقل، فإذا فقدت الثلاثة المعتمدة في

(١) بناري ، ابن إدريس ، ص ٤٤.

(٢) الصدر : محمد باقر ، المعالم الجديدة للاصول ، غاية الفكر ، تحقيق لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر ١ ، ط ٢ ، مطبعة شريعت ، (قم - ١٤٢٥ هـ) ، ص ٩٢-٩٣.

(٣) ابراهيم ، الفقيه والدولة ، ص ٨٠.

(٤) الحكيم ، النجف الأشرف والحلة الفقياء ، ص ١٤.

المسائل الشرعية عند المحققين الباحثين عن مأخذ الشريعة، التمسك بدليل العقل فيها^(١).

والجدير بالملحوظة أن مدرسة النجف الأشرف كانت قد بقىت في القرن السادس الهجري محتفظة بآراء الشيخ الطوسي - كما ذكرنا - لأن الحوزة العلمية فيها كانت تمثله باسرته التي نبغ فيها ولده الشيخ أبو الحسن بن محمد الطوسي وحفيده الشيخ ابو نصر محمد بن الحسن الطوسي ، أو بأصهاره من أسرة آل شهريار التي نبغ فيها عدد من الفقهاء. ولكن موجة (المعارضة) لآراء الشيخ الطوسي جاءت من الحلة، حاملاً رايتها الفقيه ابن إدريس - كما لحظنا^(٢) - بكتابه (السرائر) الذي تحول بعد ذلك إلى واحد من أهم مصادر الفقه الشيعي التي يرجع إليها العلماء والفقهاء ، وقليلون هم الفقهاء الذين أتوا بعده ولم يستندوا أو يرجعوا إليه^(٣). إذا ما علمنا أنه ذو فضل كبير في إعادة الثقة إلى النفوس ويفسح المجال أمامها لنقييم مؤلفات الشيخ الطوسي ونقدها والنظر في قواعدها^(٤). إذ إن الجمود الفكري كاد يخيم قرابة قرن

(١) ابن إدريس : محمد بن منصور بن أحمد الحلبي (ت، ٥٩٨ھ)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢ ، (قسم - ١٤١٥ھ)، ج ١، ص ٤٦.

(٢) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ٤٤-٤٥.

(٣) بناري، ابن إدريس ، ص ١٣٣.

(٤) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ٤٥.

ونصف على الفكر الإمامي، الأمر الذي أضعف روح الاستباط ، وأوشكت مدرسة النجف أن تغلق باب الاجتهد خلال هذه المدة، لولا وقوف الشيخ ابن إدريس بوجه هذا الجمود، معلنًا بعزم إعادة فتح باب الاجتهد على مصراعيه، ويمكن القول ان الفكر الإمامي منذ القرن السادس الهجري قد توزع على مدرستين هما:

- ١- مدرسة النجف الأشرف أو مدرسة الشيخ الطوسي.
- ٢- مدرسة الحلة أو مدرسة الشيخ ابن إدريس .

الأولى مقلدة لآراء الطوسي في حين كانت الثانية معارضة لآرائه^(١). وعلى أية حال فان النجف والحلة كانتا تتبادلان التأثير إداهما بالأخرى من الناحيتين الدينية والأدبية، بل وتنتازعن الرزامة مدة من الزمن^(٢). وهذا يعني ان الفكر العلمي كان قد نما واتسع بكل جناحيه؛ الأصولي، والفقهي، حتى وصل إلى المستوى الذي يصلح للتفاعل مع آراء الشيخ ومحاكمتها إلى حد ما على الصعيدين الفقهي والأخولي^(٣).

إذا، فالدراسات الدينية في هذا القرن قد تطورت تطوراً ملحوظاً فقياساً بالمدة السابقة وتعد هذه الدراسات أكثر الحركات الفكرية في مدينة الحلة ظهوراً وانعكـسـ أثرـهاـ بـصـورـةـ واـضـحةـ عـلـىـ مـدنـ العـرـاقـ الـأـخـرـىـ

(١) الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء ، ص ١٥.

(٢) الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء ، ص ٢٨.

(٣) الصدر ، المعالم الجديدة، ص ٩٦.

ومدينة النجف على وجه التحديد - وبخاصة انها تمتاز بكثرة طلبتها وعلمائها ومجالسها العلمية.

ويمكنا القول إن كتاب هذا الفقيه حاز على سعة الانتشار ، ما وصفناه سابقاً، وقد حمل افكار مؤلفه وبيتها ، وحمل معها الفكر الحلي عموماً، ولذلك غدا اكبر سفير للحركة الفكرية في مدينةحلة في حوارها مع الحركة الفكرية الإسلامية قاطبة.

والفقيه ابو الفضل بن الحسين الأحدب الحلي (كان حيا سنة ٥٩٨هـ) ، قرأ عليه النسابة فخار بن معد بن أحمد الحائري (١).

والفقيه يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي المعروف بابن الطريق الحلي (ت ، ٦٠٠هـ) روى عنه العديد من طلاب العلم منهم محمد بن جعفر بن علي ابن جعفر المشهدي الحائري صاحب كتاب (المزار الكبير) (٢). وروى عن ابن طريق أيضاً فخار بن معد بن أحمد الحائري (٣). وقد درس ابن الشعار الموصلي كتابي ابن الطريق (العمدة من صالح الاخبار في مناقب إمام الابرار علي بن أبي طالب وصي

(١) البحرياني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٨٢ ؛ آغاizerk ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٧.

(٢) الأمين ، أعيان الشيعة، ج ١٥ ، ص ٢٣٢-٢٣٣ ؛ القمي ، الكني والألقاب، ج ١، ص ٤٦٦ ؛ سفينة البحار، ج ٤، ص ٥٢٨.

(٣) آغاizerk ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٣٣٨ ؛ السبحاني ، تذكرة الأعيان ، ص ١٨٥.

المختار) ، و (مستدرك المختار في مناقب المختار) اللذان صارا عند
الموصلـي (١) .

والفقـيـه القـاسـم بن الزـكـيـ الحـسـنـ بن مـحـمـدـ بنـ أـبـيـ مـنـصـورـ الحـسـنـ
بنـ أـحـمـدـ ابنـ مـعـيـةـ الـحـلـيـ (كانـ حـيـاـ سـنـةـ ٦٠٣ـ هـ) كانـ صـدـرـ الـبـلـادـ
الـفـرـاتـيـةـ باـسـرـهـاـ وـنـقـيـبـهاـ فـيـ اـيـامـ الـخـلـيـفـةـ الـنـاصـرـ لـدـيـنـ اللهـ وـلـهـ أـخـبـارـ طـرـيفـةـ
معـ الـوـزـيـرـ نـاصـرـ بـنـ مـهـدـيـ الـحـسـنـيـ (تـ، ٦١٧ـ هـ) وـمـزـيدـ الـخـشـكـريـ (٢) .

والـفـقـيـهـ مـحـمـدـ بـنـ مـعـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ رـافـعـ بـنـ فـضـائـلـ بـنـ عـلـيـ بـنـ
حـمـزةـ الـحـلـيـ (تـ، ٦٢٠ـ هـ) كانـ عـالـمـاـ وـقـوـراـ فـاضـلـاـ ، اـزـدـادـ نـشـاطـهـ وـأـمـتـازـ
بعـدـ أـنـ اـسـتـقـرـ فـيـ مـدـيـنـةـ بـغـدـادـ ، وـانـدـمـجـ فـيـ الـحـيـاةـ هـنـاكـ وـقـوـتـ عـلـقـاتـهـ ،
حتـىـ أـنـ صـاـهـرـ مـؤـيدـ الـدـيـنـ الـقـمـيـ كـاتـبـ الـإـنـشـاءـ عـلـىـ اـخـتـهـ . اـسـتـجـازـهـ
الـخـلـيـفـةـ الـنـاصـرـ فـقـرـىـ عـلـيـهـ كـتـابـ (روحـ الـعـارـفـينـ) فـيـ دـارـهـ وـحـضـرـ عـنـهـ
بـنـ الـأـخـضـرـ وـولـدـهـ عـلـيـ ، وـعـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ دـلـفـ الـخـازـنـ وـجـمـاعـةـ كـثـيرـةـ
مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـأـعـيـانـ النـاسـ (٣) .

والـقـاضـيـ عـمـادـ الدـيـنـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـلـيـمانـ
الـحـلـيـ (تـ ، ٦٢١ـ هـ) كانـ قـدـ عـقـدـ لـهـ مـجـلـسـ بـدـارـ الـوـزـيـرـ نـصـيرـ الـدـيـنـ

(١)

ابنـ الشـعـارـ ، قـلـائدـ الـجمـانـ ، جـ ٩ـ ، صـ ٢٢٠ـ .

(٢)

ابنـ الـفـوـطـيـ ، تـلـخـيـصـ مـجـمـعـ الـآـدـابـ ، جـ ٤ـ ، قـ ٣ـ ، صـ ١٦٢ـ ؛ ابنـ عـنـبةـ ،
عـمـدةـ الـطـالـبـ ، صـ ١٤٩ـ - ١٥٠ـ .

(٣)

الـصـفـدـيـ ، الـوـافـيـ ، جـ ٥ـ ، صـ ٢٩ـ ؛ الـأـمـيـنـ ، أـعـيـانـ الشـيـعـةـ ، جـ ١٠ـ ، صـ
٣٢١ـ .

ناصر بن مهدي وحضره الفقهاء والأعيان والولاة فأجمعوا على عزله سنة ٦٠٠ هـ بعد ان قرئ محضر يتضمن ما كان يعتمد عليه من أشياء تنافي العدالة منها أخذ الرشاء على الحكم والسعى في المنصب وبذل الأموال بكثرة. ووقف على ذلك وانتصب له شخص يعرف بالوكيل النيلي وحاق به وناظره بحيث ثبت عليه، واستنقى الفقهاء ، فافتوا بفسق من ارتكب ذلك وجوب عزله ^(١).

وعفيف الدين ابو ابراهيم رسن ابو غلاب بن يحيى بن رسن النيلي (ت ، ٦٢٥هـ) كان يعرف بصاحب الشيخ بن صدقة بن وزير الواسطي، وأخذ عنه المؤرخ المعروف ابن النجار البغدادي وكتب عن بعض كتبه منها كتابه الذي يحتوي امثال الخاصة والعامية (١).
وشمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت ، ٦٣٠هـ) تلتمذ عليه عدد من طلبة العلم منهم الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيني الذي نال اجازة منه في داره سنة ٦٣٠هـ وهي سنة وفاة هذا الشيخ الفقيه (٢).

(١) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١١٥؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٧٨٤؛ ابن أبي عذيبة، انسان العيون، ورقة ١٢٨.

(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق١ ، ص ٤٨٠-٤٨١ .
 (٣) الحر العاملي، أمل الآمل ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ البحرياني، لولوة البحرين،
 ص ٢٠٦ .

والفقيه علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي (كان حياً سنة ٦٣٣هـ) روى عنه أحمد بن صالح القسيسي وولده محمد بن أحمد (١). وتتلذذ عليه ايضاً أحمد بن محمد الموصلي (٢).

والفقيه علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي (ت، ٦٤٢هـ)، تتلمذ عليه كمال الدين ابو العباس أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن العفيف الموصلي، الذي حصل على اجازة من شيخه هذا لقراءة كتاب (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار) للفقيه يحيى بن الحسن الحلي (ت، ٦٠٠هـ) والد هذا الفقيه . وكتب علي بن يحيى في هذه الاجازة ما يأتي نصه:

قرأ عليَّ الأجل الأوحد العالم العادل الورع كمال الدين عز الاسلام كهف الطائفة ابو العباس أحمد بن الاجل تاج الدين ابراهيم بن احمد بن الأجل العفيف الموصلي أدام الله سعادته وبلغه ارادته، من أول هذا الكتاب وهو كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار تأليف والدي ; إلى فصل (أنه ٧ أول من اسلم) وأذنت له أن يروي ذلك عنني وعن والدي المصنف (٣).

(١) آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

(٢) آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٧ ، ص ١٠١-١٠٠ ؛ ج ٣ ، ص ١٢ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٢ .

(٣) آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ٣ ، ص ١١٨ ؛ السبحاني ، تنكرة الأعيان ، ص ١٨٤ .

وقد ارتبط ابن البطريق بعلاقة صداقة متينة مع ابن أبي الحميد المدائني، ونقل عنه كثيراً في شرحه^(١). ونال حضرة عند الوزراء بعد ان عاد من مصر واستقر ببغداد وبخاصة أنه امتاز بالذكاء والكفاءة^(٢). والفقیہ نجیب الدین محمد بن جعفر بن ابی البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت، ٦٤٥ھ) ، تتلذذ عليه الشیخ محمد بن احمد بن صالح القیسی الذي قرأ عليه كتاب (النهاية) للشیخ الطوسي^(٣). وقد اثنى هذا التلمیذ لی شیخه في احدی اجازاته لتلامیذه، فقد وصفه بـ(شیخی السعید المعظم شیخ الطائفة ورئیسها)^(٤). وتتلذذ على نجیب الدین أيضاً عز الدین ابو الفضل محمد بن الوزیر مؤید الدین محمد بن احمد بن العلقمی وروی عنه، وانشد يرثیه

(١) ابن ابی الحمید: عبد الحمید بن هبة الله المدینی (ت ، ٦٥٦ھ)، شرح نهج البلاغة، تقديم وتعليق الشیخ حسین الأعلمی ، مؤسسة الاعلمی للمطبوعات، (بيروت - ٢٠٠٤)، ج ١٤ ، ص ٢٦٠ ؛ السبحانی، تذكرة المتبحرين، ص ١٨٧.

(٢) ابن خلکان، وفيات الأعيان ، ج ٣، ص ١١٢ ؛ ابن کثیر، البداية والنهاية، ج ٩ ، ص ٤٦ ؛ آغاپرzk ، طبقات أعلام الشیعة، ج ٣، ص ١١٨.

(٣) الحداد، مراقد الحلة، ج ١ ، ص ٦٧-٦٨.

(٤) الأمین، أعيان الشیعة، ج ١٣ ، ص ٤٦٦ ؛ آغاپرzk، الذریعة، ج ١ ، ص ٥٣٢.

بقصيدة بعد وفاته ^(١). يبدو ان هذا العالم قد تتمتع بصفات من الذكاء والكفاءة، لذا كان حديث تلميذه عنه يفيض عذوبة وطلاؤة .

والفقير رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ، ٦٦٤هـ) امتاز هذا الفقيه بجلالة القدر وعظم المنزلة، وأخذ يخالط بالعديد من رجال عصره. وامتاز ايضاً بكثرة نشاطه مع اتساع علاقاته. وقد تلذ عليه العديد من طلاب العلم منهم الحسين بن عمار البصري (كان حياً سنة ٦٣٢هـ) الذي كتب بخطه كتاب (امان الاخطار) للسيد رضي الدين بن طاووس ^(٢).

وروى عنه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيوني الذي أجازه في جمادي الاولى سنة ٦٦٤هـ وقد كتبها باستدعاء القسيوني والجدير بالذكر أنه سأله شيخه عن بعض المسائل التي أثارت عنده بعض التساؤلات فأخذنا يتبادلان الحوار بمناقشة هذه المسائل بطريقة السؤال والجواب خلال اجتماعهما ببعضهما ^(٣).

وقد شارك في هذه الاجازة جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح القسيوني وابراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح القسيوني وجعفر بن محمد

(١) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٣ ، ص ٤٦٦ .

(٢) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ الذريعة ، ج ٢ ، ص

٣٤٣-٤٣ ؛ المنصوري ، النصرة لشيعة البصرة ، ص ٣٤٣ .

(٣) الأفندى ، ريلخن للعلماء ، ج ٥ ، ص ٢٥ ؛ آغايزرك ، الذريعة ، ج ١ ، ص

٣٤٣ ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج ٤٥ ص ٢٢٣ .

بن أحمد وعلي بن محمد بن أحمد وجمع آخر ^(١). حيث سمعوا على شيخهم هذا كتاب (الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهر) و(محاسبة الملائكة الكرام) ^(٢).

وروى عن السيد رضي الدين العالم الفاضل بهاء الدين أبو الحسين علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي نزيل بغداد (ت ، ٥٦٩٣هـ) صاحب كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة) ^(٣).

كان ابن طاووس اثناء مدة مكوثه واستقراره ببغداد ذا مكانة اجتماعية وشخصية مرموقة، سواء على صعيد علاقاته بالمجتمع العلمي أم على مستوى صلاته بالنظام القائم ^(٤). وبخاصة انه عُرف بعلاقته الحسنة التي ربطته مع العلماء ورجال الدولة وعامة الناس . فقد توسط

(١) الحر العاملي، أمل الامل ، ج ٢، ص ١٩٨ ؛ آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٣١.

(٢) آغابزرك ، الزريعة، ج ٢، ص ٥٦ ؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣، ص ٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٧٦.

(٣) الأربلي: علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت، ٥٦٩٣هـ) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة، مطبعة دار الأضواء، ط ٢، (بيروت - ١٩٨٥)، ج ٢، ص ٣٠٧؛ الحر العاملي، أمل الامل، ج ٢، ص ٢٠٧ ؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٨؛ الأمين، الغدير، ج ٥ ، ص ٥٣٠.

(٤) الحداد، مراقد الحلة، ج ١، ص ٣٨.

عند الخليفة العباسى المستنصر بالله كي يرسم للشيخ بدر الأعجمي نزيل بغداد، فرسم له خمسين ديناراً^(١).

وريطنه علاقه صداقة وثيقه مع الأديب عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر بن إسماعيل بن الوزان البغدادي المعروف بابن الجوهري. حيث كان من المقربين عند ابن طاووس وأموره تجري على يد هذا الفقيه النقيب^(٢).

والعلاقه نفسها ربطته بالفقيه رضي الدين محمد بن محمد بن زيد الآوى الغروي (ت ، ٦٥٤هـ) ، الذي يعبر عنه ابن طاووس في كتبه بـ(الأخ الصالح)^(٣).

كما كانت بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي وبين أخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة وثيقه. والجدير بالذكر انه لم يرتبط بالوزير بعلاقه صداقة فحسب وإنما تتلمذ ابن العلقمي على يد السيد ابن طاووس. وبخاصة أن هذا الوزير سعى لتوسيع صلطاته بأعلام الحلة عموماً، وأخذ

(١) آغايزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٢٤.

(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٦٧٦ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٦٢٦.

(٣) الأفندى، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٥٧ ؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٩.

يتصل بمحالسها العلمية، ومنتدياتها الأدبية. لهذا كان يرتاد مجلس السيد ابن طاووس^(١).

ولم يكن مجلسه حافلاً بطلبة العلم والاصدقاء وإنما مركز للفتيا وذلك للثقة التي حظي بها في الأوساط كافة ، فقد ارتاده عفيف الدين أبو علي فرج بن حزقيل ابن الفرج الإسرائيلي اليعقوبي وأخذ يسأله في بغداد عن أمور عالقة عنده تتعلق بالأصول^(٢).

وقد حظي ابن طاووس باحترام فقهاء المدرسة النظامية والمستصرية وكانت له مناقشات ومحاورات معهم^(٣). وتجلى هذا الامتياز عندما أراد هولاكو أن يستفتى العلماء (بأيهمَا أَفْضَلُ السُّلْطَانَ الْكَافِرَ الْعَادِلَ، أَوَ السُّلْطَانَ الْمُسْلِمَ الْجَائِرَ؟) .

(وعندما وقف علماء المستصرية على الفتيا وأحجموا عن الجواب، كان الفقيه رضي الدين حاضراً في هذا المجلس، وكان مقدماً

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٤٤ ، ص ٢٠٨ ؛ آغاizerك طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١١٦-١١٧ ؛ الساعدي: محمد الشيخ حسين، مؤيد الدين بن العلقمي وأسرار سقوط الدولة العباسية، مطبعة النعمان ، (النجد - ١٩٧٢) ، ص ٢٤-٢٥.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآدب، ج ٤، ق ١، ص ٥٠٩.

(٣) الطائي: ورقاء يونس يحيى ، علي بن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ) عصره ، مؤلفاته، خزانة كتبه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦ ، ص ٨٤ .

محترماً، فلما رأى أحجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها، بقضيل العادل الكافر على المسلم الجائز، عندها وضع الباقيون خطوطهم بعده) ^(١).

وبهذا الموقف الحازم والرأي السديد تحقق الامن وحقنت الدماء وحفظت الحرمات وسلم الناس من أذى المحتل ^(٢).
والملفت للنظر ان وضع الخطوط بعد خط ابن طاووس، يدل على أمرين.

أولهما: مكانة ابن طاووس العلمية السامية والثقة الكبيرة عند علماء العراق على اختلاف مذاهبهم ، والثاني: يدل على عدم تعصب ابن طاووس الا للحق وحده ^(٣).

(١) ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت، ٩٧٠ هـ) ، الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مراجعة وتقدير محمد عوض بك ابراهيم وعلى الجارم، مطبعة المعارف ، (مصر - ١٩٢٣) ، ص ١١ - ١٧ ؛ الفراز: د.محمد صالح داود، الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، (النجف - ١٩٧٠) ، ص ٢٧٨ .

(٢) الحداد، مراقد الحلة، ج ١، ص ٨٤ .

(٣) الطائي ، علي بن طاووس ، ص ٨٨ .

وقد تجلت خصائص هذا الفقيه وفضائله في هذه الفتيا^(١) هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد كانت لابن طاووس مناظرات مع بعض فقهاء المستنصرية في مرقد الامام الكاظم عليه السلام^(٢).

ومن جانب ثالث كانت لمؤلفاته وخزانة كتبه دور كبير لاستقطاب طلبة العلم. ومنهم الفقيه الحسين بن عمار البصري، الذي كان ملازمًا لخزانة كتب ابن طاووس، ولعله تلذم أيضًا على يده. فقد كتب جملة من كتبه لخزانته، ومنها مجموعة فيها كتاب (مروج الدعوات) الذي أتمه في سنة ٦٦٢هـ، وكتاب (المجتبى من الدعاء المجتبى) ^(٣). وقد جهد الفقيه رضي الدين بن طاووس في تأليف المصنفات في بغداد والنجف وكربلاء. فقد فرغ من تأليف كتابه (كشف الحجة لثمرة المهجة) في سنة ٦٤٩هـ في كربلاء ^(٤).

اما كتابه (فرج المهموم في معرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم) الذي فرغ من تأليفه بمشهد الإمام الحسين اللعنة الله علیهم بكريلاء ايضاً

^(١) الطائي ، علي بن طاووس ، ص ١٩٠ .

^(٤) الحسن، مناظرات في الامامة، ص ٣٢٣-٣٢٩.

^(٣) الحسيني، ترجم الرجال، ج ١، ص ٢٩٦.

^(٤) الأمين ، أعيان الشيعة، ج ١٣ ، ص ١١٠؛ آل ياسين، السيد علي آل طاووس، ص ٢٠٦.

سنة ٦٥٠ هـ^(١). يبدو لنا بعد أن تطرقنا لكل ما من شأنه أن يرسم صورة واضحة لنشاط هذا العالم، لابدًّ من القول فعلًا انه كان على مستوى المسؤولية، حتى غدا نجمًا مؤثراً في سماء الفكر. وبات معلوماً عند كثيرين، وفي أوساط المفكرين خاصة انه عالم له تأثير كبير وعميق.

وللفقيه السيد جمال الدين ابو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن أحمد بن طاووس (ت ، ٦٧٣ هـ) تتلمذ عليه محمد بن أحمد بن صالح القسيسي، الذي قرأ عليه أكثر تصانيفه^(٢). والشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي بواسطة ولده السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس^(٣) وللفقيه جمال الدين هذا كتاب من تصنيفه اسمه (كتاب الروح) نقضًا على ابن أبي الحديد المدائني^(٤). وله كتاب يرد فيه

(١) ابن طاووس، فرج المهموم، ص ٢٦٠؛ الأمين ، أعيان الشيعة، ج ١٣ ، ص ١١؛ آل ياسين، السيد آل طاووس، ص ٢٠٥.

(٢) الأفدي، رياض العلماء، ج ١، ص ٧٣؛ آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٣.

(٣) الحر العاملي، امل الامل ، ج ٢، ص ٣٠.

(٤) الأفدي ، رياض العلماء، ج ١، ص ٧٦؛ الحداد، مراقد الحلة، ج ١، ص ١١٨.

على الجاحظ بعنوان (بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية) ^(١).

والفقیه ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق الحطی (ت ، ٦٧٦ هـ) .

لما كانت مدرسة بغداد الفقهية قد فتحت عهداً جديداً في عالم البحث الفقهي الاصولي، وتحولت عملية الاستباط إلى صناعة عملية لها أصولها وقواعدها، فإن مدرسة الحلة برزت بعد احتلال بغداد من قبل المغول، وكان لها الأثر الكبير في تطوير مناهج الفقه والأصول الإمامي، وتجديد صياغة عملية الاجتهاد وتنظيم أبواب الفقه. فقد حفظت مدرسة الحلة الفقهية منجزات مهمة فتح أبوابها هذا الفقيه ومنها ظهرت الموسوعات الفقهية في الفقه، والفقه المقارن. وتنظيم أبواب الفقه واستحداث فروع جديدة. وبروز ظاهرة تصنيف الحديث وتنامييه مما كان له دور مؤثر في عملية الاستباط . وأخيراً جمع المسائل المختلف فيها

(١) ابن طاووس: جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر (ت، ٦٧٣ هـ)، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تحقيق: السيد علي العدناني الغريري، مؤسسة آل البيت : لاحياء التراث ، (بيروت - ١٩٩١)، ينظر ص ٦٩ ،٧٤ ،٧٩ ،٨٥ ،٩٩ ،١٠١ ،١١٣ ،١٢٢ ،١٢٧ ،١٣٥ ،١٣٩ ،١٥١ ،١٨٥ ،١٩٥ ،١٩٨ ،٢٠٥ ،٢٠٨ ،٣٢١ ،٣٢٣ ،٣٦١ ،٣٩٠ ،٣٩٩ ،٤١٩ ،٤٢٧ ،٤٣٩ . وللمزيد عنه ينظر: آل ياسين، العلامة الحلي، ص ١٤٠-١٤٣.

أو ما يسمى (الأشباه والنظائر) ^(١). ولهذا التميز الذي قاده المحقق الحلي فقد تردد عليه العديد من طلاب العلم ، ومنهم الفقيه جلال الدين محمد بن محمد بن أحمد الكوفي الحائري ، والشيخ محمد بن صالح القسيني الذي روى عن شيخه هذا بإجازة حصل عليه منه ^(٢). بعد ان حضر مجلس درسه، وكان قد قرأ عليه كتاب (نهج الاصول إلى معرفة الاصول) ^(٣).

وروى عنه ايضاً تلميذه شرف الدين ابو القاسم علي بن محمد بن احمد بن العقми ^(٤). وقد درس عليه في داره بمدينة الحلة وحصل على اجازته ^(٥).

(١) آل ياسين، العلامة الحلي، ص ١٢٤-١٢٨؛ الحداد، هرائق الحلة، ج ١، ص ٩٨.

(٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٦ ، ص ١٣ ، ص ١٦١ ؛ الأفندى ،
رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ص ١٥٧ ؛ البحريني ، لؤلؤ البحرين ،
ص ٢٦٧.

(٣) الحر العاملي ، أمل الامل ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

(٤) آغا زرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١١٠ ؛ الأمين ، أعيان
الشيعة ، ج ٦ ، ص ١٣٢ .

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٦٩ نقلأً عن
هامش رقم (١).

وتتلمذ عليه أيضاً الفقيه علم الدين ابو ابراهيم اسماعيل بن علي بن أبي عبد الله الاقصاسي ^(١).

وقد سئلَ المحقق الحلي العديد من الأسئلة للإفادة من علمه

الوفير

وكفاءته العالية ومقدرتها المميزة . ومن هذه الأسئلة المعروفة بـ(المسائل البغدادية) ^(٢) ، وجواباتها المعروفة بـ (جوابات المسائل البغدادية) وهي اثنان وسبعين مسألة فقهية ^(٣) وله أيضاً (المسائل الغروية) ^(٤).

وبعد ما ذكرناه وانطلاقاً من نشاط هذا العالم لابد لعلماء العراق وهم يدرسون مصنفاته، من أن تدفعهم الرغبة للاستعانة بعلمه، فتهاه عليه الأسئلة الخاصة بالأمور العالقة عندهم، ورغبتهم في الحصول على أجوبتها من عالم يتمتع بهذا القدر من الكفاءة والإمكانية.

والفقيه صفي الدين المصطفى محمد بن رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ، ٦٨٠ هـ).

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٥٦٩ ؛ آغاپزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٨ ؛ الأمين ، أعيان الشيعة، ج ٥، ص ١٩٩.

(٢) آغاپزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٣٠.

(٣) آغاپزرك ، الذريعة، ج ٥، ص ٢١٥.

(٤) ابن داود ، الرجال، ص ٦٢ ؛ البغدادي، هدية العارفین، ج ٥، ص ٢٥٤.

كان سيداً نقيباً طاهراً حضر مجلسه في بغداد المؤرخ ابن الفوطي في سنة ٦٧٨ هـ مع جمال الدين أبي محمد الحسين بن إياز وكتب عنه^(١).

والشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء بن نما (ت ، بحدود سنة ٦٨٠ هـ) روى عنه الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي^(٢).

اما ولده نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما، فقد تلمنذ عليه عدد من طلبة العلم ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيسي في سنة ٦٣٧ هـ^(٣). وأخذ عنه أيضاً عز الدين ابو الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلي نزيل بغداد (ت ، ٦٦٣ هـ)^(٤).

والشيخ صفي الدين محمد بن يحيى الحلي (كان حياً سنة ٦٨٩ هـ) قرأ عليه الشيخ زين الدين بن علي بن الحسين بن مبارك

(١) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥ ، كتاب الميم ، ص ٥٣٧.

(٢) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٦ ، ص ٢١؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٦ ، ص ٢١١.

(٣) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٤٨ ، ص ١٥٤؛ السبحاني ، تذكرة الأعيان ص ٢٣٣.

(٤) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٢ ، ص ٣٧.

الواسطي، وقد أجازه اجازه كتبها على كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي بتاريخ الثاني عشر من جمادي الآخرة سنة ٦٨٩ هـ^(١).

والشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد بن الحسن الهذلي الحلي (ت ، ٦٩٠ هـ) وهو ابن عم المحقق الحلي (ت ، ٦٧٦ هـ) . وتلَمَّذَ عليه في داره بمدينة الحلة علي بن محمد بن أحمد بن الوزير شمس الدين بن مؤيد الدين بن العلقمي. فقد قرأ عليه كتاب (الجامع للشريعة) وذلك في سنة ٦٦٤ هـ^(٢).

وروى عنه شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيني ، الذي قرأ الكتاب نفسه في داره بالحلة^(٣) . وتلَمَّذَ عليه علي بن الحسين بن حماد الواسطي، وروى عن شيخه هذا^(٤).

والشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي (ت، ٦٩٠ هـ) روى عنه كمال الدين بن حماد الواسطي^(٥). وتلَمَّذَ عليه ابن

(١) الحسيني ، تراجم الرجل ، ج ١ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٢) ابن سعيد ، الجامع للشريعة ، ص ١٤ ؛ آل ياسين ، العلامة الحلي ، ص ١٢٨ - ١٣٠.

(٣) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ١ ، ص ١٠٩.

(٤) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٦ ، ص ١٣ ؛ آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣١ ، ص ١٠٩ ، ص ٢٠٤.

(٥) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٣ ، ص ٢٤٨.

أبي الحديد المدائني المعتزلي ^(١) . وجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن ناصر بن محمد بن حماد الغروي المشهدي ^(٢) .

وغياب الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاووس (ت ، ٦٩٣ هـ) ، تتلمذ على يديه شرف الدين الحسين بن حماد بن أبي الخير الواسطي وقد روى عن شيخه هذا وكتب له اجازة ^(٣) . عبرت بشكل واضح من مكانة الواسطي عند شيخه من خلال المدح والثناء وبيان الفضل له بانتقاء عبارات بينت ذلك وقد جاء فيها ما لفظه: وليرو عنى ما أجازه لي والدي وعمي رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ٢ من مروياتهما ومصنفاتهما وخطبها ونظمهما ونشرهما وكل ما يصلح روایتهما لي ، فان مصنفاتهما كثيرة ، وديوان شعر والدي ^(٤) .

وجاء فيها أيضاً قول المجيز: استخرت الله وأجزت للأخ في الله، العالم، الفاضل، الصالح، الأوحد، الحافظ، المتقن ، الفقيه، المحقق،

(١) الأميني، الغدير، ج ٥، ص ٤٣٩.

(٢) الأفدي، رياض العلماء، ج ٥ ، ص ٣٩٩؛ الحر العاملي، أمل الامل، ج ٢، ص ٣٥٠.

(٣) آغابزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٤٨.

(٤) آغابزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٩١؛ الذريعة، ج ١، ص ١٧٢، ص ٢٠٣.

الرابع، المرتضى، كمال الدين، فخر الطائفة شرف الدين الحسين بن حماد بن أبي الخير الليبي نسباً، الواسطي مولداً، ان يروي عنی (١).
وروی عن غیاث الدین، کمال الدین علی بن الحسین بن حماد
الليثی الواسطی (٢).

وَعَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ أَبِي لَاجِكِ السُّلْجُوقِيُّ الْنَّيلِيُّ (كَانَ حِيًّا سَنَةً ٤٧٠ هـ) امْتَازَ بِنَشَاطٍ وَاسِعٍ وَيَارِزَ فِي مَدِينَةِ بَغْدَادِ الَّتِي اسْتَوْطَنَهَا، وَهُوَ فَقِيهٌ أَدِيبٌ، أَذْ كَتَبَ كَثِيرًا لِنَفْسِهِ وَتَوْرِيقًا لِلنَّاسِ، وَعُرِفَ بِمَعْرِفَتِهِ التَّامَّةِ بِفَقْهِ الشِّيعَةِ، جَالَّ السِّيِّدُ فَخْرُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ سَعْدِ الدِّينِ الصَّوْفِيِّ وَانْتَفَعَ بِهِ^(٣).

ورضي الدين ابو القاسم علي بن علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت، ٧١١هـ) تولى النقابة بعد وفاة أخيه جلال الدين محمد بن علي سنة ٦٨٠هـ^(٤). وتتلذم عليه في مدينة بغداد عز الدين الحسن بن

^(١) الخوئي: السيد ابو القاسم الموسوي ، معجم رجال الحديث وفضيل طبقات الرواية، ط٥، (قم - ١٩٩٢)، ج١٢، ص ٣٩٠.

^(٢) الأفدي، رياض العلماء، ج ١، ص ٧٦؛ الحر العاملي، أمل الامل، ج ٢، ص ٣٠.

^(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق٢، ص ٨١٦.

^(٤) آغاizerك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٠٧ .

محمد بن الحسن الواسطي ^(١). ولازمه المؤرخ البغدادي ابن الفوطي، الذي صحبه في رحلاته ^(٢).

وعز الدين ابو محمد الحسن بن القاسم في هبة ناشر النيلي (ت ، ٧١٢هـ) قاضي القضاة ومدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية . اشتغل وحصلَ ودأب بعد استقراره بمدينة بغداد. وتمتع بمكانة اجتماعية بارزة ويمنزلة علمية رفيعة حتى أُسندت له المناصب وأخذ يتنقل من منصب لآخر اعتماداً على جهده وفضله وأمانته ^(٣).

وفخر الدين ابو الفرج محمد بن جمال الدين منصور بن عز الدين الحسن بن محمد السنبسي الحلي (كان حياً سنة ٧١٦هـ)، من اولاد الفقهاء العلماء ، اجتمع به وأخذ عنه المؤرخ المعروف ابن الفوطي سنة ٧١٦هـ ببغداد ^(٤).

والفقير جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ، ٧٢٦هـ) اذا نظرنا في علم الفقه واصوله في مدينة النحلة، لوجدنا أن حدثه الأكبر تمثل بوجود العلامة الحلي وما أثره جهده سواء على صعيد طلبة العلم الذين تتلمذوا عليه أو على صعيد مؤلفاته.

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق١، ص ١٠١.

(٢)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق١، ص ٤٨.

(٣)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق١، ص ٩٠-٩١؛ معروف

، تاريخ علماء المستنصرية ، ج١، ص ١٩٦-١٩٧.

(٤)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤، ق٣، ص ٣٨٦.

فقد تخرج فيه اعداد كثيرة^(١) في عدة فنون^(٢). ومنهم الفقيه جمال الدين مظفر بن منصور الانباري الذي قرأ على شيخه كتابه (تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية) وانتهي منه سنة ٦٩٠ هـ . وقد أجازه العلامة إجازة جاء فيها : قرأ على الشيخ جمال الدين مظفر بن منصور الانباري الجزء الاول من كتابي هذا فراءة مرضية تشهد على علمه وسأل عن الموضع الغامض له اثناء قراءته وتضاعيف ما أشكل عليه من فقه الكتاب فبينت له من الخلاف الواقع بين علمائنا . فاهماً لما يلقى عليه . وقد أجزت له وأذنت له في روایته عنی^(٣) .

وتتلذذ عليه الشيخ علي الغطاوي الذي أمره بكتابه كتاب (السائل) للمحدث الترمذى عام ٦٩٩ هـ في مدينة النجف الأشرف^(٤) .

وقرأ عليه زين الدين علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن فتوح المجاور للغرى، كتابه (الارشاد) وأجازه في سنة ٧٠١ هـ^(٥) .

(١) الصفدي، الوافي، ج ١٣ ، ص ٥٤.

(٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة، ج ٢ ، ص ١٥٩؛ الكاظمي: عبد النبي (ت ، ١٢٥٦هـ) تكملة الرجال، تحقيق: محمد صانع بحر العلوم، (النجف - ١٩٦٩)، ج ١ ، ص ٣١٤-٣١٥.

(٣) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي ، ص ٨٥.

(٤) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ٩٧.

(٥) آغاizerك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ الذريعة، ج ١ ، ص ١٧٧.

وروى عنه الشيخ رشيد الدين علي بن محمد بن الرشيد الأوي، الذي قرأ عليه أثناء وجود شيخه العلامة في المشهد الحائر الشريف (رسالة الحساب) سنة ٥٧٠٥هـ، وإجازة عليها أجازه جاء فيها مalfظه : قرأ هذا الكتاب الشيخ الأجل الأوحد الخواجة رشيد الملة والحق والدين علي بن محمد الرشيد الأوي أدام الله أيامه وأحسن تأييده وأجزل في عارضة حظه ومزيده وبلغه الله تعالى آماله وختم بالصالحات أعماله، قراءة مهذبة تشهد بفضله وعلمه وتدل على كماله وبنبله، وقد أجزت له روایة هذا الكتاب وغيره من مصنفات المولى المعظم السعيد الخواجة نصير الملة والحق والدين قدس روحه عنى لمن شاء وأحب (١).

وتتلذذ عليه السيد محمد بن أبي طالب الأوي ، الذي قرأ عليه كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين) أثناء أقامة العلامة الحلي في الحضرة الشريفة في النجف الأشرف، وكتب له أجازه بعد الانتهاء من القراءة في سنة ٥٧٠٥هـ، ثم شيد بفضل هذا الطالب، ويُشتبه بها عليه، ويوضح قراءة هذا المصنف من أوله إلى آخره قراءة مستفيضة (٢).

وروى عنه الشيخ محمد بن اسماعيل بن الحسن بن علي الهرقلي، الذي حصل على إجازة بعد انتهاء قراءته الجزء الأول من كتابه

(١) الأفندى، رياض العلماء، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٢) الطباطبائى، مكتبة العلامة الحلي، ص ١٦٩.

(قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) في سنة ٢٠٧ هـ^(١). وتتلذذ عليه السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي^(٢).

وأخذ عنه الفقيه صدر الدين محمد بن اسحاق بن علي بن عريشاء الحسيني الاشتكي، فرأى كتابه (قواعد الأحكام) وكتب له إجازة في سنة ٢٢٤ هـ ببغداد جاء فيها: فرأى علي السيد العالم الفقيه الزاهد الورع العلامة أفضل المتأخرین صدر الدين محمد ابو ابراهيم الدستکي هذا الكتاب وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي وقرأتی^(٣).

وتتلذذ عليه جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمد بن حماد الحسيني الغروي (ت ، ٢٢٧ هـ) فقد قرأ عليه كتابه (خلاصة الاقوال) فاجازه روایته وسائر مؤلفاته ومؤلفات غيره. وذكر في اجازته ايات في سنة ٢٢٣ هـ مانصه : قرأ علي السيد الكبير الحسيني النسيب المعظم الزاهد الورع سيد الأشراف مفتر آل مناف . هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة مرضية مهذبة وسأل عن الموضع التي يحتاج إلى تحقيقها فاجبته فأخذ ذلك أخذ محقق مدقق^(٤). ومن هذه الاجازة يبدو لنا ان

(١) الأفندی ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٣٤؛ الحر العاملی ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٢٤٥؛ آغابزرک ، الذریعة ، ج ١ ، ص ١٧٧؛ الطباطبائی ، مکتبة العلامہ الحلي ، ص ١٣٩.

(٢) آغابزرک ، الذریعة ، ج ١٣ ، ص ٩٤.

(٣) آغابزرک ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٧٨.

(٤) الحسيني ، تراجم الرجال ، ج ٤ ، ص ٧٠.

هؤلاء الطلبة لم يكونوا تحت التقليد الاعمى، لذا أخذوا بطرح الأسئلة في الموضع التي اشكلت عليهم .

وحضر حلقة درس العلامة تلميذه الشيخ ركن الدين محمد بن علي بن محمد الاسترابادي الغروي (كان حياً سنة ٦٢٢٨ هـ) في مدينة الحلة وروى عنه^(١).

ومن تلميذ العلامة ايضاً مجد الدين أحمد بن علي بن الحسن بن خليفة البغدادي (ت ، ٧٦٥ هـ) الذي أخذ عن شيخه وروي عنه^(٢).
أما من ناحية مؤلفاته التي حظيت باهتمام كثير، فقد ترك العلامة الحلي آثاراً عديدة في مختلف نواحي المعرفة الإسلامية، فقد ألف في الفقه، وأصوله، والتفسير، والحديث، وغيرها. فضلاً عن رسائله في إجابة المسائل واجزاته المتعددة. بل كانت له في عدد من هذه الفروع وخاصة في الفقه وعلم الكلام والفلسفة المؤلفات العديدة بمجلداتها الضخمة، التي تعد من المصادر الرئيسية في مواضيعها، والعلامة يعد من العلماء المنتجين المكثرين في التصنيف والتأليف^(٣). وفضلنا في هذا الموضوع ان نذكر المصنفات بالشكل الآتي:

(١) آغاـزـرـكـ ، طـبـقـاتـ أـعـلـامـ الشـيـعـةـ ، جـ ٣ـ ، صـ ١٩٤ـ ؛ التـكـابـنـيـ ، قـصـصـ الـلـعـمـاءـ ، صـ ٤٣٥ـ ؛ الحـسـينـيـ ، تـرـاجـمـ الرـجـالـ ، جـ ١ـ ، صـ ٢٥٨ـ .

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ١، ص ٢٢٠.

(٣) آل ياسين، العلامة الحلي، ص ٢١٤.

اولاًًـ مصنفاته على مؤلفات غيره

وأشهر مصنفاته في هذا المضمار (شرح مختصر ابن الحاجب) لعثمان بن عمر (ت، ٦٤٦هـ) . وهو من الكتب التي اشتهرت في حياة العلامة ^(١) . وقد شرحه شرحاً جيداً سهل المأخذ ، غاية في الإيضاح ^(٢) . وكتابه (النكت البديعة في تحرير الذريعة) . والذرية من مؤلفات

الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى (ت ، ٦٤٠هـ) ^(٣) .

وقد أولى العديد من مصنفات الخواجة نصير الدين الطوسي اهتماماً دلَّ على دراستها دراسة مستفيضة ، بحيث استرعت منه انتباهاً ملحوظاً ، فانكب عليها ثم أخذ يشد العزم لشرحها أو التعليق عليها إلى آخره. ومنها كتاب (تجريد الاعتقاد) الذي شرحه بكتاب سماه (كشف المراد في شرح الاعتقاد) الذي استطاع فيه ان يفسر المعاني الواردة في كتاب الخواجة ويكشف عن المعضلات التي اكتنفته ويوضح الغموض الذي اعتبراه ^(٤) .

(١) الصفدي، الوفي، ج ١٣ ، ص ٥٤.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩ ، ص ٣٧٦؛ ابن حجر ، لسان الميزان،

تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ٢، دار احياء التراث العربي،

(بيروت - ٢٠٠١)، ج ٢ ، ص ٥٨٧.

(٣) آغابزرك ، الذريعة، ج ١٠ ، ص ٢٦ ؛ آل ياسين ، العلامة الحلي، ص

. ٢٢٥

(٤) آغابزرك ، الذريعة، ج ٣ ، ص ٣٥٣.

أما كتاب الخواجة (مصباح المتهجد) ذي الابواب العشرة، فقد وضع العلامة الحلي الباب الحادي عشر له . وهو آخر ابوب كتاب العلامة (منهاج الصلاح في مختصر المصباح) ^(١).

وقد عارض بعض اراء الخواجة في كتابه الذي سماه (المباحث السننية والمعارضات النصيرية) ^(٢).

وشرح كتاب (التجريد) للخواجة أيضاً بكتاب سماه (الجوهر النضيد في شرح التجريد) ^(٣).

ولم تكن مصنفات الخواجة نصير الدين الطوسي وحدها محط اهتمام العلامة الحلي ، فقد حازت بعض مصنفات الشيخ شهاب الدين يحيى بن جش السهروردي (ت ، ٥٨٧هـ) اهتمام العلامة، ومنها كتاب (التلويحات) والذي صنف عليه كتاب (حل المشكلات من كتاب التلويحات) ^(٤) وقد شرح كتابه الآخر المعروف بـ (حكمة الاشراق) ^(٥).

اما مؤلفات الشيخ الرئيس ابن سينا فقد أولاها العلامة الحلي اهتماماً ملفتاً للاهتمام، وفي مواضيعها المختلفة، فقد ناقشه وردَّ عليه في

(١) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٣ ، ص ٥.

(٢) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٢٨٥ ؛ ايضاً المكنون ، ج ٢ ، ص ٤٢١.

(٣) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٣٥٣.

(٤) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٧ ، ص ٧٥-٧٤.

(٥) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٦ ، ص ١٢١.

كتابه (ايضاح التبييس من كلام الرئيس) والتبييس لابن سينا ^(١). وقد وضع أكثر من كتاب على كتاب ابن سينا (الاشارات) ؛ منها كتاب (الاشارت إلى معاني الاشارات) ^(٢) . وشرح الاشارات الذي جاء بعنوان (بسط الاشارات) ^(٣) . و(المحاكمات بين شراح الاشارات) ^(٤) . وشرح الخواجة نصير الدين الطوسي لكتاب الاشارات المسمى بـ(حل مشكلات الاشارات) ألف عليه العلامة كتاب سماه (ايضاح المعضلات من شرح الاشارات) ^(٥) .

ثانياً- اهتمام العلماء بممؤلفاته

اشتهرت تصانيف العلامة الحلي في حياته، وأصبحت محطة اهتمام كثير حتى بعد وفاته ^(٦) . وأخذ طلبة العلم يحرصون على قراءتها، سواء كان ذلك في حياة مؤلفها ونيل إجازته، أم بعد وفاته. وبدأت الشروح والتعليقات والحواشي توضع للعديد من مصنفاته القيمة ومن هذه المصنفات كتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) . قام تلميذه ركن الدين محمد بن علي بن محمد الاسترابادي (كان حياً سنة ٥٧٢٨ هـ)

(١) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٤٩٣.

(٢) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٩٧.

(٣) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٣ ، ص ١٠٨.

(٤) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٩٦-٩٧.

(٥) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٩٧.

(٦) الصفدي، الواقي، ج ١٣، ص ٥٤.

بتأليف كتاب (غاية الباري في شرح المبادي) وهو شرح لمنطق كتاب شيخه هذا . وقد ألفه في سنة ٦٩٧هـ^(١). وكان العلامة قد كتبه بالتماس الشيخ تقى الدين ابراهيم بن محمد البصري (كان حياً سنة ٧٠٦هـ)^(٢).
اما كتاب (ارشاد الأذهان إلى احكام الأيمان) فقد تداول العلماء والفقهاء هذا الكتاب بالشرح والحوالشى^(٣)، وقد كتبه بخط يده الشيخ زين الدين علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن فتوح الغروي في سنة ٧٠١هـ.
وأجازه العلامة الحلى على النسخة التي كتبها بعد ان فرغ منها في السنة المذكورة^(٤).

وقرأ هذا المصنف السيد عز الدين الحسن بن حمزة بن محسن الحسيني النجفي قراءة وافية مستفيضة^(٥).

وحاز كتابه (قواعد الاحكام في معرفة الحال والحرام) على اهتمام كثيرين، وهو من اجدد تصانيفه الفقهية، الفه في عشر سنين،

(١) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٩٤ ؛ التكتابي ، قصص العلماء، ص ٣٥.

(٢) المنصوري ، النصرة لشيعة البصرة ، ص ٣٠٣ ؛ آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٣.

(٣) آل ياسين ، العلامة الحلى، ص ٢٢١.

(٤) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٤٣ ؛ الذريعة، ج ١، ص ١٧٧.

(٥) الحسيني ، تراجم الرجال، ج ١، ص ٢٣٨.

وفرغ منه في سنة ٧١٠ هـ، وأشتغل بدرسه في بغداد^(١). وقرأه تلميذه الفقيه زين الدين علي بن الحسن بن محمد الاسترابادي الحلي النجفي^(٢). وكتبه بخط يده الفقيه سلطان بن الحسن بن سلطان الحسني الشجري القمي المجاور بالنجف الأشرف، الذي سبق وان قرأه على شيخه زين الدين علي بن الحسن الاسترابادي الحلي النجفي، واجازه. كانت هذه النسخة قد تم الانتهاء منها سنة ٨٢١ هـ. وكان قد كتب نسخة من كتاب العلامة الحلي المعروف بـ(التنقیح الرائع) وأتمه في غرة ربيع الاول سنة ٨٣٤ هـ^(٣).

اما الفقيه عميد الدين ابو عبد الله عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني (ت ، ٧٥٤ هـ) وهو ابن أخت العلامة. فقد صنف كتابه المشهور بـ(جل الفوائد في حل مشكلات القواعد) الذي قام بدوره بمنح إجازة لتأميذه الشيخ جلال الدين ابي هاشم محمد بن شمس الدين الهاشمي الكوفي (ت ، ٧٤٦ هـ) ولولديه واخيه^(٤).
واهتم بكتابه (تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية) ، فقد عمد الشيخ الحسن بن علي الخانقاхи إلى نسخه، وكان قد قرأه وانتهى

(١) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال ، ص ١٥.

(٢) آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ٦٢.

(٣) آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ٦٢ ؛ الحسيني ، تراجم الرجال ، ج ١، ص ٣٨٥.

(٤) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٢، ص ٩٢٤.

من القراءة في سنة ٥٧٥٧هـ^(١). وقام الشيخ محمد بن الحسن بن معلى الغروي بوضع تعليقه على هذا المؤلف وقد فرغ منها بالمشهد الغروي في شهر ذي القعدة سنة ٥٨٣٥هـ^(٢).

ويعد كتابه (مختلف الشيعة في احكام الشريعة) من كتبه المهمة^(٣) . فقد قام الفقيه ابراهيم بن سببيي بن ابراهيم بن علي الحائري بكتابه الجزء الاول منه لنفسه، وفرغ من تعليقه وضعها له في العاشر من ربيع الاول سنة ٥٧٧٤هـ^(٤).

أما كتاب (تهذيب الوصول إلى علم الاصول)، وهو مختصر كتابه (نهاية الوصول إلى علم الاصول) . فقد نال اهتمام العلماء والفقهاء فتصدوا إلى شرحه والتتعليق عليه بحواشٍ كثيرة، وذلك لمتانة عبارته وايجازه^(٥).

فهو متن متين كتبه العلامة باسم ولده فخر المحققين، وقد نسخه بخط يده الشيخ علي بن الحسن الحائري الذي فرغ من كتابته في سنة

(١) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٨ ، ص ٢٧٣ .

(٢) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٣) آل ياسين ، العلامة الحلي ، ص ٢١٩ .

(٤) آغا زرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ٢ .

(٥) آل ياسين ، العلامة الحلي ، ص ٢٢٧ .

٧٧٧هـ . وقد قرأه على شيخه علي بن عبد الجليل الحائري في سنة ٧٧٨هـ ، وكان قد كتبه عليه شيخه بخطه ^(١).

ومن الحواشي التي وضعَت له (حاشية) للشيخ علي بن الحسن الحائري على النسخة التي كتبها ^(٢) . وقد كتبها - الحاشية - بصورة متفرقة على هوامش نسخة كتاب التهذيب ^(٣) .

وللعلامة الحلي أيضاً كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين) الذي وضعَت له العديد من الشروح منها (التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين) للشيخ نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد بن علي الحبلودي نزيل الغري ، وقد فرغ من تأليفه في مدينة الحلة سنة ٨٢٨هـ ^(٤) . وله أيضاً (جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر) في أصول الدين ^(٥) .

ولم يكن العلامة الحلي مميزاً وبارزاً في عقد حلقات الدرس ومنح الاجازات ، أو تصنيف الكتب فحسب . وإنما سطع نجمه في ميدان المناظرات العلمية أيضاً.

(١) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٤ ، ص ٥١١-٥١٢.

(٢) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٤ ، ص ٥١٤.

(٣) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٦ ، ص ٥٥.

(٤) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٣ ، ص ٤٨٤.

(٥) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٤٥ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

فقد وقف العلامة الحلي على أهمية المناظرة . حيث أولاها عناية كبيرة بوصفها واحدة من أوجه النشاط الفكري والثقافي والعلمي لما لها من أهمية في شحذ الذهن، وتنمية الحجة، وتربيه العقل على التفكير السليم، وتنمية روح الاجتهداد والقياس.

والعلامة الحلي مناظرة مشهورة مع السيد ركن الدين الموصلي في مجلس كان قد هيأه السلطان محمد الماقب بشاه خدا بنده الجايتو خان بن أرغون بن اباقا بن هولاكو. وكان هذا المجلس يزخر بالعلماء والفضلاء . وفيه أثبتت العلامة الحلي بالبراهين القاطعة والدلائل الساطعة للمواضيع التي أثيرت مناقشتها في هذا المجلس، حتى انه حاز على إعجاب الحاضرين الذين أخذوا يثنون عليه ويمدحونه.

وعندما انقضى مجلس المنازرة خطب العالمة خطبة بلغة شافية
حمد فيها الله واثن على، وصلى على النبي والله. عندها قال السيد ركن
الدين الموصلي وكان من علماء الحنابلة ، وينتظر أي مأخذ يراه ليأخذ
به على العالمة الحلي. عندها توهم بان الفرصة مؤاتية له . فسأل : ما
الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء : ؟

أجابه العلامة بتلاوة قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَطْسَابُوهُمْ مُصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أوثق عليةم صلوات من ربهم

وَرَحْمَةً وَأَوْلَئِكَ هُنَّ الْمُفْتَدِونَ)^(١) ، فقال الموصلي: ما الذي اصاب علياً وأولاده من المصيبة حتى استوجبوا الصلاة عليهم؟ فأجابه العلامة بعد بعض مصائبهم. ثم قال : أية مصيبة أعظم عليهم من أن يكون مثلك تدعى أنك من اولادهم ثم تسلك سبيل مخالفتهم وتفضل بعض المنافقين عليهم وتزعم الكمال في شرذمة من الجهال؟ فاستحسن الحاضرون أجوبة العلامة ، وحطوا من قيمة الموصلي. بل اظهروا إعجابهم من قوة بديهيته العلامة وسرعتها^(٢). وما دمنا نتكلّم في مناظرات العلامة الحلي فلا يأس من أن نذكر مناظرته الشعرية مع شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي. إن تلك المناظرة تخص كتاب ابن تيمية نقى الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ، ٦٧٢٨هـ) المعروف بـ(منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدريّة) الذي كان قد ألفه للرد على كتاب العلامة الحلي المعروف بـ(منهاج الكرامة في معرفة الإمامة) . فجاءت أبيات العلامة بما نصه:

طرًا لصبرت صديق كل العالم يهوى خلاف هواك ليس بعالمٍ	لو كنت تعلم كلَّ ما عَلِمَ الورى لكن جهلت فقلت أن جميع من
--	--

^(١) سورة البقرة ، الآياتان ١٥٦-١٥٧.

^(٢) القمي ، سفينة البحار ، ج ٤ ، ص ٥٦١-٥٦٤ ؛ التتكابني ، قصص العلماء ، ص ٦١٣.

فاجاب الشمس الموصلي على لسان ابن تيمية شعراً قال فيه :

يامن يموه في السؤال مُسْتَعْسِطًا
ان الذي الزمت ليس بلازم
هذا رسول الله يعلم كل عالم (١)
علموا وقد عاده كل العالم

ويمكن القول ان خلاصة ما أردناه هو التوضيح بان ابن المطهر الحلي كان رائداً وعنواناً كبيراً من عنوانات مدرسة الحلة، وقد عبر عن اراء تلك المدرسة التي تلت وورثت مدرسة بغداد (٢).

نهض هذا العالم بكل المهام المنوطة به، فاستوعب تطورات عصره. لذا أبدع بشكل واضح، على مستوى من تللمذ عليه من طلاب العلم الذين أدهشتهم كثرة مصنفاته التي تحمل طابعه الحلي ، وبخاصة أن الحلة كانت خالدة بوجوده وامثاله من رجالها. والأمر الجدير بالاعتراف أن جهود هذا العالم حدث كبير، وإنجاز فكري ضخم استوقف عدداً كبيراً من المهتمين بنشاطه وشدهم إليه. فلم يُعن الحليون أنفسهم بدراسة مصنفات هذا العالم وتدريسها، وإنما حازت اهتمام رجال الفكر في العراق عموماً، وربما في ذلك اشارة إلى ان افكارهم تسير في الخط نفسه التي تسير فيه افكاره.

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٥٩ ؛ الخاقاني، شعراء الحلة، ج ٢، ص ١٣٥.

(٢) هاشم: صالح مهدي، (الحلقة المنسية في تاريخ الفلسفة الإسلامية) ، مجلة المورد، مج ٢٧ ، ع ١، ١٩٩٩، ص ١٢٢.

والفقِيْهُ عميدُ الدِّينِ أبُو عَبْدِ اللهِ عَبْدِ المُطَلَّبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الاعرجِ الحسِينيِّ الحليِّ (ت ، ٧٥٤ھ) تَنَلَّمَذَ عَلَيْهِ عَدْدٌ مِّن طلَّبَةِ الْعِلْمِ مِنْ أَبْرَزِهِمُ الشِّيخُ جَلَّ الدِّينِ أَبِي هَشَمِ مُحَمَّدِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي الْمَنَاقِبِ الْهَاشَمِيِّ الْكُوفِيِّ (ت ، ٧٤٦ھ) وَقَدْ كَتَبَ الْفَقِيْهُ عَمِيدُ الدِّينِ لِهَذَا التَّلَمِيْذِ وَلِوَالِدِيهِ وَأَخِيهِ اجْزَاءَ يَرْوَى فِيهَا رِوَايَاتَهُ جَمِيعَهَا . وَذَكَرَ فِيهَا مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابَ (الْمَبَاحِثُ الْعُلَيَّةُ فِي الْقَوَاعِدِ الْمَنْطَقِيَّةِ) وَكِتَابَ (جَلُّ الْفَوَائِدِ فِي حَلِّ مَشْكُلَاتِ الْقَوَاعِدِ) فِي الْفَقَهِ ، وَ (الْمَنْقُولُ فِي شَرْحِ تَهْذِيبِ الْوَصْوَلِ إِلَى عِلْمِ الْاَصْوَلِ) فِي أَصْوَلِ الْفَقَهِ ، وَ (غَايَةُ السُّؤُلِ فِي شَرْحِ مَبَادِئِ الْاَصْوَلِ) فِي أَصْوَلِ الْفَقَهِ أَيْضًا .^(١)

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا تَلَمِيْذَهُ الشِّيخُ بَهَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الحسِينيِّ النَّبِيلِيِّ النَّجْفِيِّ .^(٢)

وَلِعَمِيدِ الدِّينِ هَذَا نَشَاطٌ وَاضْعَافٌ وَمَمْيَزٌ فِي بَغْدَادٍ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى التَّدْرِيسِ ، وَمَنْحِ الْإِجازَاتِ لِطَلَابِهِ ، وَإِنَّمَا تَعْدِي ذَلِكَ ، فَقَدْ أَلْفَ الْعَدِيدَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَشْهُورَةِ ، أَكْثَرُهَا شِرْوُحٌ وَتَعْلِيقَاتٌ عَلَى كِتَابِ خَالِهِ الْعَالَمِ الْحَلِيِّ .^(٣) وَمِنْ مَوْلَفَاتِهِ : (الْفَرَائِصُ الْعُمَيْدِيَّةُ) الَّتِي أَلْفَهَا فِي بَغْدَادٍ فِي سَنَةِ ٧٢١ھ ، وَهَذَا الْكِتَابُ تَكْمِلَةً لِلْمَنَاسِخَاتِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْخَواجَةُ نَصِيرُ الدِّينِ الطُّوسِيُّ فِي رِسَالَتِهِ (الْفَرَائِصُ النَّصْرِيَّةُ) وَعَلَيْهِ تَقْرِيْظُ خَالِهِ وَاسْتَاذِهِ

(١) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ ، ج ٢ ، ص ٩٢٤ .

(٢) آغا بزرگ ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٤٢ .

(٣) القمي ، الكنى والألقاب ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ .

العلامة الحلي، الذي أكثر فيه الثناء والمدح مما يدل على غاية جلالته وعلو مرتبته وجاء من لفظ التقرير : " أحسنت ايها الولد العزيز العضد الحسيب النسيب المعظم الفقيه المدقق عميد الدين جعلت فداك فيما أودعته في هذه الاوراق الدالة على التميز على القرآن والتفوق على أكثر اشخاص نوع الانسان فقد اتيت فيها بالمعانى اللطيفة والمسائل الشريفة احسن الله اليك وأفضل نعمته عليك ولا استبعد في ذلك منك وأنت من مثل شجرة النبوة وفكك الله لكل خير ودفع عنك كل ضير بمنه وكرمه وجوده " ^(١).

والفقيه نصير الدين علي بن محمد بن علي الكاشي الحلي (ت ، ٧٥٥هـ) الذي تصدى للتدريس في مدينة الحلة وبغداد. اذ كان يشتغل بإفاده العلوم الدينية والمعارف اليقينية ^(٢).

وله العديد من المصنفات التي جدّ بتدريسها لطلبه منها (حاشية على شرح العلامة الحلي لتجريد العقائد) لنصير الدين الطوسي ^(٣). و(حاشية على معاج الفهم في شرح النظم) والمقصود بالنظم رسالة (نظم البراهين في اصول الدين) للعلامة الحلي. ورسالة مشتملة على

(١) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٢٢ ، ص ٢٥٥.

(٢) الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٤ ، ص ١٨١ ، ص ٢٣٦ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج ٢ ، ص ٧١٤ ؛ سفينة البحار ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ ؛ التتكابنى ، قصص العلماء ، ص ٤٣٥.

(٣) آغابزرك ، الذريعة ، ج ٦ ، ص ١١٨ .

عشرين إيراداً على تعريف الطهارة في كتاب (قواعد الاحكام) للعلامة الحلي^(١).

والفقیه جمال الدین القلبی (ت ، ٧٦١ھ) ، كان ينافس شیخه تقی الدین الزریرانی بالتدريس بالمدرسة المستنصرية ، وقد تتلذذ عليه جمال الدین احمد الدارقزی^(٢).

والفقیه فخر الدین محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت، ٧٧١ھ). امتاز کوالده العلامة الحلي بنشاط ملحوظ وكفاءة عالیة جعلته مركز أستقطاب لطلبة العلم ، فتتلذذ عليه کثیر ، منهم الشیخ علی بن عبد الكریم ابن عبد الحمید النیلی النجفی^(٣). وروى عنه الفقیه حیدر بن علی بن حیدر الاملی الحسینی نزیل النجف ، وحصل على إجازتين من شیخه فخر المحققین الأولى في سنة ٧٥٩ مع أجویة مسائل فقهیة وكلامية سألها المجاز. وفي هامش الجواب كتب الفقیه فخر المحققین ما نصه : (قرأ علی أطال الله عمره ورزقنا برکته وشفاعته عن أجداده الطاهرين. وأجزت له رواية الأجویة عنی).

(١) الأفندی، ریاض العلماء، ج ٤، ص ١٨٠ ، ص ٢٣٦-٢٣٧ ؛ آغاپرگ

، الذریعة، ج ٣ ، ص ١٤٩ ؛ کحالة ، معجم المؤلفین، ج ٧، ص ٢١٩ .

(٢) معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ١، ص ٢٤٢ .

(٣) آغاپرگ ، طبقات اعلام الشیعہ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ؛ الذریعة، ج ٢، ص ٣٩٧ .

أما الإجازة الثانية فكانت في سنة ٧٦١ هـ ، وصف فيها الفقيه فخر المحققين تلميذه حيدر الاملي بقوله : (السيد العالم العامل المعظم المكرم، افضل العلماء الجامع بين العلم والعمل شرف آل الرسول مفخرة أولاد البتول سيد العترة الطاهرة ركن الملة) ^(١). وقد ألف الفقيه حيدر الاملي النجفي كتاب (رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عن الاختلاف) أو (رفع المنازعات) ، بأمر من شيخه فخر المحققين ^(٢). ويمكننا ملاحظة العديد من الأمور من خلال إجازتي فخر المحققين لتلميذه هذا، منها انتقال الأفكار من الشیوخ للتلاميذ عبر القراءة والإجازة عليها، ولاسيما أنها - الإجازة - أصبحت من أبرز سبل التأثير الفكري التي عن طريقها انتقلت التأثيرات الفكرية المتبادلة وأبرز أساليبها، ليس لمانح الإجازة فقط، وإنما لشیوخه أيضاً الذين لم يلتق بهم الممنوح، وبهذا يكون الشیوخ وساطة لنقل علوم أساتيذه إلى طلابه الذين يتلذذون عليه.

ولعل كثرة الإجازات التي سعى الطالب لأخذها من شیخه ، أصبحت تشكل مظهراً من مظاهر الرغبة في الاستزادة من علوم الشیوخ المانح للإجازة، وبخاصة انها - كما ذكرنا - كانت من مظاهر الاتصال التقاوی .

(١) آغاپرک ، طبقات أعلام الشیعہ ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٢) آغاپرک ، طبقات أعلام الشیعہ ، ج ٣ ، ص ٧٠ .

ولاشك في أنها تظهر ذهنية ثقافية مشتركة بين الشيخ وتلميذه مما يدفعه إلىأخذ المزيد من الإجازات ، ولايفوتنا أن نذكر أن هذه الإجازات ظهرت من جانب آخر عن إعجاب الشيخ بتلميذه وهذا واضح من عبارات الاطراء والتقدير التي يبديها الشيخ بتلميذه.

وتتلذ على فخر المحققين المؤرخ المعروف كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي الذي قال بحق شيخه هذا : " كريم الأخلاق فصيح العبارة مليح الأشارة " . ويستمر بكلامه عنه فيقول : " وله ذهن حاد، وخطر نقاد، وفخر الدين ذو الفخر الفخم والعلم الجم والنفس الأبية والهمة العالية، وحصل بياني وبينه أنس^(١) . وقد أجازه إجازة يروي فيها ما يصح روایته عن شيخه هذا كلها^(٢) .

وروى عن فخر المحققين الشيخ علي بن مظاهر الواسطي^(٣) . والشيخ الجليل جمال الدين يحيى بن عبد الملك الواسطي الذي أخذ إجازة من شيخه هذا يروي فيها عنه^(٤) .

وتتلذ عليه أيضاً السيد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمد الحسيني، الذي حصل على إجازة من فخر المحققين في السابع عشر من رجب سنة ٧٣٦هـ بالحضرة المقدسة الغروية . اذ قرأ عليه كتاب

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٣١٨ .

(٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٤ ، ص ١٧٦ .

(٣) الأفدي ، رياض العلماء ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .

(٤) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٤ ، ص ١٧٦ .

(تحصيل النجاة) وهو من مؤلفات الفقيه فخر المحققين، وقد ألفه من أجل هذا السيد، في أصول الدين. وكتب له إجازة على ظهره جاء فيها: "قرأ على مولانا السيد المعظم ملك السادة ناصر الملة والدين حمزة بن حمزة بن محمد العلوى الحسيني المصنف له هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة بحث وتحقيق ونظر وتدقيق، وقد أجزت له رواية جميع ماقصنته وألفته ورويته وأجيز لي روايته، وكذا أجزت له أن يروي عنى جميع مصنفات والدي قدس الله سره ، وأجرت له رواية جميع مصنفات الشيخ السعيد نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد طاب ثراه عنى عن والدي عنه، وكذا أجزت له رواية جميع مصنفات أصحابنا الفقهاء المتقدمين رضي الله عنهم أجمعين" ^(١).

وكتب في آخر تلك النسخة أيضاً بخطه: " أنهاء وأيده الله تعالى قراءة وبحثاً وفهمها وضبطها واستخراجاً، وذلك في مجالس آخرها سابع عشر من رجب سنة ست وثلاثين وسبعينائه، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد سيدنا وآلها" ^(٢).

ولهذا التلميذ أسئلة سألاها لشيخه فخر المحققين، وأجابه الأخير بخطه عنها وقد دلت هذه الأمثلة على فضل حال السائل . وكتب شيخه هذا على ظهر الأسئلة ما يلي نصه:

(١) الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٢ ، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢) الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٢ ، ص ١٩٩-٢٠٠.

" اجزت أجوية هذه المسائل عنى للسيد المعظم العالم الزاهد ناصر الدين حمزة، بن حمزة بن محمد العلوى الحسيني ادام الله أيامه. فليروا ذلك لمن شاء وأحب، وليفتى بذلك لجماعة المؤمنين ، وينبغي أن يقبلوا قوله مما ينقله عنا في الاحكام الشرعية ، ثم كتب محمد بن المطهر في سبع عشرى رجب لسنة ست وثلاثين وسبعمائة بالحضر المقدسة الغروية صلوات الله على مشرفها حامداً مصلياً " ^(١).

من الواضح ان الفقيه فخر المحققين تمنع بمكانة علمية لامجال للشك فيها، وهذه المنزلة الرفيعة والمقدرة العلمية الفذة والثقة به كشيخ دفعت تلميذه لأن يسأله ما أشكل عليه من مسائل ، ويدوره أجابه عليها شيخه فخر المحققين ولم يكتف بذلك وإنما منحه اجازة يروي بها تلك الاجوية لفائدة الآخرين منها.

وتتلذذ على فخر المحققين، الشيخ محمد بن صدفة بن حسين بن فائز ^(٢)، والسيد عبد الكريم بن محمد الأعرج الحسيني، الذي كتب كتاب (تحصيل النجا) لأستاذه فخر المحققين ، في النجف الأشرف، وفرغ منه في الحضرة الغروية سنة ٦٧٣٦ هـ ^(٣).

(١)

الأفندي ، رياض العلماء ، ج ٢ ، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢)

الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ١٢٨.

(٣)

آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ٦٥؛ الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ١٢١.

ومن تلاميذه شمس الدين محمد بن صدقة الذي حصل على إجازة من شيخه فخر المحققين بتاريخ الخامس عشر من ذي القعده سنة ٧٥٨هـ وكان نشاط هذا التلميذ في النجف الأشرف حيث فرغ من كتابة مؤلفة (غرر الحكم) في سنة ٧٤٠هـ بالمشهد الغروي ^(١).

يبدو لنا ان كتب الشیوخ التي يعلم الطالب على نسخها ودراستها أو مصنفاتهم هي في الواقع مثال حي واضح لتوضیح الصلة العلمية بين الشیوخ وطلابه. وهي في الوقت نفسه نافذة مفتوحة لمعرفة نوع الكتب التي يدرسها طلبة العلم ويطلع عليها ولو القينا نظرة سريعة على واحدة من الاجازات لألفينا انها وحدة متربطة تشير إلى شيئاً ثالثاً ؛ رغبة الطالب في الحصول على علم استاذه، وعلم غزير تمثل في العالم المانح للاجازة. وان هناكمحاکاة من قبل التلميذ لشیوخهم، وان هذه المحاكاة لم تأت عفواً وعن غير قصد، بل جاءت نتيجة لعزيمة صادقة للتلتمذ على شیوخ مميزین مثل هذا العالم . وبال مقابل حرص هؤلاء الشیوخ على اقامة احسن العلاقات مع علماء العراق سواء كان ذلك مع المدن القريبة من مدینتهم او البعيدة عنها.

والعالم کمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايفي الحلي (ت، ٧٩٠هـ) وهو أحد علماء مدرسة الحلة البارزین، وقد هاجر إلى النجف الأشرف وأصبح في مقدمة العلماء الذين أعادوا للنجف

(١) آغاپرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٩ ، ص ١٨٩.

حيويتها العلمية، بعد الضعف الذي أصابها في عهدي المحقق والعلامة الحلي (١).

فقد عرف بالمدرس الغروي، وتلتمذ عليه عدد من طلبة العلم منهم، السيد بهاء الدين عبد الحميد النجفي، الذي مدح شيخه في كتابه (السلطان المفرج عن أهل الإيمان) فائلاً : " ومن ذلك بتاريخ صفر سنة تسع وخمسين وسبعمائة حـ كـ لـ يـ شـ فـاهـاـ الـ مـوـلـىـ الـ اـجـ الـ مـجـ الـ عـالـمـ الفـاضـلـ الـقـدـوةـ الـكـامـلـ الـمـحـقـقـ الـمـدـقـقـ مـجـمـعـ الـفـضـائـلـ وـمـرـجـعـ الـاـفـاضـلـ اـفـتـارـ الـعـلـمـاءـ وـالـعـالـمـينـ كـمـالـ الـمـلـةـ وـالـدـيـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ اـبـنـ العـتـايـقـيـ وـخـطـهـ الـكـرـيمـ عـنـدـيـ ماـ صـورـتـهـ : قـالـ عـبـدـ الـفـقـيرـ إـلـىـ رـحـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ اـبـرـاهـيمـ العـتـايـقـيـ أـنـيـ كـنـتـ اـسـمـعـ فـيـ الـحـلـةـ السـيـفـيـةـ حـمـاـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـاـنـ الـمـوـلـىـ الـكـبـيرـ الـمـعـظـمـ جـمـالـ الـدـيـنـ الشـيـخـ الـأـجـ الـوـحـدـ الـفـقـيـهـ القـارـئـ .." (٢).

وللشيخ كمال الدين ابن العتايقي نشاط واضح ومميز ومقدرة على التأليف، وقد انصب معظم جهده في الكتابة والتأليف بالمشهد الغروي الشريف. وقد حقق استقراره بمدينة النجف مشاركة واسعة في النشاط الفكري لهذه المدينة. واسهم عن طريق مصنفاته في تطوير الامكانات العقلية والثقافية له ولطلبه. ومن بين مؤلفاته التي كتبها هناك كتابه

(١) الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفرياء، ص ٣٢.

(٢) الأفندى، رياض العلماء، ج ٣، ص ١٠٣ - ١٠٥؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ١٩٤.

(الامامي في شرح كتاب الايلaci) لزين الدين أبي حفص عمر بن سهلان، الذي فرغ منه في الثامن عشر من محرم سنة ٧٥٥هـ. وكتاب (الارشاد في معرفة الابعاد) شرح نصير الدين الطوسي، وقد فرغ منه في العشرين من محرم سنة ٧٨٨هـ، والكتابان صنفهما بالمشهد الغروي ^(١).

اما كتابه (شرح حكمة الاشراق) الذي ألفه في مدة عشرين يوماً متتاليات، وفرغ منه في السادس من جمادى الثانية سنة ٧٥٦هـ بمسجد الكوفة، وهو شرح مختصر مرجي ذكر أنه اختصره في شرح العلامة القطب الشيرازي محمد بن مسعود (ت، ٧١٠هـ) ^(٢).

ومن كتبه (الدلالة) وقد ألفه بالنجف الأشرف في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٧٧٨هـ. و (اسئلة) السيد ركن الدين الاستريادي نزيل الموصل وجواباتها في سنة ٧٧٨هـ ^(٣). وهي عشرون مسألة سألها لاستاذه الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي وفرغ

(١) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٣ ، ص ٥٢٤.

(٢) آغاizerk ، الذريعة ، ج ١٣ ، ص ٢١١ ؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١١٠.

(٣) الحكيم ، النجف الأشرف والحلة الفيحاء ، ص ٣٣ ؛ المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ١٢٠-١٢١.

منها ومن جواباتها بالمشهد الغروي ^(١). وكتاب (الايضاح والتبيين) في شرح منهاج اليقين في اصول الدين للعلامة الحلي ^(٢).

وله أيضاً (تجريد النية من الفخرية) في العبادات لفخر المحققين محمد بن العلامة الحلي، وقد جرد من هذا الكتاب الذي هو أصل لاستاذه فخر المحققين، العبادات كلها، وأودع نسخة منه في الخزانة الغروية ^(٣).

وبالنظر لما تمنع به من مقدرة وكفاءة، لم يكفل بتأليف المصنفات، وإنما أخذ يكتب ويندرس مؤلفات غيره، فأصبح فعلاً مميزاً بغزارة الإنتاج. وهو بهذه الغزارة المتنوعة يكون مع زملائه ، السيد حيدر بن علي العلوى الآملى، والشيخ ركن الدين محمد بن علي الجرجانى الغروي في مدرسة النجف العلمية نقله علمية ملحوظة قياساً إلى العصر الذي سبقهم.

وهذا مما يؤكد ان مدرسة النجف قد استعادت وضعها العلمي ، وأصبحت مقصدأً لطلبة العلم ^(٤). خلاصة القول ان هذا الفقيه بمؤلفاته

(١) آغايزرك، الذريعة، ج ٢، ص ٨٣.

(٢) آغايزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٠٩ ؛ البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٣٩ ؛ حالة ، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٦٧ ؛ الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط ٣، (بيروت-١٩٦٩)، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٣) آغايزرك، الذريعة، ج ٣، ص ٣٥٦.

(٤) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤، ص ١٢١.

وجهوده عبر عما وصل اليه الفكر في الحلة من مستوى عالٍ مميز، وهذا واقع عكسته لنا مصنفاته بشكل واضح وجليل.

والفقیہ عز الدین ابو محمد الحسن بن سلیمان بن محمد بن خالد الحلي (كان حيا سنة ٢٨٠٢ھ). له كتاب (المختصر في تحقيق معاينه المحضر للنبي والاثمة). ردّ فيه على الشيخ المفید محمد بن محمد النعمان بن المعلم العکبی (ت ، ١٤١٣ھ) ^(١).

والفقیہ المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسین بن محمد السیوری الحلي النجفی (ت ، ٢٨٦ھ)، العالم الكبير الذي حقق إنجازات بارزة في مدينة النجف الأشرف بعد استقراره فيها. فقد انشأ مدرسة ، والجدير بالذكر انه لم يكتف بالتدريس فيها، وإنما أخذ يؤلف الكتب. لذا حاز شهرة واسعة، وأصبح محط أنظار الكثير.

ومن بين طلابه الشيخ زین الدین علي بن الحسن، الذي أجازه إجازة مختصرة على كتابه (الأربعين) في جمادی الاولى سنة ٢٨٢٢ھ ^(٢). وتتلمذ عليه في هذه المدرسة الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن علي السیوری، الذي نسخ كتاب (المصباح) للشيخ الطوسي في المشهد

(١) آغاپرک ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ٣٣-٣٤.

(٢) آغاپرک ، الذريعة، ج ١، ص ٢٥١ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج ٢، ص ٤٩٤.

الغروي، وقد فرغ منه في الثامن عشر من جمادي الاولى سنة ٨٢٣ هـ^(١).

ومن السمات البارزة للمقداد السوري تأليفه للكتب سواء كان ذلك في المشهد الغروي أم في مدرسته. علماً أن القرن التاسع الهجري، كان عصر أزدهار لمدرسة النجف الأشرف ، وأقول مدرسة الحلة، وقد تحقق هذا الازدهار العلمي فيها على يد الشيخ المقداد السوري. فقد أصبحت مدرسته ملتقى رجال العلم والفكر في النجف. وقد حافظ هو وتلاميذه على استمرار مدرسة النجف. لذا استمرت الرحلة شد إليها، مع مراعاة أن هذه المدرسة أخذت تستقطب طلاب العلم الوافدين على النجف أيضاً^(٢). خصوصاً وإن هذا العالم الفقيه كان قد أسس مدرسته في عصر تأسيس المدارس العلمية المنفصلة عن مدرسة الصحن الحيدري الشريف، وبناء المكتبات الكبيرة، وتتنوع التأليف في فروع المعرفة كلها^(٣). وإذا دققنا النظر نجد ان الحلة والنجف قد امتزجا في الثقافة الدينية والأدبية امتزاجاً كلياً^(٤). لهذا واصل الشيخ السوري عملية التأليف، ولعل

(١)

الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤، ص ١٤٩.

(٢)

الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ٣٥-٣٦.

(٣)

الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤، ص ١٣٧.

(٤)

الخاقاني، شعراء الغري او النجفيات ، المطبعة الحيدرية، (النجف -

١٩٥٤)، ج ١، ص ٢٣.

من كتبه التي ألفها وحازت على اهتمام طلابه في النجف الأشرف كتاب (اللوامع الالهية في المباحث الكلامية) ^(١).

ويبدو لنا ان من سمات هذا العالم الفقيه البارزه اقباله على وضع الشروح لكتب العلامة الحلي ودراسة هذا المصنفات وتدريسها ^(٢). ومنها كتاب (ارشاد الطالبين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين) للعلامة الحلي الذي فرغ من تأليفه في سنة ٧٩٢ هـ . و (نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد) في اصول الدين وفروعه للعلامة الحلي ايضاً ^(٣). و (شرح مبادئ الاصول) ، وكتاب (النافع يوم الحشر) وهو شرح (الباب الحادي عشر) للعلامة الحلي. وكتاب (نهاية المأمول في شرح مبادئ الوضول) ^(٤). وكتاب (الأربعون حديث) ^(٥) وله (رسالة) في آداب الحج ^(٦).

(١)

الخوانساري، روضات الجنات ، ج ٧ ، ص ١٧٢.

(٢)

الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص ٣٧.

(٣)

البحرياني، لؤلؤة البحرين، ص ١٧١-١٧٢؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٤٩٤.

(٤)

البحرياني، لؤلؤة البحرين، ص ١٨٣؛ القمي ، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٧.

(٥)

الخوانساري، روضات الجنات، ج ٧ ، ص ١٧١ ، آغا بازرگ ، التربيعه، ج ١، ص ٢٥١.

(٦)

الخوانساري، روضات الجنات ، ج ٧ ، ص ١٧١.

وقد صنف كتاب (التتفيق الرائع في شرح مختصر الشرياع) للشيخ نجم الدين أبي القاسم بن سعيد المسمى بـ(النافع) وقد شرحه شرحاً أكثر فيه الإفادة وأظهر الأحكام والاجادة وبلغ الحسنى وزيادة ولا يشبهه بغيره من الشروح البته ^(١).

وصنف كتاب (الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية) وهو شرح على رسالة الفصول للخواجة نصير الدين الطوسي وكان أصل الرسالة بالفارسية فترجمها إلى العربية ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الاسترابادي الحلي الغروي . وشرح العالم الفقيه المقداد السيوري الترجمة . وألف هذا الشرح باسم النقيب جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى الحسيني الأوی وولده شرف الدين مرتضى . حيث قال في خطبة هذا الشرح ماصورته : " وخدمت به عالي مجلس من خصمه الله بخصائص الكمال وحباه بأشرف عنصر وأكرم آل وجعله بحيث يتتصاعد بتتصاعد همة العليا مراتب أبائه الأكرمين وهو المولى السيد النقيب الطاهر المرتضى الاعظم مستخدم اصحاب الفضائل بفواصل النعم ومستقبل أرباب المكارم بفائق من يد الكرم الذي تسنم من الشرف صهوات مصاعده واستعلى من خصائص المجد أعلى مقاعده وأحرز بأيديه الشريفة قواعد الدين وحفظ بجميل سيرته معاقل المؤمنين ذاك شرف الاسلام وتابع المسلمين بل ملك السادات والنقباء في العالمين

(١) آغا بزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ١٤٩؛ وينظر الخوانسارى، روضات الجنات، ج ٧، ص ١٧٣.

وظهير اعظم الملوك والسلطانين السيد النقيب الاطهر جلال الملة
والحق والدنيا والدين ابو المعالي علي :
أساماً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها
ابن المولى السيد النقيب الطاهر السعيد المغفور شرف الملة
وال الدين المرتضى العلوى الحسيني الاوی خلد الله تعالى سعادته وربط
بالخلود أطناـب دولته ولا زالت أيامه الزاهـرة تمـيس وتخـالـ في حلـ البـاءـ
والكمـالـ وتمـتـ لهـ النـعـمـىـ وـذـلتـ لهـ المـنـىـ وـحلـتـ بـمـنـ عـادـهـ قـاصـمةـ
الظـهـرـ وـلاـ عـرـفـتـ أيامـهـ نـوبـ الدـهـرـ ليـشـرـفـهـ بـنـظـرـهـ الثـاقـبـ وـيـعـتـبرـهـ بـحـدـسـهـ
الصـائـبـ " (١)ـ .

وبعد الذي ذكرناه فلامجال للاشك في ان استقرار هذا الفقيه وتأسيسه لمدرسته القى ضوءاً مهماً على طبيعة الحياة الثقافية في العراق عموماً وعلى نشاط الحليين خارج مدinetهم على وجه الخصوص، ومن جانب آخر أخذ يوضح الصلات القوية المتبادلة بين الحلة ومدن العراق ومنها النجف الأشرف تحديداً، والقواسم المشتركة والاتجاهات الموحدة في مجال الفكر.

ومن الاشياء التي يُعترف بها ان جهود هذا العالم ونشاطه يليبيان حاجة طلاب العلم ولم يقف الأمر عند هذا المستوى، فان إجازاته حاولت رسم صورة واضحة لمختلف انشطة الحياة ومنها الفكرية، فسلط الضوء

^(١) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٢ ، ص ٤٦١-٤٦٢ .

على مآثرٍ مَنْ يُجيزُهُمْ وَعَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ أثْرَهُمُ الْعِلْمِيُّ، مُوضِحًا سُجَابِهِمْ وَمُنْزَلِتِهِمْ وَمَقَامِهِمْ عَنْهُ وَمَا حظُوا بِهِ مِنْ تقدِيرٍ، وَاهْتَمَامٍ، وَعَلَوْ شَأنَ فِي الْمَنَاصِبِ الْدِينِيَّةِ الَّذِي يَعْزِزُهُ امتلاكُهُمْ زِمامَ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ.

وَالْفَقِيهُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ فَهْدِ الْحَلِيِّ (ت، ٨٤٠هـ) ، امْتَازَ بِنَشاطٍ وَاضْطَرَّ فِي مَدِينَةِ كَربَلَاءِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الْعَدِيدُ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنْهُمُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ فَلاحِ الْمُوسُوِيُّ الْحَوَيْزِيُّ الْوَاسِطِيُّ (١).

وَقَدْ حَازَتْ مَوْلَفَاتُهُ اهْتِمَاماً وَاضْطَرَّاً، وَمِنْهَا كِتَابُهُ (الْمَقْتَصِرُ) وَهُوَ شَرْحٌ عَلَى كِتَابِ (الإِرْشَادِ) لِلْعَلَمَةِ الْحَلِيِّ، وَلِهُ (رِسَالَةٌ) فِي مَعْانِي افْعَالِ الصَّلَاةِ، وَأَخْرَى عُرِفَتْ بِ(اللَّمْعَةِ الْجَلِيَّةِ فِي مَعْرِفَةِ النِّيَّةِ)، وَرِسَالَةٌ (بِنَذَةِ الْبَاغِيِّ فِيمَا لَابِدَّ مِنْهُ مِنْ آدَابِ الدَّاعِيِّ)، وَرِسَالَةٌ (مَصْبَاحُ الْمُبْتَدِيِّ وَهُدَى الْمُقْتَدِيِّ) ، وَرِسَالَةٌ (كَفَايَةُ الْمُحْتَاجِ فِي مَنَاسِكِ الْحَاجِ) ، وَكِتَابٌ (الْمَهْذَبُ) شَرْحُ الْمُختَصِرِ النَّافِعِ (٢).

الشِّيخُ عَزِ الدِّينُ الْحَسَنُ بْنُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَهْلَبِيِّ الْحَلِيِّ (ت، ٨٤٠هـ) الْعَالَمُ الْفَاضِلُ الْمُحْقِقُ، صَاحِبُ كِتَابِ (الْأُنُورِ

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٥١٣؛ وينظر: أغابرزك، اجازات الرواية والوراثة في القرون الأخيرة، مخطوطه المجمع العلمي العراقي، بالرقم (٥٥٠)، ورقة ٦١-٦٢.

(٢) الأفندى، رياض العلماء، ج ١، ص ٦٤-٦٦؛ الحر العاملى، امل الامل، ج ٢، ص ٢١.

البدريَّة في رد شبه القدريَّة) وكان الباعث على تأليف هذا الكتاب، تنفيذاً لأمر شيخه أبي العباس أحمد بن فهد الحلي.

وموضوع هذا المؤلَّف الرد على كتاب يوسف بن مخزم المنصوري الواسطي. وقد تتبع عز الدين في كتابه هذا الكتب وبالغ في ذلك، وأخذ في إيراد الحجج واللتزام بایراد الأدلة بما ثبت من طريق الخصم، نقله عن الرسول ﷺ^(١). وقد صنف هذا الكتاب في داره بالحلة سنة ٨٣٩ هـ^(٢). ولعل تأليفه لهذا المصنف قد دفع الشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن علي الحيلرودي النجفي من تصنيف كتاب (توضيح الأنوار بالحجج الواردة لدفع شبه الاعور) وهو أحسن من كتاب المهلبي^(٣). وقد الفه باستدعاء من عضد الدين محمد بن محمد بن بقيع الحلي^(٤).

(١) الحر العاملی، امل الامل، ج ٢، ص ٧٨؛ آغاپرک ، الذريعة، ج ٢، ص ٤١٩-٤٢٠؛ ج ٤، ص ٤٩١؛ الأمین، أعيان الشیعه، ج ٨، ص ٣٨٦؛ ج ١٣، ص ٣٧٦؛ الشبستري، مشاهير شعراء الشیعه، ج ١، ص ٣٩٨.

(٢) آغاپرک ، الذريعة، ج ٤، ص ٤٩١؛ طبقات أعلام الشیعه، ج ٤، ص ٤٣.

(٣) الأقندی، ریاض العلماء، ج ١، ص ٣٢٥؛ آغاپرک ، الذريعة، ج ٤، ص ٤٩١.

(٤) الحسيني ، تراجم الرجال، ج ٢، ص ٥٤٦.

القراءات

ظهر العديد من القراء الحليين الذين امتازوا بدورهم البارز في هذا المجال، وكان لهم تأثير واضح وملموس في مجلـمـ الحركة الفكرية ومنهم:

الحسن بن هَدَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ النُّورِيِّ (ت ، ٥٦٢هـ) ،
كَانَ مَقْرِئاً فَقِيهَاً، وَنَحْوِيَاً، وَشَاعِرًا مُتَفَنِّداً. انْعَكَفَ عَلَى نَسْرَ الْعِلْمِ وَاقْرَاءِ
الْقُرْآنَ فِي مَدِينَةِ بَغْدَادِ الَّتِي سَكَنَهَا^(١).

وكان يقرئ بدار الخلافة ، وأخذ عنه جماعة من السادة والأمراء من أولاد الخلفاء ولم ينزل على تلك الحال حتى توفاه الله ^(٢).

ومسعود بن الحسين بن هبة الله الشيباني الحلي (ت، ٥٥٦) كان مقرئاً حاذقاً، سمع منه في بغداد عمر بن علي الفرشي وعلي الزيدyi^(٣). وقرأ عليه أيضاً الوزير ابن هبيرة يحيى بن محمد (ت ،

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٠ ، ص ١٨٠-١٨١ ؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢ ، ص ٤٦ ؛ الصفدي، الوافي، ج ١٣ ، ص ٥٢ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١ ، ص ٤٤٧.

^(٢) الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ١، ص ٤٦ نقلأً عن هامش رقم (٦٣) ؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، المطبعة الجمالية، مصر - ١٩١١)، ص ١٤٥.

^(٣) الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٥٦٥هـ)، وقد جمع هذا القارئ الناس ليسمعوا عنه كتاب (الافتتاح) عن قراءته على أبي طاهر بن سوار. وكان ضمن الحضور الشيخ أبو الحسن البطائحي، الذي أخذ مكانه بين الحاضرين في هذا المجلس الذي حفل بمن يريد أن يأخذ عن هذا القاريء . ويبدو انه بسبب مسعود الحلي أخذ نجم الشيخ أبو الحسن البطائحي يبرز وعلت منزلته وأسند إليه الوزير ابن هبیر القراءات عنه، وذلك لكشف البطائحي عدم قراءة مسعود على أبي طاهر بن سوار ، وانه زعم قراءته عليه، لذا افتضح أمره بعد استدعائه إلى دار الوزير ابن هبيرة^(١).

والقارئ محمد بن أبي السعود المبارك بن الحسن بن طالب الحلاوي (ت، ٥٨٦هـ) ، أخذ منه العديد من طلبة العلم، ونالوا منه اجازاته للقراءة عليه، حتى إنهم انثالوا عليه لنيل هذه الاجازات، ومنهم علي بن محمد الأنباري^(٢).

والقارئ ابو عبد الله محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكال الحلي (ت ٥٩٧هـ) من القراء الأعيان^(٣) فقد عُني بالقراءات الصحيحة والشاذة واجتهد في ذلك. واخذ عنه عدد من طلبة العلم، ومنهم المؤرخ المعروف ابن الدبيثي محمد بن سعيد (ت ، ٦٣٧هـ) وسمع منه

(١) ابن الجزي، غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج ١٥ ، ص ٣٤٩؛ العبر، ج ٤، ص ٢٥٩.

(٣) المنذري، التكملة، ج ٢، ص ٣٠٧-٣٠٨؛ الذهبي، العبر، ج ٤، ص

بالحلة ، وقرأ عليه العشر ^(١) . وأخذ عنه محمد بن جعفر المشهدي جميع كتبه ومنها (متشابه القرآن) ، و(مختصر التبيان في تفسير القرآن) ^(٢) ، وتتلذذ عليه الشيخ حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار النجفي وروى عنه الصحيفة السجادية ^(٣) . وقد قرأ عليه محمد بن عمر ابن أبي القاسم الشريف الداعي الرشيدى شيخ العراق (ت ، ٦٦٨ هـ) في مدينة بغداد ^(٤) .

وعز الدين ابو عبد الله الحسن بن محمد بن حابس الطلي (كان حياً سنة ٦٨٧ هـ) ، سمع منه المؤرخ المعروف ابن الفوطي البغدادي في حضرة النقيب صفي الدين ابى عبد الله بن تاج الدين بن طباطبا . وهو يروى عن جده الشيخ الفقيه سعيد الدين عبد الواحد الشفائي ^(٥) .

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٧٢ ؛ ابن الجوزي ، غاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .

(٢) آغايزرك ، الذريعة ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ .

(٣) ابن العماد الحنبلی ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٣٣ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٧ ، ص ١٣١ ؛ الحکیم ، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ٦٨ .

(٤) ابن الجوزي ، غاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٢٩ ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٨ ، ص ٣٨٠ .

الحديث

برز العديد من محدثي الحلة وظهر نشاطهم بحيث خلق تأثيراً مميناً وفعالاً في كثير من العلماء العراقيين. ومن هؤلاء المحدثين نذكر : أبا البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي (كان حياً سنة ٥٧٣هـ) تتلمذ عليه عدد من طلبة العلم، منهم محمد بن المشهدى صاحب كتاب (المزار) وهو يروى عن شيخه في عامي ٥٦٩هـ و ٥٧٣هـ . وكان طلابه يتلذذون عليه ويسمعون منه في داره بمدينة الحلة^(١).

وأبا طالب صالح بن علي بن النفيس بن علي بن محمد بن محمد بن الأخضر الحلي الأنباري (ت ، ٦٠٣هـ) ، كان محدثاً ، عدلاً، من بيت الحديث، حدث بغداد^(٢). ولم تشر المصادر التي ترجمت له إلى اسماء مَنْ تتلمذ عليه، وإنما اكتفت بذكر انه حدث في مدينة بغداد.

(١) آغاizerk ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ١٥٣ .

(٢) المنذري ، التكملة ، ج ٣ ، ص ١٧٢ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٢ ، ص ١٠٦ .

وأبا محمد عبد الله بن هبة الله بن أبي القاسم الباز المعروف بابن الحلي (ت ، ٦٠٩هـ) حدث بمدينة بغداد (١)، ولم تذكر المصادر أيضاً أسماء مَنْ حدث عنه.

وأبا محمد عبد الله بن أبي البركات بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كندر الحلي (ت، ٦١٩هـ) حدث ببغداد، ثم قصد أربيل التي حدث بها أيضاً، وقد أخذ عنه في مدينة اربيل الشيخ ابو المعالي صاعد بن علي (٢).

وعفيف الدين ابا ابراهيم رسن بن يحيى بن رسن النيلي (ت ، ٦٢٥هـ) حدث بمدينة بغداد، ولم نجد أسماء لمن حدث عنه (٣).

ولابد لنا بعد ان تطرقنا لأثر علماء الحلة في الحياة الفكرية في العراق وسلطنا الضوء على تفاعلهم في ميدان العلوم الدينية من أن ننوه بالأسطر الآتية لشكل الوجود الحلي في مدن العراق المختلفة، فأتوجه حديثي بكلمة عن الحليين الذين بروز دورهم في الحياة الفكرية العراقية، بان هؤلاء العلماء لم يكتفوا بنقل علومهم من مدينتهم إلى مدن أخرى من وطنهم - وتحديداً أولئك الذين رحلوا عنها - وإنما تعاملوا بها وجهدوا كثيراً في إيمائها وتطورها، وغذوها بآفكارهم ومنتجات قرائحهم،

(١) المنذري، التكملة، ج ٤، ص ٣ ؛ الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥، ص ٢٢٧.

(٢) الأربيلي ، تاريخ اربيل ، ق ١ ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الاداب، ج ٤، ق ١، ص ٤٨٠.

أثر علماء الحلة في الانساب والتاريخ والرجال الانساب:

أولى الحليون علم النسب اهتماماً وعناية ملحوظتين، وقد أبدعوا في التصنيف في هذا المجال ويرزت جهودهم فيه وظهرت نخبة من خيرة النسابيين حتى اضحت مراكز تواجدهم محط رحال من يريد ان يغترف من علمهم ويأخذ اجازاتهم ويدرس مصنفاتهم. وبهذا فقد ساهم نسابة الحلة مساهمة فعالة في رفد الحركة الفكرية بنشاطاتهم . ونذكر أبرزهم :

النسابة جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة العلوى الحسيني الحلي (ت ، ٦٣٠هـ) ورد بغداد مراراً، وتصدر في ديوان النسب ^(١).

وفخر الشرف ابا عيسى معد بن فخار بن أحمد العلوى، كان من السادات الاشراف المعروفيين بمعرفتهم بالانساب وتشجيرها، روى عنه ابن الفوطى بوساطة ولده جلال الدين عبد الحميد بالحلة في سنة ٦٨١هـ ^(٢).

وجمال الدين أحمد بن محمد بن مهنا بن علي الحلي (ت ، ٦٨٢هـ) عالم نسابة مصنف عنى بتاريخ بلاده في عصر عصيبي هو

(١) آغايزرك، الذريعة، ج ١، ص ٤١١، ٥٣٤؛ صائب، معجم مؤرخي الشيعة، ج ١، ص ٤٥٢.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٤١٢.

عصر الدولة المغولية^(١) صنف العديد من المؤلفات منها كتاب (وزراء الزوراء)^(٢)، و(الدودة المطلبية) الذي ألفه لخزانة الشريف عميد الدين أبي الحارث عبد المطلب بن شمس الدين علي النقيب بن المختار العلوي الحسيني الكوفي نزيل بغداد (ت، ٧٠٧ هـ). وقد طالع المؤرخ ابن الفوطي هذا الكتاب في بغداد سنة ٦٨١ هـ^(٣) وقد تتلذذ عليه هذا المؤرخ وأعتمد عليه كثيراً في كتابه (تلخيص مجمع الآداب) وكان قد التقاه في مدينة الحلة^(٤) وكثيراً ما يذكره بعبارة شيخنا الجليل^(٥). وأحياناً يكتفي بكلمة (شيخنا)^(٦).

(١)

الشبيبي، مؤرخ العراق، ج ٢، ص ١٩٦.

(٢)

ابن عني، عمدة الطالب، ص ٣٠٢.

(٣)

آغا زرك، الذريعة، ج ٨، ص ٢٧٣ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٢، ص ١٢٧.

(٤)

المعروف ، تاريخ علماء المستنصرية، ج ٢، ص ٣٤٥.

(٥)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥ ، كتاب الكاف، ص ١٨٢، ص ٢٢٠، ٢٤٩، ص ٢٤٩.

(٦)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥ ، كتاب الميم، ص ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٣٠٦ ، ٤٩٦ ، ٦٨٨ ، ٨٢٠ ، ٨٣٨ ، ج ٤، ق ١، ص ١٤١ ، ق ٢ ، ص ٩٤٨ ، ق ٤ ، ص ٦٧١ ، ص ٦٩٩ ، ص ٨١٤ .

واعتمد ابن الفوطى على كتاب شيخه هذا الموسوم بـ (المشجر في الأنساب) الذي قرأه عليه سنة ٦٨١ هـ^(١)، وكتاب (وزراء الزوراء)^(٢). وكتاب (الطرف الحسان في أعيان الآن)^(٣). وقد نقل اخبار بعض النسابة عن طريق شيخه هذا ومنهم قوام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد العلوى البصري^(٤).

وغياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ، ٦٩٣ هـ) له العديد من المصنفات منها (فرحة الغري في تحقيق موقع قبر امير المؤمنين علي عليه السلام) الذي اختصره العلامة الحسن بن المطهر (الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية)^(٥). ومن أبرز تلاميذه المؤرخ ابن الفوطى الذي أقام مع شيخه هذا في مشهد

^(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ١٤١-١٤٢، ص ٣٥٥، ص ٣٨٥، ص ٥٣٣، ص ٥٧٧، ق ٢، ص ٩٤٣، ق ٣، ص ١٨٤، ص ٢٦٠.

^(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٣٠٤.

^(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٥٥٠.

^(٤) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٤، ص ٨١٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٢، ص ٤١٢.

^(٥) الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ٢٢١؛ آغابزرك ، الذريعة، ج ١، ص ٢٠٣، ج ٨، ص ٨٣، ص ٢٤٨؛ البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٥٧؛ حالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ٣١٤؛ الزركلي ، الأعلام، ج ٤، ص ١٧٦.

البرْزَةُ فِي الْمَحْلَةِ الْجَعْفِرِيَّةِ بِبَغْدَادِ (١) . وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ التَّأْثِيرِ بِهَذَا الشِّيخِ حَتَّى قَالَ بِحَقِّهِ : " لَمْ أَرَ فِي مَا يَخْلُو أَحْفَظَ مِنْهُ لِلسَّيْرِ وَالآثَارِ وَالاَحَادِيثِ وَالاَخْبَارِ وَالْحَكَائِيَّاتِ وَالاشْعَارِ جَمْعًا وَصَنْفًا وَشَجَرًا وَأَلْفَ وَكَانَ يُشَارِكُ النَّاسَ فِي عِلْمِهِ " (٢) .

وَقَدْ صَنَفَ ابْنُ الْفَوْطَى لِشِيخِهِ هَذَا كِتَابًا (الدر النظيم فيمن تسمى بعدَ الْكَرِيمِ) اذ قال : " وَكَتَبَ لِخَزَانَتِهِ كِتَابًا الدر النظيم في ذكرِ مَنْ تُسَمَّى بِعَدِ الْكَرِيمِ وَهُوَ ضَرِبٌ طَرِيفٌ فِي التَّالِيفِ، أَرِيدُ بِهِ الْأَعْرَابَ عَنْ سُعَةِ الاطْلَاعِ عَلَى التَّرَاجِمِ لِأَغْيِرِ، وَالتَّقْرِبُ إِلَى السَّيِّدِ الْفَقِيهِ الْمُذَكُورِ بِسَبَبِ مَنْ اسْبَابَ الْأَدَبِ، وَذَلِكَ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشَّعَرَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْفَقِهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ " (٣) .

(١) مَعْرُوفٌ ، تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَصْرِيَّةِ ، ج٢ ، ص٣٤٥ .

(٢) ابْنُ الْفَوْطَى ، تَلْخِيصُ مَجْمَعِ الْأَدَبِ ، ج٤ ، ق٢ ، ص١١٩٤ .

(٣) ابْنُ الْفَوْطَى ، تَلْخِيصُ مَجْمَعِ الْأَدَبِ ، ج٤ ، ق٢ ، ص١١٩٤؛ وَيُنْظَرُ : آغَابِرَزَكُ ، الذِّرِيعَةُ ، ج٨ ، ص٨٣؛ طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشِّيَعَةِ ، ج٣ ، ص١١٥ .

وتتلمذ على غياث الدين بن طاووس النقيب عmad الدين ابو محمد يحيى بن علي بن كمال الدين العلوى البصري الذى اجتمع به ابن الفوطى فى المشهد الكاظمى المقدس فى سنة ٦٨٧ هـ^(١).

وفخر الدين أبا الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الحلى المعروف بابن الاعرج (ت ، ٧٠٢ هـ) كان نسابة معروفاً وأديباً بارعاً ، ونقيناً في الحائر . وقد كتب بخطه وشجر . تتلمذ عليه المؤرخ ابن الفوطى، حيث أخذ عنه علم الأنساب . واستدعاه النقيب رضي الدين علي بن علي بن موسى بن طاووس إلى بغداد عندما اهتم بجمع الأنساب في سنة ٧٠١ هـ^(٢).

ولفخر الدين مصنفات في مجال النسب منها كتابه (جواهر القلادة في نسببني قتادة) ففي سنة ٦٩٩ هـ صنفه لعز الدين ابو الحارت زيد بن محمد نجم الدين ابي نمي بن ابي سعد العلوى الحسنى المكي الذي سكن بغداد^(٣).

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الاداب، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٧٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٥ ، ص ٢٥٢؛ المنصوري، التنصرة لشيعة البصرة، ص ٤٨١.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الاداب، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٥٥.

(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الاداب، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٥٤؛ معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ٢ ، ص ٤٥٢.

والسيد النقيب رضي الدين أبا القاسم علي بن علي بن موسى بن طاووس (ت ، ٧١١ هـ) كان نسابة معروفاً في بغداد حضر عليه فيها في سنة ٧٠٧ هـ قطب الدين ابو علي حيدر بن الحسين بن محمد العلوى المعروف بابن زيارة الصوفى من نيسابور في سنة ٧٠٧ هـ لتصحيح نسبة (١).

وقد صحب هذا النقيب المؤرخ ابن الفوطى مع نائب النقباء كمال الدين علي بن سعد الشرف الحسن بن الحسين بن علي بن طاووس الحسنى السورائى إلى السلطان غيات الدين محمد خدابنده في سنة ٧٠٤ هـ (٢).

كان النقيب رضي الدين واسع العلاقات وتعامل مع طبقات شتى ولا سيما انه ارتبط بصداقات متنوعة ، حتى ان عماد الدين أبا العباس أحمد بن محمد بن عمر بن اسماعيل بن الوزان البغدادي المعروف بابن الجوهري، الذي كان من المقربين عنده، وكانت اموره تجري على يديه (٣). ولمكانته وعلمه فقد تردد عليه عفيف الدين ابو علي فرج بن

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الاداب، ج ٤ ، ق ٤ ، ص ٦٣٤.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الاداب، ج ٥ ، كتاب الكاف ، ص ٢٢١؛ معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ٢ ، ص ٣٥٧ ؛ الحداد ، مراقد الحلة، ج ١ ، ص ١٥٤.

(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الاداب، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٧٦.

حزقيل بن الفرج الاسرائيلي اليعقوبي الشاعر يسأله ويستفسر منه عن مسائل عالقة عنده ^(١).

وتاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلي (ت ، ٧٧٦هـ) نسابة معروفة في الحلة، تتلمذ عليه النسابة بهاء الدين أبو الحسين غياث الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي ^(٢).

التاريخ:

جذب هذا العلم عنابة كثير من الحليين الذين شرعوا بدراسته وتدریسه والتصنيف في ميدانه، فأضحت مصنفاتهم محط رعاية وعناية تلاميذهم أو المتهمين. وابرز هؤلاء :

أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي (كان حيًّا سنة ٥٦٥هـ) صاحب كتاب (المناقب المزدية في الملوك الاسدية).

روى عنه محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدی الحائري صاحب كتاب (ما أتفق من الأخبار في فضلا الأئمة الاطهار) ^(٣).

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الاداب، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٠٩-٥١٠.

(٢) الأفندى، رياض العلماء، ج ٤ ، ص ١٢٤.

(٣) الأمين ، أعيان الشيعة، ج ١٣ ، ص ٤٦٣-٤٦٤ ؛ كحالة، معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ١٥٣ ؛ صائب، معجم مؤرخي الشيعة، ج ٢ ، ص ١٣٩.

وعز الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن اسماعيل النيلي القيلوي(ت ، ٦٣٣هـ) كان أديباً اخبارياً ^(١) . عارفاً بالتاريخ وايام الناس ^(٢) . وكتب خطأ حسناً، له ذيل على تاريخ القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن السمناني (ت ، ٤٤٤هـ) الساكن ببغداد ^(٣).

والسيد النقيب رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ، ٦٦٤هـ) له العديد من المصنفات التي تطرق مجال التاريخ ومنها كتاب (التحصيل من الذيل) ، وهو تذليل ابن النجار على تاريخ بغداد، وكتاب (التراجم في ما نذكره عن الحاكم) ^(٤).

وعز الدين ابو الفضل يونس بن يحيى بن عبد الله الخالدي النيلي (ت، ٦٩٣هـ) كان شيخاً عالماً حسن الاخلاق، وحفظه للأخبار وله مداخلة مع الأكابر وكان قد استوطن بغداد وسكن المسجد المجاور لدار القرآن بالمستنصرية، واخذ يتربّد عليه طلبة العلم واصحابه من العلماء ، لاسيما وانه امتاز بلطف الكلام وحسن النادرة، ومأمون الصحبة، وقد التقاه المؤرخ ابن الفوطي وأنشده بعض شعره.

(١) الذهبي، العبر، ج٥، ص ١٣٣ .

(٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص ٦٩٦ .

(٣) ابن الجوزي ، المنظم، ج٨، ص ٢ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الفوطي ، تلخيص

مجمع الاداب، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٩٧ .

(٤) صائب، معجم مؤرخي الشيعة، ج ١، ص ٦٣٩ .

وأخذ عز الدين يتردد إلى حضرة النقيب صفي الدين بن طباطبا ويجتمع عنده العلماء بحضوره وتجري محاورات ومناقشات بحيث يستمتع الجميع بهذا الحضور وتمضي الأوقات طيبة بصحبته ^(١).
وكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي (ت، ٥٧٩٠ هـ) له مصنفات في ميدان التاريخ ألف بعضها في مدينة النجف الأشرف وكربلاء ومنها كتاب (الاوليات) و (تعداد فرق المسلمين) ^(٢).

الرجال :

ومن الطيبين الذين اهتموا بالرجال نذكر :

نقى الدين الحسن بن علي بن داود الطي (كان حياً سنة ، ٧٠٧ هـ) ، صنف كتاب (الرجال) في مدينة النجف الأشرف وقد انتهى منه في سنة ٥٧٠٧ هـ ^(٣).

وجمال الدين بن الاعرج العميدي (من رجال القرن الثامن الهجري) قام بتنمية كتاب (الرجال) لبهاء الدين علي بن غيث الدين عبد الكري姆 بن عبد الحميد النيلي النجفي . حيث قام الأخير بالطلب منه بإتمام كتابه، فتممه، وكتب تراجم جمع من المتأخرین عن العلامة

(١) ابن الفوطی، تلخیص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٣٩٣ ؛ معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٢) صائب، معجم مؤرخي الشیعہ، ج ١، ص ٤٥٧-٤٥٨.

(٣) الحکیم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٢، ص ١١٠.

الحسن بن يوسف الحلي (ت ، ٧٢٦هـ) في كتابه (الخلاصة) ، وابن داود في (رجاله) ، وقد عُرف كتابه بـ (تميم رجال النيلي)^(١).

أثر مدينة الحلة في الطب

حظي مجال الطب باهتمام العديد من رجال الحلة ورعايتهم وابدوا في دراسة هذا العلم ونتج أثر هذا الاهتمام مصنفات مهمة كانت محط اهتمام الآخرين بها لذا عمدوا إلى دراستها أو نسخها والإفادة منها. على الرغم من أن عدد المهتمين من الحسينيين في ميدان الطب كان محدوداً موارنة بباقي الميادين كاللغة والفقه مثلاً إلا أنه ظهر لنا رعايتهم لهذا العلم وابرز هؤلاء :

محفوظ بن عيسى بن المسيحي النيلي (ت ، ٥٥٩هـ) نزيل واسط كان طبيباً نبيلاً مشهوراً في وقته^(٢). وقد تكسب بهذه المهنة ، إذ عُرف بكونه مرضى الصنعة في مداواة المرضى، وقد تردد على العماد الاصبهاني محمد بن محمد (ت ، ٥٩٦هـ) صاحب كتاب (جريدة القصر وجريدة العصر) خلال مدة اقامته في واسط واستطبيه^(٣). فمعظم نشاطه كان في مدينة واسط .

(١) الأفندى، رياض العلماء، ج ٣، ص ٧٨؛ آغابزرك ، ج ٣، ص ٣٤١ ، ج ١٠، ص ١٥٧؛ طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ٢٥؛ مصفي المقال ، ص ١١٢؛ صائب، معجم مؤرخي الشيعة، ج ١، ص ٦٠٦-٦٠٧.

(٢) شيخو ، علماء النصراوية، ص ٢١٦.

(٣) العماد الاصبهاني، خريدة القصر، ج ٤، ص ٤٩٨.

وابو الخير مسيحي بن ابي البقاء بن ابراهيم النيلي نزيل بغداد (ت ، ٥٦٠ هـ) كان طبيباً معروفاً خبيراً بالعلاج قيم به له ذكر وقرب من دار الخلافة يعالج النساء والحواشي ويطأ بساط الخليفة لاجل ذلك، ولبرااته في مهنته تيمن الناس بعلاجه.

كان الخليفة الناصر لدين الله أَحْمَد يَقْدِمُهُ عَلَى أَمْثَالِهِ، حَتَّى طَلَبَ مِنْهُ فِي إِحْدَى الْمَرَاتِ أَنْ يَعْلَجَ الْمَلِكَ نُورَ الدِّينِ اَرْسَلَانَ شَاهَ بْنَ عَزِّ الدِّينِ مُسَعُودَ فِي الْمُوَصَّلِ سَنَةَ ٦٠٧ هـ. وقد نقل العديد من أخباره قثم بن طلحة الزيني الذي التقى به^(١).

والنقيب رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ، ٦٦٤ هـ) له كتاب (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) صنفه لاحوال سفر الإنسان ورتب فيه أربعة عشر باباً من آداب السفر وأدعية الأحرار اللازمة في السفر وما يصحبه من الكتب ومن يصحبه في الطريق والاعمال الخاصة لكل منزل إلى خمسة منازل.

(١) القبطي، أخبار العلماء ، ص ٢١٨؛ ابن واصل: محمد بن سالم (ت ، ٦٩٧ هـ) مفرج الكروب في أخباربني اイوب ، مطبعة جامعة فؤاد، القاهرة - ١٩٥٣)، ج ٣، ص ٢٠٢؛ شيخو، علماء النصرانية، ص ٢١٦.

وقد أشار إلى أنه حين يسافر من بغداد إلى النجف وسامراء فلا يحتاج في الغالب إلى أزيد من الخمسة منازل. ولفائدة هذا الكتاب فقد قام الحسين بن عمار البصري بنسخه في سنة ٥٦٣٢ هـ^(١). والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الطبي (ت ، ٧٢٦ هـ) له كتاب شرح فيه كتاب (القانون) في الطب لابن سينا^(٢). وكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي (ت ، ٧٩٠ هـ) له كتاب (شرح الفصول الایلacie) في كليات الطب ، وقد فرغ منه في سنة ٧٨٧ هـ، و(الفصول الایلacie) مأخوذة ومحضرة من الكتاب الأول من (القانون) للسيد شرف الدين محمد بن يوسف الایلaci تلميذ ابن سينا^(٣).

وقد ألف ابن العتايقي هذا الشرح في المشهد الغروي في سنة ٧٥٥ هـ^(٤)، وصنف كتاب (اختيار حقائق الخل في دقائق الحيل) و(الأعمار) وقد صنفهما في مدينة النجف ايضاً و(التصريح في شرح التلويع) في الطب كذلك، وقد فرغ منه في سنة ٧٧٤ هـ، وقام بعمل

(١) ابن طاوس ، الأمان من أخطار الاسفار، مؤسسة آل البيت ، (قم -

١٤٠٩ هـ) ، ص ٩ ؛ آغابزرك ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٣٤٣.

(٢) آغابزرك ، الذريعة ، ج ١٣ ، ص ٣٨٩.

(٣) آغابزرك ، الذريعة ، ج ١٣ ، ص ٣٨٢.

(٤) الخليفي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٧ ، قسم النجف ، ص ٢٣٤ .

نسخة منه الشيخ علي بن محمد بن علي ابن رشيد الدين في
سنة ٧٩٣هـ وأودع نسخة منه في الخزانة الغروية ^(١).

^(١) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، ج٤، ص ١١٦-١١٧.

المبحث الثاني

أثر علماء العراق في الحلبيين في ميدان العلوم الدينية

- الفقه** -
- القراءات** -
- الحديث** -
- أثر علماء العراق في
الأنساب ، والتاريخ ، والرجال** -

المبحث الثاني

أثر علماء العراق في الحسينين في ميدان العلوم الدينية

الفقه:

سنحاول في هذا المبحث أن نسلط الضوء على الصلات العلمية بين العراقيين من مختلف المدن وعلماء الحلة، وما تركه هذا التبادل من نتاج فكري مميز، وسنبحث هنا هذا التبادل.

ويبدو لنا – كما سنلاحظ – ان هذا التبادل قد اتجاه اتجاه ابداعياً في العلوم الدينية. وهذا لا يعني أن بقية جوانب الحركة الفكرية من علوم عقلية لم تكن بارزة، لكن حاجة الحسينين للعلوم الدينية دفعهم لتفوية الخيوط التي تربطهم بشيوخهم من العراقيين.

لذا كان لشيوخهم أثر بعيد المدى في هذا الميدان وعلى ذلك فقد شدَّ العديد من الحسينين رحالهم للأخذ من شيوخهم فتركوا شواهد على إبداعهم، وانجازات تتم عن عبريتهم. ولاسيما ان تأثيرهم كان أعمق وأشمل وتسرب إلى مظاهر كثيرة ومهمة في الحركة الفكرية.

ومن المفيد أن نكمل صورة هذه التفاعلات التي تمكنا من رسم جوانب منها في الصحف السابقة، وأن نعالج بموضوعية حوار التأثيرات

الفكرية للعلماء العراقيين على الحسينين. ومن هؤلاء الحسينين الذين تتلمذوا على يد شيوخهم من العراقيين ذكر :

عز الدين أبا منصور الحسين بن عبد الرحمن بن مسعود الحطي (من رجال القرن السادس الهجري) سمع كثيراً من أصحاب أبي القاسم بن الحسين وابي الوقت عبد الأول . وروى عن الشريف ابي هاشم ناصر بن الافضل بن أبي الحارث الهاشمي وشهاب الدين السهروردي^(١).

والفقيه عربياً بن مسافر العبادي الحطي (من رجال القرن السادس الهجري). تتلمذ على الفقيه الياس بن محمد بن محمد بن هشام الحائري (كان حياً سنة ٥٥٣هـ) الذي كان يدرس تلاميذه في داره بالحائر^(٢).
ومحمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن احمد بن الهيجاء بن حمدان الجاوي الحطي (ت، ٥٦١هـ) تتلمذ ببغداد على الغزالى وأبي بكر محمد بن احمد الشاشي وأبي الحسن علي الهراسي المعروف بالكيا وكان ثلاثة مدرسين بالمدرسة النظامية.

وسمع من ابي عبد الله الحميدي وابي سعيد عبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري، وقرأ المقامات على مؤلفها الحريري. وسمع من المحدث ابي الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي باريل.

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج، ٤، ق، ١، ص ١٢١.

(٢) ابن داود، الرجال، ص ٢٦؛ آغا زرك، طبقات اعلام الشيعة، ج، ٢، ص ١٧٢.

كما سمع تفسير الكلبي عن ابن عباس، على أبي علي القطبي. لذا فقد
برع في الفقه وامتاز ^(١).

والفقية عليا بن علي بن نما الحلي (ت ، ٥٧٩هـ) تتلمذ على
أبي محمد الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي الكوفي (ت ، ٥٩٣هـ)^(٢)
والفقية الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي (ت ، ٥٧٩هـ)^(٣)
جالس ابا محمد بن الخشاب عند قدومه بغداد، وروى أمالی أبي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي عن ابنه أبي علي الحسن عنه. ثم رجع إلى
الحلة واشتغل بها بعد أن أكمَّل تعليمه ^(٤).

يبعدوا لنا ان رحلة هذا الفقيه لطلب العلم هي رحلة تسوق لطلبه
والجلوس في مجالسه والاستماع لعلمائه، وهذا ما خدم التفتح العلمي
ولاسيما بعد ان رجع لبلده ناقلاً ما تعلمه في بغداد من علوم وهذا ساعد
بطبيعة الحال في تكوين أرضية فكرية مشتركة، أحدثت نهضة علمية في
عموم العراق، وصارت جسراً مرت به الحضارة إلى العالم.

(١) الصنفدي، الواقي، ج ٤، ص ١١٢؛ السبكي ، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٨٨؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٥٠-١٥١؛ جواد ، جوان القبيلة الكردية ، ص ٤٤.

(٢) الأفدي، رياض العلماء، ج ١، ص ٢٤٧ ، ج ٤، ص ١٦٦؛ آغاizerk، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ١٩٧.

(٣) الصنفدي، الواقي، ج ١٣ ، ص ٥١؛ آغاizerk ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٤٤٨؛ الأمين ، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٨.

والفقيه أبا العلاء محمد بن أبي جعفر هبة الله بن أبي نصر يحيى بن الحسن بن عبد الباقي الواسطي المعروف بابن البوقي (ت ، ٥٥٩هـ) الذي حدث بالحلة التي كان قد استقر فيها حتى وفاته. وقد أفتى فيها وتكلم في مسائل الخلاف بعد أن أكمل دراسته بواسطه وبغداد ^(١).

والفقيه محمداً بن إدريس الحلي (ت ، ٥٩٨هـ) روى عن شيخه عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدورسي (كان حياً سنة ٦٠٠هـ) ، المقيم ببغداد سنة ٥٦٦هـ ^(٢). وتتلذذ على الياس بن ابراهيم الحائري ^(٣).

واعتمد على عدد من المصنفات لمؤلفين سابقين، اهتم بها بالبحث والدراسة والتحليل ومناقشتها . ومن هذه المصنفات كتاب (العيون والمحاسن) للشيخ محمد ابن محمد بن النعمان العكري المعروف بالشيخ المفيد (ت ، ٤١٣هـ) الذي كان متأثراً في أكثر آرائه وموافقه الأصولية ^(٤).

ومن مصنفات هذا الشيخ التي اعتمد عليها ابن إدريس في كتابه (السرائر). كتاب (الاعلام) ، و (شرح الاعلام) ، و (الأركان) ، و

(١) المنذري، التكملة، ج ١، ص ٣٩٠.

(٢) الأقدي، رياض العلماء، ج ٣، ص ١٨٧؛ الحر العاملي، أمل الآمل ، ج ٢، ص ١٥٩.

(٣) بناري ، ابن إدريس الحلي ، ص ٦٣.

(٤) بناري ، ابن إدريس الحلي ، ص ١٠٦-١٠٧.

(أحكام النساء)، و(المقالات) ، و (الإرشاد) ، و (الأشرف) ، و (المقنعة)، و (التمهيد) ، و (مختصر المسائل في الحج) ، و (جوابات المسائل التي سأله عنها محمد بن محمد بن الرملي) ، و (رسالته إلى ولده) ، و (أصول الفقه) ^(١).

وقد تأثر أيضاً بالسيد علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى (ت، ٤٣٦ هـ). الذي تابعه في جملة من المعطيات الأصولية التي كان المرتضى قد أوردها في كتابه الأصولي (الذرية إلى أصول الشريعة) وكان ابن إدريس قد خالقه في بعض مواقفه الأصولية ^(٢). على الرغم من انه يقدمه في معرفة الأقوال وتحقيق أصول المذاهب على سائر القدماء والمتاخرين.

وقد نقل عدة مرات كلامه مؤيداً لكتامه الخاص، وربما نقل عنه أحياناً عدة صفحات بأكملها في كتابه (السرائر). ومن مصنفات السيد المرتضى التي اعتمد عليها ابن إدريس في مؤلفه هذا كتاب (الانتصار)، و(جمل العلم والعمل) ، و (المصباح) ، و (الدرر الغرر) ، و (المسائل الناصرية)، و(مسائل الطبريات)، و(مسائل الخلاف) ، و (المسائل الموصليات)، و (المسائل الطرابلسيات)، و (المسائل الميافارقيات) وغيرها ^(٣).

(١) بناري ، ابن إدريس الحطي، ص ٢٧٣-٢٧١.

(٢) بناري ، ابن إدريس الحطي، ص ١٩٣ .

(٣) بناري ، ابن إدريس الحطي، ص ٢٧٣-٢٧١.

يبدو لنا أن حب ابن إدريس للكتب قد شاع واشتد . واصبح الكتاب من الضرورات الملحة، وبخاصة انه ينقل عبر الزمن ذاك التراث الفكري الذي سطره عقل الإنسان لكي يستطيع كل باحث ومفكر ان يتخذ من تفكير من سبقه مرجعاً لمواصلة بحث ما أبداه غيره . لذا ارتفعت رأية العلم ، وراج سوقه، وتسابق العلماء في ازدياد نشاطهم بالدراسة والتأليف، ومن دون شك ان ابن إدريس الحلي واحداً منهم. اذ لم يكن بدراسته علوم السابقين له، بل أضاف اليها كثيراً من ثمرات دراسته. وفي ذلك إشارة واضحة إلى ان مفكري العراق على اختلاف مواطنهم وعلى اختلاف المراحل الزمنية يعيشون في بيئة فكرية واحدة.

والفقيه يحيى بن الحسن بن علي الحلي المعروف بابن البطريق (ت ، ٦٠٠ هـ) . تتلمذ على عدد من الشيوخ منهم أخصم الرازى الذيقرأ عليه الفقه، والكلام على مذهب الإمامية ^(١). وأخذ عن الاديب النحوي القارئ الحسين بن احمد بن خيران البغدادي ^(٢). ومن

^(١) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٧، ص ٣٧٧؛ ابن ابي عزيزة، انسان العيون، ورقة ١٤٦؛ آغا بزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٣٣٧-٣٣٨.

^(٢) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٢، ص ٤٩١؛ السيوطي، بغية الوعاء، ج ١، ص ٤٣٩.

مشايخه السيد النقيب مجد الدين ابو عبد الله احمد بن ابي الحسن علي بن علي بن المعمور الحسيني (ت ، ٥٦٩ هـ) ببغداد ^(١).

وروى عن المقرئ أبي بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلانى الواسطي سنة ٥٧٩ هـ ^(٢). وروى عن أبي جعفر اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي سنة ٥٨٤ هـ ^(٣). وعن السيد محمد بن يحيى بن محمد البغدادي سنة ٥٨٥ هـ ^(٤). وروى عن عماد الدين محمد بن ابي القاسم الطبرى المجاور بالمشهد الغروي وعن ابي البركات علي بن الحسين بن علي الموصلى ^(٥).

يبدو لنا ان ذخائر هؤلاء العلماء لم تثبت أن انتقلت منهم إلى هذا التلميذ فأخصبت تفاصيه التي أخذت تتمو وتزداد، وعندما أينعت ظهرت ثمارها ليس عليه فحسب وإنما على من تلمنز عليه في ما بعد وبهذا فقد اتصف بالمرونة وسعة الأفق ، ولم يكن أبداً منغلاً على نفسه، وإنما كان دائماً قابلاً للأخذ والعطاء.

(١) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٤ ، ص ٣٥٣ .

(٢) ابن بطريق ، عدة عيون صحاح الأخبار ، ص ٤٣ .

(٣) السبحاني ، تذكرة الأعيان ، ص ١٨٣ .

(٤) ابن بطريق ، عدة عيون صحاح الأخبار ، ص ٤٣ .

(٥) ابن بطريق ، عدة عيون صحاح الأخبار ، ص ١٨-٢١ .

والفقیه موسی بن جعفر بن احمد بن محمد (ت)، بحدود ٦٢٠ھ طاووس والد السید رضی الدین علی، تتلذم علی الشیخ الفقیه علی بن محمد المدائنی وروی عنه^(١).

والنقيب محمداً بن الحسن بن محمد بن معية الحسني الحلي (من رجال القرن السابع الهجري) ، روى عن سالار بن حبيش البغدادي (٢). وروى عن الفقيه صفي الدين محمد بن الحسن العلوى البغدادي (٣).

وأبا محمد عبد الرحمن بن أبي البركات بن محمد بن أحمد بن
ابراهيم بن كندر الحلي المعروف بابن المشتري (ت ، ٦١٩هـ) تفقه على
المذهب الشافعى بالمدرسة النظامية ببغداد على عدد من مدرسيها
وعفيف الدين أبا إبراهيم رسن ابن يحيى بن رسن النيلى (ت ، ٦٢٥هـ)،
سمع من شيخه ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطى (٤).

وشمس الدين فخارا بن معد بن فخار بن معد بن احمد بن محمد الموسوي (ت، ٦٣٥هـ) روى عن شيخه قريش بن سبعين بن المهاجر الحسيني المدنى البغدادي (ت ، ٦٢٠هـ)^(٥)، وروى عن شيخه أبي

(١) الأفندي، رياض العلماء، ج٤، ص ٢٤٤-٢٤٥.

^(٢) آغابزرک ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

^(٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ١٥٢ ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٣ ، ص ٣٩٩.

^(٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٤٨٠.

^(٥) الأفندى، رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٩٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٤٥٠.

الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي المنداني الواسطي (ت ، ٦٥٥هـ) ^(١). وعن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي أبن الجوزي (ت ، ٥٩٧هـ) صاحب كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) . وعن أبي القاسم علي بن علي بن منصور الخازن الحائري ^(٢). ولfxار بن معد كتاب (الرد على الذاهب إلى تكفار أبي طالب) الذي أرسله إلى ابن أبي الحديد المدائني بعد تصنيفه ، فكتب على ظهره ما يوحن بمدح أبي طالب ^(٣). فكتب على ظاهر المجلد الآيات:

لما مثَّلَ السَّدِينَ شَخْصاً فَقَامَ وَهَذَا بِيَثْرَبَ جَسَّ الْحِمَامَا وَأَوْدَى فَكَانَ عَلَيْهِ تَامَّا وَلَهُ ذَا لِمَعَ سَلَّيْ خَاتَاماً جَهُولٌ لَغَا أَوْ بَصِيرٌ تَعَامِي مَنْ ظَنَّ ضَوْءَ النَّهَارَ الظَّلَاماً ^(٤)	وَلَوْلَا أَبُو طَالِبَ وَابْنَهِ فَذَاكَ بِمَكَّةَ آوَى وَحَامِي تَكَفَّلَ عَبْدُ مَنَافَ بِإِمْرِ فَلَّاهُ ذَا فَاتَّمَالَهَدِي وَمَاضِرٌ مُحَمَّدٌ أَبُو طَالِبٍ كَمَا لَا يَضُرُّ إِيَاهُ الصَّبَاحِ
--	---

والفقیه نجیب الدین محمد بن جعفر بن أبی البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت، ٦٤٥هـ)، تتلمذ على يد شیخه الفقیه أبی عبد الله محمد بن

^(١)

المجلسی، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٢.

^(٢)

المجلسی، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٨٠؛ الخوانساري ، روضات الجنات، ج ٥، ص ٣٤٦-٣٤٧.

^(٣)

البحاری، لؤلؤة البحرين، ص ٢٨٠-٢٨٢؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٥، ص ٣٤٦.

^(٤)

أبی الحید ، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٢٧٦.

جعفر بن علي المشهدي الحائري صاحب كتاب (المزار الكبير في بحار الأنوار) ^(١). وقد روى عنه كتاب (ازاحة العلة في معرفة القبلة من سائر الأقاليم) ، لمصنفه الشيخ الفقيه أبي الفضل شاذان بن جبرائيل ^(٢). وروى عن شيخه شمس الدين محمد بن أحمد ابن صالح القسيني في سنة ٦٣٧هـ ^(٣).

والفقير سعيد الدين يوسف بن علي بن محمد بن المطهر الحلي (كان حياً سنة ٦٥٦هـ) والد العلامة الحلي. كان فقيهاً محققاً ومدرساً عظيم الشأن ^(٤). روى عن عدة من مشايخه ومنهم محمد بن الحسن البغدادي ^(٥). وتتلذذ على يد النقيب شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الواسطي ^(٦). ويروي عن أبي طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني الواسطي (ت ، ٥٧٩هـ) كتاب (الموطأ) لمالك بن أنس ^(٧). ويروي عن عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي

(١) القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٤٦٦؛ سفينة البحار، ج ٤، ص ٥٢٨.

(٢) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٦ ، ص ٢٣ .

(٣) آغابزرك ، الذريعة ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٤) ابن داود، الرجال، ص ٧٨؛ وينظر: آل ياسين، العلامة الحلي، ص ٩٨-٩٧.

(٥) آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ٢٠٩ .

(٦) آغابزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٧) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٩٠ .

الحديد المدائني (ت ، ١٩٥٥هـ)^(١). وقرأ مصنفات أبي منصور موهوب
بن أحمد الجواليقي^(٢).

والفقیه رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن طاوس الحلی (ت ، ٦٦٤ھ) تتلذم علی ید الفقیه الحسین بن عبد الکریم الغروی (٣). وروی عن الفقیه قریش بن السبیع بن المها ن بن السبیع بن الخازن (٤). وروی عن الفقیه المدنی البغدادی (ت ، ٦٢٠ھ) (٥). وتتلذم علی ید الفقیه المهنـا الحسینی المدنی البغدادی (ت ، ٦٤٣ھ) (٦). ومتلذم علی ید الفقیه مسعود بن محمد بن ابی الفضل الرازی المجاور لمشهد امیر المؤمنین علی بن ابی طالب (ع) (٧). وروی عن المؤرخ محمد بن محمود البغدادی المعروف بابن النجاشی (ت ، ٦٣٥ھ) صاحب کتاب (ذیل تاریخ بغداد) (٨). وأخذ من اسعد بن عبد القاهر بن اسعد بن سفرویه الأصفهانی عند وروده إلى بغداد سنة ٦٣٥ھ (٩). وتتلذم علی ید العالم

(١) القمي، سفينة البحار، ج ٢، ص ١٢٥-١٢٦.

^(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤ ، ص ٨١.

(٢) آغابزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٤٩.

^(٤) آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٣٦.

^(٥) آغابزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٣٠٢.

(٦) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٢٠٧ ؛ آغاizerك ، مصفي المقال ، ص ٣٠٢ ؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

(٧) آغاizerك ، مصفي المقال ، ص ٣٠٢ ؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٧ .

· محمود ابن محمد في مشهد الإمام موسى بن جعفر العليّة^(١). وعلى يد الفقيه كمال الدين أبي الفتوح حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبدالله الموصلي (ت ، ٥٦٣ هـ)^(٢).

وروى عن الفقيه رضي الدين محمد بن محمد بن زيد الحسيني الأوي المجاور بالمشهد المقدس الغروي (ت ، ٦٥٤ هـ) وكان صديقه وغالباً ما يعبر عنه في في مؤلفاته بلفظ (أخي)^(٣). ونقل عنه في كتابه (مهر الدعوات) ورسالة (المؤاسعة والمضايقة)^(٤). وروى عن شيخه تاج الدين الحسن بن علي الدربي النجفي^(٥).

وقد اعتمد على العديد من المصنفات عند تأليفه لكتبه ففي كتابه (الأقبال) روى عن الفقيه علي بن محمد المدائني^(٦). وعن الشيخ المفيد الذي نقل عن كتابه (مولد النبي والأئمة)^(٧). ونقل عن محمد بن

(١) أبن طاوس، فرج المهموم، ص ١٢٦.

(٢) الأفندى، رياض العلماء، ج ٢، ص ٢٢٧ ؛ الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٠٨ ؛ آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٥٧ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١٣، ص ٦-٧.

(٣) الأفندى، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٥٧ ؛ الحر العاملى، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٠٣ ؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٦، ص ٣٢٠.

(٤) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٢، ص ٢٦٣.

(٥) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٤، ص ٦٢.

(٦) آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٧) آغابزرك، الذريعة، ج ٢٣، ص ٢٧٧.

داود القمي البغدادي من كتابه (الزيارات والفضائل)^(١). وكتاب (مواليد أهل البيت) للغوي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)^(٢). كما نقل عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني البغدادي (ت ٣٨٤هـ) عن كتابه (الأزمنة)^(٣). وعن علي بن الحسن بن فضالة الكوفي (ت ٢٩٠هـ) من كتابه (الصوم)^(٤).

أما كتاب (المجتنى) فقد نقل فيه عن المؤرخ المعروف تاج الدين أبي طالب علي بن انجب بن عثمان بن عبيد الله المعروف بابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤هـ) صاحب كتاب (الجامع المختصر في عناوين التواریخ وعيون السیر)^(٥).

أما كتاب (اليقین) فقد نقل فيه عن الفقيه أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزویني (ت ٥٩٠هـ) المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد^(٦). ونقل عن محمد بن أحمد بن محمد البغدادي من كتابه (التنزيل)^(٧).

(١) ابن طاووس، الأقبال بالأعمال الحسنة ، ج ٣، ص ٦٤، ص ٢٣٦.

(٢) آغاپرک، الذريعة ، ج ٢٣، ص ٢١٧، ص ٢٣٣.

(٣) ابن طاووس، الأقبال ، ج ٣، ص ٤٤.

(٤) ابن طاووس، الأقبال ، ج ١، ص ٣١، ٥٣، ٥٧، ١٨٥، ٢٣٠، ٢٣٦، ٦٠، ٢٤١.

(٥) آغاپرک، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٠١.

(٦) ابن طاووس، اليقین ، ص ٥٠٣.

(٧) ابن طاووس، اليقین ، ص ٢١٠.

وعن الشيخ يوسف بن أحمد ابن إبراهيم بن محمد البغدادي من كتابه (مختصر الأربعين)^(١). وعن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب البغدادي من كتاب (تاريخ الأئمة)^(٢).

أما كتاب (سعد السعوْد) فقد نقل عن أبي بكر محمد بن عبد العزيز السجستاني البغدادي (ت ، ٣٣٥هـ) من كتابه (تفسير غريب القرآن على حروف المعجم)^(٣) . وعن علي بن عيسى بن علي السامرائي البغدادي من كتابه (تفسير علي بن عيسى)^(٤). وعن أبي علي محمد بن المستير بن أحمد البصري من كتابه (تفسير ما ذهب إليه الملحدون من معانٍ في القرآن)^(٥). وعن هبة الله بن سلمة بن نصر بن علي البغدادي (ت، ٤١٠هـ) عن كتاب (الناسخ والمنسوخ)^(٦). وعن أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي البغدادي (ت ، ٣٥١هـ)

(١)

الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ٢٧٥.

(٢)

آغاْزِرْك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٢١٧.

(٣)

أبن طاووس، سعد السعوْد ، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٦٩هـ)،

ص ٢٤٧.

(٤)

أبن طاووس، سعد السعوْد، ص ٢٥٠.

(٥)

أبن طاووس، سعد السعوْد، ص ٢٧٠.

(٦)

أبن طاووس، سعد السعوْد، ص ٢٢٦.

من كتابه (شفاء الصدور) ^(١). وعن أبي اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج البغدادي (ت ، ٣١١هـ) من كتابه (إعراب القرآن) ^(٢). أما في كتابه (فرج المهموم) فقد روى فيه عن الشريف أبي القاسم علي بن القاسم الصربي ونقل عن كتابه (حساب ترتيب سائر الكواكب السبعة) ^(٣). وروى عن الشيخ المفید محمد بن محمد بن النعمان ونقل عن كتابه (المقالات) ^(٤).

ونقل في كتابه (جمال الأسبوع) عن الشيخ حسين بن أبي الحسن
محمد بن أبي محمد بن هارون بن موسى التلعكري^(٥).

هذه نبذة يسيرة من بعض مصنفاته وبعض المؤلفات التي اعتمد عليها في كتابه هذه المصنفات، بعد هذا يبدو لنا أن النقيب رضي الدين قد تمنّع أولاً بعلاقات مودة مع العديد من العلماء العراقيين بحكم طبيعة التعليم آنذاك ، التي أخذ عليها طابع الأخذ والإعطاء، ونتيجة لفعالية

^(١) ابن طاوس، سعد السعود، ص ٢٨٥.

(٢) ابن طاوس، سعد السعود، ص ٢٧٤.

(٣) آغابزرك ، الذريعة، ج ٧ ، ص ٨؛ العزاوي، تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطان الإسلامية والعربية في العهود العباسية والتالية لآيام العباسيين من سنة ١٣٣٤-٥٣٣ هـ، تحقيق: سالم الألوسي، بيت الحكمة، (بغداد - ٢٠٠٤)، ص ١٩٥.

^(٤) ابن طاوس، فرج المهموم، ص ٣٧ ، ص ٥٣ .

^(٥) الأفندى، رياض العلماء، ج ٢، ص ١٧٤.

الحركة الفكرية أصبحت لديه رغبة في الاستزادة من علوم شيوخه. والاعتماد عليهم في روایته عنهم. ومن الواضح انه أفاد كثيراً منهم في كتبه التي صنفها وكثيراً ما استرسل في نقل روایاتهم فيها ومن ثم فقد هيأت هذه النسأة التي جمعت بين الارتباط بشيوخه، والإحاطة بعلوم العصر المختلفة والمتنوعة هيأت له القدرة على الابداع وفهم روح العصر، لهذا نبعت مكانته المرموقة التي اخذها وسط رجال عصره، إذ تفتحت مواهبه وذاعت شهرته بعد ان صقلت معارفه على يد عدد من شيوخه. إذ تهيأت له البيئة المؤاتية التي ساعدت في تفتح مواهبه ودرج قلمه فأينع بحثه، وكانت في نهاية المطاف نشاطه الظاهر بالتأليف والتصنيف وأخذ يتفوق في هذه الناحية على سائر رجال عصره ولاسيما انه لم يغفل روایته ومصادره في كتبه، بإعطاء آرائه وحكمه أو تعليقاته على معظم ما أورده في مصنفاته.

وجمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاووس (ت ، ٦٧٣هـ) أخذ عن شيخه الحسين بن عبد الكريم الغروي ^(١).

ونجم الدين جعفر بن الحسين بن يحيى العروف بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ) روى عن شيخه تاج الدين الحسن بن علي الدربي النجفي ^(٢).

(١) الأندلسي ، رياض العلماء ، ج ١ ، ص ٧٣؛ الحر العامل ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٢٩ ؛
الخوانساري ، روضات الجنات ، ج ١ ، ص ٦٦ .

(٢) الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ٦٢ .

وجلال الدين عبد الحميد بن شمس الدين فخار بن معد بن فخار الحائرى الحطى (كان حياً سنة ٦٧٦هـ) روى عن شيخه النقيب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمى الواسطي ^(١). وروى عن علي بن علي بن منصور بن الخازن الحائرى ^(٢).

ومحمدًا بن محمد بن جعفر المعروف بابن الجعفرية (كان حياً سنة ٦٨٧هـ) تتعلمذ على يد الفقيه أبي الحسن علي بن الحصري الحائرى وقرأ عليه كتاب (معدن الجواهر) للكراجكي ^(٣).

وغيث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ، ٦٩٣هـ) درس ببغداد ^(٤). روى عن عدة علماء منهم القاضي عفيف الدين الريبع ابن محمد بن أحمد الكوفي حيث روى عنه سنة ٦٨٨هـ وغالباً ما يصفه بالقاضي العالم الفاضل المدرس ^(٥). وروى

^(١) الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٨١؛ آغاپزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٨٩.

^(٢) المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ٤، ١٠٤ ، ص ١٢٦-١٢٧ .

^(٣) آغاپزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ١٨٧ ، ص ٢٥٥ .

^(٤) ابن طاووس ، فرحة الغري ، ص ٣؛ المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ١٠٢ ، ص ٢٩٥ .

^(٥) الأفندي، رياض العلماء، ج ٣، ص ١٦٤؛ الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج ٢، ص ١٥٨؛ آغاپزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ٦٦؛ القمي، سفينة البحار ، ج ٦، ص ٣٧ .

عن عبد العزيز بن المبارك بن محمود البغدادي المعروف بابن الأخضر (ت ، ٦١١هـ) بوساطة عبد الرحمن بن أحمد ابن أبي البركات الحربي^(١). وقرأ على عمه الفقيه رضي الدين علي بن موسى ابن جعفر بن طاووس بداره ببغداد سنة ٦١٦هـ^(٢). وسمع من الفقيه عبد الله بن أبي الثناء محمود بن مودود الموصلي (ت ، ٦٨٣هـ)^(٣). وقرأ على شيخه الأديب الحسين بن اياز النحوي واجازه على كتاب (المفصل) للزمخشري الذي قرأه عليه^(٤).

وقد قرأ على شيخه عبد الله بن محمد بن بلدجي وروى عنه^(٥).
وروى عن الفقيه سعيد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن (كان حيا سنة ٦٠١هـ)^(٦).

ونقل في كتابه (فرحة الغري) عن عدد من الشيوخ ومنهم ابو جعفر الحسن ابن محمد بن جعفر التميمي الكوفي (ت ، ٤٠٢هـ)

(١)

آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ٩١.

(٢)

ابن طاووس ، فرحة الغري ، ص ٥٢.

(٣)

الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٣ ، ٢٤٧؛ الحر العاملى ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ١٦٤.

(٤)

الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٣ ، ص ١٦٥.

(٥)

الأفندى ، رياض العلماء ، ج ٣ ، ص ٢٤٧.

(٦)

ابن طاووس ، فرحة الغري ، ص ١١٣؛ الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٢ ، ص ٢٩٣.

صاحب كتاب (تاريخ الكوفة)^(١). ونقل عن العالم الفقيه الحسن بن حسين آل طحال المقدادي الخازن للروضة الحيدرية^(٢). ويروى في هذا الكتاب عن جمال الدين الحسين بن عبد الكريم الغروي^(٣).

بعد هذا العرض الخاص بهذا العالم نلحظ أننا أمام شخصية لها مكانتها العلمية، أخذ صاحبها مركز الصدارة بين رجال عصره. ولاشك في أن عوامل عدة أسهمت في تكوين شخصيته العلمية وتشكيل أفكاره ومنهجه في التأليف والتصنيف ومن هذه العوامل المهمة والبارزة تلمذته على هذه الطائفة من الشيوخ. لذا فقد تسنى له ان يقدم شيئاً كثيراً وسرعان ما تفوق على العديد من اقرانه.

وعماد الدين محمد بن الحسن بن أبي لاجك السلجولي الفيلي (كان حياً سنة ٤٧٠ هـ)قرأ الفقه في بغداد، وجالس الشيخ فخر الدين يوسف بن سعد الدين الصوفي، وانتفع به^(٤).

(١) آغايزرك ، الذريعة، ج ٣، ص ٢٨١.

(٢) الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٢، ص ٢٠ ، ص ٢٨٧.

(٣) ابن طاووس، فرحة الغري، ص ١٢٤-١٢٥؛ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤، ص ٦٥.

(٤) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٨١٦.

والفقير علياً بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ، ٧١٠ هـ) وهو أخو العلامة الحلي روى عن شيخه بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي (ت ، ٦٩٣ هـ) ^(١).

وعز الدين أبي محمد الحسن بن القاسم بن هبة الله النيلي (ت ، ٧١٢ هـ) قرأ على سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساوي (ت ، ٦٦٩ هـ) مدرس المالكية في المدرسة المستنصرية. حيث قرأ عليه تصانيفه، لا سيما انه أشتغل وحصل ودأب . وحل محل استاذه هذا بعد وفاته ^(٢).

ان المتأمل للعبارات الأخيرة يلحظ بوضوح ان هذا العالم مارس نشاطاً مميزاً في مسيرة الحركة الفكرية ولاسيما ما اتصف به من سعة الأفق. إذ أحسن الانتقاء، فلم يقبل كل ما صادفه من عناصر الفكر، وإنما تخير ما من شأنه ان يساعدته على الاحتفاظ بقيمه ما أخذه من علم والمحافظة على طابعه، لذا امتاز بالحيوية والاستمرار ولعل هذا الاستمرار كامن في سعيه المستمر لطلب العلم وهذا يكفل له الثبات على

(١) الحر العاملی، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١١؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ٣٤٤؛ آغا بزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٥٤، ١٩٦.

(٢) ابن الفوطی، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٩٠-٩١؛ معروف، تأريخ علماء المستنصرية، ج ١، ص ١٩٦-١٩٧.

اسس متينة وفرت له القدرة على مواجهة التحديات عبر الأيام مما هيأ له الفرصة ليحل محل أستاذه بفضل ما امتلكه من مقدرة وابداع.

والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ، ٦٢٦هـ) بدأ تحصيله العلمي في سن مبكرة إذ إن إنتاجه العلمي المبكر يدل على ذلك ^(١). فقد تلذ على عدد من الشيوخ أبرزهم ؛ أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد الواسطي ^(٢). وقد درس على الخواجہ نصیر الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت، ٦٧٢هـ) في بغداد كتاب (الهیات الشفاء) لابن سينا وبعض (التنکرۃ فی الہیاۃ) للطوسي ^(٣).

وأخذ على شیخه جمال الدين الحسين بن بدر بن إیاز بن عبد الله البغدادي (ت، ٦٨١هـ) المعروف بابن ایاز مدرس النحو بالمدرسة المستنصرية إذ قال عنه تلميذه هذا : " الشیخ السعید جمال الدين حسين بن ایاز النحوی ؛ .. كان أعلم أهل زمانه بالنحو والتصریف" ^(٤)، وروى عنه جميع مروياته وما اجیز له روایته ^(٥).

^(١) آل یاسین ، العلامة الحلي ، ص ١٠٠ .

^(٢) السبکی ، طبقات الشافعیة ، ج ٥ ، ص ١٠٣ .

^(٣) آل یاسین ، العلامة الحلي ، ص ١٠٣ . وينظر : ص ١٣٢-١٣٧ .

^(٤) آغا یزدک ، طبقات أعلام الشیعہ ، ج ٣ ، ص ٤٦-٤٧ ؛ وینظر : آل یاسین ، العلامة الحلي ، ص ١٤٣-١٤٥ .

^(٥) المجلسی ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٦٥ ؛ معروف ، تاریخ علماء المستنصرية ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ .

وتتلذذ على شيخه محمد بن محمد النسفي (ت ، ٦٨٧هـ) شيخ الفلسفة ببغداد ^(١). وقرأ على الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي (ت ، ٦٩٣هـ) صاحب كتاب (كشف الغمة في معرفة الأنثمة) ^(٢). ومن شيوخه عز الدين الفاروقي الواسطي ^(٣) ، والشيخ تقى الدين عبد الله بن جعفر الكوفي . إذ روى عنه جميع مروياته ومقرؤاته ومسموعاته ^(٤).
وروى عن عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد (ت ، ٦٥٥هـ) بوساطة أبيه ^(٥). وبوساطة أبيه أيضاً روى عن الشيخ علي بن محمد بن أحمد الواسطي ^(٦). وعنده أيضاً روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ، ٥٤١٣هـ) ^(٧).

^(١)

آل ياسين، العلامة الحلي، ص ١٤٧-١٤٨.

^(٢)

العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٨؛ الأميني، الغدير، ج ٥، ص ٥٣٢؛ السبحاني، تذكرة الأعيان، ص ٢٤٨؛ النعيمي: ادhem حمادي ذياب ، (الشاعر بهاء الدين لأربلي (ت، ٦٩٣هـ) ، مجلة كلية المعلمين - الجامعة المستنصرية ، العدد ١، ١٩٩٤، ص ٤٤).

^(٣)

العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٩ .

^(٤)

العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٩؛ ابن رافع السلامي، منتخب المختار ، ص ٦٢-٦٣؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤، ص ٦٧.

^(٥)

القمي ، سفينة البحار ، ج ٢ ، ص ١٢٦.

^(٦)

المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٨٦.

^(٧)

المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٦٨-٦٩.

وقد روى ما صنفه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللطيف (ت ، ٦٩٥هـ) المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد كله وقد قال فيه : " وهذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعية وكان من انصف الناس في البحث، كنت أقرأ عليه وارد عليه احتجاجات في بعض الاوقات فيفكر ثم يجيب تارة وتارة أخرى يقول حتى أفكر في هذا السؤال، فاعاوده يوما ويومين وثلاثة فتارة يجيب وتارة يقول هذا عجزت عن جوابه " ^(١).

كما كان يحضر عند الفقيه تقى الدين عبد الله بن محمد بن إسماعيل البغدادي (ت ، ٧٢٩هـ) المدرس الحنبلي بالمدرسة المستنصرية ويبدو انه كان يُبيّن له بعض اخطائه في الوقت الذي يذعن فيه العلامة الحلي لملحوظاته ^(٢).

وروى عن شيخه الفقيه رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الأولي (ت ، ٦٥٤هـ) نقيب العلوين في النجف الأشرف ^(٣).

وقرأ العديد من مصنفات شيوخه أو العلماء السابقين ومن هذه الكتب كتاب (الإشارات والتبيهات) لأبي علي بن سينا، ووضع له شرحاً

(١)

المجلسى، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٦٥-٦٦.

(٢)

المعروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج ١، ص ١٧٨.

(٣)

الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٢، ص ٢٦٣.

عرف بـ(بسط الاشارات) ووضع له شروحًا متعددة منها (الإشارات إلى معنى الأشارات) و (ايضاح المعضلات)^(١).

وشرح (التلويحات) للشيخ شهاب الدين يحيى بن السهروردي (ت، ٥٨٧هـ) وسماه (حل المشكلات في كتاب التلويحات)^(٢). و(شرح الذريعة إلى أصول الشريعة) في أصول الفقه للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى (ت ، ٤٣٦هـ) إذ حرره وشرحه وسماه بـ(النكت البديعية في تحرير الذريعة)^(٣). وقرأ مصنفات أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليني بوساطة أبيه^(٤).

يبدو لنا من خلال دراسة هذه الشخصية أن الذات الحالية تتضح فيها بكل معنى الكلمة من خلال تأثر هذا العالم بعناصر البيئة العلمية المتمثلة بشيوخه، ونوع العلوم التي يحاول إكمال شخصيته العلمية من خلالها.

ولحظنا بروز أسلوب مشترك في طريقة الجدل وعرض الأفكار يتجلّى بوضوح تام في الطابع الخاص الذي انفرد به وفي الجو المحسوس الذي يسبغه على معظم تصانيفه. هذا الأسلوب يوحي لنا

(١) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ١٤، ١٨، ١٩؛ آغابزرك، الذريعة ، ج ٢، ص ٩٥، ج ٣، ص ١٠٨ ، ج ١٣ ، ص ٩٠ .

(٢) آغابزرك، الذريعة، ج ٧، ص ٧٤-٧٥ .

(٣) آغابزرك، الذريعة، ج ١٣، ص ٢٧٧ .

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٨١ .

بصورة فعالة ذلك الإحساس بصفة الحركة الفكرية الموحدة، ولاسيما انه
تسنى لعالم مثله أن يقدم شيئاً كثيراً لهذه الحركة، وذلك بقوة نبوغه الذي
نافس به اقرانه في ميدان العلوم الدينية وسرعان ما تفوق عليهم، بملكة
الإبداع ، والتفقه في البيان، وعمق الفكرة أيضاً، برجوعه إلى كتب
العلماء السابقين وغيرهم. وسار في الاختيار على أساس التخصص
مدركاً ان التخصص يتتيح لصاحبها كثيراً من العمق والمزيد من الإحاطة
بالموضوع الذي يعالجها ، ولو حاولنا جلاء العوامل التي جعلته يحتل
هذه المكانة الملحوظة، لوجدنا أن سعيه للتمذّة على طائفة من خيرة
علماء العراق وغيرهم من جانب ومن جانب آخر المطالعة بل الدراسة
الحدثية للمصنفات.

لها استطاعت شخصيته أن تفرض نفسها على كثير من المراكز، واجتذب علماءها إليه كما لحظنا في المبحث السابق.

والفقیه جمال الدین احمد بن محمد بن الحداد (كان حياً سنة ٥٧٢ـ) تلتمذ على شیخه الفقیه أبي المحسن بن يوسف بن ناصر بن حماد الحسیني الغروی^(١). كما قرأ القرآن الكريم من فاتحته إلى خاتمه على السيد رضي الدين أبي عبد الله الدوري وأبي الحارث الليث بن غالب البغدادي^(٢).

^(١) آغابزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٨، ص ١١، ص ١٠٢؛ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٤، ص ١٠٨.

(٢) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٤ ، ص ٤٢٨ .

والفقِيْهُ نجم الدِّينُ الخضرُ بنُ مُحَمَّدٍ بنُ نعيم المطَّارِ آبادِيُّ (كان حيًّا سنه ٧٥٦هـ) تَلَمَّذَ عَلَى الْفَقِيْهِ الحسِينِ بْنِ كَمَالِ الدِّينِ عَلَى بْنِ الحسِينِ بْنِ حَمَادِ الْلَّيْثِيِّ الْوَاسِطِيِّ. الَّذِي أَجَازَهُ فِي شَوَّالِ مِنْ سَنَةِ ٧٥٦هـ^(١). إِجازَةٌ يَرويُ مِنْ خَلَلِهَا مَؤْلِفَاتَهُ مِنَ الْكُتُبِ وَالرِّسَائِلِ ، وَالْأَشْعَارِ ، وَجَمِيعِ مَا أَلْفَهُ أَوْ قَرَأَهُ وَسَمِعَهُ وَمَا أَجَازَهُ لَهُ مَشَايخُهُ^(٢). وَمِنْ كَتَبِهِ الَّتِي أُورَدَهَا فِي إِجازَتِهِ هَذِهِ كِتَابُ (تَوَارِيْخُ الْمُلُوكِ وَالْخَلْفَاءِ)^(٣) ، وَ (قوَّتُ الْأَرْوَاحِ وَيَاقوْتُ الْأَرْيَاحِ)^(٤) ، وَ (قَصْصُ الْأَنْبِيَاءِ) ، وَ (نِهَايَةُ السُّؤُلِ فِي فَضَائِلِ الرَّسُولِ) ، وَ (عِيُونُ الصَّفَافِيِّ أَخْلَاقُ الْمُصْطَفَى ٦) ، وَ (الْمَقَامَاتُ السَّتُّ) ، وَ كِتَابُ (الرِّسَائِلِ) الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى مَائَتَيْنِ وَثَمَانِينِ رِسَالَةً فِي فَنُونِ الْمَكَاتِبِ وَالْأَجْوِيَّةِ جَمِيعَهَا^(٥). وَالرِّسَالَةُ (الْكَاملَةُ) وَهِيَ رِسَالَةُ جَامِعَةٍ لِسَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ^(٦) ، وَ (رِسَالَةُ فِي الْقَوَافِيِّ)^(٧).

(١) الأَفْنَدِيُّ، رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ، ج٢، ص١٤٣؛ آغَابِزْرَكُ، طَبَقَاتُ اعْلَامِ الشِّيَعَةِ، ج٣، ص٥٦، ص٧٣؛ الذِّرِيْعَةُ، ج١، ص١٨٧.

(٢) الْأَمِينُ، أَعْيَانُ الشِّيَعَةِ، ج٩، ص٣١٨.

(٣) آغَابِزْرَكُ، الذِّرِيْعَةُ، ج٤، ص٤٧٥.

(٤) آغَابِزْرَكُ، الذِّرِيْعَةُ، ج١٧، ص٢٠٤.

(٥) الأَفْنَدِيُّ، رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ، ج٢، ص١٤٤-١٤٥.

(٦) آغَابِزْرَكُ، الذِّرِيْعَةُ، ج١٧، ص٢٥٣.

(٧) آغَابِزْرَكُ، الذِّرِيْعَةُ، ج١٧، ص١٩٦.

يبدو لنا مما سبق ان الإجازات التي أخذ العلماء بمنحها لطلبتهم قد ورد فيها ذكر كثير من أسماء الشيوخ والمؤلفات . وبما انه من جملة الأساليب التي اتبعها بل رسماها العلماء (الشيوخ) في تلك المدة هو منح الإجازات ليريوي طلابهم عنهم ما أخذوه من شيوخهم . كنتيجة لفعالية الحركة الفكرية، أصبح بلا شك في أن أوضح انعكاسات التأثير الفكري يبرز في هذا المجال إذ تتجلى أهمية هذه الاجازة في أن صاحبها الذي تردد على شيخه - المانح للإجازة - قد تمكن من الحصول على معارفه ومعارف علماء لم يلتقي بهم. فيأخذ بالرواية منهم وقد يلتزم منهجهم ويسد ما ينقصه من خلال الاستزادة من علومهم.

والفقية رضي الدين علياً بن أحمد بن يحيى المزيدي (ت ، ٧٥٧هـ) يروي عن شيخه شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القينسي^(١).

والفقية فخر الدين محمداً بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ، ٧٧١هـ) روى عن المؤرخ عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطى البغدادى ، والشيخ جمال الدين يحيى بن عبد الملك الواسطي^(٢).

(١) الأفندى، رياض العلماء، ج ٥ ، ص ٢٥، ص ١١٠ ؛ آغاپزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٤٩.

(٢) المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ١٧٦ ؛ الأفندى، رياض العلماء ، ج ٥، ص ٧٨-٧٧ ؛ الفوائد الطريفة، ص ٥٨٠

والسيد تاج الدين محمداً بن القاسم بن معية الحسني (١)، والسيد تاج الدين محمد بن ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه الحسيني (٢) تتلمذ على شيخه ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه الحسيني (٣)، والفقير الأديب صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا الحويزي (٤). والفقير الأديب كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي العلوي البغدادي (٥). والفقير كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي (٦). وروى عن الفقير العالمة فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله بن حازم العكوري (٧) وروى عن الفقير جلال الدين محمد بن محمد بن أحمد الكوفي (٨). ويروى عن شيخه الفقير جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني الغروي، الذي قرأ عليه كتاب (التيسير) (٩).

(1)

(1)

(Τ)

{ε}

(0)

يبدو أن كثرة من تلمنذ عليهم وتنوع انحداراتهم قد أتاحت له التعرف على منابع متنوعة من منابع العلم فكان سبباً في نقل خبرات هؤلاء الشيوخ لتلميذهم هذا وعندها تكونت ذهنية مشتركة بين علماء العراق، مما أسهم في رفد التبادل الفكري بعوامل المواصلة وتطوير الامكانيات العقلية لعلماء المدن المختلفة. وعكس تفاعلاً حياً في النشاط الفكري في ما بينهم أتاح الفرصة للتعرف على نمط الحياة الفكرية لكل مدينة.

والفقير جمال الدين أحمد بن فهد الحلي (ت ، ٨٤٠ هـ) تتلمذ على عدد من الفقهاء وله إجازة بالرواية والقراءة عن جملة منهم الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن الخازن الحائري، الذي أجازه إجازة قال فيها : " إنه لما شرفني المولى الشيخ الفقيه العالم العامل الورع المخلص الكامل جامع الفضائل مجمع الأفاضل الراغب في افتقاء العلوم العقلية والنقلية " إلى أن قال : " جمال الملة والحق والدين أحمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد الحلي " ^(١). وقد أجاز هذه الإجازة

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢١٧.

في سنة ٧٩١ هـ^(١). ومن شيوخه السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي^(٢).

القراءات:

تأثر عدد غير قليل من القراء الحلبيين الذين درسوا على شيوخهم العراقيين ومن أبرزهم:

القارئ الحسين بن هذاب بن محمد بن ثابت النوري (ت ، ٥٦٢هـ) قرأ بالروايات في بغداد على يد أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي، وأبي بكر محمد بن الحسن بن علي المزرقي^(٣). وسمع من كتب الأدب عن أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ، ٥٧٥هـ)^(٤). أصبح متقدماً وانعكف على إقراء القرآن ونشر العلم^(٥).

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٥ ، ص ٩٥ ، ج ٧ ، ص ٨٠؛ آغاizerك ، الذريعة ، ج ١ ، ص ٢١١؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج ٣ ، ص ١٣٧.

(٢) الأفندى ، رياض العلماء ، ج ١ ، ص ٦٦-٦٥ ، ج ٣ ، ص ١٨٠؛ آغاizerك ، الذريعة ، ج ١٣ ، ص ٩٤؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٢ ، ص ٤٥.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٠ ، ص ١٨٠؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٤٤٧.

(٤) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ج ٢ ، ص ٤٦.

(٥) الصفدي ، الوفي ، ج ١٣ ، ص ٥٢.

والقارئ أبو المظفر مسعود بن الحسين بن هبة الله الحلي (ت ، ٥٦٤هـ) قرأ ببغداد على يد شيخه أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلنسى الواسطي^(١). وعلى أبي عبد الله البارع^(٢).

والقارئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون بن كوكب المعروف بابن الكال الحلي (ت ، ٥٩٧هـ) قرأ القرآن الكريم في بغداد بالقراءات على جماعة من شيوخه منهم عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله سبط أبي منصور الخياط البغدادي شيخ الأقراء ببغداد، وأبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهري^(٣) (ت ٥٥٠هـ) وعبد الله بن علي علي البغدادي (ت ، ٥٤١هـ)^(٤). وقرأ على دعوان بن علي بن حماد الجبائي البغدادي (ت ، ٥٤٢هـ) ، والحافظ أبي العلاء الحسن الهمذاني، وسمع من القاضي أبي القاسم علي بن الصباغ (ت ، ٥٤٢هـ) وقرأ بالموصل على يحيى بن سعد القرطبي الموصلي (ت ، ٥٦٧هـ)^(٥). وروى الحديث من جماعة ثم عاد إلى الحلة التي أقام بها يقرئ

(١) الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥ ، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) ابن الجزي، غاية النهاية، ج ٢ ، ص ٢٩٤ :

(٣) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩ ، ص ٧٢؛ الذهبي، العبر، ج ٤ ، ص ٣٠٠.

(٤) المنذري، التكملة، ج ٢ ، ص ٣٠٧-٣٠٨؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥ ، ص ٦٩؛ ابن الجزي ، غاية النهاية، ج ١ ، ص ٣٤.

ويحدث^(١). ولاسيما انه عنى بالقراءات الصحيحة والشاذة واجتهد في ذلك^(٢).

يبدو لنا أن الأسلوب الذي اتبعه هذا القاري أسهم في دعم الحركة الفكرية من خلال رغبته في مجالسة العلماء والسماع منهم، ولعل حبه لمجالس العلم جعله يتهافت عليها للاخذ من أصحابها في أكثر من مدينة.

والقارئ أبو غالب محمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب النيلي (من رجال القرن السابع الهجري) تلّمذ في بغداد على شيخه أبي محمد بن الخشاب، وأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وأبي الحسن علي بن العصار وأبي محمد الجواليقي، وسمع الحديث من أبي بكر بن النفور ، وأبي الوقت الصوفي وأبي الفضل بن ناصر^(٣).

والقارئ عماد الدين أبو الرضا أحمد بن علي بن الحسين بن أبي زنبور النيلي (ت ، ٦١٣هـ) تلّمذ في بغداد وجالس أبا محمد بن الخشاب وأخذ يسأله عن مسائل احتاج جوابها منه^(٤). وسكن الموصل

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٧٢؛ الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ٣٠٠.

(٢) آغاizerk ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ .

(٣) الصفدي ، الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٩؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٩٧ .

(٤) الصفدي ، الوافي ، ج ٧ ، ص ١٣٢-١٣٣ .

وبها قرأ القرآن واللغة ^(١) . إذ تتلمذ على يحيى بن سعدون القرطبي الموصلي ، وسعيد بن الدهان البغدادي الموصلي ^(٢) .

والقارئ أبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلبي (ت ، ٦٦٥هـ) كان قد قرأ القرآن الكريم بالروايات وجوده ، وتتلمذ في بغداد على شيخه أبي محمد بن الخشاب وأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، وأبي محمد بن العصار ، وسمع أبا المظفر بن التريكي ومحمد بن عبد الدائم وابن البطي ^(٣) .

يبدو لنا أن هذا القاري وغيره كثير من الحسين قد اطلعوا على نشاط شيوخهم ، ولم يكتفوا بهذا بل نطلقوا إلى الإفادة مما تعلموه فخدموا الحركة الفكرية ، ودعموها بمؤلفاتهم ونشاطهم للتعليم بعد ذلك ، فأضافوا إلى جهود شيوخهم جهودهم وتركوا نتاجاً ضخماً من المؤلفات ، والامتياز في الجهد اعتمد عليه في ما بعد.

(١) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٧٠ .

(٢) السيوطي ، بغية الوعاء ، ج ١ ، ص ٢٨١ ؛ الصدر ، تأسيس الشيعة ، ص ١٢٧ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٥ ؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٩ ، ص ١٥٨ ؛ المنذري ، التكملة ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ج ١٥ ، ص ٣١٠ .

والقارئ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلي (كان حيًّا سنة ٥٧٢٧هـ) قرأ القرآن على السيد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني الغروي ^(١).

الحديث:

برز عدد من الحليين الذين تتلمذوا على يد شيوخهم العراقيين وأخذوا إجازاتهم بالرواية عنهم، وبرع العدد منهم في الحديث، ومن أبرزهم:

علي بن علي بن نما الحلي (من رجال القرن السادس الهجري) المحدث الفقيه روى عن شيخه أبي محمد الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي ^(٢).

والشيخ أبو طالب صالح بن علي بن النفيس بن علي بن محمد بن الأخضر المعروف بابن الخطيب (ت ، ٦٠٣هـ)، من بيت الحديث سمع بالأنبار من عم أبيه أبي نصر يحيى بن علي بن محمد ^(٣).
وأبو محمد عبد الله بن هبة الله بن أبي القاسم البزار المعروف بابن الحلي (ت ، ٦٠٩هـ) حدث في بغداد عن الشيخ أبي محمد عبد الله

(١) الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٤ ، ١ ، ص ٢٠١ ؛ الأفندى ، رياض العلماء ، ج ١ ، ص ٦٠ .

(٢) الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ١٤٧ .

(٣) المنذري ، التكملة ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .

بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط، وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر الدلال، والقاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وغيرهم^(١). ومفید الدين أبي جعفر بن جهم الحلي (ت ٥٨٠ هـ)، حدث عن غیاث الدين أبو الحسن علي بن الفتح بن ابی الفوارس السنّبی الذي كان يتردد إلى اربيل^(٢).

اثر علماء العراق في الحلبيين في: الأنساب ، والتاريخ ، والرجال :

من المؤرخين البارزين في الحلة كان ابو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون (كان حيا سنة ٥٦٥ هـ) صاحب كتاب (المناقب المزدیه في اخبار الملوك الأسدية) ، تلمذ على يد شیخه قاضی الكوفة أبي جعفر عبد الواحد بن أحمد التقدی (٣). والقاضی أبي المعالی أحمد بن قدامة الأنباری (٤)، ويروی عن أبي عبد الله الحسین بن أحمد بن

(١) المنذري، التکملة، ج ٤، ص ٣؛ الذہبی، المختصر المحتاج اليه، ج ٢، ص ١٧٦.

(٢) ابن الفوطي، تلخیص مجمع الآداب، ج ٤، ف ٢ ، ص ٢٩٣ .

(٣) أبو البقاء: هبة الله بن نما بن علي (كان حيا سنة ٥٦٥ هـ) ، المناقب المزدیه في اخبار الملوك الأسدية، تحقيق: د. صالح موسى درادکه ود. محمد عبد لله فہیر خریسات، مطبعة الشرق، (عمان - ١٩٨٤)، ج ١، ص ٤٠، ص ٢٩٦ .

(٤) أبو البقاء، المناقب المزدیه، ج ١، ص ٢٦ ، ص ٢٥٠ ، ص ٣٥٢ ، ص ٢٥٣ .

محمد بن علي بن طحال المقدادي المجاور بمشهد الامام علي بن أبي طالب القطائع سنة ٥٢٠ هـ ^(١). وروى عن الشيخ أبي محمد الياس ابن محمد بن هشام الحائزى ^(٢).

وجمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس (ت ، ٦٧٣ هـ) تتلمذ على يد المؤرخ محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ) صاحب كتاب (ذيل تاريخ بغداد) ^(٣). ونقل عن عدد من العلماء السابقين واعتمد على كتبهم ومنهم أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصبhani البغدادي (ت ، ٣٥٦ هـ) ^(٤) وروى عن أبي الحسن علي بن محمد ابن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي (ت ، ٥٣٤ هـ) ^(٥).

وعلي بن فرج السوراوي (من رجال القرن السادس الهجري) ، وقد برز في علم الرجال حيث روى عن أبي البركات الغيداق بن جعفر بن محمد المدائني ، وسمع كتاب (الرجال) عنه في سنة ٥٦٥ هـ ^(٦).

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٩٠.

(٢) آغايزرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٦، ص ٣٣٤.

(٣) ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، ص ٢٠.

(٤) ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، ص ١٤٣.

(٥) ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، ص ٩٥، ١٢٣، ٢٢١، ٢٢٦، ٣١٠، ٣٠٩، ٣١٦.

(٦) الحسني ، تراجم الرجال، ج ٢، ص ٢٧٣.

النَّهْضَةُ الْعَرَبِيَّةُ

الأثر الفكري المتبادل في العلوم العربية

**المبحث الأول : أثر علماء الحلة في الحركة الفكرية
العراقية في ميدان العلوم العربية**

- الشعر
- النحو واللغة

ويجلال الدين عبد الحميد بن عبد الله للعلوي الحسيني (ت، ٥٩٧هـ)، النسابي المعروف بالحطة كان قد ورد بغداد مراراً، آخرها سنة ٥٩٤هـ. قرأ على شيخه أحمد بن علي القرشي في سنة ٥٦٦هـ^(١).

(١) آغابزرگ ، الذريعة، ج ١، ص ٤١١، ص ٥٣٤؛ مصفي المقال، ص ٤٥٢ ؛ صائب، معجم مؤرخي الشيعة، ج ١، ص ٢٢٤.

المبحث الأول

أثر علماء الحلة في الحركة الفكرية العراقية في ميدان العلوم العربية الشعر:

تفجر ينبوع الشعر في مدينة الحلة وامتد نورها ليشمل مدنًا مختلفة من العراق وأخذ يؤثر فيها . وهذا الأثر قد حدث بعد ان عرج على تلك المدن فاكتسب منها نوراً على نور ، بل وازدان بمقومات وخصائص جديدة هي التي أمدته بالقوة الدافعة، ومكنته من فتح سبيل الانطلاق الفكري إلى الامام.

ويمكن ان نلمس من خلال دراسة نشاط العديد من الشعراء بان نشاطهم الشعري قد تداخل مع ابداعاتهم الادبية حتى غدا من المتعذر عدّهم ضمن الشعراء من دون الادباء ، والعكس صحيح فهم شعراء أدباء إن صح التعبير، وجهودهم تجلت في الانتاج الواسع والمتنوع في مجالات الشعر والادب.

ويهمنا من هؤلاء الشعراء الادباء من تتمتع بتأثير واضح وملموس في مجمل الحركة الفكرية في العراق خصوصاً، والحركة الفكرية الإسلامية عموماً. ومن هؤلاء الذين اصروا سماء الفكر بنتاجاتهم ذكر :

جمال الملك أبا القاسم عليا بن أفلح بن محمد العبسي البغدادي الطي (ت ، ٥٣٣ھ) ، كان شاعر بني مزد وكاتبهم ، اشتهر بكونه أدبياً فاضلاً ، وشاعراً متميزاً . وعرف بمكانته المميزة في بغداد واتصاله برجال السلطة واهل الأدب والشعر فيها . فهو شاعر الخليفة - الخليفة المستظر بالله أحمد بن عبد الله (٤٨٧-٥١٢ھ) - والخليفة المسترشد بالله الفضل بن أحمد بن عبد الله (٥٢٩-٥١٢ھ)^(١).

وقد اعطاه الخليفة الأخير أربعة دور في درب الشاكرية ببغداد، وأجرى له ادرا كل سنة ، وكان ابن أفلح يملك ذاراً إلى جانب الدور التي منحت له، فهدمهن كلهن واتخذ مكانهن داراً عالية، ساعده فيها الخليفة. إذ أعطاه خمسمائة دينار و مائة جذع، وما تتي ألف آجرة. فقد كان طول هذه الدار ستين ذراعاً في عرض اربعين ذراعاً. وكتب عليها أشعاراً حسنة من نظمه ونظم غيره^(٢). ومنحه الخليفة المسترشد لقب (جمال الملك)^(٣). وقد عرف بحسن الخط والترسل بشعر

(١) ابن الكازروني: علي بن محمد البغدادي (ت ، ٦٩٧ھ) ، مختصر التاريخ، تحقيق: د.مصطفى جواد، مطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٧٠)، ص ٢١٨.

(٢) الصفدي ، الوفي ، ج ٢٠ ، ص ١٥٤؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨، ص ٣٥٦.

(٣) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨، ق ١ ، ص ١٦٩.

بلغ وامتاز بعلاقاته مع أدباء وشعراء عصره من العراقيين وغيرهم، وترتبط بهم رسائل توثق علاقته بهم^(١).

ومن رسائله هذه أنه كتب إلى أمين الدولة أبي الحسن هبة الله بن أبي الغنائم صاعد بن التلميذ الطبيب النصراوي البغدادي (ت، ٥٦٠ هـ) الذي كان عالم زمانه، متقدماً في خدمة الخلفاء من بنى العباس فارتفعت مكانته لديهم^(٢).

فقد أرسل ابن أفلح كتاباً يوضح علاقته بابن التلميذ وما يربطهما من صداقة وود، والدعاء له، وتذكيره ب أيام التزاور التي كانت بينهما والحنين ل تلك الأيام ثم أخذ ينشد أبياتاً منها :

وانني وحقك منذ ارتحلت	نهاری حنین ولیلی آنین
وما كنت أعرف قبل امرءاً	جسم مقیم وقلب یبین
وكيف السلو إلى سلوتي	حزنی وفي وصبری خوفون

ثم أخذ يشير في كتابه هذا إلى حسن الأخلاق التي تمنع بها صاحبه والتقوية لفضائله ومدى التأثر به حتى انه تعلم منه حسن الوفاء وتأكيد على خصاله المرضية.

فاجابه بجواب بدأه بكلمات مستحسنة، موضحاً فيها مكانه ابن أفلح والدعاء له ثم أنسد:

(١) الدمياطي، المستفاد، ج ١٩، ص ١٣٦.

(٢) ابن العربي، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٠٩.

فَلْبِي حَزِينٍ وَدَمْعِي هَتُونْ
وَشَاهِدٌ شَكْوَايِ دَمْعَ مَعِينْ
وَيَكْلُفُهَا لَكَ سَرْ مَصُونْ
وَوَدْ الْأَكْلَامِ عَلْقَ ثَمَنْ
مَهِيَّهَاتِ ذَلِكَ مَا لَا يَكُونْ
وَصَبِيرٌ خَفْفُونَ وَوَدِي أَمِينْ (١)

وأني وحقك مذ بنت عنك
واختلف ظنني صبر معين
وأني لأرعى عهود الصفاء
واحفظ ودك عن قيادح
إذا قلت أسلوك قال الغرا
وهل في سلوله مطعم

لأنّى ان لشخصية الشاعر ابن أفح المميزة دورها في توثيق
صلته ب الرجال عصره . فهو شاعر موهوب استطاع ان يشرح للناس كنه
أفكاره و ميوله . فقد أثارت رسائله و جواباته العديد من المهتمين واستحوذت
على البابهم ، و احدثت في نهضتهم الشعرية أكبر الاثر .

وكان ابن أفلح قد مرض، فكتب إلى ابن التلميذ يشكو جوعه، وقد
نهاه عن استعمال الغذاء إلا بأمره فقال :

فِي مِنْ هَذِهِ الْمَجَاعَةِ
زَوْلُو كَانَتْ قَطَاعَةً
بِرْ مَالِي صَبَرْ سَاعَةً

انجا وان فانقة
مزجي في الكسرة الخب
لاتفاق لى ساعة تصد

فوق ابن التلميذ على هذه الآيات وكتب إليه جوابها فائلاً :

يتشاركون المجاعة كمساواة ضرائب

هذا أضيق مثلي
غير أنني لست أعطيا

^(١) ابن الجوزي، المنظم ، ج ١٠، ص ٨٠-٨١.

فَلِمَا وَصَلَتِ الْأَبْيَاتِ إِلَى ابْنِ أَفْلَحٍ كَتَبَ جَوَابَهُ:

<p>فَدْ تُوْخِي ثَ اسْتَمَاعَه فَدَمْ اسْتَطَعْ دَفَاعَه وَارِحَزْ سَيْ صَ دَاعَه^(١)</p>	<p>إِنْ مَرَسْ وَمَكْ عَنْ دِي وَدَفَعْ تَ الْجَ وَعَ وَالله فَاكْفَنِي كَافَهَ الْآن</p>
---	---

فكتب اليه ابن التلميذ قائلًا:
أنا في الشعر ضعيف الطـ
ولـك الخاطر قدـ أو
ومتنـى لم تكف شـرـاـ
فعـلـي الله قـدـمـ

^(١) ابن خلkan ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٩-٧٤ .

(٢) ابن خلkan ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٩-٧٤ .

كما ان للكاتب أبي الفضل أحمد بن محمد بن الخازن البغدادي (ت ، ٥١٢هـ) مراسلات مع ابن أفلح^(١). وله إلى ابن أفلح القصيدة

التالية ، نذكر منها هذه الأبيات:

أبي والاقتاء رضيعي والاباء أبي
تصامت نخوتني عنها فلم تُجِبِ
أعزّه لخظّ تباه على الطلبِ
حتى يروعك مني هجر مجتبٍ
إلا اطراحك لي بعد اعترافك بي

الجَدُّ جَدِّي ، والياسُ الْمُرِيْخُ
وكِمْ مواردِ نادتني على ظمَا
ومَوْرِدِ ، شامَتِ الاطماع بارقةٌ
بینا يروقك مني وصلَّ مقتربٍ
وليس يُضِرُّ نَارَ الغَيْظِ فِي كَبْدِي

وانشد ابن أفلح بحق أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن

عثمان الحريري البصري (ت ، ٥١٦هـ) قائلاً:

يُنْتَفُ عَشْنُونَهُ مِنَ الْهَوْسِ
رَمَاهُ وَسْطَ الْدِيَوَانِ بِالْخَرْسِ
شِيْخُ لَنَّا فِي رِبِيعَةِ الْفَرِسِ
أَنْطَقَ اللَّهُ بِالْمَشَانِ كَمَا

أنشد هذه الأبيات عندما عمل الحريري المقامات . وكان قد عملها
أربعين مقامة، وحملها من البصرة إلى بغداد وادعاها، فلم يصدقه جماعة
من أدباء بغداد ومنهم ابن أفلح، وقالوا: أنها ليست من تصنيفه، بل هي

(١) ابن الجوزي، المننظم، ج ٩، ص ٢٠٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ق ١، ص ٧٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الظاهرة، ج ٥، ص ٢١٨ - ٢١٩.

لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووُقعت أوراقه إليه فادعاهما، فاستدعاه الوزير شرف الدين أبو نصر انو شروان بن خالد بن محمد القاشاني (ت ٥٢٢ هـ) وزير الخليفة المسترشد بالله الذي اعجبته، إلى الديوان وسألَه عن صناعته، فاقتصر عليه إنشاء رسالة مثلاً، فانفرد في ناحية من الديوان، وأخذ الدواة والورقة ومكث زمناً فلم يكتب شيئاً، ولما عاد إلى بلده عمل عشرة أخرى فاتَّها خمسين مقامة^(١).

وقد أنشد شعر ابن افْلَح كثيرون؛ منهم: أبو الغنائم سعيد بن حمزة بن أحمد وابو المعلى سعد بن علي بن القاسم بن علي الحارثي، والقاضي ابو العباس أحمد بن الشهزوري، وكانوا ينشدونه في بغداد^(٢). ولعلم الدين أبي علي الحسن بن سعيد بن عبد الله الشاتاني (ت ٥٩٩ هـ) المقيم بالموصل أبیات في الشاعر ابن افْلَح منها:

قد بُلِي فِي زَمَانِه بِعَلُوجٍ
يَعْتَرِيهِ فِي حَبَّبِهِ كَالْمَجْنُونِ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ طَوْشٌ جَدِيدٌ
وَغَلَامٌ بِجَرَّةٍ مِنْ أَتْوَنِ

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٦٣-٦٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٣٣٠.

(٢) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٨ ، ص ١٣٩-١٤١ .

وقد انشد هذه الابيات لعلم الدين ، الشاعر علي بن الاعربى
الموصلى^(١) .

وقد عُرف عن ابن أُفْلَح بانه كثیر الھجاء، إذ هجا الطبیب أبا
البرکات هبة الله بن ملکا اليهودی قبل إسلامه بقوله:
لنا طبیب یهودی حماقٰتہ
إذا تکلم تبدو فیہ من فیہ
یتیہ والکلب اعلیٰ منه منزلة
کانه بعد لم یخرج من التیہ

ولما سمع الطبيب ابو البركات هذه الابيات علم انه لا يجل بالنعمة التي انعمت عليه الا بالاسلام، فقوى عزمه على ذلك فاسلم (٢). وكانت لابن افلح صداقات مع العديدin؛ منهم ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم الحظيري (٣) المعروف بالكتبي (ت ، ٥٦٨هـ) كان اديباً شاعراً له كتاب (الاعجاز في الالغاز) و (زينة الدهر في شعراء العصر) (٤).

^(١) العمامي الاصبهاني، خريدة القصر، ج ٢، قسم شعراء الشام، تحقيق: د. شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، (دمشق - ١٩٥٥)، ص ٣٠٠-٢٩٩.

^(٤) ابن العبري، *تاريخ مختصر الدول*، ص ٢١٠.

(٤) **الخطيره** : قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل.
ياقوت الحموي، البلدان، ج ٣، ص ١٦٠.

^(٣) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان ، ج ٨، ق ١، ص ٢٩٧ ؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥ ، ص ١٨٩.

ولم يبق وضع ابن أفلح على ما هو عليه من حيث إكرام الخلافة عليه ، وذلك للوشایة به عند الخلافة بأنه عين لدبیس بن صدقة صاحب الحلة . فاتهمه الخليفة بأنه يكاتب امير الحلة دبیساً ، عندها أمر الخليفة المسترشد بالله بنفذه داره وذلك في سنة ٥١٧هـ ^(١) . ولم يبق منها جدار ، بل صارت خربة بعدها كانت قرة العيون ^(٢) .

ويبدو لنا مما سبق ان علاقة ابن أفلح تونقت مع رجال عصره ، وعلى كافة مستوياتهم ، ولاسيما الشعراء والأدباء منهم ، واشتدت حركة التزاوج بين الشعر الحلي عن طريقه وشعر الشعراء العراقيين في مدن العراق الأخرى ، فقد كان صورة صادقة للشاعر الذي قال الشعر والنثر ، والذي لاشك فيه أنه أظهر ما يميز شاعراً مثله هو أسلوب حياته ، ونمط تفكيره ، وطريقته في قول الشعر التي دفعت ببعض من أعجب بنشاطه الشعري أن يقول فيه شعراً ، أو يردد شعره في المحافل الشعرية.

وأبا عبد الله محمد بن خليفة بن حسين السنبي الهيتي الحلي(ت،

٥٣٥هـ).

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٥٥.

(٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ١٦٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٨٩ ؛ الصفدي ، الوفي ، ج ٢٠ ، ص ١٥٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٣٥٦.

روى شعره محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد الهيتي^(١).

ولاسيما بعد انتقاله من الحلة إلى بغداد ، بعد مقتل سيف الدولة أمير الحلة سنة ٥٠١ هـ، وأخذ يمدح رجال الدولة فيها ، ومنهم الوزير جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة (ت ، ٥٢٢ هـ)^(٢).

وأبا المعالي سالماً بن علي بن سلمان بن علي العودي النيلي (كان حياً سنة ٥٥٤ هـ) ، ورد واسط سنة ٥٥٠ هـ لطلب العطاء والصلة بالقاء الشعر ، وفي سنة ٥٥٤ هـ ، أنشد قصيدة بالهمامية^(٣) من أبياتها :

هم أقعدوني في الهوى واقاموا
وابلوا جفوني بالسهام وناموا
وهم تركوني للتعذيب ذريئة
أوتسب في حبِّي لهم وألام
لهاما كما بي صبوة وهمام^(٤)

وقد أنشد للشريف أبي يعلي محمد بن علي بن حمزة في منزله بالكوفة سنة ٥٥٠ هـ أبيات منها:

(١) ابن الدبيسي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٢، ص ١٣٣.

(٢) ابن الفوطي، تأثيث مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٥٦٥؛ الكتبى، فوات ، ج ٣، ص ٣٤٩؛ ابن معصوم: علي صدر الدين المدنى (ت ، ١١٢٠ هـ) ، انوار الربيع في انواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، (النجد - ١٩٦٩) ، ج ٣، ص ٢٨٢.

(٣) الهمامية : بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان لها نهر يأخذ من دجلة ، ياقوت الحموي، البلدان، ج ٨، ص ٤٨١.

(٤) العماد الاصبهاني، الخريدة ، ج ٤، مج ١، ص ١٨٩-١٩٠.

ما حبست الكتاب عنك لهجر لا ولا كان عبدهم ذا تجاف

غير ان الزمان يحدث للمرة
شيئ مرت الليلي عليها
أموراً تنسيه كل مضاف
والليلي قليلاًة الاتصاف (١)

وأبا العلاء محفوظاً بن عيسى المسيحي النيلي (ت ، ٥٦٠ هـ)
نزيل واسط كان العماد الأصبهاني يلتقيه وييتذكران في ما يتعلق باللغاز
الشعرية وقد أنسد للعماد قصيدة لنفسه بواسط سنة ٥٥٩ هـ يلغز بالعقل
ذكر منها:

ما حاضر ، ما يرى له شخص
يُضيء في البيت كالسراج وقد
يبين نصاته وليس له
كانه في اختفاء لمن ؟
يشوب وقتاً ضياءه غمض
رجحان كمية ولأنقاص

وتتبادل معه العماد الأصبهاني في هذا النوع من نظم الشعر لغزاً
في كوز الفقاع قائلاً:

ما صورة ما مثها صورة
تمطر للري ومن ذا رأى
كاتها في العمق مطحورة؟
مطحورة مطحورة

(١) العماد الأصبهاني، الخريدة ، ج ٤، مج ١ ، ص ١٩٢ - ١٩٤ .

عندما قام النيلي بدوره بتحضير جوابها ورد عليه بابيات شعرية^(١). وله أيضاً أنشد بالألغاز في الرُّمانة وفي الناي بواسط سنة ٥٥٩هـ^(٢).

ان هذا النمط من الشعر - الألغاز الشعرية - ، نمط امتاز به هذا الشاعر وان قصائده التي هي من هذا النوع كانت من الجودة والاتقان واتساع الافق وسعة الفكرة بحيث جعلت بعض شعراء عصرة من اتصل بهم او أنشأ معهم علاقات، لينظموا قصائد من النوع نفسه أخذين بنظر الاهتمام ديمومة المواصلة بينهما عن طريق تبادل القصائد الشعرية التي يدور محورها حول لغز ما . وهكذا كان الشعراء يختلط بعضهم ببعضه الآخر، ويتفنون اسرار فنهم، وينظمون شعراً يماثل شعرهم في اسلوبه ومعانيه ومحاكاتهم لشعرهم.

ومحمدأ بن علي بن عبد الله بن أحمد بن ابي جابر أحمد بن الهيجاء الحلي (ت، ٥٦١هـ) . عمل على شرح مقامات الحريري وصنف كتاباً عرف باسم (شرح المقامت). وقد حدث بكتاب (الجام العام) للغزالى^(٣). كان إماماً مناظراً ، وله حلقة درس في اربيل. وممن التقاه وسمع منه المحدث ابو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع

(١) العماد الاصبهاني، الخريدة ، ج ٤، مج ٢ ، ص ٤٩٩.

(٢) العماد الاصبهاني، الخريدة ، ج ٤، مج ٢ ، ص ٥٠٥-٥٠٠.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٥٠-١٥١.

الدمشقي^(١). وعبد الكريم بن أحمد بن محمد اليازيجي الموصلي (ت ، ٦٦١)، الذي سمع من شيخه هذا مقامات الحريري^(٢). ومن شعره:
دعاني من ملامكما دعاني فداعي الحبَّ للبلوى دعاني
وسارا في الرقاق وودعاني اجاب له الفؤاد ونوم عيني^(٣)

وسعيد بن أحمد بن مكي النيلي (ت ، ٥٦٥)، اقام ببغداد التقى به العماد الاصفهاني في أحد دروب الجانب الشرقي من بغداد وهو درب صالح سنة ٥٦٢ هـ^(٤).

وقد روى شعره ابن اخته ابو القاسم عمر بن الحسن بن الوليد بن الحسن الواسطي الصفار، نزيل بغداد، والذي أنسد شعر خاله إلى العماد الاصفهاني ببغداد^(٥).

وانشد الشاعر يوسف الواسطي ابياتاً لسعيد منها :
إذا اجتمع الناس في واحد وخالفهم في الرضا واحد

(١) السبكي، طبقات الشافية، ج ٤، ص ٨٨.

(٢) ابن المستوفى، تاريخ اربيل، ج ١، ص ٣٦٢، ج ٢، ص ٥٦٥.

(٣) الصفدي ، الواقي ، ج ١٤ ، ص ٨٣؛ آغايزرك ، الذريعة ، ج ١٤ ، ص ٨٣.

(٤) الصفدي ، الواقي ، ج ١٥ ، ص ١٢٣؛ الكتبى ، فوات ، ج ١ ، ص ٢٤٤

ابن أبي عذيبة ، انسان العيون ، ورقة ٦٤ ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ؛ الصدر ، تأسيس الشيعة ، ص ١٢٤.

(٥) ابن النجار، نيل تاريخ بغداد، ج ٢٠، ص ٤٤؛ شبر، ادب الطف ، ج ٣، ص ١٧٠-١٧٢.

فقد دل إجماعهم كلهم

على أن عقله فاسد

فأجابه سعيد النيلي بقوله:

وري على قوله شاهد
وخلالفهم في الرضا واحد
وزغلوك ينقده النافذ
على العجل يا رجس ياماراد
وهارون منفرد فارد
وكان المصيب هو الواحد^(١)

الأقل لمن قال في غيره
إذا اجتمع الناس في واحد
كذبت وقولك غير صحيح
فقد أصبحت قوم موسى جمياً
وداموا عكوفاً على عجلهم
فكان الكثير هم المخطئون

وأبا المكارم الفضل بن الحسن الحطي (كان حياً سنة ٥٦٥هـ)
شاعر واديب كانت تربطه علاقة ودية مع أبي طالب يحيى بن سعيد
الواسطي البغدادي المعروف بابن زيادة الحاجب الكاتب (ت ، ٥٩٤هـ)
ويتبادل معه استعارة الكتب، وكان قد استعار منه كتاب فكتب على ظهر
المجلد أبياتاً منها:

والمسنون بمساند الآداب
غراء تُخبر عن كريم نصاب
حجى يسمى عن الاشكال والاضرار
خفيت على الابصار والابباب^(٢)

هذا الكتاب لسيد الكتاب
والمعتنى ذروات كل فضيلة
واصبر على الباساء صبر أخي
إن كان حجبك الاسرار لحكمه

(١) شير، ادب الطف ، ج ٣، ص ١٧٠-١٧٢؛ الهلالي ، معجم شعراء الحسين الشيباني ، ج ٤، ص ١٥-١٦.

(٢) الخليلي ، موسوعة العتبات ، قسم الكاظمية ، ج ١٠ ، ص ١٥٥.

وعلوياً بن عبد الله بن عبيد المعروف بالباز الاشهر (ت ، ٥٩٦هـ) له قصائد شعرية قالها في بغداد ومنها قصيدة مدح بها قاضي القضاة ابن الشهري، وكان قد مدح غيره من رجال الدولة. وقد امتاز بانتشار شعره في هذه المدينة، ورويت قصائده، ومن أنسد شعره ابو الحسن بن القطيعي، الذي روى شعره إلى المؤرخ ابن النجار ^(١).
والجدير بالملحوظة ان شعره كان يلقى عناية رجال عصره واهتمامهم لذا اصبحت قصائده محطة اهتمام فأخذ العديد برواية بعضها وانشاد بعضها الآخر .

ويحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد ابن البطريق الحلبي (ت ، ٦٠٠هـ) كان شاعراً أدبياً، وفقيهاً بارعاً أنسد شعره النقيب فخر الدين ابو الوفا عبيد الله بن علي بن زيد بن محمد الحسيني الموصلي، وقد أنسد ابن البطريق لنفسه بعض القصائد، وعن طريق هذا النقيب انتقل شعر ابن البطريق إلى ابن الشعار الموصلي، ومن هذا الشعر له قصيدة مدح فيها أمير المؤمنين علياً بن ابي طالب رض قائلاً:

فهل حَرَفُوا مَا فِي الْكِتَابِ الْمُتَّنَزِّلِ
بَظَهَرَ مِنَ الْوَحْيِ الْعَزِيزِ الْمُرَتَّلِ
نَبِيُّ الْهَدِيِّ الْمَنْعُوتُ بِالْمُتَرْمِلِ
وَبَعْدَ إِلَهِ الْعَرْشِ أَنْتَ مَعْوَنِي
إِذَا حَرَقُوا ثَصَّاً عَلَيْكَ مُخْبَرًا
وَإِنِّي سَأْبُدِي فِيكَ فَانْبَذَ الْعَدَا
وَمِنْ مُسْتَدَدِ الْأَثَارِ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى
أَبَا حَسِينِ إِنِّي إِلَيْكَ مُمْسِكٌ

^(١) ابن النجار، نيل تاريخ بغداد، ج ١٧، ص ٢٠٣-٢٠٤.

وله غير هذه القصيدة العديد من الاشعار التي يمدح فيها الإمام أيضاً^(١).

من ذلك يتضح لنا ان فضل هذا الفقيه، خلال تلك الحقبة - القرن السادس الهجري - لم يقتصر على ميدان الفقه، وإنما تجاوزه إلى الشعر، ومهما يكن من أمر، فأقل ما يقال بحقه ان نتاجاته على اختلافها قد خطت بالفقه والادب خطوة واسعة إلى الإمام، فنقتلت من نطاق إلى آخر، وبهذا زاد اتصاله ببرجال عصره وأضاف بصمات ملموسة ومؤثرة في مسيرة الحركة الفكرية العراقية.

وله قصيدة يهجو فيها الشاعر الريعي، وقد غير اسمه وسمى نفسه خطاباً، وادعى بأنه من ربعة الفرس قائلاً:

خطاب يا ابن محمد المنقوشي
ما ثذك الاحساب بالتجميش
من منهم في ليلة المأشوش
لقد اعزيت إلى ربعة كاذباً
وابوك أكار لغبدي غميش^(٢)
وافأكم حتى اعزيت اليهم

وابا الحسن علياً بن الحسين بن كرم بن عثمان بن محمد الحلبي المعروف بابن الطباخ (من رجال القرن السابع الهجري) أنسد له شرف

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٢٢٠-٢٢٢.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٣، ص ١١٠-١١١.

الدين ابو البركات المبارك بن أحمد الاريلي (ت ، ٦٣٧هـ) صاحب
كتاب (تاريخ اربيل) قصيدة، نذكر منها الآيات :

اٰفاسِلَمُوا رَاقِيْنَ اسْنِمَةَ الْغَلَا
عَلَى غَايَةِ مِنْ دُونِهَا الْمُتَطَاوِلُ
يَقْرُّ بِعِينِي أَنْ تَنَالُوا مَرَاتِبًا
لِكُمْ عِنْهَا ظُلُّ الْخِلَافَةِ شَامِلُ
فَقَدْ خَسْتَ مِنْكُمْ عَهْوَدًا وَأَوَانِلُ^(١)

وتاج الدين الحسن بن الدربي الحلي (من رجال القرن السابع
المهجري) كان صديقاً لفخر الدين أبي القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن
النيار البغدادي، الذي جرت له خطوب وクロب بسبب أبيات شعرية لابن
الدربي والتي أنسدتها بحضور جماعة كان منهم فخر الدين، وفيها انتقاد
لعلاء الدين الجوني في حكمه وسياسته^(٢).

والشاعر الكامل أبو المكارم محمدأ بن عبد الحسين بن الحسين
بن أحمد النيلي المعروف بابن الأدمي (من رجال القرن السابع المهجري)
كان يمدح الخلفاء والوزراء في بغداد^(٣).

وجمال الدين أحمد بن منيع الحلي (من رجال القرن السابع
المهجري) ، كان شاعراً اديباً له مقرض على كتاب (كشف الغمة) للأربيلي
بهاء الدين علي بن أبي الفتح الفخر عيسى الاريلي (ت ، ٦٩٣هـ) :

(١) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج ٥ ، ص ٤٤ .

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢١٤ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥ ، كتاب الكاف ، ص ٥٧ .

يميناً لقد نلت أقصى المراد
بتأليفه ما يسوء الأعدادي^(١) لا أقل لجماع هذا الكتاب
وأظهرت من فضل آل الرسول

وصباحاً بن عقبة الحلي (من رجال القرن السابع الهجري) كان
يمدح نقباء الموصل من آل عبد العلوين، خلال تردداته على الموصل،
وهاجي شعراء زمنه. وقد أنسد شعره محمد بن سليمان الموصلي، إذ قال
في قصيدة يهجو فيها الشاعر ابا الطيلق الخزاعي الذي كان يسكن في
درب عثمان بالموصل بشاطئ النهر :

فالقيت الاكابر والصغراء
لمن أضحي لأهل الدرب جاراً
مررت بدرب عثمان نهاراً
فهذا إن مررت به فويل

وانشد الشاعر عبد الرحمن بن عبد الله الصيق الموصلي (ت ،
٦٣٢هـ) شعر صباح الحلي^(٢).

ويبدو لنا انه شاعر له امتياز في ميدان الهاجاء، فهو هجام على
الكبار دون الصغار وفي الوقت نفسه لم يغفل جانب المدح. لذا تناقلت
الاسن ابياته الشعرية في هذين الغرضين من اغراض الشعر، وقد تأثر
بها منْ أنسد شعره.

(١) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٤ ، ص ٥٦٧؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج ١ ، ص ١٤٩-١٩٢؛ الشيسطيري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج ١ ، ص ١٣٣-١٣٤.

(٢) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج ٣ ، ص ١٣٣-١٣٤.

وعلي بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الحلبي (ت، ٦٠١هـ)، انشد شعره ابو عبد الله محمد بن أبي السعادات الموصلي، كما انشده ايضاً ابو حامد بن احمد بن أبي الحسن الموصلي ومنه قوله:

أهلكت عاداً وبعدها إرما
وكان ما أهلكوا لهم أهلاً
تنهى عن القذع بالسان ولا
ينهاك عذل أن تهلك الأمم
أخفى من أن تُجري بها قلمًا^(١)
كانت معاصيهم التي كتبت

وانشد شعره ايضاً ابو الريبع سليمان بن المظفر بن موسى المؤدب الاربلي، وابو الفتح مسعود بن سعيد الموصلي والذي أخذ عن شميم بعض قصائده من كتاب (الحماسة) ^(٢) وانشد شعره ايضاً محمد بن سليمان الموصلي وابو الثناء محمود بن محمد الأنجب الاربلي ^(٣).
وابا الثناء محمود بن هبة الله بن ابي القاسم الحلبي (ت ، ٤٦٠هـ) كان نشاطه مميزاً في بغداد وحلقة درسه في جامع القصر تشهد له بذلك فقد جاءه شاب وهو بجامع القصر مستفسراً عن ابيات شعرية قائلاً له : ياسيدي سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما ، فقال الشيخ له : قل
فأنشد الشاب :

(١)

ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج ٤ ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢)

ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج ٤ ، ص ٣٠٩.

(٣)

ابن الشعار ، قلائق الجمان ، ج ٤ ، ص ٣١٠ - ٣١١.

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها
وهجره النار يصليني به النار
فالشمس بالقوس أمست وهي نالة
ان لم يزرنى وبالجواز ان زلا

فلما سمع ابو الثناء هذا الشعر قال يابني هذا من صنعة
المنجمين ومعرفة تسير الافلاك وليس من صنعة أهل الادب واصحاب
العربية ، فانصرف الشاب من غير ان يحصل على فائدة. واستحق ابو
الثناء من ان يُسأل عن شيء لا علم له به فالى على نفسه ان لا يجلس
حتى ينظر في علم النجوم، فنظر في ذلك حتى عرف ما اراد منه، قال
: ومعنى البيت (الليل اطول ما يكون إذا كانت الشمس في القوس
وأقصر ما يكون إذا كانت في الجواز. وذلك عند انتهاء طول النهار)
فكأنه قال : الليل على طول ان لم يزرنى وقصير إذا زارني. ولابي
الثناء صلة مع الشيخ أبي محمد بن الخشاب الذي انشده ملغزاً في كتاب
قائلأ:

بسر وذو الوجهين للسر يظهر
وذى أوجه لكنه غير بائع
فتسمعها ما دامت العين تنظر^(١)
تاجيك بالأسرار أسرار وجهه

ان موهبة أبي الثناء الابداعية لاتقتصر على التأثير بمجتمعه
والتكيف به، ولكنها تعود فتوثر في المجتمع وتكييفه . فإن كلاماً من نشاط

(١) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٦٣ ؛ ابن الساعي، الجامع المختصر،
ج ٩، ص ٢٥٥-٢٥٦.

العالم والحركة الفكرية يتأثر بالأخر ويؤثر فيها بمقدار يتقاوت تبعاً للأمعية الفرد ويقظة فكره ووجوده فهو الثناء المميز النشاط في بغداد سعى ليسد ما يمكن معالجته من نقص من خلال السعي الدؤوب في مواصلة التحصيل للحفاظ على هذه الأمعية التي تتمتع فيها في جامع القصر حيث حلقة درسه.

والحسين بن أحمد المعروف بالجمال **البغيددي** الحلي (ت،

(٦٠٤هـ)

كان شعرة يُتغنّى به في بغداد ويُؤثّر به الخاطر. حتى إن ابن سعيد الاندلسي الذي كان موجوداً في بغداد ذكر أنه بات في ليلة على شاطئ دجلة في بستان، وسمع في هدوء الليل شخصين يغنينا أبياتاً للجمال **البغيددي** ومنها:

افزت ماء محاجري	بَيْنَ الْعَقِيقِ وَحَاجِرِ
من طيب عيش	كَمْ لَيْ بِذَاكَ الْمَثْحَرِ
في كل روض زاهر	أَيَّامَ أَرْتَعَ لِلصَّبَا
للعيش غير محذر	وَأَوْرَدَ كُلَّ غَضَارَةٍ
وسكنتم في خاطر (١)	أَحْبَابَ قَبَّيِ غَبَّتُمْ

(١) ابن سعيد الاندلسي، الغصنون البانعة ، ج ٢، ص ١١١-١١٢؛ الخاقاني، شعراء الحلة أو البابليات، ط ٢، دار البيان، (بغداد - ١٩٧٥)، ج ٢، ص ١٨٤-١٨٧.

وقد طرب لهذه المقطوعة الشعرية، ثم أخذ يبحث عن قائلها،
وعلم انه الجمال **البعيني** ، المعروف بأنه صاحب مقطوعات في الغرام
والمجون والهجاء وأكثر مسلكه في طريقة أبي الحسن منصور بن
إسماعيل بن عمر التميمي (ت، ٣٠٦هـ).

ومن نوادره الحسنة ، قوله يخاطب احد الوزراء ببغداد:

قال لـ الوزير ادام الله دولته
ان الغلام ونرذ وني قد اتفقا
وان تصرم هذا اليوم بي فدا
يا أغدر الناس حالى كيف تلتبس
من فرط جوعهما ما فيهما نفس
يمشي الغلام ولا يمشي بي الفرس

وقد التقاه الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأربلي الملقب بالعز (ت ، ٦٦٠هـ) وتذاكر مع ابن سعيد الاندلسي بشأنه وذكر انه كتب عنه في كتابه (من لقيه من الشعراء) وروى لابن سعيد الاندلسي بعض الآيات للجمال البغيددي^(١).

وقد أنشد الجمال البغيدidi برباط في بغداد حيث اجتمع به
جماعة من الصوفية سنة ٦٠٠هـ بعض أبياته ومنها:

كفسي بـمـ شـبـيـ عـذـلـ وـشـبـيـتـ كـأـنـ لـمـ يـكـنـ لـ أـخـرـوـهـ سـاـ وـأـقـلـ (٤)	أـعـإـذـلـتـيـ أـفـ صـريـ شـبـابـ كـأـنـ لـمـ يـكـنـ وـيـثـيـ لـيـالـ الـوصـاـ
---	--

^(١) ابن سعيد الاندلسي ، الغصون اليانعة ، ج ٢ ، ص ١١١-١١٢ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٥٤٢

يبدو لنا أن ابن سعيد الأندلسي والعز الاريلى - ولعل غيرهما كثير - أظهروا إعجاباً حماسياً بنتاج البغيدى الشعري، بحيث دفعهم إلى التذكرة أو القيام بعملية البحث والمناقشة بشأن هذا الشاعر. فلا شك في أن هذه العملية - المذكرة - من الوسائل التي اتخذها الإنسان عموماً للتعبير عن خلجان نفسه، والحصول على ما يرضيه من جوانب المعرفة التي اختارها للترفيه عنه، وادخال السرور إليه، ولا سيما إذا كان الأمر متعلقاً بالتأثير الشعري وتذوق القصائد.

وإسماعيل بن يحيى بن مكابر بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز النيلي (ت ، ٦٠٩هـ).

كان شاعراً فاضلاً، وراوية للأشعار، وحافظاً كثيراً منها، التقاه الوزير الصاحب شرف الدين ابو البركات المستوفى، وأنشده بعض أشعاره منها :

وَعْبَرَةُ عَيْنِي مَا يَكُلُّ هَمُوعُهَا
بَدَأْنَ بِرْوَقَ الْجَامِقِينَ لَمُوعُهَا
رَجُوعٌ وَمَنْ لَيْ أَنْ يَحِينَ رَوْجُوعُهَا
رَقَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي وَفَاضَ بَخِيَعُهَا

الْأَمَنْ لِنَفْسِي مَا يَكُلُّ ثَرْوَغُهَا
وَقَبَ إِذَا بَتَهُ الْكَابَةُ كَلَمَا
أَهْضَبَ الْحَمَى هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْحَمَى
إِذَا مَا تَنَكَّرَتُ الْعَرَاقَ وَاهْلَهَا

ومنها قوله:

أَحَبَابِنَا إِنْ شَطَّتِ الدَّارُ أَوْغَدَا
وَصَوْلُ الْإِخْرَاجِ بَالْبَعْدِ وَهُوَ قَطْوَعُهَا
فَلَيْ كَبَّذْ قَدْ أَوْصَفَتْهَا صَدْوَعُهَا^(١)

وَأَبَا النَّجْمِ بَدرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَثْمَانَ الْأَمِيرِيِّ (ت ، ٦١١هـ) كَانَ
قَدْ قَدَمَ بَغْدَادَ وَسَكَنَهَا، وَمَدْحُ بَهَا الصُّورَ وَالْأَعْيَانَ، وَصَارَ أَحَدُ شُعَرَاءِ
الْدِيْوَانِ يُنَشِّدُ فِي التَّهَانِيِّ وَالتَّعَازِيِّ^(٢).

وَقَدْ حَدَثَ بِبَغْدَادَ بِشَيْءٍ مِّنْ شِعْرِهِ، وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ وَكَتَبَ عَنْهُ
الْمُؤْرِخُ الْمُعْرُوفُ ابْنُ الدَّبِيْثِيِّ ابْوُ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ (ت ،
٦٣٧هـ)^(٣).

نَلَمَسْ مِنْ نَشَاطِ ابْوِ النَّجْمِ الْأَمِيرِيِّ بِاَنَّهُ كَوَنَ صَلَاتٌ تُوشِّجُتْ بَيْنَ
مُخْتَلِفِ طَبَقَاتِ الْمُجَمَّعِ، وَخَلَقَ نَوْعًا مِّنَ التَّأْثِيرِ، وَإِفَادَةً بَعْضُهُمْ مِّنْ
الآخَرِ عَلَى نَحْوِ يَدْفَعُ عَلْمِيَّةَ التَّطَوُّرِ دَائِمًا إِلَى الْإِمامِ، لِهَذَا صَارَ مِنْ
شُعَرَاءِ الْدِيْوَانِ .

سَعِيدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَارُوخِ
النَّيلِيِّ (ت ، ٦١٣هـ) مَدْحُ بَشِّعْرِ الرَّقِيقِ الْحَسَنِ كَثِيرًا مِّنَ الْأَمْرَاءِ وَالْوَلَاءِ
فِي بَغْدَادٍ. وَرَوَى عَنْهُ بَعْضُ اشْعَارِهِ ابْنُ الْقَطِيْعِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ
عُمَرِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ، ٦٣٤هـ) وَالْمُؤْرِخُانُ الْمُعْرُوفُانُ ابْنُ الدَّبِيْثِيِّ ابْوُ عَبْدِ

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ١، ص ٤١٣-٤١٤.

(٢) الصافي، الواقفي، ج ١٠، ص ٥٦.

(٣) المنذري ، التكملة، ج ٤، ص ١٢٤-١٢٥.

الله محمد بن سعيد (ت ، ٦٣٧هـ) وابن النجار محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي (ت ، ٦٤٣هـ) فقد رويا وكتبا عنه .

وسمع ابن الشعار كمال الدين ابو البركات المبارك الموصلي (٦٥٤هـ) شعره بروايته عن ابن النجار ومن اشعاره التي سمعها :

هوى قاطن ساحة الصدر رايغ
ويَيْنَ عن الاحباب والاهل مانع
تَقَرُّ بها عيني وَتَزَقَّ المدامع
لأسهمها في قلب شملي مواعظ

إذا قلت قد جاء الزمان بأدب
تعرض يرمي من قسي من النوى

تقول لقد خابت لنا فيك آمال
حرك وقد أرداه بفتن وإقلال^(١)

ومن قصيدة أخرى :
لقد هجرتني أم هاجر وابتدا
رأث رجلأً أعشى مُستنا ومابه

واين من واسط بغداد والقوار
أغصانها بالتفاريد الشحارير
ضاهي بنفسجها وردة ومنثور
تمايلت في الحرير الأخضر الحور

هل من رجوع إلى الزواراء عن كتب؟
واين رقتها والذوخ تسجع في
احسن شوقا إلى تلك الديار وقد
ومالت السرو في خضر الثياب كما

(١) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج ٣ ، ص ٣٣-٣٤ .

وله قصيدة يمدح فيها عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي
بالموصل نذكر منها :

ل أو حادث الزمان الخفون
لة المرتجى لدفع المنون
بق بين الورى بحبلى متين
مدينه الفقر بعد خمس سنين^(١).

لاتخافا سوء الاضافه في الموص
والفتى ذو الرياستين سيديه الدو
يا جواداً علقت من فضله النسا
قد أتيت الحباء مذ عرقتنى

ولابن ساروخ رسائل ومكاتبات كثيرة^(٢).

ووجد ابن ساروخ مجالاً ملائماً لمواصلة إنتاجه، ولعله وجد
المجال للترويج عن أعماله بمدحه الامراء والولاة في بغداد، ولاشتهر
شعره تداوله المهتمون وانشدوه.

وأحمد بن علي بن الحسن بن أبي زبيدة النيلي (ت ، ٥٦١٣)
شاعر معروف بمدينة الموصل التي سكنها، وكان يتتردد اليه جماعة
يأخذون منه^(٣).

وأورد له ابن النجار ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن
البغدادي (ت ، ٦٤٣) بعض قصائده بالرغم من عدم لقائه إياه عندما
ورد ابن النجار للموصل. ومن هذه الأشعار :

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٣، ص ٣٦-٣٧.

(٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨ ، ق ٢ ، ص ٥٧٧.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ١، ص ١٦٥.

إذا أرَأَيْتَ مِنَ الْزِيَارَةِ نَشَرْكَرْ
عَنِّي وَحَظَّ مُرِيجٍ قَبْرِيْ أَوْفَرْ
فَرِضْ عَلَيْيَ وَانْتَيْ لَا أَضْجَرْ^(١)

إِنْ زَدْنَا أَحَدْقَ شَكْرَنَا سَعْيَهُ
إِنْ الْمَوْضِعَنَ حَظْلَهُ مَتَوْفَرْ
عَلَمَيْ مِبَاحَ لِلَّاتِسَامَ وَنَصْخَهُمْ

وقد أنسد من شعره للعباس بن بزوan الموصلي الذي أنسده بدوره
لابن الشعار الموصلي، ومنه قصيدة يمدح بها بنى ايب سلاطين
الشام :

وَصَنَّا كُمْ يَسْتَتِجُّ الْفَكْرُ الْعَقِيمُ
أَصْلُ مَنْ وَاتَّى أَصْلَى نَاصِعَ
وَهَوَّا كُمْ كَالصَّرَاطِ الْمَسْقَيْمُ
وَالْمَعَادِي نَاصِلُ الْأَصْلِ زَنِيم^(٢)

وأنشد ابن الشعار الموصلي قصيدة له ، نذكر منها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْنِي
قَصَبَتْ خَمْسَةً وَثَمَاتِيْـا
فَازَدَتْ فِيهَا الْعِلْمُ وَالْإِنْـا
بِلْقِيْـا مُبْرَزْلُ مَفْصِـلْـا

وغيرها كثير من القصائد^(٣).

وكافي الدين أبا عبد الله الحسين بن علي بن نما الحطي (ت ،
٦١٨هـ) كان شعره جميلاً حسناً يمدح به ، وقد سمعه ابن الدبيسي أبو

(١) الصفدي، الوافي، ج ٧ ، ص ١٣٢ ؛ الصدر ، تأسيس الشيعة، ص ١٢٧.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ١، ص ١٦٦.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ١، ص ١٦٧.

عبد الله محمد بن سعيد (ت ، ٦٣٧هـ) وابن النجار ابو عبد الله محمد بن محمود البغدادي (ت، ٦٤٣هـ)^(١). وكان يكتب لامراء الجيوش^(٢). وقد كتب أبياتاً على لسان غرس الدين بدر الدولة أبي الحسن علي آق سنقر الناصري، يذكر الصنع الذي أدركه مالك رقه في صفر سنة

:٥٧٧

ملك الملوك أزلت عني صدمة
لليتم فانحرفت مصاحبة اللقا
ونظمت لي شملي وكان مفترقا
بافتنيها يارفيع المرتقى

وأنعم عليه بكورتين (روشن قباد) التي هي طسوج من طساسيج
السود بالجانب الشرقي، و(زنكاباذ) وهي من مقاطعات اعلى ديالي، في
جمادي الآخرة سنة ٦٠٢ هـ^(٣). يبدو أن إعزاز الناصري بالشاعر كافي
الدين قد بلغ درجة عالية بحيث منحه هاتين الكورتين، لما أنسده من
شعر أثر به ، وزاد من منزلته عنده.

وعفيف الدين أبي الفتح مسعود بن هبة الله العوفي الحطي (ت ،
٦١٩هـ) كان يمدح الناس شعراً في بغداد التي استوطنها^(٤). وقد انشد

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥ ، كتب الكاف، ص ١٧.

(٢) الصفدي، الوافي ، ج ١٢ ، ص ٢٨٤ .

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١١٥٥-١١٥٦ .

(٤) الصفدي، الوافي، ج ٢٥ ، ص ٢٧٤ .

شعره ابن الساعي تاج الدين ابو طالب علي بن أنجب الخازن (ت ، ٦٧٤هـ) الذي قام بدوره بانشادها للمؤرخ المعروف ابن الفوطي ومن هذه الاشعار أبيات جاء مطلعها :

قام حسن العذار منك بعذري لست أخشى مقال زيد وعمرو^(١)

والفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطاء بن ابراهيم بن محمد الحلي (ت ، ٦١٩هـ) روى كثيراً من شعره في الجانب الغربي من بغداد التي سكنها، وأنشد شعره ابن النجار البغدادي الذي لم يلقه وإنما رواه عن طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين القطبيعي البغدادي، وقد استشهد من شعره:

وحيث كانت قباب الحي والخيم
الأسى والدموع ليس ينسجم^(٢)

هذا الدياز وهذا الضال والسلّم
وأي عذر لقلب لا يحركه طيف

وكاملاً الحلوى (كان حياً سنة ٦٢٠هـ) انشد شعره ابن الشعار الموصلي وكتبه، ومنه :

من حرّ نار الجوّ والدموع يُبديه
والبعد يمرضه والشوق يُضنه^(٣)

حسب المعنى بما في القلب يُخفيه
فالوجود يُقلقه والنار تحرقه

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٥٣٥.

(٢)

ابن النجار، نيل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٣٩؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٥، ص ٣٣٩.

(٣)

ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٦، ص ١٧.

وأبا المعالي بن علي بن عيسى بن المقلد بن علوى النيلي (ت، بحدود ٦٢٠هـ) أنشد شعره الوزير شرف الدين ابو البركات المستوفى الاربلي الذي قام بدوره بانشاده لابن الشعار الموصلي. ومن القصائد التي انشدها ابو المعالي لابي البركات الاربلي:

يارب هذى القدرة القاهرة
والحكمة البالغة الباهرة
وارب هذى الانجم الزاهرة
ورب ذا الليل الذي قد سما

وله أشعار في المواقع والزهد والاعتبار وما يجري مجرى هذه الفنون ومنها ما أنشده لابي البركات الأربلي أيضاً:

الهي ليس لي جلذا فاقوى
على نار الجحيم ولا أطيق
فاني في بحار ردى غريق^(١)

وعلياً بن إسماعيل بن يحيى بن أحمد بن مكابر بن الحسين النيلي (كان حياً سنة ٦٢١هـ) شاعر اتصل بخدمة أبي الكرم محمد بن علي بن مهاجر الموصلي، وله فيه مدحات كثيرة، وهو صاحب لسان ومعرفة، وفضل حسن. وقد أنشد لابن الشعار الموصلي قوله في ابي الكرم محمد بن علي بن

مهاجر الموصلي قصيدة نذكر منها:

فحسى يعاود قلبك الاناس لي
لا خير إلا في الحبيب المُجْمَل
أبدى إلى متساوية المُتَدَلّ

أسقِيمَة الأَجْفَان عن سقْمِي سَلَي
وتجَمَلَي في أمر حبِّ مُذْنَف
ما بال طيفك كلاما لا ينتَه

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩ ، ص ١٤٨-١٤٩.

وَمَنْ مُدِّيْحَهُ يَقُولُ:

كالشمسِ لاتخى على المتأمل
يتسنى فصاحته بлагة جروف
ليسوى غفاتك وفراها لم يحفل^(١)

الله سر فيك لا هو تدرك
علم كمن نفع الآتى ومقول
فالسلم نكن بك مدركتين ماريا

أَنْشَدَ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ أَبُو الْبَرَّكَاتِ الْمُسْتَوْفِيَ قَصائِدَهُ فِي مَدِينَةِ اَرْبَلِ سَنَةٍ ٥٦٢ هـ أَوْ بِالْخَطَابِ جَعْفَرُ بْنُ الْحَسِينِ الرَّبِيعِيِّ الْمَنْقُوشِيِّ (ت، ٥٦٢ هـ)

٤٦٥ و منها:

إنَّ قَرْبَ الظَّاعِنُونَ أَوْ بَعْدَهُمْ
وَذُو الْهَوْى لَا يَقِيْدُهُ الْفَنَدُ
سَفَحٌ وَلَا ضَارِخٌ وَلَا سَنْدٌ (٤)

وقد أنسد شعره أيضاً الشاعر عبد الرحمن الصيقل الموصلي،

ذکر منه :

فجتنَةٌ حَقَّتْ بِاَهْوَالِ نَارِهِ
فَزَادَ اِنْقَادُ الشَّارِفِيْ جَلَنَارِهِ
حَلَّتْهَا عَلَىِ الْخَلَائِسِ شَمْسَهِ عَقَاءِهِ

عذاره آش الورد دون لاخ متى

وله مدح لامير الحاجب أمين الدين أبي الدرّ ياقوت بن عبد الله
النوري الموصلي الكاتب منها الآيات:

^(١) ابن الشعاب، قلائد الجمان، ج ٥ ، ص ٨٤.

^(٢) ابن الشعاب، قلائد الجمان، ج ٦ ، ص ١٠٦ .

ومن خطوب البلي والدرس وقيتا
بل صوب متهمر الارجاء سقينا

باري علوة بالجرعاء حبينا
لا عدتك عوادي المزن صنيبة

له البريسة صوت الفضل والصنينا
فالجاه في الموصل الفيحاء أعطينا
مزملأ في ظلام الليل مسبوتنا

العالم العلم السامي الذي سمعث
يامن تعصب للآداب كمن سendi
ايقطت للعلم طرفا لم يزل ابدا

وانشد ابن الشعار الموصلي عدداً من قصائده^(١).

وعلياً بن منصور بن علي بن عبد الله بن رطلبن الصرولي^(*)
(كان حياً سنة ٦٢٣هـ) كان شاعراً فاضلاً، التقاه ابن الشعار الموصلي
ببغداد سنة ٦٢٣هـ وقد وعد الأخير بأن يكتب شيئاً من شعره، فعافت
دون ذلك عوائق. وله شعر يمدح فيه القاضي تاج الدين أبا زكريا يحيى
بن القاسم التكريتي منها:

لذوي السيادة من خوا المزرجى
نسبا يرث الليل صباحا مادجا

لبقاء تاج الدين يحيى ذي الحجى
الصاع بن القاسم مفراج

(١)

ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج ٦ ، ص ١٠٧-١٠٩.

(*)

صروات : قرية من سواد الحلة المزيدية . ياقوت الحموي ، البلدان ، ج ٥ ،
ص ١٨٥.

وقد انشد ابو طالب علي بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي، بعض شعر الصرولي في بغداد الذي انشده بدوره ابن الشعار الموصلي في بغداد سنة ٦٣٩هـ، ومنه قصيدة يمدح فيها الخليفة المستنصر بالله نذكر منها:

كَهِيْبُ أَنْفُسِ الرِّيَاحِ
مِنْ وِجْهِهَا فَلَقَ الصَّبَاحِ
مِنْ عَجْبِهَا هَرَّ الرِّمَاحِ ^(١)

هَبَّتِ الْيَكَ مَعَ الرِّوَاحِ
بَدَرَتِ فَأَشَرَقَ فِي الْجُنُبِ
هَرَّتِ مَعَاطِفَ قَدَّهَا

وابا ظاهر نصرا بن الفتح بن ابي المعمر بن اسد بن الحسن المعروف بياقلا الحطي (كان حياً سنة ٦٢٥هـ) .

التقاء ابن النجار ابو عبد الله محمد بن محمود البغدادي (ت، ٦٤٣هـ) أكثر من مرة في الشام، وكتب عنه شيئاً من شعره في سنة ٦٢٥هـ . ومنه:

كَانَتْ وَكَانَ بِهَا الْهُوَى وَنَوَازْ
آثَازْهَا مَنْ رَيْطَةٌ آثَازْ
إِلَيْهَا فَوْقَ الْقُلُوبِ أَدَازْ
مِنْ أَهْلِهَا الْغَادِينَ وَهِيَ قِفَازْ ^(٢)

مَا بَيْنَ رَامَةٍ وَالْعَقِيقِ دِيَازْ
دَرَسَتْ عَلَى مَرَ الزَّمَانِ كَانَما
لَمْ يَبِقْ إِلَّا مَنْ أَدَارَ مَا بَدَثَ
عَهْدِي بِهَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَمَا عَدَثَ

(١) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج ٤ ، ص ٢٥٩-٢٦١.

(٢) الصفدي ، الوافي ، ج ٢٧ ، ص ٥٠-٥١.

وأبا الخطاب محمدًا بن جعفر الريعي الحلي (ت ، ٦٢٦هـ) مدح الخليفة العباسي الناصر لدين الله في بغداد وأكابر دولته. واجتمع به ابن النجار أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي (ت ، ٦٤٣هـ) مراراً في بغداد وسمع منه ^(١).

وأبا الوفاء راجحاً بن إسماعيل بن أبي القاسم الحلي (ت، ٦٢٧هـ) اتصل بولاة وزراء بغداد، ومدحهم بعد أن تردد عليها، ونال شهرة عظيمة وحظى بحفاوة كبيرة منهم، فضلاً عن عطائهم الوفير له ، على الرغم من أنه لم يقم طويلاً فيها. " فقد غادرها إلى بلاد الشام، وكان يرى عليه واجباً نحو دار الخلافة، يجب عليه تاديته، فكان يرسل بقصائده إلى دار الخلافة ببغداد. ومنها قصيدة مدح بها الخليفة الناصر يذكر فيها مآثره وما ثر اجداده من قبله ^(٢) .

وبعد بقصيدتين إلى حفيده الخليفة المستنصر بالله الذي تولى الخلافة سنة ٦٢٣هـ ^(٣) بعد أبيه الخليفة الظاهر بأمر الله (٦٢٢هـ)

(١) الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ٢٥٥-٢٥٦؛ الصفدي، الواقفي، ج ٢، ص ٢٢٤.

(٢) عبد الله ، ديوان راجح الحلي ، ص ٩.

(٣) راجح الحلي: شرف الدين أبي الوفاء (ت ، ٦٢٧هـ)، الديوان ، تحقيق: د. محمد نصر الدوكالي، (طرابلس، ١٩٩٤)، ص ٥٢.

٦٢٣هـ) ومدح العديد من رجال الدولة ومنهم الوزير شمس الدين عبد البالقي بن محمد بن أبي يعلي الموصلي (ت ، ٦١٣هـ) ^(١).

وقال قصيدة يمدح بها لؤلؤاً بن عبد الله التوري (ت ، ٦٥٧هـ) صاحب الموصى وكان قد رحل إليها ^(٢). ومدح أيضاً الملك القاهر مسعوداً بن ارسلان شاه (ت ، ٦٠٧هـ) صاحب الموصى ^(٣). وله قصيدة في مدح الملك الرحيم بدر الدين أبي الفضل لؤلؤاً صاحب الموصى (ت ، ٦٥٧هـ) ^(٤).

وانشد قصيدة مدح فيها مؤيد الدين بن الريhani ، ويعتها إلى الموصى ^(٥) . وله أخرى يمدح فيها الحاجب حسام الدين علي بن حماد الموصلي (ت ، ٦٢٦هـ) ^(٦).

وله قصائد يرثى بها رجال الدولة، ومنها قصيدة يرثى بها أتاباك نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر (ت ، ٦٠٧هـ) صاحب الموصى وانشدها وهو في حلب ^(٧).

^(١) عبد الله ، ديوان راجح الحلي ، ص ٣١٨ ، ٤٦٤ ، ص ٥١١.

^(٢) عبد الله ، ديوان راجح الحلي ، ص ١٨١.

^(٣) عبد الله ، ديوان راجح الحلي ، ص ٣٠٧.

^(٤) عبد الله ، ديوان راجح الحلي ، ص ٢١٣.

^(٥) راجح الحلي ، الديوان ، ص ٣٠٩.

^(٦) راجح الحلي ، الديوان ، ص ٣١١.

^(٧) عبد الله ، ديوان راجح الحلي ، ص ٥٨٧.

وقد اجتمع ابو الوفاء راجح الحلي بعده من الشعراء والأدباء العراقيين خارج العراق في مصر على وجه الخصوص وحدثت مناظرات شعرية في ما بينهم متذكرين مواضيع عامة أو حوادث معينة موضوعاً للحوارات الشعرية في ما بينهم .

فقد اجتمع به الجمال بن الناج البغدادي، والأوحد المعروف بالواسطي، والمهذب بن الخيمي الحلي ^(١). وكان يجتمع بابي عبد الله محمد بن حيدر بن مسعود بن دلف الواسطي ويتبادلان الأبيات الشعرية ^(٢).

يبدو لنا أن أعظم نشاط قام به ابو الوفاء راجح الحلي هو نتاجه سواء كان داخل العراق أم خارجه، وهذا قد بدأ لنا جلياً من خلال اختلاطه بأدباء وشعراء عراقيين، ونتيجة لذلك فقد أتى باعمال رائعة في حقل الشعر، ونجح بفضل براعته وعذوبه كلماته، وسلامة لغته بان يكون له فضل غير قليل في خدمة الحركة الفكرية. ولاسيما انه شاعر ذو تراث شعري أصيل، وتأثير فكري خاص.

وابا علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن ابي العز بن علي النيلي القيلوي (ت ، ٦٣٣ هـ) ، جالس الأدباء والفضلاء في بغداد، وممن

(١) راجح الحلي ، الديوان ، ص ٣٦-٣٧ .

(٢) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، ج ٧ ، ص ٨٣-٨٤ .

النقاه المؤرخ ابن النجار الذي عُلق عنه كثيراً بمدينة حلب التي سافر إليها النيلي القيلوي بعد أن كان ببغداد^(١).

وابا المظفر يوسف بن الحسين بن يوسف بن أبي نصر بن حماد الحلي (كان حياً سنة ٦٣٩هـ).

كان شاعراً أديباً ، يحفظ حماسة أبي تمام حفظاً جيداً، وكتاب (اللمع) لابن جني. النقاه ابن الشعار الموصلي ببغداد، وكتب عنه مقطوعات من شعره، وكان قد أنسده لنفسه عدداً من القصائد، وذكر له هذه الأبيات :

بحشائِي لِمَا ظلَّتْ تُرْكَضُ مَرْضٌ كَمَا بِجَفُونَهَا مَرْضٌ لَمْ يَبْقَ فِيهِ جَوْهَرًا عَرْضٌ ^(٢)	رَاحَتْ خِيُولُ الشَّوْقِ رَاكِضَةً يَا مَنْ لَقْبِي مِنْ لَوَاحِظَهُ اللهُ فِي دِمِ عَاشِقٍ ذَاقَ
--	--

وعلياً بن محمد بن علي بن عبد الله بن سعد بن عبد الله النيلي (كان حياً سنة ٦٣٩هـ) النقاه ابن الشعار الموصلي ببغداد بجانبها الغربي في سنة ٦٣٩هـ، وهو يلقي شعراً رقيقاً ، وقد أنسد قصيدة طويلة يمدح بها الخليفة العباسى المستنصر بالله، ذكر منها:

مَنْ مِنْهُمْ فِي سَرَّاهُ غَيْرُ مُتَّهِمٍ يُوقَهُ فِي ظَلَالِ الضَّالِّ وَالسَّلَّمِ	نَشَدَتْكَ اللَّهُ حَادِي الْأَيْثَقِ الرَّسْمِ قَفْ مَنْجَدًا فِي رَبِّى نَجْدٍ إِذَا شَجَنَ
---	--

(١) الصفدي، الوفي ، ج ١٢ ، ص ١٣٧.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان ، ج ١٠ ، ص ٢٠٧-٢٠٨.

فلي بسفح الحمى نفس لها نفس
من الجحيم وطرف سافع الديم

وانشده قصيدة أخرى في السنة نفسها ببغداد نذكر منها:
حمراء صرفاً في أبيض يقق
يحمل شمس النهار في الشفق^(١)
طاف بكأس السلاف في الغسق
فخاله ولمذام بدر نجق

وهبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي النيلي
البغدادي (ت ، ٦٤٠ هـ) التقاه ابن الشعار الموصلي بمجلس الحافظ
أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن النجار البغدادي سنة
٦٣٦ هـ ، ونقل عنه كثيرا من أشعاره، منها قصيدة كتبها وهو في
السجن، إلى الخليفة العباسى الناصر لدين الله أحمـد، يشـكو إلـيه حالـه،
منها :

وصايا للكهـول والـشباب
وثرـمـق بالـسدـاد وبـالـصـواب
لـقاـقات ثـلـاث فـي كـتـاب
فـثـقـى فـي السـجـون وـفـي السـبـاب
بسـوـء الـظـن مـن كـلـ الصـحـاب

خـلـيـاـتـي اـنـتـي أـوـلـيـكـ تـصـحـاـ
إـذـا مـا شـأـتـ انـ تـذـعـى رـشـيدـاـ
تـجـنـبـ ما اـسـتـطـعـتـ وـكـنـتـ حـيـاـ
فـوـاـو وـصـيـةـ لـاخـيـرـ فـيـهاـ
وـوـاـو وـكـالـةـ ؤـكـلـتـ فـيـهاـ

وقـالـ فـيـهاـ أـيـضاـ:
إـيـاـ مـوـلـايـ دـعـوـةـ مـسـتـغـيثـ
إـلـىـ رـبـ السـمـاءـ مـنـ العـذـابـ

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان ، ج ٥، ص ١٦٣-١٦٤.

ومن سجن تجمع فيه حوله انسان في الشهارش كالكلاب

وقد أنشد ابن الشعار الموصلي ما كتبه إلى الوزير مؤيد الدين أبي الحسن محمد بن عبد الكريم القمي، وزير الخليفة الناصر لدين الله، يتظلم فيها إليه من القاضي شهاب الدين أبي المناقب محمود بن أحمد بن بختيار الحاكم بمدينة السلام^(١).

ومهذب الدين محمد بن علي بن علي بن المفضل بن القامغاز الحلبي المعروف بابن الخيمي (ت ، ٥٦٤٢).

تتلذذ عليه ابن الشعار الموصلي، واجازه في مصنفاته واسعاته ورواياته كلها^(٢)، ولابن الخيمي مراسلات مع النحوي الاديب تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي البغدادي الدمشقي، الذي كتب إلى ابن الخيمي أبيات شعرية جاء فيها:

لتنامن وفاء عهلك دينا	أيها الصاحب المحافظ قد حَمَ
هل نديكم بمصر شوقلينا	نحن بالشام رهنُ شوق اليمِ
وغلبتكم بما رزقتم علينا	قد غلبنا بما حرمنا عليكم
العهد واوفى به كما قد وفينا	حَفِظَ الله عهْدَ مَنْ حفظ

فكتب ابن الخيمي جواباً له قائلاً:

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩ ، ص ١٤٥-١٤٧.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٦ ، ص ٢٧٦.

أيا الساكنون بالشام من كندةٍ
لو قضينا حقَّ المودة كنا
نَخْبَا بَعْدَ بُعْذِكُمْ قد قضينا^(١)
وقد أخذ منه ابن النجار وكتب عنه وهو بالقاهرة^(٢). وأنشد شعره
الشاعر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الغريب الصيق الموصلي (ت ،
٦٣٢ هـ) الذي عمل على نقل هذا الشعر إلى ابن الشعار الموصلي ومنه
قوله :

كم من مُرِيقِ يوم الفراق نَمَّه
ويَائِي سَرَّهُ الَّذِي كَتَمَهُ

وكِمْ حَبِيبٌ سَرَّتْ رِكَابِه
دُعَا عَلَى ظَالِمِهِ مُحتَسِبًا

وله قصيدة كتبها إلى النقيب مجد الدين أبي جعفر أحمد بن زيد
بن عبد الله الحسيني الموصلي، وقد نقلها ابن الشعار الموصلي من
خطه، نذكر منها هذه الأبيات:

زادك الله أيها المجد مجدًا
وأجلَّ الورى إباً وعموماً
معشر ما نظمت فيهم قريضاً
لا ولا فهت باسمهم في أجاج

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٢) الصفدي، الواقي، ج ٤، ص ١٢٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٥٢؛ آغا بزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، ص ١٦٢.

يا ابا جعفر اجزذا ولاء
لكم نازخاً عن الامل فردا

وله من قصيدة أخرى يمدحه فيها :

وفي كلّ جمِيع سُرُّ قلبك ذاتع؟
أجذّ لك الشوق الحمام السواع

وله أيضاً قصيدة يهنيه بالشهر قائلاً:

بقاوتك في العز الهباء المجد
ابوك وأن تضحي وجدتك احمد
واحرارهم رغم انتباشك اعبد
اتت لكم الآيات بالفضل تشهده
إلى القول منا فرقة فَقَصْدَ
من افبكم لكتنا نتسوده^(١)

ليهن بك الشهر الجديد فاتما
وحسبك مدحا ان تبيت وحيديز
وان تقدي والعالمون ملوكهم
ولست بمحاج إلى المدح بعد ان
ولكنما يدعو الغرائز فخركم
ونعلم أن المدح ليس بزايد

وقد نظم ابن الخيمي قصيدة عرفت بـ (القصيدةgrammatica)،
فضاعت منه مسودتها، فظفر بها الشاعر نجم الدين محمد بن سوار بن
اسرائيل بن خضر (ت، ٦٧٧هـ) وبيتها وادعاها ، فتشاجرا إلى ان
تحاكما عند ابن الفارض فقال: لينظم كل منكما أبياتاً على الوزن والقافية
لنعرضها على هذه القصيدة.

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان ، ج ٣، ص ١٦٠-١٦٢.

فنظما ، فحكم لابن خيمي . وتهكم في نظمه الذي امتحن فيه

بابن اسرائيل فقال بمعتقده:

صُنُوْدُ الدَّلَالِ لَاسِرَائِيلَ يَنْتَسِبُ

مِكَا وَيُبَطِّلُ مَا يَأْتِي بِهِ النَّسْبُ^(١)

مِنْ مُنْصَفِي مِنْ لَطِيفٍ مِنْهُمْ غُنْجٌ

مُؤْحَذٌ فِي رُى كُلَّ الْوِجُودِ لَهُ

يبدو لنا ان النهضة الشعرية قد استعادت شيئاً كبيراً من إيداعاتها
بنشاط ابن الخيمي واسهاماته في ميدان الشعر ، ولا سيما انه اسهم في
العديد من أغراض الشعر ، فاصبح له دوره المؤثر في مجلل الحركة
ال الفكرية.

ولعل البراعة في اللغة والتمهر في فقهها ، كانت ضرورة أولى
بالنسبة له مكتنته من الحصول على ما ضاع منه ، بنظم قصيدة تجعل
الحكم لصالحه . وليس من المبالغة القول بأنه شاعر فذ ذو موهبة
مميزة.

ونجم الدين أبا الحسن علياً بن يحيى بن الحسن بن بطريق الحلي
(ت ، ٦٤٢ هـ) كتب قصيدة إلى الخليفة العباسي المستنصر (٦٢٣ -
٦٤٠ هـ) يحرضه على قتال العرب الأجاودة من آل أجود من بني فضل
الريبيعين الذين قاموا بطم الآبار أمام الحاج سنة ٦٣١ هـ وعزموا على
أخذهم ، فأشاروا إلى أمير الحاج شمس الدين فركان بالعوده إلى بغداد ،
لكن الأجاودة أخذوا وجوه الحاج رهائن على أن يطلقوا محبوسين لهم في

(١) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٦ ، ص ١٧٦ .

بغداد. فتردد الرسل بينهم في ذلك هذا كله والجاج نازلون على ماء قليل يصل إلى بعضهم بالقوة والجاه. فمات خلق كثير، ومعظم الجمال، وأحرقوا من أزواجهم وأمتعتهم قبل رحيلهم شيئاً كثيراً لثلا تأخذة العرب الاجاوية.

ومن قصيدة نجم الدين هذه :

اليس منهم اذا غنو ابو لهب
عذوة المصطفى حمالة الحطب
له المدائح يا ابن السادة التُّجُب
حضرت وجه رسول الله لم يغب
منهم ولا تزع فيهم حُزْمة النسب
الله المنين بإن الله وهو نبى
ولم يقل ان امي منهم وابى
تدوا بمنعهم للحج عن كتب^(١)

الكفر في الترك دون الكفر في العرب
اليس منهم ابو جهل وبناتهم
في امام الهدى ياخير من ظلمت
يا ايها القائم المنصور انت إذا
فأغز الاعاريب بالاتراك منقما
فقد غزاهم رسول الله في حرم
مارعنى فيهم الا ولانسيا
إن ادعوا انهم قد اسلموا فقد أر

وقد أنشد شعره الحسن بن علي الاريدي الذي قام بدوره بإنشاد
شعره إلى ابن الشعار الموصلي ومنها قصيدة طويلة ذكر منها:
اصبحت أعبد منه في الورى وتنا
يزيد الله في عوانه فطنا^(٢)

أفديه من بدر تم للورى فتنا
وكلما أزدبت جهلاً في محبته

(١) منسوب لابن الفوطى، الحوادث الجامعة، ص ٨٧-٨٨.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٤، ص ٣٥٦-٣٥٧.

وكان يترفع بنفسه من أن يمدح أحداً مجدياً، ويذهب مذهب الكتاب، ويترافق إلى النثر أكثر من النظم ^(١). فهو بارع في كتابة النثر أكثر منه في نظم الشعر.

ونجيب الدين أبا إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت، ٦٤٥هـ).

له شعر في قطريل ^(٢) أنشده له صديقه ياقوت الحموي شهاب الدين بن عبد الله البغدادي (ت ، ٦٢٦هـ) نذكر منه:

يقولون ها (قطريل) فوق دجلة عِدْ مَنْكَ الْفَاظَا بِغَيْرِ مَعَانِ
أَقْبَلَ طَرْفَى لَا أَرَى الْقُفْصَ (٣) دونها وَلَا النَّخْلَ بَادِ مِنْ قَرَى الْبَرْدَانَ (٤)

وجمال الدين علياً بن عبد العزيز بن أبي محمد الموصلي الحلي المعروف بالخلبي (ت، ٦٥٥هـ) كان له طبع سهل في نظم الأشعار ^(٥). وقد أنشأ قصيدة عندما دخل الحرم الحسيني المقدس.

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٤، ص ٣٥٦.

(٢) قطريل: قرية بين بغداد وعكرا . ياقوت الحموي، البلدان، ج ٧ ، ص ٦٨ .

(٣) القفص: قرية مشهورة بين بغداد وعكرا قريبة من بغداد. ياقوت الحموي، البلدان، ج ٧، ص ٧٦ .

(٤) البردان : قرية من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب صريفين وهي من نواحي الدجيل. ياقوت الحموي، البلدان، ج ٢، ص ٢٩٨ .

(٥) ياقوت الحموي، البلدان، ج ٧ ، ص ٦٨ .

(٦) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥ ، كتاب الكاف ، ص ٢٢٦ .

وقد جرت له مع علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي مفاحرة في مدح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ٧. وحسب كل منها بان مدحه للإمام هو أحسن من مدح الآخر، إذ نظم كل قصيدة والقاها في الضريح المقدس^(١).

النقاہ ابن الشعار الموصلی، وله في أهل البيت - صلوات الله عليهم - أشعار ينشدها في المشاهد والترب المختصة باولاد الحسين : وقد أنسد لابن الشعار الموصلی بعض شعره في الموصل سنة ٦٣٩ هـ ومنه :

اـیـهـ اـعـازـلـ الـذـیـ کـلـماـ لـتـ لـهـ زـادـ وـحـشـةـ وـنـفـوـرـاـ
حـمـلـ القـلـبـ ماـ اـسـتـطـعـتـ مـنـ الـوـجـدـ تـجـدـنـیـ عـلـیـهـ جـلـدـاـ صـبـورـاـ^(٢)

وشرف الدين أبا الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا المعروف بابن الحلوى (ت ، ٦٥٦ هـ) كان شاعراً لأتابك الموصل الملك بدر الدين لؤلؤ (ت ، ٦٥٧ هـ)^(٣).

(١) الأميني، الغدير، ج ٦، ص ٣٠-٢٩؛ الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٣، ص ١٩٨-١٩٧؛ الحداد، مراقد الحلة، ج ١، ص ١٦٢.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان ، ج ٥ ، ص ١٤١-١٤٢.

(٣) الكتبى، فوات ، ج ١، ص ١٢٦؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء، ج ١، ص ٩٦.

وجمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحلي (ت ٦٧٣هـ) ، له قصيدة انشأها عندما عزم مع تلميذه نقى الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت ٧٤٠هـ) على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ لعرض كتابه (بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية) والرسالة العثمانية للجاحظ، وقد نقضها السيد جمال الدين الحلي. إذ قرأ كتابه هذا في الضريح المقدس، وسمعه من اتفق وجوده، ليس الكتاب فقط، وإنما سمعوا مخاطباته مع ابن داود ومناقشاته وغير ذلك^(١). وهذا الكتاب من جملة الكتب الموقوفة على الحضرة الغروية الشريفة. ومن الآيات الشعرية التي انشدها جمال الدين

ذكر :

إلى ملك يستثمر الغوث آمنه
فأقع حتى يعقب الخصب هامنه
سهامهم حتى تصاب مقاتلته
رجاء تهز الأريحي رسائله^(٢)

أتينا تباري الريح من عزائم
كريم المحييا ما أطل سحابه
إذا استتجدوا للحادث الضخم سددوا
وما نحن من ذاك الفريق يهتزنا

ومن شعره الذي أنشده في الحضرة الغروية الشريفة:

(١) ابن داود، الرجال، ص ٩-٨.

(٢) ابن طاووس، بناء المقالة، ص ٤٤٧.

يلوح بأفاق المناجح سدها
وإن قنفت بالبحر عنا العائق
كما الغيث يرجى في زمان وترة
تخار عز اليه الدواني الدواقي^(١).

وقال كلاماً بدليعاً جمع فيه جزءاً نظماً والأخر نثراً ، وذلك سنة
٤٦٠هـ، إثر وقوع حريق في مشهد سرّ من رأى^(٢)، فأتى على ضريحي
الإمامين علي الهادي والحسن العسكري ٨ فتقدم الخليفة العباسى
المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس والضريحين الشريفين وإعادتهما
إلى أجمل حالاتهما. ومن قوله في هذه الحادثة :

" لا يلزم من الحادث المتجدد قبح في شرف من انضمّت هاتيك
الاعواد على مقدس جديهما، بل قد يكون في ذلك برهان واضح شاهد
بجلالتهما؛ لأن روحى من وقعت الإشارة اليهما خالية من عرصات
اللحوذ ساكنة في حضرة الملك المعبدود، والشرف التام لجواهر النفوس
دون من عداتها عند من يذهب إلى وجود معناها "^(٣).

ولجمال الدين هذا العديد من المصنفات منها (شرح لامية مهيار)
الموسومة بـ(الازهار) ^(٤).

(١) ابن طاووس، بناء المقالة، ص ٤٤٨-٤٤٩.

(٢) الغساني، المسجد المسبوك، ص ٥٠٦.

(٣) منسوب لابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٢٥.

(٤) آغابزرك، الذريعة، ج ١٤ ، ص ٤٤.

ومفید الدين أبا جعفر محمدًا بن علي بن أبي القائم المعروف بابن جهيم الحلي (ت ، ٦٨٠هـ) كان فقيهاً وعالماً عاملاً، وأديباً فاضلاً، روى عنه ابن الفوطى بوساطة ولده وقال بعض أشعاره منها:

كـم حفظـنا وقراـعنـا
وـقطـعـنا الـذـهـرـ بـالـعـلـمـ
رـحـمـ اللهـ اـنـاسـ
وـدـعـ وـانـ يـغـرـ اللهـ
لـنـسـاـ مـاـ قـدـ جـنـينـاـ
وـمـاـ نـهـيـهـ اـشـ تـفـيـناـ
مـعـنـاـ وـرـوـيـنـاـ

وعلم الدين أبا محمد إسماعيل بن الحسن بن غني الحلي (كان حياً سنة ٦٨١هـ) أخذ عنه المؤرخ ابن الفوطى، الذي التقاه في مدينة الحلة عندما زارها بصحبة الأمير فخر الدين أبي سعيد بعدي بن قشتمر البغدادي في سنة ٦٨١هـ، وانشده بعض أشعاره وكتب له بخطه:

إـنـ الشـمـولـ هـيـ التـيـ
شـقـائقـ يـحـمـلـنـ طـلـأـ
جـمـعـتـ لـأـهـلـ الـفضلـ شـمـلاـ
بـهـتـهاـ وـحـبـابـهـ

وابن الدربي الحلي (كان حياً سنة ٦٨١هـ) ولعله العالم الفاضل تاج الدين ابن الحسن بن علي الدربي الحلي ^(٣). له شعر قاله في بغداد يدور حول بعض رجال الدولة منهم نجم الدين بن الدرنوش من رجال

^(١) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥ ، كتاب الميم ، ص ٧٢٠.

^(٢) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٦٧.

^(٣) آل ياسين ، العلامة الحلي ، ص ٥٨ .

الدولة في عهد الخليفة المستعصم، ونجم الدين الأصغر بن علاء الدين الجويي، قال:

نجمان كُلَّ منها في بُنْدَة
وكلامها ساس العراق، فذاك قد
إن كان تأثير الكواكب هكذا
لانا صاح فيها ولا مامون
كان الخراب به وهذا سيكون
هذا جنون والجنون فنون^(١)

وتاج الدين أبا عبد الله النقيب جعفرا بن محمد بن معية الحلي
(كان حياً سنة ٦٨١هـ) كان الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويي
حاكم بغداد قد ارسل اليه بفرس كبير السن ، فكتب اليه بيتهن:
اهديتم الجنس إلى جنسه بزرك أسب لبزرك وعور
وما لكم في ذاك من حيلة سبحان من قدر هذ الامر

و(بزرك) بالفارسية تعني (الكبير) ولما عرف صاحب الديوان في
بغداد بهذه الأبيات قادا اليه فرساً آخر واعتذر اليه ، ولما كان الحاكم
أعجمياً نظم هذا الشعر بالفارسية^(٢).

وكان تاج الدين بن معية مقدماً عند الخلفاء والملوك، وله رسائل
مدونة^(٣). وقد اجتمع ذات ليلة عند الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي
جماعة من الفضلاء، فأفضت بهم المنازرة إلى أن ذكروا قول الحريري:

(١) منسوب لابن الفوطى، الحوادث الجامعة، ص ٤٥٩.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٦ ، ص ٢٤٩.

(٣) الشبيستري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ١ ، ص ٢٨٧.

سـم سـمة تـحـمـد آـثـارـهـا
وـاشـكـرـ لـمـنـ أـعـطـىـ وـلـوـ سـمـسـمـةـ
لـتـقـنـتـيـ السـوـدـ وـالـمـكـرـمـهـ

وـتـعـجـبـواـ مـنـ تـحـكـمـهـ فـيـ قـوـلـهـ:
إـسـكـباـ كـلـ نـافـثـ وـلـسـنـاـ أـنـ يـفـزـ بـثـالـثـ

وكان في المجلس الشيخ عز الدين بن أبي الحديد المدائني ،
واخوه موفق الدين، والسيد فخار بن معد، وتاج الدين بن معية وغيرهم.
قال لهم الوزير : ها انتم فرسان البلاغة وأعيان البراعة، فاتوا
لهم بثالث ولا فاعذروه في ما قاله ولا تهجنوا أفعاله.

فاحجم القوم وانتدب السيد تاج الدين فخاطب الوزير بهذا الكلام ،
البيان إذا تفتحت أكمام خمائله ، وسمعت عز إلى وابله ، وماست
أعطافه شرفاً وافتخاراً، يقبل الأرض بين يدي مولانا صغاراً، وحيث اجرى
في ذكر أبيات الجنس وترفعها عن المماطلة والقياس ، نظم العبد هذين
البيتين فانشد :

قـدـمـهـ المـجـدـ إـلـىـ أـنـ غـداـ
يـقـولـ لـلـمـاضـيـ وـلـوـ قـدـمـهـ
كـمـ كـمـةـ جـلـىـ بـهـ اـنـطـقـهـ
مـنـ غـيرـ مـاعـيـ لـاـ كـمـمـهـ (١)

وجمال الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن الحسين بن المهنا
الحسيني الحلي (ت، ٥٦٨). كان عالماً متعدد المواهب. صنف كتاب

(١) الصناعي، نسمة السحر، ج ١، ص ٤٨٢-٤٨٣.

(المدائح العزيزية والمنائح الغريزية) لعز الدين أبي المظفر عبد العزيز بن جعفر بن الحسين (ت ، ٦٧٢هـ) صاحب البصرة، وقد نقل أخبار عز الدين هذا لتميذه المؤرخ ابن الفوطي ^(١) ونقل اليه أيضاً شعر الأديب عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمد بن أبي جعفر أحمد بن زيد الموصلي، نقيب الموصل الذي اثنى عليه ابن مهنا في كتابه (المشجر) وانشد بعض شعره، ومنه :

لها في على عمري الذي ضيعته
في كل ما أرضى ويسخط مالك
ويُلقي إذا عنت الوجه نزها
ودعشت مغولاً بوجهه مالك
ورقيب أعمالني ينادي شامتاً
يا عبد سؤ أنْت أول هالك
إلا الجحيم وسوء صحبة مالك ^(٢)
لم يبق من بعد الغواية منزل

وروى ابن المهنا أيضاً لتميذه ابن الفوطي شعر الأديب كمال الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الكرم الموصلي المعروف بالرّقام، الذي استوطن بغداد، وقد شعر الرّقام قوله :

البسني سيد الجليل	النعم المف ضل المنيل
ثوابكسته الصبا سخرا	كأنه خلة الجميل
إذا اردت التجربة منك	اظل في حيرة اقول
لبسي له كيف قد تهينا	وما إلى خلعة سبيل ^(٣)

(١)

(٢)

(٣)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٠٨ .

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٥٦ .

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥ ، كتاب الكاف ، ص ٢٧٦-٢٧٧ .

وانشده أيضاً شعر الكاتب الاديب كمال الدين أبي محمد بن يوسف بن محمد ابن هبة الله المعروف بابن البوقي الواسطي البغدادي. وكان قد ذكره في كتابه (الطرف الحسان في أعيان الآن) ومن شعره ما قاله في صبي من التركمان اسمه عثمان:

الْأَحَبُّ عَثْمَانًا وَاتَّبَعَ الْهَوْى
فِيهِ وَانْتَ مُطَالِبِي بِالثَّارِ
لَا تَأْخُذْنِي بِثَارِهِ مَتَعَذِّذِيَا
حَتَّى تَرَاهُ مَحاَصِرًا فِي الدَّارِ^(١)

وعز الدين أبي عبد الله الحسين بن علي بن بكش بن بُنْر المعرف بابن كردس الحطي (كان حياً سنة ٦٨٣هـ) كتب كثيراً بخطه توريقاً للناس، وكتب الكتب المطولة. التقاه المؤرخ ابن الفوطى في حضرة الامير فخر الدين أبي سعيد يغدي بن قشتمر البغدادي، وكان ينسخ كتابه المسمى (غنية القاري في علاج الجوارح والضواري). وكتب عنه ابن الفوطى، ونشأت بينهما صداقة^(٢).

وعلم الدين أبو الحسن عليا بن عبد الحميد بن فخار العلوى (ت،

٦٨٤هـ

له مجموعة شعرية نقلها النقيب العالم صفي الدين محمد بن علي الطقطقى إلى ابن الفوطى، الذي انشد شعره ومنه:

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٥، كتاب الكاف ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ١، ص ١٢٤ .

يفرق ما بيني وبين الحبائب
بيبيض المعالي لا يسود الذواب
صباح المنايا في دياجي الغياب^(١)

طلاب الغلا لارغبة في المكاسب
رعى الله قلباً لا يزال قيماً
ومن طلب الغلباء اطلع دونها

وعفيف الدين أبا المعالي مهداً بن حسان الغطاوي الحلبي (كان
حيأ سنة ٦٨٧هـ) اختلط برجال الدولة ونادم الأعيان، فقد كان من
محاسن الأخوان أدباء، وظرفاً، ومعنى، ولطفاً، يحفظ الأشعار الرقيقة،
وفيه قال النقيب صفي الدين أبو عبد الله بن الطقطقي يداعبه سنة

٦٨٧هـ:

وأكره هجرانه والصدودا
فصار وحشاه خلاً ودودا
قريب فصرنا نراه بعيدا
ضعيفاً وكان شديداً وكيدا^(٢)

الآم أقلَّ وفاء العفيف
لقد كان في الود خلاً ودوداً
وكان نرى أن نقائمه
واصبح حبل مودته

وشمس الدين محفوظاً بن وشاح بن محمد الحلبي (ت ، ٦٩٠هـ)
له مؤلفات منها كتاب (تحرير الدلائل في شرح القصائد السبع
العلويات) لابن أبي الحديد المدائني^(٣).

(١)

ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٦٠٤.

(٢)

ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٥١٥-٥١٦.

(٣)

الخوانساري، روضات الجنات، ج ٦، ص ١٠٥؛ القمي، الكنى
والألقاب، ج ٢، ص ٦٦٣.

وعميد الدين أبا تغلب بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أبي الفضل العلوي السوراوي ، كان من الادباء الاكابر وله شعر حسن، روى عنه بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الاري (ت ٦٩٢ هـ) شعره وبوساطته روى ابن الفوطى بعض اشعاره ومنها قوله:

لَيْ حِبَّبْ مِنْ رَأَاهُ عَشَقَهُ
أَحْرَقَ الْقَلْبَ بَنِيرَانَ الْهَوَىٰ
(١) ثُمَّ ذَرَ الْمُلْجَ فِيمَا أَحْرَقَهُ

وعز الدين أبا الفضل يونس بن يحيى بن عبد الله الخالدي النيلي (ت، ٦٩٣ هـ) كان شاعراً أدبياً، حافظاً للاخبار، تردد عليه طلبة العلم بعد استقراره في المسجد المجاور لدار القرآن بالمستنصرية. ومنهم المؤرخ ابن الفوطى الذي سمع منه محاضراته ، ولاسيما انه امتاز بلطف الكلام وحسن النادرة. وقد انشد بعض شعره لابن الفوطى ومنه:

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا خَلِيلَ
فَإِنَّهُ يَضِي إِلَيْهِ سَرَرَهُ
وَإِنَّهُ سَرِيجَ الْيَمَهُ
لَهُ وَالْعَيْشُ وَمَرَهُ
فَإِنَّهُ يَعْرِفُ طَعَمَهُ

وكان يتتردد إلى حضرة النقيب صفي الدين أبا عبد الله بن الطقطقي ، وكان يحضر مجلس هذا النقيب عدد من رجال الفكر وتجري بمثل هذه التجمعات أوقات جميلة يتداول فيها الحضور النتاج الفكري (٢) .

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٠٢.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٣٩.

وعز الدين أبا محمد الحسن بن أحمد الحلبي (ت ، ٦٩٩هـ) أنسد لابن الفوطي كثيراً من أشعاره. وله غرفة مملوءة من الجزار والمسودات، كان يوشح قصائده بالآيات والرسائل. ومن شعره الذي أنسدته إلى ابن الفوطي:

دعاه إذا سار الخليط بسيئه
دعاه الهوى يوم التوفى فألاجهه
فما وجده بالظاعنين يسيئ
وما سرت سر الغرام ستور^(١)

وسمس الدين محمداً بن نجيح الحلبي وجلال الدين عبد الله بن الحوام الحلبي، رويا قصة (الجزيرة الخضراء) في الخامس من شعبان سنة ٦٩٩هـ . وهي قصة خيالية نسجت على منوال (عنقاء مغرب) و (حي بن يقطان) لكنها دينية أكثر منها فلسفية. نسجت بصورة رسالة مبسطة تقرب من ثلاثة وخمسين بيتاً^(٢). وقد روى القصة عن هذين الشيفيين الشيخ زين الدين علي بن المازندراني المجاور بالغربي^(٣). وعماد الدين أبا المظفر علياً بن الحسن بن علي بن خشيم بن منصور الحلبي (من رجال القرن الثامن الهجري)، كان يتعدد إلى

(١)

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٦٠ .

(٢)

آغابزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣ ، ص ١٢١ ، ص ٢٠٨ ؛ الذريعة، ج ٥ ، ص ١٠٥ .

(٣)

الأفندي، رياض العلماء، ج ٤ ، ص ٣٧٦ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٢ ، ص ٣٩٨ .

الصدور والاكابر ببغداد، والتقاه ابن الفوطى وانشد له شيئاً من شعره في منزله - منزل ابن الفوطى - وكتب عنه ابن الفوطى بالحلة وبغداد. ومن شعره الذي أنسده لابن الفوطى :

نظرت اليها فاستحلت بنظرتى
دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغلاليت فى حبى لها فرأات دمى
رخيصاً فمن هذين داخلها العجب^(١)

وعلم الدين أبا محمد إسماعيل بن محمد بن نما الحلي (من رجال القرن الثامن الهجري) كان اخوه نجم الدين بن نما شيخ المؤرخ ابن الفوطى، وقد انشأ مقامة في ذم أخيه علم الدين تشتمل على النثر الفصيح والشعر الملبي أخذ ابن الفوطى نسخة منها^(٢).

وفخر الدين عليا بن محمد الأعرج الحسيني الحلي (ت ، ٧٠٢هـ) له شعر مدح فيه عز الدين أبا الحارت زيد بن محمد بن نجم الدين أبي نمي محمد العلوى. الذي حضر عند ابن الفوطى في خزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية، وقد صنف له فخر الدين كتاب (جوهر القلادة في نسببني قتادة) سنة ٦٩٩هـ ومدحه مع الكتاب بأبيات منها:

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٧٧٩.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٥٧٠؛ كركوش، تاريخ الحلة ، ج ٢، ص ١٧-١٨.

تهنَّ من كفَّه كالعارض الهنن
عار من العار رحب الصدر والمعطن
(١)

وزادهم شرفًا زيد بعافية
الباسم الثغر والأبطال عابسة
(١)

وعمَّادُ الدِّينِ أبا الفضلِ مُحَمَّداً بنَ الحَسْنِ بنَ أَبِي لَاجِكَ
السُّلْجُوقِيِّ النَّيلِيِّ (كَانَ حَيَا سَنَةً ٤٧٠ هـ) كَتَبَ تُورِيقاً لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ فِي
بَغْدَادٍ. وَقَدْ أَنْشَدَ لَهُ ابْنُ الْفَوْطَى بَعْضَ أَشْعَارِهِ عِنْدَمَا رَافَقَهُ مَعَ النَّقِيبِ
عَلَى بْنِ عَلَى بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُوسٍ إِلَى الْحَضْرَةِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

بِجُودِكَ وَحْيِ النَّدِىِّ وَالْكَرَمِ لِيَنْتَهِبُوا مَالِكَ الْمَقْتَسِمِ عَلَيْكَ وَلَا خَالِفُكَ الْعَجْمِ فَأَنْقُوا جَمِيعاً إِلَيْكَ السَّلَمِ	بَعْثَتْ لَتَّلَوْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَتَدْعُوهُمْ أَمَّةً أَمَّةً فَلَبِوكَ لَا أَعْرَبَ أَسْتَصْبِعُ رَأْوَكَ إِلَى الْمَجَدِ تَدْعُو الْعِبَادُ
---	---

وعمَّادُ الدِّينِ أبا عبدِ اللهِ مُحَمَّداً بنَ عَلَى بْنِ عَلَوَانَهُنَّ عَلَى بْنِ
حَمْدُونَ بْنِ عَلَوَانَ الشَّيْبَانِيِّ السُّورَانِيِّ (ت ، ٤٧٠ هـ) ، كَانَ أَدِيباً
فَاضِلاً، وَفَقيهاً شاعراً، وَحسِنَ الشِّعْرُ، وَطَلِيبُ الْإِنْشَادِ وَفَصِيحُ الإِيْرَادِ،
وَمُمْتَنِعُ الْمَحَاضِرَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ وَكَثِيرُ الْمَحْفُوظِ، وَحسِنُ الْمَحَاوِرَةِ، كَانَ يَزُورُ
ابنَ الْفَوْطَى فِي مَنْزِلِهِ، وَقَدْ كَتَبَ لَهُ الْإِجازَةَ نَظِماً :

(١) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ١٥٥؛ معروف، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ٢، ص ٤٢٢.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٨١٧.

ما رويانا من مسند الأخبار
و ما جاءنا عن الأخبار
لعلى علوان جذى النزلة
أول لكن أجبت أهل الفخار
نبيه والآله الأطهار (١)

و عماد الدين أبا عبد الله محمدا بن علي بن محمد بن علوان الشيباني الطي المعروف بابن الرفاعي (ت ، ٧٠٦هـ)، من أكابر العلماء وأفضل الأدباء الفقهاء، كتب شعره ابن الغوطى في كتابه (أشعار أهل العصر)، ومما انشده وهو متوجه إلى زيارة أمير المؤمنين

علی بن ابی طالب 7:

يَا إِمَامًا مَا فِي الْأَيَّامِ لَهُ مَثَلٌ
غَيْرَ أَبْنَائِهِ الْهُدَى أُولَئِي الْذِكْرِ
وَلَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْمَدْحُومِ مِنْ
صَاغِ هَذَا أَوْ صَبَغَ فِيهِ الْكَلَامَ^(٤)

وتقى الدين أباً محمد الحسن بن علي بن داود الحلي (كان حياً سنة ٧٠٧هـ)، كانت له العديد من المنازيرات، نظم بعضها شعراً، منها

• 5

^(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الأداب، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٣٢.

^(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الأداب، ج ٤، ق ٢، ص ٨٣٧.

مناظرة شهدتها وكان له فيها دور مميز وبارز، في موضوع الامامة. وله
قصيدة وصف في أولها مجالس هذه المناظرات العامرة في بغداد قائلًا:
حضرت في بغداد دار علم فيها جبال نظر وفهم
في كل يوم لهم مجال تدنو به الأولياء والأجيال
لابد أن يسند عن جريء بصاص الحجة أو طريح

ثم يأخذ بوصف مشروع المناظرة ويدعو في الموقف الحساس إلى
آداب الحوار العلمي قائلًا:

فقلت فيه نظر يحتاج أن يترك العداء واللجاج
وكلنا ذوق عقول ونظر وفكرة صالحة ذوو صابر^(١)

وقد نظم باسم السيد رضي الدين علي بن علي بن موسى بن
طاووس بالمشهد الكاظمي (منظومة في الفقه) جاء في أولها:
يقول راجي ربه المجيد الحسن بن العبد فتى داود
الحمد لله الذي جعلني بحسن توفيق به هدايني

ومن القصيدة نفسها قال:

تاج بنى الطاووس بل بنى الحسن
واسطة العقد رضي الدين
بالفضل والاحسان والقصد الحسن
ابن لرضا الحبر غيان الدين

(١) الخوانساري، روضات الجنات، ج ٢، ص ٢٨٧؛ آغاizerك، مصنفى المقال، ص ١٢٦.

وفي آخرها قال:

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَمَنْ هُوَ أَرْجُو
نَظَمْتُهَا فِي اكْرَمِ الْمَجَاسِ
لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ دَنَّةٍ

وعز الدين ابا محمد الحسن بن أحمد بن الحسن بن الخضر النيلي (كان حياً سنة ٧١٤هـ) اخذ عنه المؤرخ ابن الفوطي في مدينة بغداد بعد أن حج، وأنشد بعض اشعاره منها:

صَبْرٌ وَهُلْ يَصْبِرُ مَهْجُورٌ؟
فَهُوَ بِمَا أَخْرَى مَسْرُورٌ
شَرِيعَةُ الْعَشَاقِ مَعْذُورٌ
يَقُولُ مَنْ بَعْذَلَ : مَغْدُورٌ^(٤)

يا سادتي مالي على هجركم
أن تستم الحاسد فيه المنى
إن يك ذنب أو بكم فهو في
عويدوا عليه بالرضا قبل أن

وتقى الدين ابن عقيل الحلي (من رجال القرن الثامن الهجري) التقاه المؤرخ ابن الفوطى ببغداد، وأخذ عنه شعر أبي علي أحمد بن يوسف بن مسعود البانياسي الذى نزل بدرب نصير ببغداد، ومن شعره الذى نقله تقى الدين لأبن الفوطى قصيدة طويلة ؛ منها:

(١) آغابزرك، الذريعة، ج ٢٣، ص ١٢٧.

^(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٥-٥٦.

يا أهل بغداد صرتم عبرة العبر
وغرّكم عزكم بالمال وهو إذا
ما سلمتم بها من غيرة الغير
(١) لم يحم بالسيف تحت الذل والخطر

وعفيف الدين أبا نصر محمد بن إبراهيم بن نصر الحلبي
المعروف بابن الزاهد نزيل بغداد (من رجال القرن الثامن الهجري) التقاه
ابن الفوطى، وكتب عنه واصبح بينهما ود وصحبة، وقد أنسد له من
شعره بعض القصائد (٢).

ونجم الدين إبراهيم بن هاشم النيلي (من رجال القرن الثامن
الهجرى) له قصيدة رثى فيها الاديب الحكيم عز الدين أبا الفضل عامر
بن عامر البصري (كان حياً سنة ٧٣١هـ) ومنها:
لحبك ربع في خرابات باطنى غداً عامراً والبال بالي وداشر
وذلك شيء من عجائب دهرنا فواعجبأ إذ في الخرابات عامر (٣)

وصفي الدين عبد العزيز بن مخاين بن سرائيا بن علي الحلبي
(ت : ٧٥٠هـ). من أكبر شعراء العراق وأدبائه وأشهرهم (٤).

"أجاد في القصائد المطولة والمقاطع ، وأتى بما أخل زهر
النجوم في السماء كما قد أزرى بزهر الارض في الربيع، تطريق الفاظه

(١) الخاقاني، شعراء بغداد، ج ٢، ص ٨٤.

(٢) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٥١٢-٥١٣.

(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ١٧٧.

(٤) الشبيستري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ٣، ص ٢٠-٢١.

المصقوله، ومعانيه المغسولة، ومقاصده التي كانها سهام راشقة وسيوف مسلولة ”^(١).

كان قد تأثر بالعديد من الشعراء المتقدمين كالمنتبي ولاسيما عندما مدح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بقصيدة واazi بها قصيدة المنتبي، التي أولها:

بأبي الشموس الجاثث غواريا الألباس ث من الحرير جلبيا ”^(٢)

وهي:

فجعلن حبات القلوب ذوابا
غادرت فؤاد الليل منها شابا
ونو استبان لرشد قال كواكب ”^(٣)
اسبن من فوق النهود ذوابا
وخلون من صبح الوجه أشعة
بيض دعا هن الغبى كوابعا

فهو يستعين بالمتقدمين من الشعراء، يقرأ دواوينهم ويحفظ اشعارهم ويستوعب معانيهم وتطبع صورهم وتعابيرهم في مخيلته فيكون ثروة من المعاني والصور، ونصيباً من الالفاظ والتعابير، فيخصب

(١) الكتبى، فوات ، ج ١، ص ٥٨٠.

(٢) المنتبي: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكوفي (ت ، ٤٣٥هـ) ، الديوان ، شرح علي العسيلي ، دار الأعلمى للمطبوعات ، ط ٢ ، (بيروت - ٢٠٠٥) ، ص ٩٠.

(٣) الكتبى، فوات ، ج ١، ص ٥٨٠ ؛ ابن رافع السلامي، منتخب المختار، ص ١٠٣ .

خياله، ويرهف حسه، ويقوى تفكيره ويمكّنه ان يسير شيئاً فشيئاً في التجويد، ويرتقى سلم المجد قليلاً قليلاً^(١).

فهو يميل إلى الشعراء الذين يجد بينه وبينهم تجاوياً نفسياً واتصالاً عاطفياً، أمثال المتنبي وابي تمام وابي نواس وزهير والسموأل وغيرهم. وقد ظهر هؤلاء الشعراء في شعره فضمن أبياتهم واقتبس معانيهم واستعمل الفاظهم، وصار يعدهم أساتذته - كل واحد في فنه - يضرب بهم الأمثل ، ويحتاج برأيهم عند اللزوم^(٢).

ومن مظاهر تأثره بهؤلاء الشعراء المتقدمين وجبه لهم، واعجابه بشعرهم وعنایته بقصائدهم، انه ضمن كثيراً من أبياتهم في شعره، ففي قوله:

أطاعن فرسان الكلام وتارةٌ وإطاعن خيلاً من فوارسها الدهر^(٣)

يضمّن شعراً للمتنبي من قوله:

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرٌ وجيداً وما قولي كذا ومعي الصبر^(٤)

(١) علوش ، شعر صفي الدين الحلبي ، ص ٢٥٧.

(٢) علوش ، شعر صفي الدين الحلبي ، ص ٢٥٨.

(٣) علوش ، شعر صفي الدين الحلبي ، ص ٢٥٩.

(٤) المتنبي، ديوان، ص ١٥٤.

وَحِينَ يَقُولُ:

وقضية صمت القضاء ترفعا عن فصلها والخصم فيها يحكم

لاشك في أنه استعان بمعنى بيت المتibi الذي قاله لسيف الدولة:

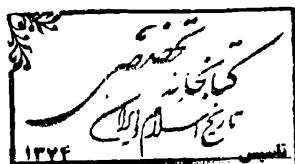
يا أعدل الناس إلا في معاملتي **فيك الخصم وانت الخصم والحكم**

وفي قوله:

ممثل أهل الجحيم ان تذهب النار جل ودا تب دلوا بجز ود

مقتبس من بيت أبي نواس الذي أخذ معناه من القرآن الكريم وهو:
كأهل النار إن نضجت جلود أعياد الشقاء لهم جلود^(١)

و" لامرية انه شاعر المشرق في اوانه، الجالس بسرير الشعر
ككسرى في ايوانه " (٢) .



^(١) علوش ، شعر صفي الدين الحلبي ، ص ٢٥٩.

(٢) ابن الأحمر : إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت ، ٨٠٧هـ) ، نشر فرائد
الجمان في نظم فحول الزمان، تحقيق محمد رضوان الديمة ، (بيروت-
١٩٦٧)، ص .٢٢٢

وقد ذكر أشخاصاً عديدين كانت لهم صلة وثيقة به فمدح بعضهم ورثى آخرين في مواطن عديدة من ديوانه ^(١). ومن مدحهم العالم الأديب الشاعر قاضي القضاة تاج الدين أبو الحسن علي بن أبي ايمن سنجر بن عبد الله بن السباك البغدادي (ت ، ٤٧٥هـ) ، المدرس في المدرسة المستنصرية الذي انتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي فيها. مدحه الصفي الحلبي واثني عليه بقصيدة فريدة وهو بمصر، واثني على حكمه ودقة نظره، ومن هذه القصيدة:

بين ملقي شاكى السلاح وشاك
ترك الاسد ما بها من حراك
خلت باني لها من الملوك
ما الاسرى في حبه من فاك

تركت الو أحظ الاتراك
حركات بها سكون فتور
ملكتني خزر العيون وأن
كل ظبي في اسر رقي ولكن

: ومنها :

ناك قببي وأفرطت في انتهاكي
م واثنى على فتى السباك
ثاقب الفهم نافذ الادراك
وعزم في ذروة الافلاك
حسد الدين فيه هام السماء

قل لساجي العيون قدس سبلت عيد
فابق لي خاطرا به اسبك النظم
حاكم مهد القضاء بقلب
فكرة تحت منتهى الأرض
مذ دعنه الايام للدنيا تاجا

(١) العزاوي، تاريخ الادب العربي، ج ١، ص ٣٢٥.

رتبة جاوزت مقام ذوي العـ
ـم وفاقت مراتب النساك
اضحـكـ الطرسـ سعيـهـ وهوـ باـكـ (١)

ذـوـ يـسـرـاعـ رـاعـ الحـوـادـثـ لـماـ

ونظم قصيدة في بغداد يمدح بها السلطان الملك المنصور نجم
الدين ابا الفتح غازى بن أرتق، نذكر منها:

كيف الضلال وجهك مشرق
وشذاك في الاكون مسك يعقب
يا من إذا سفرت محاسن وجهه
ظلت به حدق الخلاق تحدق (٢)

وقال يمدحه عند قدومه إلى الموصل سنة ٧٠٢ هـ (٣).

حوشيت من زخرات قببي الواله
وكفيت ما يلقاه من بليله
لأقيث من قيل العذول وقاله
ويفير بدر التم عند كماله
ولما غدا متغزاً بغازله
وأعيذ سرك ان يكابد بعض ما
يا من يغير الفصن لين قوامه
صل عاشقاً لولاك ما ذكر الحمى

وكتب قصيدة أرسلها اليه من بغداد جاء فيها:

(١) صفي الدين الحلي : عبد العزيز بن سريانا (ت، ٦٧٥٠ هـ)، الديوان، المطبعة العلمية، (النجف-١٩٥٦)، ص ١٨٧؛ معروف ، تاريخ علماء المستنصرية، ج ١، ص ١٣٤-١٣٨؛ العزاوي، تاريخ الادب العربي في العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد-١٩٦٠)، ج ١، ص ٢١٨ ، ص ٢٧٣.

(٢) صفي الدين الحلي ، الديوان، ص ٨٠-٧٦.

(٣) صفي الدين الحلي ، الديوان، ص ٨٥-٨٢.

ما بين طيفك والجفون مواعده
أني لاطمع في الرقاد لأنه
في في إذا خبرت أني راقد
شرك يصد به الغزل الشارد^(١)

وقد نظم قصيدة كتبها في بغداد وارسلها إلى السلطان الملك
المنصور شمس الدين أبي المكارم يمدحه فيها قائلاً :
ما هبت الريح إلا هزني الطرب إذ كان للقب في مر الصبا أرب
لذاك ان هيمنت في الروح انشده بيسي وبينك يا دوح الحمى نسب^(٢)

وقد كتب في بغداد قصيدة أرسلها إلى الملك الأفضل ناصر
الدين محمد بن الملك الناصر وقد ارسل اليه تحفا على يد مملوك له إلى
بغداد :

اقطرات أدمعي لاتجمدي ويما شواط أضلاعي لاتخمي
ويما عيون الساهرات بعدهم ان لم يعدك طبعهم لا ترقي^(٣)

(١) صفي الدين الحلي ، الديوان ، ص ٨٧-٨٨ .

(٢) صفي الدين الحلي ، الديوان ، ص ١٢٧ .

(٣) صفي الدين الحلي ، الديوان ، ص ١٤٣ .

وهنا الملك محمد بن السلطان المنصور وهو في بغداد بقصيدة جاء فيها :

مُثْلَ التَّيْمِ لِلصَّعِيدِ	يَخْتَارُ مَعَ عَدَمِ الْمِيَاهِ
وَيَاطْلُ عَنْ دُولَ الْوَجَودِ	مَالِيٌّ وَقَصْدِيٌّ لِلصَّعِيدِ
وَسَعْدُ جَدِيٍّ فِي صَهُودِ	وَالْعِيشُ طَلاقُ بَالْعَرَقِ
وَمَا وَأَعْذَبَ الْوَرَودِ	وَالسَّفَنُ فِي تِيَارِ دَجَةٍ
نَظَمَتْ نَظَمَ الْعَقَودِ	فَإِذَا رَأَيْتَ بِهِ شَعَاعَ
الْبَدرُ يَضْرِبُ كَالْعَمَودِ ^(١)	

وكتب قصيدة إلى صاحب الحاج مجد الدين بن شيخ التّل ببغداد، وكان وادعه الاجتماع بمدينة ايس وتأخر عن السفر إليها، يشتهى ويعرض بعزمه على العودة إلى ماردين وينكره اوطاره بها ويداعبه قائلاً:

طَمَعِي فِي لَقَاكَ بَعْدَ اِيَاسِ	وَلَوْ اُنْتَ عَلِمْتَ أَنَّكَ بِالْزُورَاءِ
هُوَ أَغْرِيَ قَلْبِي بِقَصْدِ اِيَاسِ	وَكَذَا فِي دَمْشَقِ لَوْلَاكَ مَا أَوْ
وَافِتَهَا بَعِينِي وَرَأْسِي	يَا خَلِيلِي مَمَادُونَ كُلَّ خَلِيلِ
رَدَتْ خَلِيلِي بِهَا عَلَى بَانِيَاسِ	لَا تَكُنْ نَاسِيَا لِعَهْدِي فَانِي
وَانِيَسِي مِنْ دُونِ اهْلِي وَنَاسِ	
لَسْتُ مَا عَشْتُ لِتَعْهُودِ بِنَاسِ ^(٢)	

(١) صفي الدين الحلي ، الديوان ، ص ١٥٣.

(٢) صفي الدين الحلي ، الديوان ، ص ١٩٦.

وله قصيدة كتبها إلى الأديب الفاضل شمس الدين محمد بن المعجونة الكاتب الموصلي وكان ورد منه رسول يدعى إبراهيم، قال:

لو بعثتم في طي نشر النسم
بسالم راق لقببي السليم
لأنقذناها قبلها بقول
لو أن الرسول جاء بطرس
لمحبّ من بينكم في جحيم
قلت عند الأیاب يا نار بردا
وسلاماً كوني لإبراهيم^(١)

ولم يقتصر شعره على المدح والتهنئة، وإنما رثى العديد من رجال عصره، فقد رثى صديقاً له رتب ناظراً ببلد العين بالعراق جاء فيها :

أبعد عبد الله بحر الندى
لتلة الأيام من غافر
جري الندى في الأرض حتى نهى
ومخصب في بلد ما حمل
واصبح العين بلا ناظر
بسطيتها من بحره الواقف
وعادل في زمن جائز
كانها العين بلا ناظر^(٢)

ورثا النسابة غيث الدين عبد الكريم بن محمد النيلي النجفي (ت، ٦٦٦هـ) ونقيب المشهد والكوفة، بقصيدة وحرّض فيها النقيب الطاهر شمس الدولة الأولى على أخذ ثأره من القتلة الذين خرجوا عليه بشط سوراء فحملوا عليه وسلبوه ثم قتلوا وقد جاء في قصيده قائلاً:

(١) صفي الدين الحلي ، الديوان ، ص ١٩٨-١٩٩.

(٢) صفي الدين الحلي ، الديوان ، ص ٢٣٠.

فإن كنت في شك بذلك فصل به
بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه
ويطلب منا اليوم غفران ذنبه
ونجل الوصي الهاشمي لصلبه (١)

هو الدهر مفري، بالكريم وسلبه
أبعد غيث الدين يلمع صرفه
وتخطسو إلى عبد الإكريم خطوبه
سليل النبي المصطفى، وابن عممه

وله قصيدة يصف فيها ما بين جسرها وقد رمى البدر شعاعاً
ممتدأ به:
أنظر إلى بركة الجسرين حين بدا
اللبدر فيها عمود ساطع الذهب
واسأل في وسطه نهر من الذهب

^(١) صفي الدين الحلي ، الديوان، ص ٢٣٠-٢٣٢؛ القمي ، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٤٨٧.

وله قصيدة يصف فيها جسراً قد قطعته الريح قائلاً:
 و كان دجنة والرياح
 تغير كالخسل التوازي
 والجسر واهلي السلك من
 فرط اضطراب واهتزاز
 ثوب تجن دره الرياح
 وقد اضررت بالطراز^(١)

وقد أنشد شعره كثيرون ، منهم ابو الحسن علي بن الامير ملك الموصل محمد بن الحسين بن الشريف عبد الله الحسني الموصلي ، وابو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن نفيس الحسيني اللذان أنشأوا شعر الصفي الحلي ، وهو يمدح الملك الناصر صلاح الدين ابا عبد الله بن محمدا ابن السلطان ابي محمد قلاوون سنة ٧٢٢هـ . ومن هذا الشعر قوله:

فجعلن حبات القلوب ذوابا	اسبّن من فوق النهود ذوابا
غادرن فوق الليل منها شائبها	وجلّفن من صبح الوجوه أشعة
ولو استبان لرشد قال كواكبها	بيض دعا هن الغبى كواكبها
من بسط أنسك خلتهن رباريا ^(٤)	وريثاب فإذا رأيت نفارها

وقال لأحمد الشعبي ببغداد وهو من أكبر رماة البندق، أبيات
نظمها بديها:

^(١) صفي الدين الحلبي ، الديوان ، ص ١٧٨ .

(٢) ابن الأحمر ، نثیر فرائد الجمان ، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

قد قال لي الشمعي هل
فاجب تذكر يضمها
تحصي الجليل براعتك
حل الشموع صناعتك^(١)

وقد سأله النقيب تاج الدين الآوي نقيب الأشراف بالعراق بن
يجيب عبد الله ابن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن العباس ابن
المعتر (ت ، ٤٢٩٦هـ)، عن قصيده البائية التي يتناقص منها بأهل
البيت : ، وبهذا بهم. قائلاً :

تشكي القذاء وتنكى بها
نصححة بر بآنسابها
وقد نشبت بين أنبيتها
فهذا أحقر باسلابها
الخلافة صبابا باكونابها
زيونا وقررت بجلابها
دعينا اليها فقمنا بها

الآن لعنين وتساكبها
نهيت بنى رحبي لودعوا
وراموا فرائس اسد الشرى
قتلنا أميرة في دارها
وكم عصبة قد سقطت منكم
إذا ما زلت وتم يلة ونكم
ولما أبلى الله ان تمكوا

فرد الصفي الحلبي بقصيدة من نظمه قائلاً فيها:

وطاغي قريش وكذابها
وماجي الكرام ومقابها
وتجدها فضل احسابها

الاقل لشر عباد الاله
وياغي العباد وياغي الغد
أنت تفاخر آل النبي

(١) صفي الدين الحلبي ، ديوان ، ص ٤١٨ - ٤١٩.

فرد العادة بأوصابها
كطهر النفوس واربابها
وأرسطُ العبادة من دابها

بكم باهـل المصطفى أم بهـم
اعنـكم نـفـي الرـجـسـ أم عـنـهمـ
أم الرـجـسـ والـخـمـرـ من دـاـبـكـمـ

ومنها قوله:

ولـكـ بـنـوـ الـعـمـ أـوـلـىـ بـهـاـ
وـذـكـ أـذـنـىـ لـأـنـسـابـهـاـ
فـلـيـسـ ذـلـكـ لـوـلـأـلـرـكـابـهـاـ
وـجـاءـوـ الـخـلـافـةـ مـنـ بـابـهـاـ
هـمـ الـعـالـمـونـ بـآـدـابـهـاـ
هـمـ السـاجـدـونـ بـمـحـابـهـاـ
وـدـورـ الرـحـاءـ بـأـقـطـابـهـاـ
وـخـلـ الـمـعـالـيـ لـاصـحـابـهـاـ
وـنـعـتـ الـعـقـارـ بـالـقـابـهـاـ
وـسـقـيـ الـسـقاـةـ بـاـكـوابـهـاـ
وـجـزـيـ الـجـيـادـ بـأـحـسـابـهـاـ^(١)

وـقـولـكـ أـنـتـ بـنـوـ بـنـتـهـ
بـنـوـ الـبـنـتـ أـيـضـاـ بـنـوـ عـمـهـ
فـدـاعـ فـيـ الـخـلـافـةـ فـضـلـ الـخـلـاقـ
فـدـعـ ذـكـرـ قـومـ رـضـواـ بـالـكـفـافـ
هـمـ الزـاهـدـونـ هـمـ الـعـابـدـونـ
هـمـ الصـائـمـونـ هـمـ الـقـائـمـونـ
هـمـ قـطـبـ مـكـةـ دـيـنـ الـاـلـهـ
عـلـيـكـ بـلـهـوـكـ بـالـغـانـيـاتـ
وـوـصـفـ الـعـذـارـيـ وـذـاتـ الـخـمـارـ
وـشـعـرـكـ فـيـ مـدـحـ تـرـكـ الـصـلـاةـ
فـذـكـ شـانـكـ لـاشـأـنـهـ

^(١) صفي الدين الحلي ، الديوان ، ص ٥٧-٥٩؛ الكتببي ، فوات ، ج ١ ، ص .٥٠٥-٥١٠

فلم ينظم الشعر أحد مثله لا في المتقدمين ولا في المتأخرین
مطلقاً^(١). وقد وقفت جماعة من فضلاء الموصل على شيء من
النكت التي أنشأها أثناء المقامات والرسائل، فاقترحوا عليه أن يعمد إلى
أبيات من فصيح شعر العرب فيعد حروفها وينشئ رسالة عدد حروفها
بقدر عدد حروف تلك الأبيات جملة، وتفصيلاً، وان يكون معنى الرسالة
في عرض لهم. فخيرهم الحلي، فقالوا: قد اقتصرنا على السبعة الأول من
فاتحة السبع الطوال. فقال لهم: اسطروها احترازاً من التبديل والاختلاط
في إحدى اللافاظ فيقع الخلل ، فسطروها.

فَقَانِبٌ مِنْ ذَكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بَسْقَطُ الْلَّوْيِ بَيْنَ الدُّخُولِ وَحَوْمِلٍ

لَمَا نَسْجَتْهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشَمَاءٍ
وَقِيعَانَهَا كَانَهَا حَبْبٌ فَفَلِ
لَدِي سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ
يَقُولُونَ لَاتَّهَكْ أَسْسَى وَتَجَمِّلٌ
وَهَلْ عَنْدَ رَسِيمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوِلٍ
وَجَارَتْهَا أُمُّ الرَّيَابِ بِمَأْسَلٍ^(٢)

فَتُؤْضِحَ فَالْمِقْرَأَةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا
تَرِى بَعْرَ الْأَرَامَ فِي عَرَصَاتِهَا
كَانَى غَدَةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
وَقَوْفَاً بِهَا صَحْبِيٌّ عَلَيْهِ مَطِيهِمْ
إِنْ شَفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَخْتُهَا
كَذَاكِ مِنْ أُمُّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا

(١) الصفدي، الوفي، ج ١٨، ص ٢٩٢.

(٢) الصفدي ، الوفي، ج ١٨، ص ٣٠١.

فَلَمَا صَاعَ الصَّفِيُ الْأَبِيَاتِ سَأَلُوهُمْ تَعْيِنَ مَعْنَى الرِّسَالَةِ فَاقْتَرَحُوا
أَنْ تَتَضَمَّنَ اسْتِعْطَافًا مَخْدُومًا لَهُمْ وَاعْذَارًا مِنْ ذَنْبِ سَبَقَ وَاسْتِجَادًا لَوْعَدَ
مِنْهُ سَلْفًا فَأَنْشَأُوا قَائِلًا:

الْكَرِيمُ مَرْتَجِيٌ وَإِنْ أَصْبَحَ بَانِهِ مَرْتَجِاً، وَالَّذِي يُلْتَقِي وَانْ كَانَ بِأَسْهِ
يُلْتَقِي. السَّحْبُ تَؤْمَلُ بِوَارِقَهَا وَانْ رَهْبَتْ صَوَاعِقُهَا. وَالْحَلْمُ سَيِّدُنَا أَعْظَمُ مِنْ
اللَّهِنْ بِعَقْبِ لِسَالِفِ ذَنْبِ فَمَا فَقِي شَرْفُ اللَّهِ بِلِثْمٍ كَفُوفَهُ أَفْوَاهُ الْعِبَادِ يَغْفِرُ
الْخَطِيئَةَ وَيُوْفِرُ الْعَطْيَةَ. وَالْمُمْلُوكُ مَقْرَأُ عَرَفَ أَنَّهُ رَبُّ حَقٍّ بَلْ مَالِكُ رَقٍّ
وَمَقْتَضِيٌّ مِنْ جُودَةِ الْعَمِيمِ نَجَازَ وَعِدَهُ الْكَرِيمُ فَسَالِفُ كَرْمِهِ قِيمٌ لَا بَرْحٌ
أَحْسَانَهُ شَامِلًا مَدِيَّ السَّنِينِ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

فَلَمَا سَطَرُوهَا وَسَطَرُوهَا وَعَدُوا أَحْرَفَهَا وَعَدُوهَا سَأَلُوا إِنْ يَرْجِعُ

رِيعَهَا مَأْهُولاً وَيَعِدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى فَنَظَمُ:

دَوَارِسُهَا عَنْ زَبَبِهَا الْمُتَحْمَلِ
مَحَاهُ هَبَوبُ الرَّامِسَاتِ وَمَجَهَلِ
صَحِيحُ مَقَالِ كَالْجَمَانِ الْمُفَضَّلِ
كَدَائِبِيَّ مِنْ تَبْرِيَحِ قَلْبِ مَغْلَفِ
تَحْفَ بِشْفَعِيَّ مِنْ رَوَاكِضِ جُفَّلِ
لِيلِهِي بِقَاهُ حَوْلُ نَوْئِي مَعْطِلِ
بَلْظُ وَلَا تَأْوِي لِسَانَكَ مَنْزِلِ^(١)

فِقَا نَبَكَ فِي اطْلَالِ لِيَلِي وَنَسَلَ
وَنَشَدَ مِنْ أَدْرَاسِهَا كُلَّ مَقْظَمٍ
وَنَأْخَذَ عَنْ أَتْرَابِهَا حَتَّى تَرَابِهَا
مَعَانِ هَقَى أَقْوَى بِهَا وَدَأْبَ بَيْنَهُمْ
عَفَّتْ غَيْرُ سَفَحِيَّ مِنْ رَوَاكِدَ جُثَمِ
وَوَشَمُ أوْ أَرَى سَحِيلَ مَرِيرَهَا
فَرِفَقاً بِهَا رَفِقاً وَإِنْ هَيَ لَمْ تَنْجِ

(١) الصَّفِيُّ ، الْوَافِيُّ ، ج١٨ ، ص٣٠٢.

" فكل واحد من المقطوعين الشعر والرسالة عدد حروفه مثل الآخر مجملة وتفصيلا، والجملة مائتين وثلاثة وثمانون حرفاً ألف أحد واربعون، الباء سبعة عشر، التاء تسعة الثناء أحد، الجيم أربعة الحاء تسعة، الخاء أحد، الدال ستة، الذال أحد. الراء خمسة عشر، الزاي أحد، السين ثمانية، الشين اثنين، الصاد أثنتين، الضاد أحد، الطاء اثنين، الظاء أحد، العين ثمانية، الغين أحد، الفاء اثنا عشر، القاف تسعة، الكاف سبعة ، اللام ثمانية وعشرين، الميم أربعة وعشرين، التون ثمانية عشر، الواو ثمانية عشر، الهاء ستة عشر، اللام الف اثنين، الباء تسعة عشر " (١) .

نرى أن الصفي الحلي قد كون أحد العناصر النشطة في ميدان الشعر والأدب، وكانت أمير معلمته الفكرية ما خلفه وراءه من جهد قل نظيره في هذا المجال. ولاسيما ان الشعر والأدب وقت ذاك قد تعددت فنونه، وتتنوعت معانيه وأغراضه، ويبعدوا ان ارتفاع الصفي الحلي بمستوى أدبه، إلى مستوى لائق بمن اتصل بهم، لا يحتاج إلى موهبة إبداعية فحسب، ولكنه يحتاج وجود لغة أدبية مطواة زاخرة بالالفاظ البلغة.

للصفي الحلي مؤلفات قيمة منها (الكافية البدوية في مدح خير البرية) مشتملة على مائة وحادي وخمسين نوعاً من أنواع البديع في مائة

(١) الصفدي، الوفي، ج ١٨، ص ٣٠٢.

وخمسة واربعين بيتاً ^(١). فله السبق إلى نظم البديع في مدح رسول الله ﷺ ^(٢).

والمعروف أن البديعة هي قصيدة في مدح الرسول ﷺ تتضمن أبياتها أنواع البديع ومحسناته كلها، ومن أجل ذلك توضع لها شروح وتوزع على المحسنات البديعة في أبواب متلازمة ^(٣).

والجدير بالذكر أن الذين جاؤوا بعد الصفي الحلبي أغلبهم قلده وجاراه ونظم مثله في مدح النبي ﷺ إلا النادر ^(٤). وكان له العديد من التلاميذ في فن (البديعة النبوية) ، إذ حذا حذوه كثير من أسلافه حتى زادوا على الثلاثين شاعراً ^(٥).

ومنهم الشيخ عز الدين علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر محمد الموصلي (ت ، ٧٨٩هـ) ، الذي نظم بديعية وشرحها بنفسه سماها (التوصل بالبديع إلى التوصل بالشفيع) ، فرغ منها سنة ٧٨٧هـ، مدح بها النبي ﷺ ، تتكون من مائة وخمسة واربعين بيتاً عارضه بها.

(١) آغابزرك، الذريعة، ج ١٧، ص ٢٤٨.

(٢) الصناعي، نسمة السحر، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٣) ضيف : شوقي ، تاريخ الادب العربي ، (عصر الدول وإمارات الجزيرة العربية ، العراق ، ايران) ، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة - د.ت) ، ص ٧١.

(٤) علوش ، شعر صفي الدين ، ص ١٢٥.

(٥) علوش ، شعر صفي الدين ، ص ٢٦٧.

ويبدو ان معارضه الشاعر عز الدين الموصلي للصفي الحلبي
دليل يوضح أهمية نتاج الصفي المهم، ومكانته عند الشعراء. فقد عمل
عز الدين الموصلي في بديعتيه هذه بديعية يزيد فيها على الصفي بان
يلترن في ان يodus كل بيت اسم النوع البديعي بطريق التورية أو
الاستخدام، وشرحها في مجلد واحد وقد سماها (التوصل بالبديع إلى
التوسل بالشفيع) ^(١).

وكانت متابعته للصفي الحلبي جيدة لإثبات تفوقه بتضمين البيت
من اللفظ ما يدل على المصطلح البديعي الذي يشير اليه في حين ان
الصفي كان قد اكتفى يذكر المحسن البديعي امام البيت، فادخله
الموصلي في نسيج الآيات، وبذلك أودعها تقالاً شديداً ^(٢).

ومهما يكن من أمر فان الموصلي حاكي الحلبي في ما صنع من
عمل بديع الا وهو البديعية في مدح النبي ⁶. فالمجازاة في التقليد
والمعارضة والتأثير، أحد ملامح التلاقي الفكري، في ميدان الشعر؛ الذي
يكمن في التأثير والقدرة على جعل الآخرين يتبعون الخطى نفسها في
التأليف والتجارة في التنسيق ^(٣).

(١) ابن حجر ، الدرر الكامنة، ج ٣، ص ١١٢.

(٢) ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٦٥) ، ص ٣٦١-٣٦٢.

(٣) الريبيعي، اثر علماء الحلة، ص ١٥١.

يبدو لنا جلياً أن تأثر الموصلي بالصفي الحلي يصعد في مرتقى التطور والتقدم، وان رقي أحدهما يؤدي آلياً، أو بطرائق مباشرة إلى رقي الآخر. وان هذا التأثر إن دلّ على شيء إنما يدل على ما اكتسبه أولئك من تجارب جديدة وما بلغوه من درجات التطور، يجعلهم يقفون معها على حقائق في الحياة الفكرية، وتدفع بهم خطوات واسعة إلى الامام وترفعهم درجات عدة فوق سلم الرقي والحضارة. وبذلك فإن طبقة من الشعراء قد شغفت بشعر البديعيات وعلى الأخص بديعية صفي الدين الحلي ^(١). والصفي أيضاً (درر النحور في مدائح المنصور) وهي القصائد الأرتقيات وتضم تسعاً وعشرين قصيدة مرتبة على حروف الهجاء، في كل قصيدة تسعه وعشرون بيتاً ، وكل بيت منها يبدأ بحرف الروي نفسه فيكون للقصيدة فافيتان وشعرها جميل ليس فيه تعسف أو تكلف .

وهو أول من نظم في هذا الفن ^(٢) واستطاعت هذه القصائد أن تؤثر في الشعراء فتجعلهم ينظمون في هذا الفن . معترفين بأنهم يريدون أن يفعلوا ما فعله الصفي الحلي في ارتقياته، ويصلوا إلى بعض ما وصل إليه.

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج ٣، ص ١١٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨، ص ٧٢٥ ؛ حالة ، معجم المؤلفين، م ٧، ص ٧٥.

(٢) علوش، شعر صفي الدين الحلي، ص ٢٨٩-٢٩٠.

ومن تأثر به من الشعراء الشاعر محمد الغلامي الموصلي ، وله روضه في مدح (أحمد الجليلي) الموصلي . والشيخ صالح التميمي البغدادي ، وله روضة في مدح (الشيخ محمد بن علي الحويزي) ^(١). نرى مما سبق أن نهضة الصفي الحلبي كانت تستضيء بما خلفته النهضات السابقة عليها، وتحاكها في بادئ الأمر، حتى إذا اكتملت لها شخصيتها، وتوافرت اصالتها، واضافت الجديد المتتطور إلى القديم الموروث وقد واصل خطواته إلى الأمام ، واسس صرحاً فكرياً شامخاً ما زالت آثاره باقية ماثلة . وان الواقع ينطق من غير لبس بان الصفي الحلبي أفاد من خصائص الادب العربي.

وكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي (ت ، ٢٧٩٠هـ) له العديد من المؤلفات منها كتابه (شرح ديوان المتتبى) الذي كتبه في سنة ٢٧٨١هـ، وأودع نسخة منه في الخزانة الغروية ^(٢). وله (الدرر المنتخب في لباب الادب) الذي كتبه في اثنى عشر يوماً من شهر رمضان عام ٢٧٧٦هـ . وأودع نسخة منه بخطه في الخزانة الغروية ^(٣). وقد شرح منظومة (صفوة الصفوة) في الحكم لسعد بن علي بن القاسم

(١) علوش، شعر صفي الدين الحلبي، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٢) آغاizerك، الذرعة، ج ١٣، ص ٢٧٦؛ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج ٤، ص ١١٩.

(٣) الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف، ج ٤، ص ١١٩.

الأنصاري البغدادي (ت ، ٥٦٨) ، وشرح (نهج البلاغة) الذي فرغ منه سنة ٧٨٦هـ ^(١).

يبدو لنا ان نتاجات ابن العتايقي قد خطت خطوات واسعة وسريعة في طريق التطور والازدهار لم تثبت ان اكتسبت طابعها الخاص المميز . وان نشاطه في مدينة النجف الأشرف، قد تولد منه نتاجات ارق مستوى، وأكثر تنوعاً.

النحو واللغة:

ان الصلة القوية التي ربطت النحويين جعلت أساليبهم تتصرّه بعضها ببعض بسبب التأثير . وقد تأكّدت الصلة بين نحوبي مدينة الحلة ونحوبي المدن العراقية الأخرى، وتجلّى مظهرها في العون الذي كان يبذل بينهما، وعملية التبادل الفكري في ميدان النحو . ومن أبرز النحويين من ذوي النشاط المؤثر في مجلّم الحركة الفكرية العراقية خلال ثلاثة قرون؛ السادس، والسابع، والثامن الهجرية.

محمد بن علي بن أحمد الحلبي المعروف بابن حميدة (ت ، ٥٥٥هـ) كان معروفاً بكونه بارعاً حاذقاً بعلم النحو وله العديد من

(١) الأفدي ، رياض العلماء ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ، البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، ص ٤٩ ، القمي ، الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٥٤ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٥ ، ص ١٦٧ ، الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١١ ، ص ٥٢٤ .

المؤلفات منها (شرح مقامات الحريري) ^(١)، و(شرح اللمع)، و(التصريف) لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت، ٥٣٩٢) ^(٢)، وتتلذذ عليه عبد الكريم بن أحمد بن محمد البوازيجي نزيل الموصل (ت، ٦٦١) ، فقد سمع منه مقامات الحريري. وأخبر عنه انه قرأها على الحريري ^(٣).

ومحمد بن علي بن عبد الله بن حمدان الحلي (ت، ٥٦١) صنف كتاب (شرح مقامات الحريري) ^(٤).

وشرف الكتاب محمد بن احمد بن حمزة بن جيا (ت ، ٥٧٩) ، كان نحوياً لغوياً فطناً، وشاعراً متربلاً ورسائله مدونة، صحاب ابن هبيرة الوزير ولهم رسائل قد عملها احوجية لرسائل ابى محمد القاسم بن علي بن

(١) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٤٤ ؛ آغا بزرگ ، الذريعة، ج ٤، ص ٨٣.

(٢) الصفدي ، الواقي، ج ٤، ص ١١١ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٤ ، ص ٢٨٠.

(٣) ابن الشعار ، قلائد الجمان، ج ٤، ص ٦٤ .

(٤) السيوطي، بغية الوعاة ، ج ١، ص ١٤٤ ؛ اليعقوبي، البابليات، ج ١، ص ٣٠ .

محمد بن عثمان البصري الحريري (ت ، ٥٤٠ هـ) وقد التقاه المؤرخ ابن الدبيثي وانشده بعض شعره ومنه:

لا سابق ابداً ولام سبوق
الا تعرّض ضما اجرع وعقيق
نحوي شتت الشمل منه فريق
لمت لها بين الضلوع بروق
وكان قلبي للجوى مخلوق

ختام اجرى في ميادين الهوى
ماهزي طرب إلى ارض الحمى
شوقي بأطراف البلاد مفرق
ومدامع كفالت بعارض مزنة
فكأن جفني بالدموع موكل

فقد تردد إلى مجلس الوزير عنون الدين يحيى بن هبيرة، وعرف بشدة الذكاء في التعامل مع هذا الوزير، وساد نوع من التفاهم بينهما^(٢).
وروى شعره وشيئاً من رسائله ابن الدبيثي بوساطة أبي الحسن علي بن نصر بن هارون وأبي الثناء محمود بن عبد الله الحليان. فقد أنشد أبو الثناء محمود بمنزله في بغداد شيئاً من شعر ابن جبا، ونقل علي بن نصر بن هارون بعض شعره إلى المؤرخ ابن الدبيثي ومنه:

اما والعيون الثلث تصمي نبالها
ولمع الشايا كالبروق تخالها
وقد زار في جنح الظلام خيالها
ومنعطف الوادي تأرج نشره

(١) ياقوت الحموي، معجم الابباء ، ج ١٧ ، ص ٧٠ ، الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ٨٠ .

(٢) ياقوت الحموي، معجم الابباء ، ج ١٧ ، ص ٢٧٢ .

لقد كان في الهران ما يزعُ الهوى ولكن بعيد في الطياع انتقلها^(١)

ومن كلامه رسالة كتبها إلى سيد الدولة بن الأنباري يشكره:

"سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ فِي تَوَالِي مَبَارَةٍ، وَالْقُصُورُ مِنِي عَنْ تَادِيَةٍ
حَقَهُ وَإِلَيْهِ، كَمْ يُرْضِعُ غَرِيْمًا مَعَ عَسْرَتِهِ، وَيَنْكِثُ بَمْنَ أَفْرَدِهِ الزَّمَانِ
عَنْ أَهْلِهِ وَاسْرَتِهِ، فَهَلَا افْتَصَرَ بِي مِنْ دِينِهِ عَلَى مَا تَقَامُ عَهْدَهُ، وَلَمْ
يُشْفَعْهُ بِطُولِ اضْعَافِ قُوَّى شَكْرِيِّ وَكَانَ مَتْحَكِمًا عَقْدَهُ :

أوهـت قـوى شـكـري فـقـد صـفـا لـاقـتـهـ بـالـتـصـرـيـحـ مـنـ شـكـفـا حـتـىـ أـقـوـمـ بـشـكـرـ مـاـ سـلـفا	اـنـتـ اـمـرـقـ اـولـيـتـيـ مـنـاـ فـالـلـيـكـ بـعـدـ الـيـوـمـ مـعـذـرـتـيـ لـاـسـدـيـنـ الـلـيـ عـازـمـةـ
---	---

فاما ما يُعزوه إلَيْ من البراعة وحسن الصناعة ويقرره من إحسان
كان الطَّيِّبُ أولى به من الإذاعة، فتلك حال ان ثبت فيها الدَّعاوى، واتفق
على صحة نقلها المُخالَف والمُوالي، فانما جرِيَتُ اليها بحِيادٍ هُنَّ التَّوَالِي
لسوابقه، الصَّوادي إلى مناهل حفائقه ، واين الرَّذَايا بعد ذلك من
السابقات؟ والمقصرة من اللالحقات؟ والمقرفة من كريمات المناسب؟
ومكديه مطالبيها من نجحيات المكافئ.

سبقت إلى الآداب أبناء دهرينا
وليس كما أبقيت ضبيعة اضجم
ولكن طوداً لم يخل رسيه

^(١) ابن الدبيثي، *نيل تاريخ مدينة السلام*، ج ١، ص ١٢٨-١٢٩.

فإله تعالى يحرس عليه وآخوله من هذه الخصائص النفيسة والمنح الشريفة، ولا تعدم القلوب الراحة بمحاضرته "(١)".
يبدو أن هذا التقارب بين الأدباء وبينهم وبين من تعاملوا معهم، لم يجعلوا خلاله رسالتهم الاجتماعية ولم يغفلوا النتائج الباهرة التي انفتحت بها الحركة الفكرية نتيجة نتاجاتهم التي ولدتها تعاملاتهم فيما بينهم. وهذا مما نلمسه في تعاملات ابن جيا الحلي . إذ لاشك في أن كل حركة أدبية أو فنية لا تجد مجالاً صالحاً للنمو والسمو إلا في ظل حركة اجتماعية حضارية، بل إن كلتا الحركتين متتممة للأخرى، متفاعلة معها، خاضعة لما تخضع له من نواميس التطور العام لنفسه.

وابو الفتوح نصر بن علي بن منصور بن الخازن الحلي (ت ، ٦٠٠هـ) كان عارفاً بال نحو متصدياً للاشتغال فيه ، تردد عليه ابناء الأكابر في بغداد يقصدون بيته للدراسة . ومن أخذ عنه المؤرخ المعروف ابن النجار (٢).

(١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٧ ، ص ٢٧٤-٢٧٥ .

(٢) القسطي ، انباه الرواة ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ ، الصنفدي ، الواقفي ، ج ٢٧ ، ص

وعلي بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الحلبي (ت ، ٦٠١ هـ) كانت له العديد من المؤلفات في مجال النحو منها كتابه (المخترع شرح اللمع) لابن جني، و (النكت المفعمات في شرح المقامات) للحريري^(١). وقد تلمذ عليه العديد من طلبة العلم وهو في الموصل، منهم فخر الدين محمد بن منعة الموصلي (كان حياً سنة ٦١٥ هـ) ، الذي امتاز ببراعته في حل الألغاز اللغوية، فقد روى أن شميم الحلبي قد أخرج رقعة من تحت مصلاة وقال له : ما معنى قولني :

قَبْ شَطَرِ اعْدِيكَ حَظٌ مَنْ كَفَرَ اِيَادِيكَ

فأجابه فخر الدين :

شطر اعديك (ديك) وقلبه (كيد) ، أردت ان الكيد حظ من كفر اياديك ، فقال الشميم : أحسنت .

وكان ذلك بسبب اقبال شميم الحلبي على فخر الدين بعد ان سبق وأهمله^(٢). إذ نال استحسانه ولاسيما ان شميمما رجل لم يترك أحد من الآباء والشعراء والعلماء عموماً من المتقدمين والمتاخرين الا ونال منه وأكد تفوقه عليه.

(١) البغدادي، هدية العارفين، ج ٥، ص ٧٠٣ ؛ آغاizerك، الذريعة، ج ١٤ ، ص ٤٧ ، ص ٨٣.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الآباء، ج ١٣ ، ص ٦٦.

وقد التقاه تقى الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي محمد المعروف بابن الحجاج من واسط. وانشده شميم الحلبي بعض الأشعار وحدثت بينهما مناقشة، ذكر فيها ابن الحجاج الواسطي مستقهما من الشميم بسبب ذمه أهل العصر من الادباء والشعراء والنحويين. فأجابه: ليس لاحد منهم عندي قيمة فانه لا يصلح للذم الا مَنْ يصلح لل مدح، اما سمعت قولي في الحماسة:

أصيغ إنما مذبح الفتى وهجاوة
فحيث انتوى ملقي المديح عصا النوى
وممن ليس اهلاً للمديح ولا الهجا
وئزدي بضرغام الغريف زئيرة
لدى الطبعين التقريرس ذات قمة لذ
ثراء بها ممن اينها قلص الهجا
فمعناه في عين الرضا ظلمة العمى
على بنجع غنو هرّ او أغضب عوى^(١)

وذكر ابن الحجاج ان جماعة من التجار الواسطيين بالموصل قد اجتمعوا بشميم وتوافقوا على الا يتكلموا بين يديه خوفاً من زلل يكون منهم، فلما كانوا بين يديه قال أحدهم: ادام الله ايامك.

فالتفت إلى ابن الحجاج وقال : ما هؤلاء فاني ارى عمامئ كباراً ظننتها على آدميين. فسكتوا، فلما قاموا قال له آخر منهم: يا سيدي ادع

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ١٣ ، ص ٦٢-٦٥؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٣، ص ٣١٥.

لنا بشمل الجميع. فقد قدم وأخر بالعبارة سهواً لارتباكه غضب وأخذ يسخط فيهم^(١).

يبدو لنا أن شميمًا الحلي كان يُبدي إعجاباً حماسياً بأدبه وفنه، وكان نتاجه فقط هو ما يجعل عهده العهد الذهبي للفنون والآداب، ويأبى إلا أن يكون الأفضل بما يُبَدِّعُه، ويوجه النقص في صراحة إلى الذين سبقوه، وفي الوقت نفسه أظهر ابداعاً استحق أن يميز عن طريقه بين الأدباء والشعراء. فقد انفعل باهواء مجتمعه وميوله واتجاهاته الفكرية، لذا انبثقت اعماله من نبع ذلك الانفعال، لهذا أخذ يؤلف على وفق ما كان متاثراً به الغالبية العظمى من الناس. ولم يغفل ميدان الهجاء ، فهو هجام على الكبار دون الصغار يختار مَنْ يهجوهم من الذين يعدلونه قدرأ في ميدان الشعر وإن كانوا أكثر منه شهرة، ولعل هذا نابع من ثقته العالية بنفسه.

والسيد رضي الدين أبو منصور عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب الحلي(ت، ٦١٠هـ) كان لغويأ بارعاً قرأ عليه جماعة وتخرجوا به^(٢). وممن روى عنه الوزير ابو طالب

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٣، ص ٦٣؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٥٧؛ الصفدي، الوفي، ج ٢٠، ص ٢٠٣.

(٢) القطبي، انباه الرواة، ج ٣، ص ٣٥٧؛ الصفدي، الوفي، ج ٢٧ ، ص ١٥٣.

محمد بن محمد بن العلقمي^(١). الذي قال بحق شيخه هذا: كان ؛ تعالى من الأخيار الصالحة المتبعدين ، من أبناء الكتاب المعروفين، وكانت آخر قراءتي عليه في سنة ٦٠٩ هـ^(٢). وقد منحه إجازة يروي فيها عنه^(٣). ويبدو أن اتصاله بشيخه هذا لم يكن من باب المصادفة، وإنما نتيجة مخطط تعليمي مرسوم له سلفاً^(٤).

وروى عن عميد الرؤساء المؤرخ المعروف ابن الفوطي بوساطة جلال الدين أبي القاسم عبد الحميد بن فخار^(٥). وقد أجاز للسيد النقيب جلال الدين أبي جعفر القاسم بن محمد بن الحسن بن محسن القصري الخطيب بالكوفة في سنة ٦٠٣ هـ^(٦). وقرأ عليه أيضاً النحوي علي بن بكمش بن عبد الله البغدادي المعروف بالفخر التركي (ت ، ٦٢٦ هـ)^(٧).

(١) الصفدي، الوافي، ج ١، ص ١٥١ ؛ الكتبى، فوات، ج ٢، ص ٣١٢ ؛ الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦٥٦ ؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٥ ، ص ١٩٣ ؛ القمي، سفينة البحار ، ج ٨، ص ٦٠٩.

(٣) المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٢٦ ، ص ٣٠ .

(٤) الساعدي، مؤيد الدين ابن العلقمي، ص ٣٥.

(٥) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٩٦٦.

(٦) آغاizerk ، الزريعة ، ج ١، ص ٢٦٢ .

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٤، ص ٣٣٤-٣٣٥ .

والحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني (ت، ٦٣٧هـ) كان شيخ العربية في وقته ببغداد، انتهت اليه الرياسة في علم النحو والتوحيد فيه وبلغ مرتبة المتقدمين . كانت له همة عالية وحرص شديد على العلم وتحصيل الفوائد مع علو سنه، وضعف بصره. فقد امتاز بفهم ثاقب ، وذكاء حاذق، وادارك للمعاني، وحسن طريقة وتواضع وكرم أخلاق (١). وقد نفذ صحبة الأمير علي بن الامام الناصر إلى (شنسير) (٢) حين صرّر ملكها ليعلّمه النحو (٣). ومن تلّمذ عليه عز الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن الوزير ابن العلقمي . الذي كان كاتباً كاملاً فصيح الإنشاء كثير المحفوظ (٤). فقد قرأ عليه القرآن والعربية (٥).

وتلّمذ عليه كذلك النحوي علم الدين إسماعيل بن علي ، شيخ النحو بالمدرسة البشيرية (٦). والتقاه ياقوت الحموي في بغداد سنة ٦٠٣هـ (٧).

(١)

السيوطى ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٤٣٥.

(٢)

شنسير : اعظم مدينة بخوزستان. ياقوت الحموي ، البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٤٣.

(٣)

الصفدي ، الواقي ، ج ١٢ ، ص ١٧٠.

(٤)

ابن القوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٣٣٢.

(٥)

الصفدي ، الواقي ، ج ١ ، ص ٢١٧؛ العزاوى ، تاريخ الأدب العربي ، ج ١ ، ص ٢٥٢.

(٦)

ابن القوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٦٨.

(٧)

ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٩ ، ص ١٩٨ .

وكان ابن البارقياني يتزدَّد على دار الفقيه محمد بن معد العلوى الحلى (ت، ٦٢٠ هـ) في بغداد يقرآن الأحاديث من تاريخ الطبرى (١) - تاريخ الرسل والملوك - وكان حاضراً معهم أيضاً ابن أبي الحديد المدائنى، يسمع لهما ويفيد من مناقشتهما بأمر بعض الأحاديث ، ولاسيما أن هؤلاء العلماء كانوا يشتغلون في مجالسهم بقراءة الكتب والمذكرة لابما ينشغل به بعض المنسوبين إلى العلم (٢) .

والجدير بالذكر ان كلاً من العالم - أياً كان نشاطه - ومجمل الحركة الفكرية يتأثر بعضها بالآخر ويؤثر فيه، وإن هذا التأثير والتأثر المتبادل بينهما هو الذي يؤدي إلى تطورهما وتغييرهما معاً. ولابد من ان نؤكد هنا حقيقة تستحق أن نكررها وهي أن الأفراد المميزين الذين يخلفون التأثير في نمو الحركة الفكرية وتطورها هم جزء منها يؤثرون بها قبل أن تؤثر فيهم. وهذا ما دفع العديد من طلبة العلم لأن يوجهوا انتظارهم لابن البارقياني لما امتاز به من حضور وتأثير لامعين.

وعز الدين الحسين بن عبد الرحمن بن مسعود الحلى (ت، ٦٤٩ هـ) تتلمذ عليه عدد من طلبة العلم منهم شرف الدين علي السهوروبي والمؤرخ المعروف ابن النجار (٣) .

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج ٩ ، ص ١٩٨ ؛ منسوب لابن الفوطى، الحوادث الجامعة ، ص ١١٦ ؛ الصفدي، الولفى، ج ٥، ص ٢٩.

(٢) الأمين ، أعيان الشيعة، ج ٨ ، ص ٤٥٧-٤٥٨.

(٣) ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ١٢١-١٢٢.

وفخر الدين ابو الحسن علي بن تقى الدين الحسن بن معالي الحلي (ت، ٦٨٣هـ) النحوي المقيم ببغداد. تتلذذ عليه المؤرخ ابن الفوطى، الذى التقاه بمدينة بغداد. قال فيه : " كان عالماً بال نحو واللغة ومعانى الشعر ، ولغة الحديث ، رايته وكتب عنه وكان حسن الاخلاق ، تردد الى مدة مقامى بمشهد البرمة " . وقد كتب لتلميذه هذا اجازة جامعة . وانشده لنفسه بعض شعره ومنه :

أفدي الذى زارنى وهنأ على وجل
مازال يلثمنى طوراً وألثمه
ولى يودع عنى حيران من أسف

ونقى الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (كان حياً سنة ، ٧٠٧هـ) ، له كتاب (قرة عين الخليل في شرح النظم الجليل) ، لأبى عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر الموصلى (ت ، ٦٤٦هـ)^(١).
ورضى الدين ابو القاسم علي بن غياث الدين ابى المظفر عبد
الكريم بن احمد بن موسى بن طاووس (ت ، ٧٤٩هـ).

(١) ابن الفوطى ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٤٣.

(٢) البغدادى ، هدية العارفين ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ ؛ الخوئى ، معجم رجال
الحديث ، ج ٦ ، ص ٣٤-٣٥.

عارض كتاب (الفصيح المنظوم لثعلب) في اللغة نظم ابن أبي الحميد المدائني . وقد كتب هذه المعارضة ابن داود الحلبي في سنة ٦٧٠ هـ^(١).

وكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن العتائي (ت، ٧٦٠ هـ) له مصنفات عديدة في ميدان النحو ومنها كتاب (اختصار كتاب الأولياء) لابي هلال العسكري . وقد اختصر الجزء الأول منه واضاف اليه الإضافات ، وقد فرغ منه سنة ٧٥٢ هـ بالمشهد الغروي . واطلق عليه اسم (الأوليات)^(٢). وقد صنف كتاب (الأضداد في اللغة) و (البسط والبيان في شرح تجريد الميزان) أودع نسخة منه في الخزانة الغاوية . وله أيضاً كتاب (غرر الغرر ودرر الدرر) و (الحدود النحوية والمأخذ على الحاجية). وقد صنف هذا المؤلفات في مدينة النجف الأشرف^(٣).

(١)

الأفندي ، رياض العلماء ، ج ٤ ، ص ١٢٣ .

(٢)

آغايزرك ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ١٨١ .

(٣)

الأفندي ، رياض العلماء ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، ص ٤٩ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٥٤ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٥ ، ص ١٦٧ ؛ الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ج ٤ ، ص ١١٧-١١٩ .

المبحث الثاني

أثر علماء العراق في الحلين في

ميدان العلوم العربية

الشعر -

النحو واللغة -

الأدب -

المبحث الثاني

أثر علماء العراق في الحسينين في ميدان العلوم العربية

إن العلوم العربية احتلت اهتمام رجال الحركة الفكرية الحسينية، مع العلوم الدينية، ولهذا بُنيت جسور التلاقي الفكري والتفاعل الحضاري والصلات التي أخذت تبني على الأخذ والعطاء بين الشيوخ وتلاميذهم^(١).

والحركة الفكرية في الحلة امتازت بصلتها الوثيقة مع الحواضر الإسلامية بصورة عامة، وهذا الأمر إن دلّ على شيء إنما يدل على وحدة هذه الحركة وتشابك جذورها^(٢).

وسنوضح في الصحف القادمة أثر علماء العراق في تلاميذهم من الحسينين ودور هؤلاء العلماء من شعراء وادباء ولغوين ونحوين .
الشعر:

قصد العديد من الشعراء مدينة الحلة لمدح أمرائها أو رجالها ، وبخاصة أنها أصبحت في عهد سيف الدولة محطة الأدباء والشعراء والعلماء لما يلقونه من رعاية وتشجيع من قبله . فقد كان يجزل لهم

(١) الريبيعي، أثر علماء الحلة، ص ١١١.

(٢) الريبيعي ، أثر علماء الحلة، ص ١٩٣ .

العطاء والبذل حتى أن بعض من وفد إليها اتخذها موطنًا له^(١). ومن أبرز الشعراة الذين وفدا إليها أو مذجوا به بقصائدهم وهم في ديارهم:

أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر الواسطي (ت ، ٤٩٨) له قصيدة يمدح فيها سيف الدولة صدقة بن منصور وقد ظفر باعدائه ومنهم كمشتكيين القيصري شحنة بغداد، وذلك سنة ٤٩٦ هـ قائلاً: ظفر الله بالغداة الأميرا يوم بدر فانه كان يوماً فيها المنعم الذي واسط تشد حدين وفيتها بفتىان صدق لقد قال ناصحوه بـ(بغداد) إن أردت الامان في سيف (سيف الـ يابني مزيد لأيامنا دمتم ولبيوت الشرى أميراً أميراً. (٢)

^(١) كركوش، تاريخ الحلة ، ج ٢، ص ٤؛ ناجي ، (الحياة الأدبية في الحلة خلال فترة بنى مزيد)، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، السنة ٥، العدد ٦، ١٩٧٢، ص ٩٠-١١٥.

^(٢) ابن الجوزي، المننظم، ج ٩، ص ١٤٥؛ العماد الاصبهاني، الخريدة، ج ٤، مج ١، ص ٣١٥-٣٤٢.

ومهذب الدولة أحمد بن محمد بن أبي الجبر (ت ، ٥٠٨ هـ) كتب إلى الأمير سيف الدولة صدته أبياتاً انشدها له العmad الأصبهاني في واسط منها :

لَمْ يُخْبِرْكَ مَجْدُهُمْ وَالْعَلَاءُ
رَعِيَّاءُ أَشِدَّةُ حَلْمَاءُ
نِي (قَرِيشَاً) وَزَمْزَمُ وَالصَّفَاءُ
تَ وَحْسِبِيْ ما ضَمَّتِ الْبَطْحَاءُ
أَسْدِيَا يَنْهَىْ مِنْهُ الْحَيَاءُ
كِ وَقَازُ وَعَزَّةُ وَبَهَاءُ

سَلْ بِقَوْمِيْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ
مِنْ غِفار وَضَمْزَةُ وَفِرَاسِ
وَإِذَا قُلْتَ : يَا لَـ (لَـيْثَ) اجْبَـتِ
وَمِنْيَ وَالْحَطَيْمُ وَالْجَبَرُ وَالْبَيْـ
وَمَتْيَ شِمْـثُ مِنْ خُزِيمَةَ بَرْقَـا
مَزِيداً عَلَيْهِ مِنْ سِمَةِ الْمَلَـ

ومنها قوله:

دَ وَاعْطَـكَ وَاسْطُـ مَا تَشَاءُ
قِ حَانِـيَـكَ الْبَصَرَـةُ وَالْفِيـحَاءُ (١)

كَشَـفَتِ عَنْ قِنَاعِهِـا لَـكَ بَغْـدا
وَعَـطَـتِ حِـيدَـهَا إِلَـيْـكَ مِنَ الشَّـوـ

والشاعر نظام الدين أبو علي محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله البغدادي المعروف بابن الهبارية (ت ٩٥٠ هـ)، صنف كتاب (الصادح والباغم) للأمير سيف الدولة صدقة بن

(١) العmad الأصبهاني ، الخريدة، ج ٤، مج ٢، ص ٥٢٥-٥٢٧.

منصور ، وبعث ابنه ليسلمه إياه^(١) . قائلًا إنه صنفه لهذا الأمير ذاكراً ذلك ب أبيات منها :

و مؤيل الملهوف والصلعوك	عملت له سيد المأوك
بين شموس المجد والألهة	ياليتني سكنت تلك الحلة
في ذلك المسرح والممراد	لكنني أذ فساتني مارادي
ذكر وعندي نائب في خدمته	أحببت أن يكون لي في حضرته
نجلني إلى مجلسه وفضلي	انفذت إذا حاقد الزمان رحلي

بـلـ مـهـجـتـيـ وـكـبـدـيـ	انـفـذـتـ مـعـ وـلـدـيـ
أـهـلـ لـكـلـ مـنـ	وـأـنـتـ عـنـدـ ظـنـيـ
بـصـالـحـ جـوـابـ	فـسـانـعـ عـلـىـ كـتـابـيـ

فاجزل عطبه واسنى جائزته^(٢) . وكان قد نظمه على أسلوب (كليلة ودمنة) وهو أرجيوز وعدد بيونه الف أبيات ، نظمها في عشر سنين . وقد أجاد فيه الإجاده كلها . وختمه بهذه الآيات :

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٩٠ ؛ الصفدي ، الوفي ، ج ١ ، ص ١١٩ ، الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٤ ، ص ٢٣١-٢٣٢ .

(٢) آغابزرك ، الذريعة ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٣٣-٣٤ ؛ الطاهر ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ، ج ١ ، ص ١٢٦-١٢٩ .

<p>تَحَارُ فِيْهِ الْفَطْنُ عَشْرَ سَنِينَ عَدَه وَضَعْتَهُ بِرْسَ مَكَا جَمِيعَهُ مَاعْتَانِي وَنَظَامَ وَنَثَائِرَ فِي نَظَمِ بَيْتٍ وَاحِدٍ مَا كَلَّ مِنْ قَالَ شِعْرٌ^(١)</p>	<p>هَذَا كَتَابَ حَسَنَ أَنْفَقَتْ فِيْهِ مَادَه مِنْذَ سَعَتْ بِاسْكَانِ بَيْوَتِهِ الْفَانِ لَوْظِلَ كَلَ شَاعِرَ كَعْمَرَ نَسْوَحَ التَّالِدَ مِنْ مَثَلِهِ لَمْ يَقُولْ</p>
--	---

والشاعر أبو عبد الله محمد بن خليفة بن حسين المعروف بالسنسي الهيتي الطي الأنباري (ت ، ٥١٥ هـ) كان شاعر الأمير سيف الدولة صدقه وشاعر ولده دبيس ^(٢). وقد أنسد العديد من القصائد في مجلس سيف الدولة، ومنها قوله:

فَوَاللهِ مَا أَنْسَى عَشِيهَ وَدَعَوا
وَنَحْنُ عَجَالَى بَيْنِ غَادٍ وَرَاجِعٍ

من النطق الا رجعنا بالأصابع
ولم يجر منا في خروق المسامع
من السر نولا ضجرة في المدامع

وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن
ورحنا وقد روى السلام قلوبنا
ولم يعلم الواشون مadar بيننا

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ٤٥٣-٤٥٧.

(٢) ابن الدبيسي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ١، ص ٢٥٩؛ ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ٣، ص ٥٦٥؛ الطاهر ، الشعر العربى في العراق وبلاد العجم، ج ١، ص ٢٢٨.

فطرب لها سيف الدولة طريراً شديداً، وما ارتضاها مقدار
المطاميري الذي كان حاضراً هذا المجلس، عندها أنشد لسيف الدولة
أبيات قال عنها أنها خير من أبيات السنبسي وهي:
ولما تراجوا لفرق غيبة
ومننا فمب حنة إثرانة
رموا كل قلب مطمئن برائع
نقوم بالأنفاس عوج الأضالع
خروف الكري انسانها غير هاجع
فلم نتهم الاوشاة المداعع

فطلب لها الأمان^(١).

^(١) الصفدي، الوفي، ج ٣، ص ٤٠-٤١؛ الكتبى، فوات، ج ٢، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(٢) ناجي، الأمارة المزیدية ، ص ١٢٢ .

والشاعر أبو طاهر محمد بن حيدر بن عبد الله بن شعيبان البغدادي (ت ، ٥١٧هـ) ، كان شاعراً مجيداً، وحسن النثر، وهو من مادحي الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور، ومن شعره فيه وهو نوع من العتاب قوله :

مالی اذا لمت اسرة مزد الغر من سرواتهم لم أعز
أم مال قلبي كلما كلفته صبراً على فعلاتهم لم يصبر
واذا همت ببسط عذرهم على منعي وهم سخط الندى نم أقدر^(١)

وعلي بن محمد بن علي التميمي العنبري البصري (ت ، ٥٢٢هـ) كان اديباً فاضلاً تام المعرفة بالتعزية، وشاعراً مجيداً سكن واسط، وقدم الى بغداد سنة ٤٩٠هـ وبها مدح الأمير سيف الدولة صدقة^(٢).

وابو عبد الله الحسن بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله البارع (ت ، ٥٢٤هـ)، كان نحوياً زمنه في بغداد، أنسد قصيدة مدح بها الأمير سيف الدولة صدقة، وقد انشدها العلاء بن السوادي الواسطي للعماد الاصفهاني في واسط جاء فيها:

(١) الققطي، المحمدون من الشعراء، ج ١، ص ٢٣٤-٢٣٥؛ الصفدي، الواقي، ج ٣، ص ٢٨.

(٢) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩ ، ص ٧-٩؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ١٩ ، ص ١٤٩.

تباريَّحَ وَجْهٍ قديمٍ بِلِبْنِي
وَلَا أَمْنَحَ النَّوْمَ مِنِي جَفْنَا
وَأَنِّي اسْتَطَارَ وَمَنْ أَيْنَ عَنَّا
وَادِرْكَ فِي الْأَسْرَى مَا تَمَنَّى^(١)

طَرِيقٌ وَهَاجَ لِي الْبَرَقُ وَهُنَا
فَبَثَّ لَا أَبْيَحَ الْوَسَادَ جَنْبَا
أَرَاقِبَ اِيمَاضَهُ كَيْفَ ضَاءَ
وَقَدْ بَلَغَ الْوَجْدَ بِي مَا أَحَبَّ

وَمِنْ قُصيدةٍ فِيهِ، وَكَتَبَهَا إِلَيْهِ مِنَ الْحَلَةِ سَنَةَ ٤٩٧ هـ.

مَاذَا يَقْبِسِي صَنَعَا
بِالشُّوقِ حَتَّى أَنْخَدَعَا
مَسْتَهَاماً مَوْجِعاً
أَسْكَبَ دَعْسِيَّ دُفَعَا^(٢)

آهِ لِبَرَقِ لَمَعَا
خَادِعَهُ عَنْ شَرَهَ
أَيْقَاظَتْنَسِي لِلْفَرَامَ
فَبَثَثَ مَنْ إِيمَاضَهَ

وَأَبُو المظَّفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدٍ بْنُ
أَسْحَاقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَبِيورْدِيِّ (ت ، ٥٥٧ هـ)، الشاعر المعروف الذي
ولِي خزانة دار الكتب بالمدرسة النظامية في سنة ٤٩٨ هـ، وكان قد
وصِفَ لهُ الْأَمِيرُ سِيفُ الدُّولَةِ صَدَقَةً فَمَدَحَهُ بِابِياتٍ مِنْهَا:

(١) العماد الأصبهاني، خريدة، ج ٣، مج ١ ، ص ٦١-٦٣.

(٢) العماد الأصبهاني، خريدة، ج ٣، مج ١ ، ص ٧٨-٨١.

له في خندق الشرف الرفيع
يمج دماً مضاربه صنبع
حيث يحل حبوته الريبع^(١)

ومشبوح الأشاجع ناشري
يناغي العز في يده حسام
ويسكن جاره والافق كاب

وله قصيدة يهنىء بها هذا الأمير بعيد الاضحى قائلاً:
مراد الظباء الادم او منعب الدمى
سرروا في ضمير الليل سرراً مكتماً
كواكب بغشين المغارب لوما
فحضت اليهن الوشيج المقوما

على عذب الجرعاء من ايمن الحمى
غبارى اذا ارخى الظلم سدوله
يبيتون ايقاظاً على حين هومت
طرقتهم والبيض بالسمر تحتمي

وفي بأسه عمراً وفي الرأي أكتما
اضاء به الدهر الذي كان مظماً
وعز بذيل الكبرياء تلثما^(٢)

وبحسب الفتى ان فاق بالجود حاتما
فهنت الأيام منك بما جد
له هيبة فيها التواضع كامن

وقال قصيدة يمدحه فيها نذكر منها قوله:
وليس لسرفبك يالليل كتمان
أفجرك غدار ويرفك خوان

هو الطيف تهديه إلى الصب اشجان
يحدث عن مسراه فجر وبارك

(١) الأبيوردي: محمد بن أحمد الفرشي (ت ، ٥٥٧ هـ)، الديوان، المطبعة العثمانية ، (البنان - ١٣١٧ هـ)، ص ١٩٨.

(٢) الديوان، ديوان ، ص ٣١١-٣١٥.

ومنها قوله:

لَي النَّجْمِ خَدْنَ وَابْنَ مَزْنَةِ نَدْمَانِ
كَأْنِي بِهِمْ فَوْقَ الْمَجْرَةِ جَالِسٌ
عَلَيْهَا بِحِيثِ الشَّهْبِ مَثْنَى وَوَهْدَانِ
وَكَأسُ كَانَ الشَّمْسُ الْقَتْ رَدَاءِهَا^(١)

وقد عاتبه مرة الأمير صدقة على تجافيه عن زيارته، فاعتذر عن التأخير، ثم زاره في جماعة كثيرة من أتباعه ومدحه ، فأكرمه الأمير سيف الدولة بما هو معروف من كرم ^(٢). ووصف وصوله إلى سيف الدولة في الحلة بأنه لما قدم الحلة على هذا الأمير مادحاً اياه ولم يكن قبلها اجتمع به قط ، خرج سيف الدولة للتقيه، فاقبل الأبيوري راكباً في جماعة كثيرة من أتباعه منهم من المماليك، فرحب به الأمير وأظهر له من البر والإكرام ما لم يعهد مثله في تلقي أحد ممن كان يلتقيه. وأمر بانزلاله وإكرامه وحمل اليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن، وثلاثة عبيد. وكان الأبيوري قد عزم على انشاد سيف الدولة قصيده التي منها قوله:

وَمَنْ كَدَبِيسْ حِينْ تَفَرَّشُ الْقَتا
إِذَا النَّقْعُ لَيْلَ وَالظَّبَا انجُمْ زَهْرَ
بِهِ الشَّرْفُ الوضَاحُ وَالْحَسْبُ الْغَمْرُ
عَلَيْكَ بِهِ الشَّمْسُ الْمُضْيَّنَةُ وَالْبَدْرُ
وَلَمْ يَخْتَلُ فِي السَّعْيِ بَيْنَكُمَا النَّجَرُ^(٣)

(١) الأبيوري، ديوان ، ص ٣٣٤-٣٣٦.

(٢) الطاهر، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم، ج ١، ص ١١٠-١١٤.

(٣) الأبيوري، ديوان ، ص ١٣٦.

وكان ذلك في يوم عينه ، ولم يكن سيف الدولة أعدّه بحسب ما كان في نفسه ان يلقاء به ويحييشه على شعره، فاعتذر اليه ووعده يوما غير ذلك اليوم ليعد ما يليق بمثل إجازته مما يحسن به بين الناس ذكره ويبقى على مر الزمان أثره فاعتقد الأبيوردي أن سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استكماراً لما يريد أن يصله به ثانياً فامر الأبيوردي اصحابه ان يعبروا أمتعته نهر الفرات متعرقاً في دفعات وخرج من غير ان يعلم به أحد سوى من سمعه ينشد على شاطئ الفرات حين عبوره قائلاً أبياتاً :

أبابل لا واديك بالرقد مفعم	لدينا ولا ناديك بالوفد آهل
لائن ضفت عنا فالبلاد فسيحة	وحسبك عاراً انتي عنك راحل
وان كنت بالسحر الحرام مدلة	فعنيدي من السحر الحال دلائل
قواف تعير الاعين النجل سحرها	فك كل مكان خيمت فيه بابل ^(١)

فبادر من سمعه إلى الأمير سيف الدولة صدقة قائلاً له: رأيت على شاطئ الفرات فارساً يريد العبور إلى الشرق وهو ينشد هذه الآيات. فعرف سيف الدولة انه الأبيوردي فركب من وقته في بعض عسكره ولحق به، معذراً اياه وسأله الرجوع، وعرفه عذرها في امتناعه من

(١) الأبيوردي ، ديوان ، ص ٢٤٨ .

سماع شعره وأمر بانزاله في داره وحمل إليه الف دينار ومن الخيل والثياب ما يزيد على ذلك قيمة^(١).

وحبة الله بن أبي الغنائم صاعد بن هبة الله بن التلميذ البغدادي (ت ، ٥٦٠ هـ) قال قصيدة في دار بناها سيف الدولة صدقة ووُقعت النار فيها ذكر منها :

يا باني دار العلى ملأتها
لتربيتها شرفاً على كيوان
علمت بأنك إنما شيدتها
لالمجد والفضائل والاحسان
ففقت عوائدك الكرام وسابقت
 تستقبل الأطیاف بالنيران^(٢)

ومن ما دحىه أيضاً علي بن عبدة الأنباري ، الذي قال قصيدة في مدحه^(٣).

والشاعر ابن الريفيّة البغدادي ، الذي قصد سيف الدولة ومدحه بقصيدة ذكر منها قوله:

(١) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٣ ، ص ٣١٧.

(٢) القبطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٢٣٨ ؛ ابن أبي أصيبيعة: أحمد بن القاسم بن خليفة الخرجي (ت ، ٦٦٨ هـ) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: نزار رضا ، منشورات دار مدببة الحياة ، (بيروت ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٢٧٦-٢٧٨.

(٣) الصافي ، الواقي ، ج ٢١ ، ص ١٩٥.

فلم يبق ياتاج الملوك وسيلة
يمت بها ذو حاجة وهو مضطرب
فوا سواتا ان قبل شافعه الخمر^(١)
سوى الخمر أن أضحي لديك منارها

وأبو شجاع عاصم بن أبي النجم الكردي، كان ينزل اسفل واسط
وهو مشهور كونه بطلاً من الابطال، فضلاً عن كونه أدبياً. كتب إلى
سيف الدولة يشكو اليه بابيات في خصم له كان ينمازه في بعض
الاملاك، ومن جملتها قوله:

مولاي خصمي فاسقٌ ومنْ أذعى
زوراً ولم يخشن العواقب يخلف
بالزور أعظمٌ منْ يعنِي المُضطَّف^(٢)

وقد مدحه أبو علي الحسين بن جعفر بن الحسين البندنيجي في
قصيدة يذكر فيها يوم آمد الذي حدثت فيه واقعة بين شرف الدولة مسلم بن
قريش وفخر الدولة ابن جهير وكان سيف الدولة حاضراً فوقف كرمه على
فك الأسرى من بني عقيل واستقاذهم واغناء فقرائهم واعطاء عفاتهم :
توالت لنا سُحبُ النَّدَى واسكابها
إذا نحن وافينا فناءَ أَبْنَ مَرِيد
بنائِه حتَّى يرجئي ثوابها
ويُجَدِّي إذا الانواعُ ضَنَّ سَحَابَها

(١) العماد الأصبهاني، خريدة، ج ٤، مج ١، ص ١٠٨.

(٢) العماد الأصبهاني، خريدة، ج ٤، مج ٢، ص ٤٢١ - ٤٢٣.

ومنها قوله :

حُنَى عِرْضَهَا وَالثُّرَكَ تُحرقُ نَابِهَا
وَلَكِنْ سَيفُ الدُّولَةِ ابْنُ بَهَانَهَا
لَا يَحْفَظُ الْأَرْحَامَ إِلَّا بَاهَهَا
وَكَمْ ذَادَ عَنْهَا الْمُزِيدُونَ بِالْقَدَّا
^(١)

والشاعر الصارم مُرجي بن بتاه البطائحي (من رجال القرن السادس الهجري) ، كان من فحول الشعراء ، وأعيان الفضلاء . غير انه كان هجاءً ، على التّلب هجاماً ، وله أبيات يهجو فيها سيف الدولة وكان معروفاً بتاج الملوك :

لَوْ كَانَ تَاجًا لَكَانَ مِنْ خَزْفٍ أَوْ كَانَ سَيفًا لَكَانَ مِنْ خَشْبٍ ^(٢)

وكان مُرجي قد قصد سيف الدولة ولما وصل دهاليزه ، سمع صوته وهو ينشد هذا البيت ، فهم بالرجوع ، فشعر صدقه به ، ودخل عليه وعفا عنه ، ووصله ^(٣) .

وقد رثاه العديد من الشعراء ومنهم الشاعر المكيين بن الاقفاصي الموصلي (ت ، ٤٣٥ هـ) الذي أنسد مرثية بحقه قائلاً فيها:

(١) العماد الأصبهاني ، خريدة ، ج ٤ ، مج ١ ، ص ١٣٧ - ١٣٩ .

(٢) العماد الأصبهاني ، خريدة ، ج ٤ ، مج ٢ ، ص ٥٣٢ .

(٣) العماد الأصبهاني ، خريدة ، ج ٤ ، مج ٢ ، ص ٥٤٥ .

عَدْتُ مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَوْافِي الْمَنَازِلِ
حَلِيفَ النَّدِي فِي كُلِّ غَبْرَاءِ مَاحِلِ
وَسِيمَا فَاضِحٌ وَهُوَ جَهَنُ الْمَخَالِيلِ
إِذَا مَا بَكَتْ حَزَنًا عَيْنَ الْقَبَائِلِ (١)

دِيرًا بِأَرْضِ الْجَامِعِينَ وَيَابَشِ
وَإِذْ رَيْغَهَا بِالْقِيلِ مِنْ آلِ مَزِيدِ
فَتَىٰ كَانَ وَجْهُ الدَّهْرِ قَبْلَ احْتِرامِهِ
فَتَىٰ تَضَحَّكَ الْأَبْنَاءَ عَنْ ثَفَرِ مَجْدِهِ

وقد رثاه أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم صaud

بن التلميذ (ت، ٥٦٠هـ) ، ومن شعره فيه:

اَذَا عَصَفَتْ بِالْتَّرِيقِ نَكْبَاءَ حِرْصَفِ
فَتَىٰ كَانَ يَلْقَاهُمْ بِشَرٍ وَيَسْعُفُ
بِغَضٍّ لَهَا طَرْفَ الْحَسُودِ وَيَطْرُفُ
كَبْدَ الدَّجَاجِ فِي لَيْلَةِ الْتَّمِّ يَخْسِفُ
عَلَىٰ حَزَنٍ مَا هَبَّتْ النَّيْبُ تَوْقِفَ (٢)

لَبِيكَ أَبْنَ مُنْصُورٍ عَفَّةَ نَوَالِهِ
وَيَنْذِرُهُمْ مِنْ رَهْمِ بَعْوَسِهِ
وَلَمَّا سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ بِهَمَّةِ
رَمَتْهُ الْلَّيَالِي بِلِ رَمَتْنَا بِرَزْنِهِ
عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا تَرْزَلْ قَوْيَنِنَا

والشاعر أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي المعروف بحicus بيض (ت، ٥٧٤هـ) كان قد نظم شعراً ضمن فيه بيت الوزير العادل شريف الدين أبا جعفر ابن البلدي عندما نزل بدار الأماراة بعد مقتل سيف الدولة صدقة الذي قال وهو يتذكر باكيأً مكارم هذا الأمير وصلاته قائلاً:

أَخْنَىٰ عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَىٰ عَلَىٰ لَبِدِ

لَقَدْ نَزَلَتْ بِدَارِ الْمَزِيدِيِّ وَقَدِ

(١) العماد الأصبهاني، خريدة، ج ٤، مح ٢، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٢) ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء، ج ١، ص ٢٧٤.

نظم الحيص بيص قائلاً:

من النهى والتقوى في يومه لغد
بالذاهبين أولى النعاء والنجد
بديهة في ديار القيل من أسد
أضحى من الجدب لين الوعث كالجلد
من خشبة الله والأنفاس في صعد
اخنى عليها الذي أخنى على لبى^(١)

من شاء يعلم ما خص الوزير به
وفيض عبرته من حسن عبرته
فليستمع شعره والدموع يسبقه
رأى منازل مطعام العاشق اذا
فقال مرتجلاً والدموع في صبب
لمسا نزلت بذار المزيفي وقد

وقد كون هذا الشاعر - الحيص بيص - صلات بالخلفاء
والأمراء ولاسيما انه عُرف بكثرة المديح في شعره فمدح الأمير (دبيساً بن
صدقة) و أقتضت مثل هذه الصلات في ما تقتضيه من الاسفار إلى
الحلة والموصل والنبطانج وغيرها^(٢).

ومن مدائحه في بني مزيد وما قاله في دليس ارجالاً أول معرفته

: به

(١) حicus بيس : سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي البغدادي (ت ٥٧٤ هـ)، ديوان ، تحقيق : مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، دار الحرية للطباعة، (بغداد - ١٩٧٥) ، ج ٣، ص ١٦٣ - ١٦٤.

(٢) الطاهر، الشعر العربي في العراق وبلاد العمجم ، ج ١، ص ٢٠٩ - ٢١٢.

أني لافکز في علاک فانشی حیران لا ادری بماذا أمدح
إن قلت: (ليث) كنت اقتل سطوةً^(١)
أو قلت: (بحر ندى) ففكك اسمح^(٢)

وقال أيضاً يمدحه في قصيدة نذكر منها:
يغب الغيث اکناف الـبلـاد ويختلف بارق الشـحـبـ الغـواـدي^(٣)

وقوله :

وكـمـ بـدـرـوـبـ بـغـدـاـدـ حـدـيـثـ
بـأـنـيـ قـدـ بـلـغـتـ بـكـ الثـرـيـاـ

يـسـرـئـكـ نـشـرـةـ فـيـ كـلـ نـادـ
وـانـسـيـ لـتـرـقـيـ فـيـ اـزـيـادـ^(٤).

وقال قصيدة يمدح بها الأمير دبيسا عند عودته إلى الحلة من
أذريجان:

تمـنـىـ مقـامـيـ والمـطـالـعـ ضـلـةـ
هـوـ اـبـنـ الذـيـ جـازـىـ مـنـاـولـ سـوـطـهـ
جـعـلـتـ هـوـاهـ فـيـ القـوـافـيـ تـغـزـلـيـ
تـغـيـبـ شـمـوسـ الصـبـحـ مـنـ نـقـعـ خـيلـهـ

اـذـ رـحـثـ أـجـتـابـ الرـوـاقـ المـمـنـعـاـ
فـأـغـنـىـ وـأـقـىـ حـينـ أـعـطـىـ فـأـوـسـعـاـ
غـرامـاـ قـلـمـ أـنـعـتـ طـوـلـاـ وـأـرـيـعاـ
وـتـغـدوـ النـجـومـ اللـيـلـ بـالـصـبـحـ طـلـعـاـ^(٥)

(١)

العماد الأصبهاني، خريدة، ج ١، ص ٢٢٤.

(٢)

العماد الأصبهاني، خريدة، ج ١، ص ٢٣٩.

(٣)

العماد الأصبهاني، خريدة، ج ١، ص ٢٤١. وينظر : ص ٢٦٦، ٢٦٧.

(٤) ٣٣٨-٣٣٦؛ ابن الجوزي، المننظم، ج ١٠، ص ٢٨٨؛ ابن تغري بردي ،

النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٨٣.

(٥)

الحيص بيص، الديوان ، ج ١، ص ١٦٦-١٧٢.

وله قصيدة يمدح فيها هذا الأمير قائلاً :

وَمَنْكُ عَقِيمٌ لَهُ سَفْرٌ
يُحَمِّيَهُ بِالصَّبَرِ أَعْوَانَهَا
فَإِنْ تَكُ بِلْقَيْسَ فِي عَرْشِهَا
إِلَى الدَّارِ مِنْ بَابِلِ انْهَا^(١)

وانشد قصيدة يمدحه فيها عند وصوله إلى خراسان، وكان إنشادها بمرور سنة ٥٢٤ هـ^(٢). وقال كثيرا من القصائد ب مدحه^(٣). وقال قصائد يرثيه فيها أيضاً ومنها عند معرفته بمقتله^(٤). قوله

قصيدة جاء فيها:

فَمَنْ الْمَكْتُمُ عَبْرَتِي وَيَكَانِي
فَمَا أَلَمَ مُبَايِنٌ لَوْفَانِي
يَخْطُرُنَ بَيْنَ حِيَازِي وَحَشَانِي
فَقَدِ الزَّمَانُ وَأَيُّ خِذْنَ عَلَاء^(٥)

هَبْنِي كَتَمَ لِوَاعِجَ الْبُرْحَاءِ
لَا تَنْهَ عنْ قَلْقِي فَانَّ تَصْبِرِي
كِيفَ التَّصْبِرُ وَالْهَمْوُمُ أَسْنَةٌ
بَأَبِي الأَغْرِ وَأَيُّ كُنْيَةٍ مَاجِدٌ

ولم يكن الحيص بيص يمدح ويرثي أمير الحلة فحسب، وإنما أنسد لعدد من رجالها ، فضلاً عن كتابته القصائد وهو فيها يبعثها لعدد

(١)

ال Hicks ، بيص ، الديوان ، ج ١ ، ص ١٩٤ .

(٢)

ال Hicks ، بيص ، الديوان ، ج ١ ، ص ٢٣٢ .

(٣)

ال Hicks ، بيص ، الديوان ، ج ١ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٦ ، ص ٣٣٩ .

(٤)

ال Hicks ، بيص ، الديوان ، ج ٣ ، ص ٣٤ .

(٥)

ال Hicks ، بيص ، الديوان ، ج ١ ، ص ٣٣٨ - ٣٤٢ .

من رجال الدولة في بغداد، ومنها قصيدة بعثها إلى نقيب القباء في بغداد شرف الدين علي بن طراد الزينبي (ت ، ٥٣٨هـ)^(١)، وأخرى إلى سيد الدولة أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم الأنباري (ت ، ٥٥٨هـ) صاحب ديوان الأنساء^(٢).

وقال قصائد في الأمير فخر الدين عنتر بن أبي العسكرية الجاواني (ت ، ٥٣٢هـ)^(٣). وقصائد يثنى فيها على الأمير أبي الفوارس حسام الدين بدر بن مهلهل بن أبي العسكرية^(٤). وقصيدة كتبها إلى الأمير نجم الدين يزدن^(٥).

وله أبيات تتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن ومناجاتهن^(٦).

يبدو أن اتصالات هذا الشاعر، وضحت مقدراته الشعرية ولاسيما أنها أخذت سبلاً متعددة بتتنوع الشخصيات التي تعامل معها التي عكست التأثيرات المتبادلة، وعبرت عن رغبة الطرفين في إدامة الاتصال بينهما.

(١)

الحicus بيص، الديوان ، ج ١، ص ١٧٣.

(٢)

الحicus بيص، الديوان ، ج ١، ص ١٧٤.

(٣)

الحicus بيص، الديوان ، ج ١، ص ٢٤٦، ٢٩١-٢٩٤، ص ٣٢٠.

(٤)

الحicus بيص، الديوان ، ج ١، ص ٢٩٧، ج ٣، ص ٣٨-٣٩.

(٥)

الحicus بيص، الديوان ، ج ٣، ص ٧٠.

(٦)

الحicus بيص، الديوان ، ج ١٥، ص ١٠٣.

ويبدو ان الأمير دبيساً بن سيف الدولة صدقة قد ملك واستبعد بمرضيه الرقيقة، وسلك في المعالي مجازاً ونال به الفخر حقيقة ^(١). واليه اشار القاسم بن علي البصري المعروف بالحريري إذ عناه في المقامة التاسعة والثلاثين من مقاماته، قائلاً فيها: " حتى حُيلَ لِي ان الفَرَنِي أُويس ، أو الاسدي دبيس " ^(٢) . فهو معاصر للأمير دبيس، ورام التقرب اليه بذكره في مقاماته واجله قدره أيضاً ^(٣).

نلحظ ان النهضة الأدبية التي امتدت جذورها منذ تأسيس مدينة الحلة، كان قد ساعد في ازدهارها عامل مهم الا وهو أن الأمراء المزידيين كانوا يحبون الأدب ويكرمون الأدباء والشعراء ويجزلون لهم العطاء ^(٤).

والشاعر علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم (ت ، ٦٠٨هـ) من أهل المدائن، كان شاعراً عالماً باللغة والغريب وهو الغالب على شعره سكن بمشهد الإمام موسى بن جعفر ٨، وكان يتربّد إلى الحلة ويسمع الناس منه شيئاً من شعره ^(٥).

(١)

الصناعي، نسمة السحر، ج ٢، ص ٩٤.

(٢)

الحريري: القاسم بن علي البصري (ت ، ٥١٦هـ)، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٥٨) ، ص ٣٢١.

(٣)

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٣.

(٤)

علوش ، شعر صفي الدين الحلي، ص ٤١.

(٥)

ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩، ص ٦٥-٦٦.

وتاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي البغدادي الدمشقي (ت ، ٦١٣هـ) ، كانت له علاقة ودّ وصداقة مع محمد بن علي بن المفضل بن القامغاز الحلبي المعروف بابن الخيمي (ت ، ٦٤٢هـ) ، وكان أحد أئمة النحو حيث كتب اليه من دمشق جملة أبيات منها:

لتنا من وفاء عهلك دينا
هل لديم بما حسر شوفلينا
وغلبتكم بما رزقتم علينا
وعجزتم عن أن نراكم لدينا
العهد وأوفى به كما قد وفينا

ايها الصاحبُ المحافظ قد حمَّ
نحن بالشام رهنْ شوقِ الديكم
قد غلباً بما حزننا عزيكم
فعجزنا عن ان ترونَا الديكم
حفظ الله عهدَ مَنْ حفظ

فكتب في جوابه أبياتاً منها:

دَاهِنَا بعْدَكُمْ مَا وَفَينَا
نَحْنُنَا بعْدَ بُغْدَكُمْ قَدْ قَضَيْنَا

ايها الساكنون بالشام من كنْ
لو قضينا حقَّ المودة كنا

وقد انشد ابن الخيمي لأبي اليمن قوله:

إِنْ أَدْعُى عِلْمَ مَا يَجْرِي بِهِ الْفَلَكِ
نَسَانٌ يُشَرِّكُهُ فِيهِ وَلَا الْمَلَكُ^(١)

دعَ المنجم يكتُبُ وَفِي ضلالته
تَفَرَّدَ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الْقَدِيمِ فَلَا أَلَّا

(١) الصناعي، نسمة السحر، ج ٢، ص ١٦٤.

والشاعر محمد بن علي بن الحسن النيلي الموصلي (من رجال القرن السابع الهجري) قال شعر أبي عبد الله محسن بن سرور الموصلي (كان حيا سنة ٦٢٠هـ) الذي انشده آياته ومنه قوله:

فقد عاندتني صروف الزمان
وهم خير قاص لقببي وداني
فرومي من بعدهم قد صفاني

خليني في النوح لأنعذلا
أصبر عن مساكني رامة
جفوني غداة سروا بالركاب

ومن قصيدة أخرى قال:

دغ ما حملت فسيف لحظك اقتل
ماذا يضرك في الهوى لو تُحمل (١)

يا حاماً سيفاً ليقتلني به
لك أن تصمد وأن تجور وتعتدى

وأبو عبد الله الحسين بن علي بن يوسف النيلي (من رجال القرن السابع الهجري) انشده نقيب الكوفة الشاعر المترسل صاحب الشعر الرقيق والنظم الحسن، علي بن محمد بن المختار بن عمر بن المسلم الكوفي (ت ، ٦٣٧هـ) بعض شعره ومنه ذكره :

مذنبة وقت منك الذنب
اذ هو فيك مستهان صب
طرفي ثبارك النجوم والشهب
لما اجتنبت وهجرت جنب (٢)

عاتبني ظالمة ياغشب
وຈجزت في الحكم ولما شصفني
سلى نجوم الليل هل زار الكرب
أولامس المضجع لي بعذكم

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٦، ص ٦٢.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٤، ص ٢٥٨.

وشمس الدين معد بن نصر الله بن رجب بن أبي الفتح بن حسن بن إسماعيل، المعروف بابن الصيق البغدادي (ت ، ١٧٠١هـ) شيخ الأدب العربي في المدرسة المستنصرية. صاحب المقامات الزينية التي فرغ منها في سنة ٦٧٢هـ ، ووسّمها باسم ابنة زين الدين، وقدّمها لعلاء الدين عطا ملك الجويني (ت ، ٦٨١هـ)، ففضلت على مقامات الحريري، واجيز عليها الف دينار وكانت تقرأ في رواق هذه المدرسة، وسمعها العديدون حتى بلغ (المئة والستين) عالماً وأديباً ، وكان ذلك سنة ٦٧٦هـ^(١).

وممن سمع هذه المقامات من الحليين، عز الدين الحسن بن أبي القاسم بن هبة الله النيلي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية وقد سمع الخطبة والمقدمة الثامنة والأربعين المعروفة باسم (الجوينية الجمالية)^(٢) برباط القصر. وذلك في سنة ٦٧٦هـ ، وممن حضر سماع هذه المقامات الشيخ جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن نصر بن عکبر ، مدرس الحنابلة في هذه المدرسة، والقاضي

(١) ابن الصيق: معد بن نصر الدين بن رجب البغدادي (ت ، ١٧٠١هـ)، المقامات الزينية، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، (بغداد - ١٩٨٠)، ص ٣٧-٣٨.

(٢) ابن الصيق ، المقامات الزينية، ص ٥٢؛ معروف، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ٢، ص ٤٦١.

نجم الدين عبد الله بن كامل بن محمود المدرس بالمدرسة الشرابية
وغيرهم .^(١)

وسمع من أول الكتاب إلى آخر المقامات الخامسة والعشرين
المعروفة (الملطية) وهو آخر المجلس الخامس السيد زين الدين جعفر
بن أبي المجد الحلي^(٢). وحضرها مع الشيخ القارئ النحوي الإمام علي
بن أحمد بن موسى بن محمد الجزمي والسيد شمس الدين محمد بن
سعید الشافعی وغيرهم. وقد سمع من أول المقامات الثامنة (الحطوانية) إلى
آخر المقامات العشرين (العمانية)، كلاماً من السيد عفيف الدين جيش بن
حسین بن جیش الحلی وشرف الدين عباس بن حسین بن عباس
الحلی^(٣).

وسمع من أول المقامات الرابعة عشر (الزرندية) - وهو أول
المجلس الرابع - إلى آخر المقامات الخامسة والعشرين (الملطية) وهو آخر
المجلس الخامس شرف الدين عبد الله بن مسعود بن عیاش الحلی^(٤).

(١)

المعروف، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ٢، ص ٤٦١.

(٢)

ابن الصيقيل ، المقامات الزينية، ص ٥٣.

(٣)

ابن الصيقيل ، المقامات الزينية، ص ٥٤.

(٤)

المعروف، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ٢، ص ٤٦٢ - ٤٦٣؛ وللمزيد من
اسماء من حضر سماع هذه المقامات ينظر: ابن الصيقيل ، المقامات
الزينية، ص ٤٩ - ٥٦.

و شمس الدين محفوظ بن و شاح بن محمد الحطي (ت، ٦٩٠ھ)

رثاه العديد من أعلام عصره ومنهم ، العلامة الفقيه صفي الدين محمد بن الحسن أبي الرضا العلوى البغدادي بقصيدة قال في أولها:

وصابت لجفن العين فيه غروب
غدت زهرة الأيام وهي شحوب
كما طاب منه مشهد ومغيب
فيصبح فيما طالعاً ويغيب
رمى غرض المعنى الدقيق بصيب
نـوال اذا ضـنـ الغـمامـ يـصـوبـ
ولاـصـامـ منـ حـزـ الـهـجـيرـ منـيبـ
يرـاعـ عنـ السـمـرـ الطـوالـ يـنـوبـ
الـحـمـامـ ولاـهـبـتـ صـباًـ وجـنـوبـ (١)

مصاب أصاب القلب منه وجيب
يعز علينا فقد مولى لفقد
وطاب له في الناس ذكر محتد
الآيت شمس الدين بالشمس يفتدى
فمن ذا يحل المشكلات ومن اذا
ومن يكشف الغمام عنا ومن له
فلا قام جنح الليل بعدك خاشع
ولأسال فوق الطرس من كف كاتب
ويعدك لاسح الغمام ولاشدا

و شمس الدين بن نجح الحطي و جلال الدين عبد الله الحوام
الحلي ، يرويان عن زين الدين علي بن الفاضل المازندرلنـي المجلور
بالغري قصة الجزيرة الخضراء حيث اجتمعا به في مشهد الإمامين
ال العسكريين ٨ بسر من رأى في سنة ٦٩٩ھ (٢).

(١) الحر العاملـيـ ، أـئـمـةـ الـآـمـلـ ، جـ ٢ـ ، صـ ٢٥٤ـ ؛ الـخـواـنـسـارـيـ ، روـضـاتـ الـجـنـاتـ ، جـ ٦ـ ، صـ ١٠٧ـ ؛ الـأـمـيـنـيـ ، الـغـدـيرـ ، جـ ٥ـ ، صـ ٥٢٤ـ .

(٢) الأـفـنـدـيـ ، رـيـاضـ الـعـلـمـاءـ ، جـ ٢ـ ، صـ ٣٨٦ـ ، جـ ٤ـ ، صـ ١٧٧ـ ـ ١٧٥ـ ، صـ ٣٧٦ـ ؛ الـأـمـيـنـ ، أـعـيـانـ الشـيـعـةـ ، جـ ١١ـ ، صـ ٩٢ـ .

والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ، ٥٧٢هـ) ،
روى شعر أبي الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي المعروف بابن
الستام الواسطي (ت ، ٥٩٢هـ) بوساطة والده عن علي بن المندائي ^(١).
والشاعر صفي الدين عبد العزيز بن سريبا بن علي (ت ،
٦٧٥هـ) ، وتأثير صفي الدين الحلي بما كان موجودا من فنون شعرية
مستحدثة ، ومنها (الكان وكان) الذي كان له وزن واحد وقافية واحدة غير
ان الشطر الاول من كل بيت يكون أطول من الشطر الثاني .
اخترع هذا الفن البغداديون ، وانتشر فيسائر البلاد فتداوله الناس

رسمي

هذا الاسم ؛ لأن من اختزعوه كانوا ينظمون به الحكايات والخرافات ،
وللصفي الحلي في هذا الفن البغدادي عشر قصائد كقوله .

أي سادة هجروني وهم نزول بخاطري
لا أوحش الله منكم في سائر الأوقات
أو حشتم العين مني وإنكم في خاطري
فالقلب في النور منكم والعين في الظلمات

وقد اخترع الصفي نوعاً جديداً في هذا الفن لم يسبق اليه ، حيث
جمع عشرين بيتاً مختلفة الأغراض متفقة القوافي والأوزان مجهولة القائل

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٩٤ .

ونظم هو عشرين بيتاً في قافية وزنها مكملة لها في المعنى فكانت قصيدة كاملة^(١).

أما الفن الآخر فهو (فن القوما) الذي اخترعه البغداديون أيضاً
ولهذا الفن صورتان؛ أولاهما: ما يتركب بيته من أربعة اقسام، ثلاثة منها
متتساوية في الوزن والقافية، والثانية - وهو الفعل الثالث - اطول منها
ويكون مهمل القافية كقوله :

وظل جودک مدید	لا زال درک مجي د
تحظی بمجاد سعید	ولا زلت في کلن عيد
وافر وظاک مدید ^(۳)	عم رک طویل و قد رک

(١) علوش، شعر صفي الدين الحلي، ص ٢٥٠-٢٥٢.

^(٢) علوش، شعر صفي الدين الحلي، ص ٢٥٤.

(٢) علوش، شعر صفي الدين الحلبي، ٢٥٦.

والصفي الحلبي فيه خمس قصائد^(١). كما أفاد من (فن المواليا) الذي اخترعه أهل واسط وله وزن واحد ويكون من بيتين لهما اربع قواف على روی واحد. كقوله:

أغنت وافت كفوفك في الندى وال Herb
في البعد والقرب من في الشرق ومن في الغرب
وئيش جودك وسيفك في العطا والضرب
ذا فرج الكربل وهذا رمي في القبور الكربل^(٢).

هكذا كان فضل العلوم والفنون المعروفة في مدن العراق لها أثر عظيم على هذا الشاعر ، ولاسيما انه لم يكتف بمدارسه تلك الفنون والأحتفاظ بها ، بل أضاف اليها إضافات ، جليلة ودرسها بأسلوب مميز ميزة عما هو موجود في عصره . وعلى أية حال فان أعظم نشاط فكري قام به هذا الشاعر الفذ هو ما بدأ لنا جلياً في حقل الشعر من أعمال ، بصفته شاعراً مبدعاً قدم أعمالاً رائعة ، حيث طفق ينهل من الموارد الخصبة للفنون الشعرية ، وان جهوده قد أسهمت في وجود مظاهر الوحدة الثقافية المشتركة في العراق.

(١) علوش ، شعر صفي الدين الحلبي ، ص ٢٥٥.

(٢) علوش ، شعر صفي الدين الحلبي ، ص ٢٤٧.

النحو واللغة:

كان علم النحو محظوظ اهتمام كثير من الحليين لذا عكفوا على دراسته والتلذذ على يد شيوخ النحو في مدن العراق المختلفة، ومن أبرز هؤلاء الحليين :

محمد بن علي بن أحمد الحلبي المعروف بابن حميد (ت ، ٥٥٥هـ) الذي كانت له معرفة جيدة بال نحو واللغة، فقد تلذذ في بغداد على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ، ٥٦٧هـ) ولازمه مدة وأخذ عنه النحو ^(١).

وابو الفرج محمد بن حمزة بن جيا الطي (ت ، ٥٧٩هـ) قدم بغداد، وجالس النقيب ابا السعادات هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢هـ) اللغوي الأديب، وأخذ عنه، ثم أخذ من بعده من شيخه أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ) وغيرهما ^(٢). وسمع الحديث على القاضي أبي جعفر عبد الواحد بن التقفي ^(٣). فبرع ولم يكن مثله في العراق في الترسل والأدب والنظم الحسن ^(٤).

(١) ابن الدبيسي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٢، ص ١٣٧؛ آغا بازرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٢٧١.

(٢) الققطي، المحمدون من الشعراء، ج ١، ص ٤٠-٤٢.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٧، ص ٢٧٠.

(٤) الصفدي، الواقي، ج ٢، ص ٨٠.

يمكنا القول إن صلات علمية جمعته بشيوخه من علماء بغداد وتحديداً رجال النحو والأدب، حيث استوفى هدفه، وشهد له بالعلم والامتياز بحيث أصبح مميزاً في الترسيل والأدب، والكلام عن أثر هذا العالم طويل ومتشعب لا يقف عند ميدان العلوم العربية بل تعداده إلى الحديث أيضاً حيث نضج مستوى العلمي، وظهر ذلك واضحاً في حيويته التي جعلته مميزاً في الترسيل والأدب على مستوى العراق. وهذا ما لفت الانظار إليه، وأصبح غنياً عن البيان.

وأبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النيلي (ت، ٦٠٠هـ) كان نحوياً وأديبياً فاضلاً، يعرف بابن الخازن، قرأ في بغداد على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة الكوفي النحوي وغيره، حتى برع، وسمع الحديث من مشايخ ذلك العصر كأبي الفرج عبد المنعم بن كلب الحراني، وأبي القاسم هبة الله ابن الحسين بن السبط وأبي طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله بن المعطوش وجماعة في طبقتهم ^(١). وقرأ الكتب الأدبية على المشايخ بجد واجتهاد وهمة عالية وانتخب كثيراً من الأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار بخطه، حيث أصبح عارفاً بالنحو متصدراً للاشتغال فيه ^(٢).

(١) العماد الأصبهاني، خريدة ، ج٤ ، مج١ ، ص ٢٤٧؛ الققطني ، انباه الرواة، ج ٣ ، ص ٣٤٦؛ المنذري، التكملة، ج ٣ ، ص ٣٣؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩ ، ص ١٢٨؛ الصفدي، الوافي، ج ٢٧ ، ص ٥٣.

(٢) الصفدي، الوافي، ج ٢٧ ، ص ٤٨.

ان من اللافت حقاً لانتباه، الهمة والجدة العالبيتين التي امتازا بها هذا النحو الأديب، إذ ان هذا المنهج يعمل بدوره الفعال في خلق القدرة وتنمية القابلية ورفع المستوى العلمي . فلم تقتصر اللقاءات العلمية على سماع ما يُلقي من نصوص، فقد كان من أسباب نجاحه ليس في الإلقاء والتوفيق بين علوم ومناهج شيوخه المتنوعة الأصول والمظاهر فحسب، بل أيضاً في حسن اختيار النافع من عناصرها، لهذا كله فمن الطبيعي ان يتتصدر للاشتغال في العلم الذي حاول جهد امكانيه أن يلم بتفاصيله ويسد الثغرات ان وجدت.

وأبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الحلي (١)، قدم بغداد وتأدب بها على ابي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (٢) وغيره. وحفظ كثيراً من أشعار العرب (٣). وحصل طرفاً من

(١)

القطبي ، إنباه الرواة ، ج ٢ ، ص ٢٤٣؛ المنذري ، التكميل ، ج ٣ ، ص ٩٥.

(٢)

السيوطى ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ١٧٨؛ الدلجمي: أحمد بن علي ،

الفلكة والمفكون ، مطبعة الآداب ، (النجف - ١٣٨٥ هـ) ، ص ١١٩.

النحو واللغة ثم توجه ثقاء الموصل والشام وديار بكر ^(١). " واظنه قرأ على أبي نزار ملك النحاة " ^(٢).

وأبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحطي (ت ، ٤٦٠هـ) كان عارفاً بالنحو واللغة وحافظاً للقرآن المجيد ، تتعلمذ على علي بن عساكر البطائحي (ت ، ٥٧٢هـ)، وأبي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب (ت ، ٥٦٧هـ) وابي الوقت عبد الأول بن عيسى (ت، ٥٥٣هـ) ^(٣).

وعلي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحطي (ت ، ٦٦٠هـ) ، كان عارفاً بالنحو واللغة، وحسن الفهم ، ويجيد قول الشعر، قدم إلى بغداد وأقام فيها طالباً للعلم حيث تتعلمذ على أبي محمد بن

(١) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٨، ص ٢٠٢-٢٠٤؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٥٧؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٣٣٩؛ الذبيبي، العبر، ج ٥، ص ٢؛ الصفدي، الواقفي، ج ٢٠، ص ٢٠٣.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٣، ص ٥٠.

(٣) أبو شامة، ذيل الروضتين ، ص ٦٣؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٥٥.

الخشاب، وأبي الحسن بن العصار ، وكان يحفظ حفظاً جيداً. وقرأ الفقه على مذهب الشيعة الإمامية حتى برع فيه وصار يدرسه ^(١).
ان هذه النشأة التي جمعت بين الارتباط بعلوم أكثر من شيخ قد هيأت له القدرة على الإحاطة قدر المستطاع بعلوم عصره، ومن ثم تمكن من فهم روح العصر، عندها توافرت سبل الإبداع التي جعلته يدرس العلوم التي أحكم السيطرة عليها.

وأبو عبد الله محمد بن أبي الغوارس الحلي (كان حياً سنة ٦٠٨هـ) تتلمذ على يد مجد الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكوري (ت ، ٦١٦هـ)، وقرأ في الموصل علوم اللغة على لغويها الكبير صائب الدين أبي الحرم مكي، بن ريان بن شبه الموصلي (ت ، ٦٠٣هـ) ^(٢).

وعميد الروسae هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيووب بن علي الحلي (ت ، ٦١٠هـ) النحوي الفقيه الأديب ، كان قد قدم إلى بغداد يطلب العلم وله من العمر عشرون سنة، فأقام فيها قريباً من عشر سنين ، يجد ويدأب في الاشتغال ^(٣). فسمع من شيخه المبارك بن علي بن

(١) ابن النجاشي، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩، ص ٦٠؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٣٠٦؛ الصافي، الواقفي، ج ٢٢، ص ٨٤.

(٢) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٧٦؛ آغا بازرك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ١٦٦؛ الصدر، تأسيس الشيعة ، ص ١٢٥.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ١٤١.

محمد بن خضير البغدادي كتاب (غريب القرآن) للسجستاني في سنة ٥٦١هـ^(١). وتلّمذ على أبي محمد عبد الله بن الخشاب وأبي الحسن عبد الرحيم السلمي المعروف بابن العصار(ت، ٥٠٨هـ) و سمع العقائد من ابن النقور^(٢). وقرأ على أبي العز محمد بن محمد بن واهب (ت، ٥٧٦هـ)^(٣) وأسماعيل بن موهوب بن الجوالقي(ت ، ٥٦٥هـ)^(٤) ونسخ لنفسه نحو مائة مجلدة في اللغة^(٥). وحدث عن شيخه قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد ابن محمد الكوفي نزيل بغداد. وقد سمع عنه بمنزله في بغداد سنة ٥٥٤هـ^(٦). وقرأ على شيخه أبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي البغدادي كتاب (شتاب) وشرحه^(٧).

(١)

آخاizerك ، طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٢٣٧ .

(٢)

المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ١٠٤ ، ص ٢٦ ؛ الأفندى ، رياض العلماء ،

ج ٢ ، ص ٢٣٧ ، ج ٥ ، ص ٣٠٧ - ٣١٠ .

(٣)

الصفدى ، الواقى ، ج ٢٧ ، ص ١٥٣ .

(٤)

ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٦٦ .

(٥)

آخاizerك ، طبقات أعلام الشيعة ، ج ٢ ، ص ١٦٧ .

(٦)

الحسيني ، تراجم الرجال ، ج ٢ ، ص ٨٦٠ .

وعاد إلى بلده الحلة التي أقام بها حتى وفاته. حيث تصدر بها وفراً عليه جماعة وتخرجوا به ^(١). " وصار يعدل بشيخه أبي الحسن علي بن العصار ويفضل عليه وشاع ذكره في الآفاق " ^(٢).

نلحظ أنه ليس ثمة شك في أن جانباً كبيراً من شخصية هذا النحوي قد كونتها معرفته بعلوم شيوخه، وأنه بحكم اتصاله بهم والتلذذ على أيديهم نبعت مكانته العلمية المرموقة وسط أقرانه. إذ تفتحت مواهيه وذاعت شهرته في الآفاق، ولاسيما انه تأثر بعلوم شيوخه التي ساعدت في تكوينه العلمي، ولأنه أنشأ ندو الصواب إذا قلنا ان تلك الصلات بآثارها أدت إلى تغير في مجرى حياة هذا اللغوي وتحويله، وافتضلت إلى نشاط وحيوية جعلت منه في ما بعد شيئاً مميزاً ليتفاوت حوله طلبة العلم. ولعل هذا خير شاهد ودليل قاطع على أن الحركة الفكرية في العراق حركة متتجدة بكل معنى الكلمة، لا جمود فيها ، ذلك ان علماءها لم يمانعوا في الأخذ من علوم عصرهم وعلى أكثر من شيخ، طالما أن هذه العلوم لاتتعارض مع روح الدين ومثله وأدبها، وهنا تظهر لنا صفة المرونة وسعة الأفق، ولم يجد هذا العالم ما يحول من دون الافادة من شيوخه، فاحسن الانتقاء، وتخير ما من شأنه ان يساعد في الاحتفاظ بقيمة ما تعلم، فاستمر بالحيوية والنشاط التي قامت على اسس متينة

(١) القطبي ، انباه الرواة، ج ٣، ص ٣٥٧؛ الصفدي، الوفي، ج ٢٧، ص ١٥٣.

(٢) ابن الشumar ، قلائد الجمان، ج ٩، ص ١٤١.

من الدعائم الفكرية، مما كفل للحركة الفكرية الثبات والقدرة على مواجهة التحديات.

وسعيد بن حمزة بن أحمد بن ساروخ النيلي (ت، ٦١٣هـ) ، تلّمذ في بغداد على يد شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحراني وهبة الله بن أحمد الشبلي^(١).

وعماد الدين أحمد بن علي بن الحسن بن أبي زبيدة النيلي (ت، ٦١٣هـ) تلّمذ في بغداد على أبي محمد بن الخشاب، وسعيد بن الدهان، وقرأ على يحيى بن سعدون القرطبي الموصلي^(٢).

والحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين الطائي المعروف بابن الباقلاني (ت ، ٦٣٧هـ).

كان شيخ وفته في الأدب والنحو، قرأ في بغداد^(٣) . على يد شيخه يوسف بن إسماعيل الدامغاني الحنفي، وعلى النصير عبد الله بن حسن الطوسي، وعلى المجير محمود بن المبارك. وعُمير بن سهلان

(١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٥٧٧؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ٩٣.

(٢) الصدفي، الواقي، ج ٧، ص ١٣٢؛ الشبستيري، مشاهير شعراء الشيعة، ج ١، ص ١٠٣.

(٣) منسوب لابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١١٦.

الساوي. ومن شيوخه في الأدب أبو الحسن بن بائوته، وأبي البقاء العكبي، ومصدق الواسطي فهو "شيخ العربية في وقته بي بغداد" ^(١). ومن شيوخه أيضاً القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون وأبو الفرج بن كلبي ومسعود بن علي بن النادر، وعبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة، والباركي بن المبارك بن سعيد بن الدهان المعروف بالوجيه الواسطي (ت ، ٦١٢هـ) مدرس النحو بالمدرسة النظامية ^(٢). ولازم الاشتغال والتحصيل إلى أن يبرع في اللغة والأدب وعلم الكلام وصار مشاراً إليه فيما يعتمد على ما يقوله. ولاسيما أنه امتاز بهمته العالية، وحرصه الشديد وتحصيل الفوائد مع كبر سنّه، وضعف بصره. فقد انتهت إليه رياسته النحو ^(٣).

لعله من المفيد الهم أن نذكر بأن مثل هذا النشاط الذي تمثل في هذا العالم، يُستكمِل فيه صورة التفاعلات الفكرية بين الحاليين وشيوخهم . فمن جملة الأساليب التي اتبَعها هذا العالم ، بل رسمها لنفسه، هو ملزمه التحصيل والاشتغال. ولاشك في أن أوضح انعكاسات هذا الاسلوب تبرز بعد أن يبرع وأصبح يُشار إليه في الميدان الذي امتاز به.

(١) السيوطي ، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٣٥ .

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٧، ص ٥٨-٥٩؛ الصندي ، الوفي ، ج ٢٥ ، ص ٤٧ .

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٩، ص ١٩٨؛ الصندي، الوفي ، ج ١٢ ، ص ١٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٣٥ .

وهذا النص فسَّرَ لنا بانه أصبح ذائع الصيت، بحيث اكتسب شهرة عالية في بغداد، وان شهرته نالت عناية كثيرين ولفتت اليه طلبة العلم. وبهذا أخذت الأرضية الثقافية تتوحد أو تكون مشتركة من خلال تتلمذ طلبة العلم ومن ثم مشاركتهم الفاعلة في ميدان الفكر.

وأصبح هذا الشيء أمراً ممكناً وميسوراً إلى حدٍ كبير من خلال النشاط الفاعل لكل من الشيخ والتلميذ وتكوين الاتجاهات المتقاربة في ما بينهم وإظهار البراعة.

ومهذب الدين محمد بن علي بن علي بن المفضل بن قامغاز المعروف بابن الخيمي الحلي (ت ، ٦٤٢ هـ).

تلمذ في بغداد على يد شيخه عبد الله بن أحمد بن الخشاب وسمع من الزاغوني، وتأدب بابن العصار وأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وابن الدباغ والبنديجي وأبي الحسن بن الزاهد ^(١).

(١) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٥٢.

الأدب:

لم يغفل أهل الحلة ميدان الأدب، لذا عملوا على طلبه والتلذذ
على أدباء عصرهم ، وأبرز هؤلاء:

فرسان بن لبيد بن هوال العائشي الحلي (من رجال القرن السادس
الهجري) كانت له معرفة تامة بالأدب وقول الشعر الحسن . قدم بغداد
غير مرة^(١). وسمع بها كتاب (اصلاح المنطق) ليعقوب بن اسحاق
السكيت من أبي القاسم بن بؤش، وعاد إلى بلده الحلة التي يقى فيها
حتى وفاته^(٢).

والاديب عميد الدين أبو تغلب بن أبي عبد الله الحسين بن محمد
بن أبي الفضل العلوى السورائى (من رجال القرن السابع الهجرى) كان
من الأدباء الكبار، تلذذ على يد شيخه بهاء الدين علي بن عيسى
الاريلى^(٣).

ومحمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي (ت، ٤٠٤ هـ) كان
أديباً فاضلاً، سمع من شيخه إسماعيل بن موهوب الجوالىقي، واشتغل

(١) ابن النجار ، نيل تاريخ بغداد، ج ٢٠، ص ١٣٩.

(٢) القطبي ، انباء الرواة، ج ٣، ص ٩.

(٣) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٣، ص ٤٠.

على أبي محمد عبد الله ابن الخشاب، وأبي الحسن علي بن عساكر
البطائيحي ^(١).

وأبو الحسن علي بن نصر بن هارون الأديب (ت ، ٥٦١٥)
تتلذ على أبي المظفر بن التروكي الخطيب العباسي وأبي البركات
الأنباري الذي جمع في مجالسه كتاباً لطيفاً سماه (سلك الدر) ^(٢).
وكمال الدين أبو الفتح أحمد بن ظفر بن يحيى الشيباني الحلبي
(ت ، ٥٦٢٠) الأديب الكاتب سمع من شيخه سعيد الدين أبي الوفقا
عبد الأول بن عيسى وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي في
بغداد ^(٣).

وأبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العز بن علي
النيلي (ت ، ٥٦٣٣) ، قرأ في بغداد الأدب وجالس الأدباء والفضلاء ،
وحفظ كثيراً من الاخبار والحكايات ^(٤).

^(١) المنذري، التكملة، ج ٣، ص ٢٣؛ الذهبي، المختصر المحتاج اليه ، ج ٢،
ص ١٧٦.

^(٢) ابن الشumar، قلائد الجمان، ج ٥، ص ٢٠-٢١.

^(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الأداب، ج ٥، كتاب الكاف، ص ١١٥.

^(٤) الصفدي، الوافي، ج ١٢، ص ١٣٧.

ومجد الدين أبو الفضل إسماعيل بن ابرهيم بن نصر المعروف
بابن الزاهد الحطي الأديب (ولد سنة ٦٦٢ هـ وتوفي شاباً) قدم مع أخيه
الصاحب عفيف الدين إلى بغداد واشتغل وحصل ودأب وتأدب فيها ^(١).

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الأداب، ج ٥، كتاب الميم ، ص ١١٠ - ١١١.

الخاتمة

الخاتمة

أولاً: الاستنتاجات التي توصلنا إليها بشأن العوامل التي أسهمت في جذب علماء العراق للحلبيين ...

لاشك في أن عملية البحث كانت طويلة والدراسة شاقة ومضنية لامتدادها الزمني (من القرن السادس الهجري وتجاوز القرن الثامن الهجري) ، فقد توصلنا إلى نتائج مهمة يمكن إجمالها في ما يأتي من القول.

ان الحركة الفكرية في مدينة الحلة جزء من الحركة الفكرية الإسلامية، وأنها أسهمت بطريقة أو بأخرى في الحركات الفكرية لأمصار العراق ، وبرع علماؤها بضروب المعرفة والفنون وامتازوا بالعلوم الدينية والعربية عن غيرهما. مما حدا بها أن تكون مركز استقطاب ، ونقطة التقاء لعقليات مختلفة من العراق وغيره، فكان التواصل قائماً من خلال الرحلات.

وقد ظهرت فيها أسر علمية ساهم العديد من أبنائها في عموم النهضة العلمية. إذ كان لظهورها دور مهم وبارز فقد أغنوا الحركة الفكرية بنتاجاتهم المختلفة وفي المجالات المتنوعة، فكان منهم الشيوخ والتلاميذ. واتبعوا أسلوبهم الخاص في دعم الفكر ، تجلى ذلك في رغبتهم

في مجالسة العلماء وسماع أحاديثهم، وحبهم لمجالس وحلقات العلم والتهافت عليها.

ولم يكن الدور لهذه الاسر فقط وإنما ظهر العديد من العلماء البارزين الذين وقع على عاتقهم حمل لواء العلم في ميادين متعددة. ولحظنا أن من الأسباب البارزة لازدهار هذه المدينة الرعائية التي حظيت بها من مؤسسيها ، وهذا بدوره خلق جوًّا علمياً نشطاً وأدى إلى ظهور فنون متعددة للفكر ونال كلاً منها قسطاً وافراً من الرعاية على أيدي العلماء . وعلى أية حال فإن الجهد التي بذلها الأمراء ورجال الادارة في الحلة أدى من دون شك إلى ازدهار الحركة الفكرية، وتطورها مما ترك آثاره الإيجابية على مجلمل مسيرة الحركة الفكرية. ولم يكن هذا العامل وحده العامل المؤثر ، وإنما تضافرت معه عوامل مهمة وبارزة جعلت من مدينة الحلة تحتل مكانة ملحوظة في تاريخ الفكر، ومنها أنها قامت في منطقة حضارية كانت تتلاقى فيها تيارات حضارية متعددة.

وليس بخافٍ عن أحد أن للموقع والمناخ وطبيعة المنطقة اثراً كبيراً في نمو الحركة الفكرية وأزهارها ، فموقع المدينة على الطرق التجارية يكون مركز استقطاب للناس، كما يكون نقطة لانقاء العقليات المختلفة، حيث يتم فيها التفاعل العلمي، وبذلك تكون فيها حركة فكرية دائمة.

كما أن لعامل الأمن والاستقرار الذي شهدته هذا المدينة دوراً كبيراً في نهضتها وزيادة عمرانها واتساع مساحتها، ورفاهية أهلها، هذا

أدى إلى توجه أبنائها نحو طلب العلم والمعرفة. وازدهارها على مختلف الأصعدة.

ويلحظ أنه بسبب الأوضاع السياسية اندفع إليها العلماء ليتحملوا مع مثقفيها مسؤولية مضاعفة الجهود في ميادين العلوم والمعارف، ذلك استجابةً واعيةً لطبيعة التحدي الخارجي وما يلزمها من حشد الطاقات لرد الغزو أيًا كان مصدره.

لذا اتصفت الحياة العلمية في هذه المدينة بالشمول النوعي والمكاني ، وقد شارك جميع أبنائها في بناء مجدهم. ولاسيما انه في ظل ما ساد مدينتهم من أمن واستقرار، صار في وسع أهلها أن يباشروا نشاطهم في هدوء وراحة بال، وان ينتقلوا من مدينة إلى أخرى، عندها غدت الرحلة في طلب العلم منها وبها مألوفة، ليحظى طالب العلم بشرف الأخذ على شيخ من الشيوخ والتلتمذ عليه.

ويمكن القول إن طلبة العلم أخذوا بالتلتمذ على شيوخهم ليس عن طريق التلمذة الصريحة بالزيارات والمجالس فحسب، وإنما وصل ذلك إلى مجالس الأمراء والنقباء ورجال الدولة ومما يلفت الانتباه أن هذه المجالس مع المراكز العلمية سواء كانت مدارس، أو مساجد، أو مشاهد، أو دور العلماء قد حافظت على مكانتها العلمية واستمراريتها.

وعلى هذا فإن الحلة بكونها أحدى الحواضر المهمة في العراق أدت دوراً بارزاً في الحياة الفكرية وساهمت من خلال مراحل التاريخ

المختلفة منذ نشأتها إلى جانب حواضر أخرى في أرجاء العراق لتشكيل معالم الفكر والثقافة العراقية خاصة والعربية الإسلامية عامة وتحديدها . وما دمنا تحدثنا عن التأثير الفكري الحلي في الحركة الفكرية العراقية، فحربي بنا أن نشير إلى أن حركة التطور الفكري ماضية في طريق التقدم من دون انقطاع، ولانكران أن أي إخفاق أو نكسة قد تصيبها هنا أو هناك في مكان ما، ولسبب ما ، لكنها سرعان ما كانت تتنقل إلى مكان آخر ، إلى تربة مهيئة لممارسة نشاطها المتجدد، ومواصلة تطورها العام غير المنقطع .

ونتيجة لما تقدم أصبحت الحلة منبراً للعلم والمعرفة وبخاصة ان السمة الغالبة على النشاط العلمي فيها هي أنها فتحت أبوابها لتحتضن علماء المسلمين على اختلاف قومياتهم في الوقت التي قامت بارسال أبنائها علماء و المتعلمين لبقاء مختلفة .

وكان طبيعياً وقد أخذت الحلة في اليقظة أن تبدأ باعطاء طلابها الصورة الواضحة للمجتمع لكي يدرك هؤلاء أنهم ينتمون إلى أمة عظيمة حقاً، قوية في وحدتها، مهمة في حضارتها مميزة في سماتها وخصائصها التي يجعلهم ينفردون بين الكل ، فأصبحت لهم شخصيتهم الواضحة وكيانهم المستقل.

ثانياً: الاستنتاجات، الخاصة بالرحلة وأنواعها:

سنذكر هنا أهم ما توصلنا إليه من نتائج نظراً لكوني - في كثير من الأحيان - كنت أشخص في مباحث الفصل التي تحتاج إلى تلخيص. وحري بنا أن نتبه ابتداءً، إلى حتمية تلقي عناصر البيئة العراقية وانعكاساتها على تنوع إنتاجها بما في ذلك الأبعاد الثقافية، وما نتج عنه في ما بعد من نتاج فكري.

وان تعدد البيئات الثقافية أدى إلى تنافس أمراء الحلة في جذب العلماء والشعراء والأدباء وغيرهم إليهم كوسيلة من وسائل الولوع بالثقافة. ومن السمات المميزة للرحلة كثرة ما قام به الحليون من رحلة على اختلاف أنواعها وتعدد أهدافها أكثر مما قام به العراقيون صوبها، إلا أن هذا لا يمنع من أن يكون أثر الحليين في المدن التي رحلوا إليها، بحيث أغنت عن رحلة العراقيين إليها. حيث ساعد وجود الحليين الذين شدوا الرحال ومكافحة معاناة الرحلة، إلى سد ثغرات عديدة بجهودهم التي قدموها.

فقد كان للجهود التي بذلوها أثراً فعالاً في مسيرة الحركة الفكرية، ونشيد بالدور والرسالة المهمة التي نهض بها هؤلاء العلماء مما أدى إلى إنعاش العلوم والمعارف وتحفيز أقرانهم من العلماء العراقيين على التأليف والدراسة أو الحصول على الإجازات الدراسية.

ومن المفت للنظر أن هناك عدداً لا يُستهان به من العلماء الحليين الذين توزعوا بين مرافق عدة في حقول العلم والمعرفة، فقد شُدُّوا بالرحال لمدن العراق المختلفة. ولهم دور فيها، من خلال انتقال علمائها إلى هذه المدن وانتفاع الطلبة بثمار الحركة الفكرية الحلبية، سواء كان ذلك على مستوى تأليفهم المصنفات التي حظيت بعناية الطلبة أو من خلال التتلمذ على هؤلاء الأعلام.

ولكي نستكمِل جلاء الصورة ونறَع على أثر الرحلات ، لابد من القول أنها - الرحلة - تشكل أهمية في فهم الفكر العربي، ذلك أن كثيراً من النتاجات التي يزخر بها تراثنا الفكري هي نتاج الرحله. وهنا تبرز كأحد حقول الفكر المهمة.

كما يبرز التبادل الفكري بكونه أقوى وسائل الاتصال بين الجماعات البشرية المختلفة، وكأنهم أدركوا منذ البداية أن لا يكون لهم دورهم المؤثر إن لم ينشط على الصعيد الخارجي.

حقاً لقد لعبت الرحلة ولا سيما العلمية منها دوراً في نمو الحركة الفكرية وانفتاحها بعضها على بعض الآخر وازدهارها. ولعله من المناسب هنا أن نقول أن سيلها يكاد لا ينقطع ، ومن هنا كان التبادل الفكري بين مجمل العلماء مستمراً، فلا يكاد يظهر نشاط أو ظاهرة من الظواهر على المستوى الفقهي أو اللغوي أو الشعري أو غير ذلك، في مركز من المراكز العراقية، حتى يرن صداه في مدينة أخرى . وكانت

النتيجة الطبيعية كما سبق وان نوهنا كثرة الكتب، والإجازات، وازدياد النشاط الفكري.

وأياً ما كان الأمر ، فإن الملحوظة التي يؤيدها الواقع هي أن ظاهرة الإسهام التي قام بها العراقيون عامة والحلبيون على وجه الخصوص هي ما قدموه من دور كبير في الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية ، ولاسيما إن رجالات بعض المدن العراقية كانوا يقصدون الحلة ليس لطلب العلم فحسب وإنما للطمأنينة، في الوقت الذي قصد فيه الحلبيين هذه المدن تقنيشاً عن المعرفة، خاصة وان هذه الحركة كانت مميزة بسعتها وشموليتها ، عمّت الجميع، ولم تعش في رحاب العلماء، والطبة العليا فحسب .

فالرحلة بعد هذا كله جزء أصيل من حركة الحياة ، ولاسيما انها رسخت العوامل أو المفاهيم التي بُنيت عليها مسألة وحدة البشر . ووتفت غرى الوحدة. لذا فقد أشبعت الرحلة رغبة العلماء الملحة و حاجاتهم بعد أن خدمت مصالحهم أو التزاماتهم ولبت رغباتهم فالعلماء أخذوا على عاتقهم اختراق حاجز المسافة بين المكان والمكان الآخر. وما من شك في أن اتساع مجالات الرحلة العربية الإسلامية وتتنوعها وانتشارها، قد وسع دائرة التبادل الفكري.

لذا فقد أنجزت هذه الرحلة المهام المنوطة بها دائماً من غير تردد، وأعطت للعلماء فرصاً كبيرة للانفتاح من غير تقدير ، وهيات لهم أعظم التوجهات إلى التفتح والتثور من غير حدود.

لابعني كل ما سبق أن الغرض الأول لرحلة كان بقصد طلب العلم أو أخذه. فقد تتنوع وتعدّت أهدافها وعلى الرغم من ذلك فإنها قد خدمت الغرض الذي خرجت من أجله . فضلاً عن الرحلة العلمية - وهي موضع اهتماماً - كانت الرحلة لأغراض إدارية وسياسية وأخرى من أجل الاستقرار والاستيطان، التي أخذت تبحث عن فرصة أفضل للحياة في المدينة الجديدة، بل هي رحلة تعايش في المدينة الأنسب، في ظل مستوى من مستويات الاختيار.

فلم يكن هذا النوع من أنواع الرحلة حاجة ملحة ، بل وكانت تحركاً إيجابياً كفل الانتشار في أنحاء مختلفة من العراق ومبشرة نشاطهم ولاسيما العلمي منه .

ثالثاً: استنتاجات التبادل الفكري:

آن لي بعد أن تكلمت عن أبرز النتائج التي توصلت إليها بخصوص الفصل الأول والثاني ان أتحدث عن الأثر المتبادل بين علماء الحلة والعراق.

إذ حرصت أن يكون الحديث هنا قدر الإمكان شاملاً متعدد النواحي كي يعطي أكبر قدر ممكن من الوضوح لهذا الأثر، لاسيما وأن هذه الدراسة التي أرخت لأثر علماء الحلة في الحركة الفكرية في العراق من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجريين، تلقي ضوءاً جديداً على ذلك العصر الذي يمثل حقبة خالدة في تاريخ الفكر الإسلامي عموماً وتاريخ العراق على وجه خاص.

وبطبيعة الحال لم يكن علماء الحلة بمعزل عن سائر مراكز العراق، وغيره وإنما كانت بينهم وبين هذه المراكز صلات من التبادل الثقافي. وكان هذا التبادل يتخذ صورة ايجابية عن طريق عملية الأخذ والعطاء، وقد يتخذ أحياناً أخرى صورة المنافسات والخصومات العقلية. ولانستطيع إغفال جهود هؤلاء العلماء بان ينهضوا بالعلم نهضة واسعة، وان يسجلوا تفوقاً رائعاً، ولاسيما انه قد نبغ منهم علماء كبار تدين لهم الحركة الفكرية بكثير مما بلغته من نهضة وتقدم.

ومن المفيد أن نذكر أن للإشراف المباشر الذي يلقاه التلميذ من شيخه ذا فضل كبير في انفراد نشاط التلميذ وحيويته. إذ ان اللقاء العلمي بطبيعة الحال كان بحاجة ماسة إلى (شيخ مؤهل) يقدر المسؤولية الملقاة عليه، في الوقت الذي لحظنا فيه ان الشيوخ الحليين بلا شك كانوا يقدمون أفضل ما لديهم من نتاج . هذا مع ملاحظتنا بان سيادة النقاش والجدل أصبحت من الأمور التي أدت إلى ارتفاع النتاج الفكري وإلى وجود حركة نشطة.

ومن هنا تتضح لنا العلاقة المتنية بين العلماء وتلاميذهم. ذلك أن الدور الحضاري الذي لعبه علماء الحلة في رفع العراق دور عظيم وخطير يتجاوز بخطورته التي في أذهاننا. إذ ان الحليين ما إن استقروا في المدن التي رحلوا إليها حتى غدوا منارة إشعاع حضاري وفكري. وثار انتباها ان عملية الأخذ أو الدراسة على الشيخ لم تقتصر على سماع ما يُلقى من معارف وعلوم، إذ كان يسود مثل هذه اللقاءات،

النقد وابداء الرأي حول مضمون القضايا المطروحة للدراسة، فضلاً عن الأسئلة التي كانت تُطرح بعيداً عن موضوع حلقة النقاش وما يسودها من جدية.

ولاشك في ان العديد من هذه اللقاءات ساد فيها نوع من النشاط والحيوية التي من شأنهما إعطاء صورة مقبولة للقدرة والقابلية العلمية للشيخ والتلميذ معاً. وبخاصة أن كثيراً من هذه اللقاءات كان يعمها التنظيم والتنسيق مما أدى إلى نشوء حالة الرقي والازدهار. ويدى لنا أن بعض اللقاءات التي كانت خاصة ، أخذت تثار فيها قضايا شعرية وأدبية أو حتى فقهية أثمرت عنها نتاجات أغنت الحركة الفكرية.

ولكي نستكمم استجلاء صورة اللقاء العلمي بين العلماء وتلاميذهم فإنه قد اتضح لنا ان هذه اللقاءات قد كشفت عن مستوى الشيخ وتلميذه وقابلية كل منهما. وعن طريق ذلك أصبح التلميذ امتداداً لشيوخهم محتفظين بروح طريقتهم. وإن كون بعضهم طريقة ومنهجه الخاصين به. إلا انهم اهتموا اهتماماً بالغاً بما حققه شيوخهم فأخذوا يستقصون اجازاتهم والبحث في مصنفاتهم ويبذلون جهوداً لإظهار مقدرتهم لنيل الحظوة عند شيوخهم وهذا واضح لنا وبصورة جلية في الإجازات التي منحها هؤلاء الشيوخ لتلاميذهم.

إن هذه اللقاءات في كل عصر من العصور كانت تحدث لأسباب عدة، ولغaiات شتى تخلقها العلاقات الاجتماعية والمناسبات المختلفة، فضلاً عن صيت الشيخ الذائع وغير ذلك. وتتمو تحت ظروف

العصر وأحواله الخاصة الكفيلة بتهيئة العوامل المهمة التي تؤدي إلى خلق لقاء التلميذ بشيخه، فيعمل التلميذ على تحقيق نجاحه، وإداء مهمته. إذ إن استئهام التلميذ لروح شيوخهم ودقتهم في البحث أدى بهم في نهاية المطاف إلى وصولهم لمستوى لافت للانتباه حقاً . بحيث تولوا مهام شيوخهم من بعدهم، أو أصبحوا شيوخاً يشار إليهم بالبنان، لما امتلكوه من تنوع ومقدرة مبدعة وشخصية ثقافية فذة.

ولعله من المناسب هنا أن نذكر وبدون شك ان أوضح انعكاسات التأثير الفكري برزت في العلوم الفقهية والערבية. وكنتيجة لفعالية الحركة الفكرية التي زاولها الحليون في مدن العراق، أصبحت لهم مراكز مختلفة في هذه المدن، وأن فكرة التأسلم والاستيطان أصبحت سمة كثير منهم. لذا فليس غريباً أن نعثر على اشارات تشهد على الوجود الحلي منذ وقت مبكر من تأسيسها في مدن العراق.

ونود ان ننطلق من ان الوجود الحلي في هذه المدن وما استتبعه من وجود نتاج فقههم وشعرهم وأدبهم في تلك المدن، أنه نتاج عربي خالص، بما فيه من خصائص ومميزات.

إن المتأمل لنشاط الحليين يلحظ بوضوح أن الدور الذي لعبه هؤلاء كان أعمق وأقوى تأثيراً في بعض المراكز أكثر من غيرها، إذ ظهر أو بُرِزَ بصورة جلية في مدينة بغداد والنجف وكربلاء والموصل وواسط أكثر من غيرها من مدن العراق الأخرى.

على الرغم من أنها حركة إنسانية بكل معاني الكلمة ، تستهدف أولاً وأخيراً خير الإنسان ، والنهوض بمستواه الفكري ، اتصفت بنزعه التجديد ، والمرونة مع سعة أفق وحيوية ، بحيث تجاوزت حدود الأجناس والأوطان ، متخذة طابعاً عالمياً، الا ان بروز تأثيرها في المدن العراقية التي سبق وان نوهنا عنها كان أكثر من غيرها.

فتاريخ مدينة الحلة في العلوم مشرق الصفحات وضاء المعالم ، دفع كثيراً من العراقيين إلى الإعجاب به ، والإشادة بمكانته . ولم يمنعهم من تقديره تباين مذهب ، أو تقادم جيل ، أو اختلاف عصر . فانبروا لإعلانه بالقول حيناً ، وبالكتابة حيناً آخر . وقد أسرهم نتاج الماضيين فتنافسوا في دراسته بالدراسة والبحث والاعتماد عليه . وهذا لم يقتصر على علماء العراق وإنما على الحليين أيضاً.

ولاشك في ان العلماء سواء كانوا تلاميذ أم شيوخا قد تأثروا إلى حدٍ كبير بوسائل المعرفة التي انبثقت في الحلة هذا اذا أضفنا إلى ذلك كله الجهود القائمة لتوacial عملية الأخذ والعطاء الفكري ، فنتج عن تراث غني متألق ، مثل حقيقة تطور الفكر الثقافي وعكس الحياة الفكرية النشطة في هذه المدينة التي تعهدتها روح الإبداع والطموح وأنعشتها وحمتها رغبة العلماء في الاستزادة من هذا الإبداع في محاولة جادة من قبلهم لتقسيير الواقع الفكري العراقي عموماً والحظي خصوصاً ولاسيما بعد ان تعرضت الأمة الإسلامية لنكسة عنيفة أطاحت بالخلافة العباسية في عاصمتها بغداد.

ويحسب القارئ أن يسرح النظر في ثبت مؤلفاتهم وتلاميذهم كي يرى كيف جاءت شهرتهم؟ ولا يغفل عنا ان حضورهم المميز وابقاء عطائهم من نتاج متزايد ومتطور نحو التجديد والاختصاص دفع بعجلة الفكر نحو التطور والازدهار.

سبق أن نوهنا قبل هذا إن عدداً من الحليين أقام بمدن العراق مثل بغداد، والنجف، وكربلاء، والموصل وغيرها من المدن، يدرسون على يد علماء تلك المدن أو من كان فيها من الشيوخ. لكن بعضهم كان بمنزلة الضيف يقيمون رحراً من الزمن ثم يولون وجوههم صوب مدينتهم أو إلى ديار أخرى. والجدير بالذكر ان العديد من أعلام مدينة الحلة قد بلغوا حد النضج، فزادوا الحركة الفكرية نمواً وتطوراً. وإذا نظرنا في حركة الفكر لوجدنا أن حدثها الأكبر بروز عدد من ابنائها الفقهاء ومنهم ابن ادريس، ورضي الدين ابن طاووس، والمحقق الحلي العلامة، وغيرهم. أما الشعراء والادباء فمنهم ابن افلح وابو الوفاء راجح وصفي الدين الحلي وغيرهم.

وما ترتب على ذلك من نتاج. إذ لم يخف علينا التمايز الذي شهدته الحركة الفكرية بكثرة العلماء وغزارة النتاج العلمي لهم في شتى الميادين.

والجدير بالذكر أيضاً أن طرائق التعليم تتعدّت فكان منها السماع والاقراء والإلقاء والشرح وهذا ما كشفت عنه الإجازات العلمية سواء تلك التي منحها علماء الحلة لتلاميذهم من العراقيين أو العكس.

وأظهرت الدراسة ان الحليين كان لهم اهتمام واضح بالعلوم الدينية والعربية أكثر من غيرها، وهذا ليس بغرير فهي علوم أساس في مجتمع اسلامي. ولاشك في أن هناك أسباباً معينة ساعدت في ارتقاء هذين الميدانين من دون سواهما، ولعل من بينها سعي الفقهاء للاستزادة من البحث والدراسة في العلوم الدينية ، اما في ما يخص الأدب والشعر ، فقد تأثر الشعراء بالتقاليد الأدبية، وحاکوا بعضهم بعضاً في فنونهم وبدائعهم، وما استحدث من فنون شعرية. وإن هذه المحاكاة، لم تأت بشكل عفوي وعن غير قصد، بل جاءت نتيجة لعزيمة صادقة وظهور صور جديدة للحياة، واختلاف قيم الإنسان عما كانت عليه من قبل. وهذا ساعد في ارتقاء الشعر ووفرته. ولم يكن الأدب أقل ثراءً وخصباً من الشعر إذ شهد ثورة ضخمة واسعة النطاق . أدت إلى قيام الأدباء باستحداث نهج جديد وموضوعات بأساليب جديدة.

وبهذه الأسس - التي هي مزيج من حب الاستطلاع والرغبة في التعلم داخل إطار الحركة الفكرية - أقبل العراقيون بنهم على معارف بعضهم البعض، يتفحصون نتاجاتهم ويدرسونها ويناقشون ما فيها ويضيفون إليها ما توصلوا اليه خلال مسيرتهم العلمية. لذا فان وحدة الاشكال التي ظهرت في مصنفاتهم كان لها من التأثير في جعلها تحظى بالرواج على وجه واسع.

ومن المناسب أن نذكر أن من أروع ما أثر في الحياة الفكرية تلكم الصداقات التي ربطت بين القلوب وأحکم شدها، فخلفت جواً من

التفاهم وتبادل الاحترام، ولأخذ كل من للطهرين وعلماء المدن العراقية الأخرى ينثر بالآخر ويؤثر عليه بمقابلة تجاذبات تجاهلاً لأصعوبة الفرد، وما يقتضيه فكره ووجوده. فأرضسي تتلاع هذه العلاقات جزءاً متمماً للحركة الفكرية، والجزء المعمم للكل لا يختلف عنه بطبيعة الحال، وإنما يتطبع بطابعه.

بالفعل نجح للحاليون في تحقيق اندحار فكري يستمر لنشاطهم داخل مدينتهم وتحوله خارجه، وفي بروفة نشاطهم القائم معنويات فكرية عديدة ومتباude بعضها عن بعض ، وبين رحاب هذا النشاط اجتمعت العناصر الفكرية المرتبطة بالانجذابات السابقة. وكان فجاجهم عموماً كثيرو، ليس في القافية والتوفيق بين تلك الانجذابات لهذا النشاط المتنوع الأصول والمظاهر فحسب، بل ليضاراً في حسن اختيار النافع من عناصره، وما هم بحلجة ماسة اليه.

هذا وإن بُنطة الحركة الفكرية نجحوا في بتكار وخلق الجيد الذي أسهم في الارتقاء ببناء الفكر عموماً، بحيث تركوا هذا البناء، أكثر شيوعاً مما وجدوه عليه.

وقد تبين لنا من خلال دراستنا وتبعدنا للعلاقات التي ربطت الحاليين بالحركة الفكرية بصورة علمية، بعض الأمور الجوهرية أيضاً ومنها ان للحركة الفكرية للحالية كانت بحاجة إلى رواد فكريه، لذلك أرسلت بطاقة من إبانها لتفقي للعلم في المدن العراقية المختلفة، وحضرت ببعضهم، ولفر في مجالات حديدة، وجانب ذلك كان لقديم علماء

المدن العراقية إلى الحلة دور مهم في إغناء حركتها العلمية والأدبية وتطورها . لكن مما لا يسعنا إغفال ذكره أن العلوم العقلية كان تأثيرها ضئيلاً اذا ما قسناه بالاثر الذي ظهر في العلوم الدينية والערבية . وغني عن البيان ان المصنفات والكتب الكثيرة التي تبادلت بين العلماء كان لها أبرز الاثر في تطور الحركة الفكرية العراقية فالجهود العظيمة التي بذلت أعطتنا صورة حية لشمولية هذه الحركة .

ومن الأهمية بمكان أن نؤكد أهمية بذور هذه الحركة بدأت تثمر في مدن العراق، وتنتج فكراً جديداً مطبوعاً بطبعها، والعكس تم أيضاً، إذ ان حالة الأخذ والعطاء، استمرت والحليون حملوا مشعل الفكر، وحفظوا ناره المتوجهة، ونفخوا في تلك النار وزادوها توقداً .

فالروابط المتصلة والاسباب المنعقدة أخذت تتوثق على مر الزمان. والجدير بالذكر ان العديد من الحلبيين الذين تتلمذوا على شيوخهم في بغداد مثلأً أو غيرها من مدن العراق، تصدروا للتدريس بعد أن رحلوا اليها طلاباً. إذ لم تكن العملية التعليمية عندهم مجرد ظاهرة محدودة الأفق ترتبط بركن واحد - التعلم - وإنما سرعان ما تمكنا منأخذ زمام الأمور بأيديهم لما تمع به كثير منهم من همة عالية ومثابرة مميزة. ومن هذا المنطق أدت هذه الحماسة مع ما لديهم من حرص على متابعة الدراسة على شيوخهم إلى أن بلغوا درجات عالية مكتنفهم من أن يحطوا محل أسانتتهم.

نخلص من هذا كله إلى أن بين علماء الحلة وعلماء المدن العراقية تلازماً مكيناً، واتحاداً متيناً وفي هذا الجو المفعم باللون العلوم نمت الحركة الفكرية العراقية.

هذه بعض النتائج التي أردت بها ختام بحثي هذا . وان كنت لا أدعى له الكمال، فإني أرجو أن يكون قد قاربه إذ الكمال لله وحده جل قدره، الذي نرجوه العون والسداد، وهو ولـي التوفيق والهادي إلى السبيل القويم . والحمد لله الذي بعـزته وقدرته تتم الصالحـات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات .

ثانياً: المطبوعات .

١ - المصادر.

٢ - المراجع

أ - الكتب.

ب - الدوريات والموسوعات.

ج - الرسائل الجامعية غير المنشورة.

أولاً : المخطوطات:

ابن أبي عذيبة، أحمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي (ت، ٨٥٦هـ)

١ - انسان العيون في مشاهير سادس القرن، مخطوطة المجمع العلمي العراقي، رقمها (١٠٢٧).

آغابزرك، محمد محسن الطهراني (ت ، ١٩٧٠)

٢ - إجازات الرواية والوراثة في القرن الأخيرة، مخطوطة المجمع العلمي العراقي ، رقمها (٥٥٠).

ثانياً : المطبوعات:

١ - المصادر

٣ - القرآن الكريم

ابن أبي أصيبيعة، أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (ت ، ٦٦٨هـ)

٤ - عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت - د.ت):

ابن أبي الحيد ، عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ، ٦٥٦هـ)

٥ - شرح نهج البلاغة، تقديم وتعليق: الشيخ حسين الاعلمي، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت - ٢٠٠٤).

الأبيوردي ، محمد بن أحمد الفرشي (ت ، ٥٥٧هـ)

٦ - الديوان ، المطبعة العثمانية ، (البنان - ١٣١٧هـ)

ابن الأثير ، علي بن محمد (ت ، ٦٣٠هـ)

- ٧- **الكامل في التاريخ**، طبعه وصححه: محمد يوسف النفق، ط٤،
 (بيروت - ٢٠٠٦).
- ٨- **لبن الأحمر**، إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت ، ٧٨٠ هـ).
- ٩- **فتیل فرائد الجمان في نظم فحول الزمان**، تحقيق محمد رضوان
 الديانة، (بيروت - ١٩٦٧).
- ١٠- **ابن ادريس**، محمد بن ادريس بن احمد الحلي (ت ، ٥٩٨ هـ).
- ١١- **العلوائر الحاوي لتحرير الفتوى**، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٢،
 (قم - ١٤١٠ هـ).
- ١٢- **الأرباني**، علي بن عيسى فخر الدين أبي الفتح (ت ، ٦٩٣ هـ).
- ١٣- **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، مطبعة دار الأضواء، ط٢،
 (بيروت - ١٩٨٥).
- ١٤- **الأربيلبي**، محمد بن علي الغروي الحلبي (ت ، ١١٠١ هـ).
- ١٥- **جامع الرواية وإذاحة الاشتباكات عن الطرق والاسناد**، مطبعة
 شركة رنكين، (طهران - ١٣٣٢ هـ).
- ١٦- **الأسترابادي**، الميرزا محمد بن علي (ت ، ٢٨٠ هـ).
- ١٧- **منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال**، طبعة حجر ، (إيران -
 ١٣٠٦ هـ).
- ١٨- **الأفندى**، الميرزا عبدالله الأصفهانى (ت ، القرن ١٢ هـ).
- ١٩- **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، تحقيق: السيد محمد المرعشى
 والسيد محمد الحسيني، مطبعة الخيام، (قم - ١٤٠١ هـ).

- ١٤ - الفوائد الطريفة، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، (قم - ٢٠٠٦)
البحرياني ، يوسف بن أحمد (ت ، ١١٨٦هـ)
- ١٥ - لؤلؤة البحرين في الأجازات وترجم رجال الحديث، تحقيق: محمد
صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان ، (النجف - د.
ت).
- ١٦ - الكشكول ، مطبعة النعمان ، (النجف - ١٩٦٢).
- ١٧ - بحر العلوم ، السيد محمد مهدي الطباطبائي (ت ، ١٢١٢هـ)
- ١٨ - رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تحقيق: محمد
صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مكتبة الصادق،
(طهران - ١٣٦٣هـ).
- ابن البطريق، يحيى بن الحسن بن الحسين الحلي (ت ، ٦٠٠هـ)
- ١٩ - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الابرار، مطبعة
جامعة المدرسین ، (قم - ١٤٠٧هـ)
- ابن بطوطه، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ، ٧٧٩هـ)
- ٢٠ - رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار،
شرح طلال حرب، ط٣، (بيروت - ٢٠٠٢).
- أبو البقاء الحلي، هبة الله بن نما بن علي (كان حياً سنة ٥٦٥هـ) .

- ٢٠ - المناقب المزیدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: د. صالح موسى درادکه ود. محمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشرق، (عمان - ١٩٨٤).
- ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت، هـ٦٧٤)
- ٢١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة (القاهرة - ١٩٦٣).
- التفرشی، أغامیر مصطفی بن الحسين الحسني (كان حيًّا سنة هـ١٠١٥)
- ٢٢ - نقد الرجال ، طبعة حجر ، (طهران - هـ١٣١٨)
- ابن جبير، محمد بن أحمد الاندلسي الشاطبي (ت ، هـ٦١٤)
- ٢٣ - رحلة ابن جبير، دار صادر ، (بيروت - ١٩٥٩)
- ابن الجوزي، محمد بن محمد (ت ، هـ٨٣٣)
- ٢٤ - غایة النهاية في طبقات القراء، عنی بنشره: ج برجشتراسر، (مصر - ١٩٣٢).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ، هـ٥٩٧).
- ٢٥ - المنظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (الدقن - هـ١٣٥٩)
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ، هـ١٠٦٧)
- ٢٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبع بعنایة وكالة المعارف، (استانبول - ١٩٤١)

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن
أحمد، (ت، ٥٨٥٢).
- ٢٧ - لسان الميزان، تحقيق: محمد عبد العزيز المرعشلي، ط٢، دار
احياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠١).
- ٢٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: سيد جاد الحق،
ط٢، مطبعة المدنى، (القاهرة - ١٩٦٦).
- الحر العاملى ، محمد بن الحسين (ت ، ١١٠٤هـ)
- ٢٩ - أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، ج٢، تحقيق: السيد أحمد
الحسيني، مطبعة نمونة، (قم - ١٩٦٢).
- الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (ت ، ٥١٦هـ)
- ٣٠ - مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت -
(١٩٥٨)
- الحicus بيص، سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي (ت
(٥٧٤هـ)
- ٣١ - الديوان، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، دار
الحرية للطباعة، (بغداد - ١٩٧٥).
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ، ٦٨١هـ)
- ٣٢ - وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. احسان عباس،
دار صادر ، (بيروت - ١٩٧٧).

- الخوانساري، محمد باقر الموسوي الاصبهاني (ت ، ١٣١٣هـ)
- ٣٣- روضات الجنات في أحوال العلماء والسدادات، مكتبة اسماعيليان،
 (طهران - ١٣٩٠هـ)
- ابن داود، الحسن بن علي الطي (كان حياً سنة ٧٠٧هـ)
- ٣٤- الرجال ، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة
 الحيدرية، (النجف - ١٩٧٢).
- ابن الدبيثي، محمد بن سعيد (ت ، ٦٣٧هـ)
- ٣٥- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف،
 مطبعة دار السلام، (بغداد - ١٩٧٤).
- أبن الدمياطي، أحمد بن ابيك بن عبد الله الحسامي (ت ، ٧٤٩هـ)
- ٣٦- المستقاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر،
 ط٢، (بيروت- ٢٠٠٤)
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركي (ت ، ٧٤٨هـ).
- ٣٧- المشتبه في الرجال أسمائهم وانسابهم، تحقيق: علي محمد
 الbagawi، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة - ١٩٦٢).
- ٣٨- العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، (الكويت
 - ١٩٦٣).
- ٣٩- المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق: د.
 مصطفى جواد، مطبعة الزمان، (بغداد - ١٩٦٣).

- وط٢، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٤).
- ٤٠ - سير أعلام النبلاء، اعتنى به: محمد بن عبادي بن عبد الحليم ، مطابع دار البيان الحديثة، (القاهرة - ٢٠٠٣).
- ٤١ - معرفة القراء الكبار على طبقات الأعصار، تحقيق: د. بشار عواد وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٤٠٤ هـ).
- ٤٢ - راجح الحلي، شرف الدين أبي الوفاء (ت ، ٦٢٧ هـ) الديوان ، تحقيق: د. محمد نصر الدوكالي، (طرابلس - ١٩٩٤)
- ٤٣ - ابن رافع السلامي، أبو المعالي محمد (ت ، ٧٧٤ هـ) منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد، تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة الأهالي ، (بغداد - ١٩٣٨).
- ٤٤ - الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ، ١٢٠٥ هـ) تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرياوي، مجمع اللغة العربية، (دمشق - ١٩٦٥).
- ٤٥ - ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني (كان حياً سنة ٧٥٣ هـ) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٦٣).

- ابن الساعي، علي بن أنجب الخازن (ت ، هـ٦٧٤)
- ٤٦ - الجامع المختصر في عنوان التواریخ والسیر، تحقیق: د. مصطفی جواد، المطبعة السریانیة الكاثولیکیة ، (بغداد - ١٩٣٤).
- سبط ابن الجوزی، یوسف بن قزاوغلي الترکی (ت ، هـ٦٥٤)
- ٤٧ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانیة، (الدقن - ١٩٥١).
- السبکی، عبد الوهاب بن علی بن عبد الکافی (ت ، هـ٧٧١)
- ٤٨ - طبقات الشافعیة الكبرى، تحقیق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي، مطبعة عیسی البابی وشركاه، (القاهرة - ١٩٦٨).
- ابن سعید الأندلسی، علی بن موسی (ت، هـ٦٨٥)
- ٤٩ - الغصون البانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقیق إبراهیم الأبیاري، دار المعارف، (مصر - ١٩٤٥).
- ابن سعید الحلي ، یحیی بن احمد (ت ، هـ٦٩٠)
- ٥٠ - الجامع للشرايع، تحقیق: جعفر السبحانی، المطبعة العلمیة ، (قم - هـ١٤٠٥)
- السيوطی، عبد الرحمن بن أبي بکر (ت ، هـ٩١١)
- ٥١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويین والنحاة، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الكتب العلمیة، (بیروت - ٢٠٠٤).

- أبو شامة، عبد الله بن إسماعيل المقدسي (ت ، ٦٦٥هـ)
- ٥٢ - تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بذيل الروضتين،
دار الكتب الملكية، (القاهرة - ١٩٤٧).
- ابن الشعار، المبارك بن أبي بكر أحمد بن حمدان الموصلي (ت ،
٦٥٤هـ)
- ٥٣ - قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان
الجبورى، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٥).
- الشوكانى: محمد بن علي (ت ، ١٢٥٠هـ)
- ٥٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، مطبعة السعادة،
(القاهرة- ١٣٤٨).
- الصفدي ، خليل بن أبيك (ت ، ٧٦٤هـ)
- ٥٥ - الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار
احياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠٠).
- ٥٦ - نكت الهميان في نكت العميان، المطبعة الجمالية ، (مصر -
١٩١١).
- صفى الدين الحطى، عبد العزيز بن سرايا (ت ، ٧٥٠هـ).
- ٥٧ - الديوان ، المطبعة العلمية ، (النجد - ١٩٥٦).
- الصنعاني ، يوسف بن يحيى الحسني (ت ، ١١٢١هـ)
- ٥٨ - نسمة السحر بذكر مَنْ تشيع وشعر ، تحقيق كامل سلمان
الجبورى، دار المؤرخ العربي ، (بيروت - ١٩٩٩).

- ابن الصيقل الجزري، معد بن نصر الدين بن رجب البغدادي (ت ، ١٧٠١هـ).
- ٥٩ - المقامات الزينية ، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي ، (بغداد - ١٩٨٠).
- ابن طاووس، جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر الطyi (ت ، ٦٧٣هـ).
- ٦٠ - بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تحقيق: السيد علي العدناني الغريقي، مؤسسة آل البيت : لأحياء التراث ، (بيروت - ١٩٩١).
- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر الطyi (ت ، ٦٦٤هـ).
- ٦١ - الملحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر ، (النجف - ٢٠٠٣).
- ٦٢ - الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي ، (قم - ١٤٣٤هـ).
- ٦٣ - فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، مطبعة أمير، (قم - ١٣٦٣هـ).

- ٦٤ - كشف المحجة لثمرة المهجة، المطبعة الحيدرية ، (النجف - ١٣٧٠ هـ). وط٢، تحقيق: محمد الحسون، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، (قم - ١٤١٧ هـ).
- ٦٥ - الأمان من أخطار الاسفار، مؤسسة آل البيت ، (قم - ١٤٠٩ هـ).
- ٦٦ - سعد السعو، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٦٩ هـ).
- ٦٧ - اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي ٧ بامرة المؤمنين، مطبعة نمونة ، (قم - ١٤١٣ هـ).
- ابن طاوس، غيات الدين السيد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر الحلي (ت، ٦٩٣ هـ)
- ٦٨ - فرحة الغري في تعين قبر أمير المؤمنين علي بن ابى طالب ٧ في النجف ، ط٢، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٦٨ هـ).
- الطريحي، محمد بن علي (ت ، ١٠٨٥ هـ).
- ٦٩ - مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ط٢، (قم - ١٤٠٨ هـ).
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت، ٧٠٩ هـ)
- ٧٠ - الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مراجعة وتتفقح: محمد عوض بك إبراهيم وعلي الجارم، مطبعة المعارف، (مصر - ١٩٢٣).

- ابن العربي، غريغوريوس الملطي (ت ، ٥٦٨٥هـ)
- ٧١- تاريخ مختصر الدول، ط٢، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت - ١٩٥٨).
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ، ٥٦٦٠هـ).
- ٧٢- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: سهيل زكار ، دار الفكر ، (دمشق - ١٩٨٨).
- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ، ٥٧٢٦هـ)
- ٧٣- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تحقيق: جواد القيومي ، ط٢، مطبعة باقرى ، (قم - ١٤٢٢هـ).
- العماد الاصبهاني، محمد بن محمد بن حامد (ت ، ٥٥٩٧هـ)
- ٧٤- خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء العراق ، تحقيق: بهجة الاشري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد - ١٩٧٣). قسم شعراء الشام ، تحقيق د. شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، (دمشق - ١٩٥٥).
- ابن العماد الحنبلی، ابو الفلاح عبد الحي (ت ، ١٠٨٩هـ)
- ٧٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٧٩).
- أبن عنبة ، أحمد بن علي الحسيني (ت ، ٥٨٢٨هـ)
- ٧٦- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، مطبعة حيدر ، (قم - ١٩٩٦).

- الغساني، إسماعيل بن العباس (ت ، هـ٨٠٣)
- ٧٧ العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك،
تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، (بغداد - ١٩٧٥).
- ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم (ت هـ٨٠٧)
- ٧٨ تاريخ ابن الفرات ، تحقيق: حسن محمد الشمامع، مطبعة دار
الطباعة الحديثة، (البصرة - ١٩٧٠).
- ابن الفوطى، عبد الرزاق بن أحمد الشيبانى البغدادى (ت ، هـ٧٢٣)
- ٧٩ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج ٤، تحقيق:
د.مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق - ١٩٦٢ - ١٩٦٧)
ج ٥ (الكاف واللام والميم) اعتناء: محمد عبد
القدوس القاسمي، (الهند - ١٩٤٠).
- ٨٠ (منسوب إليه) الحوادث الجامدة والتجارب النافعة في المائة
السابعة، تحقيق: د. بشار عواد ود. عماد عبد السلام
رؤوف، مطبعة شريعة، (قم - هـ١٤٢٦).
- ابن قاضي شهبة، نقى الدين الاسدي الشافعى (ت ، هـ٨٥١)
- ٨١ طبقات النحاة واللغويين ، تحقيق: د. محسن غياض عجيل،
مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٧٤).
- القرزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ، هـ٦٨٢)

- ٨٢ آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت - ١٩٦٠).
القططي، علي بن يوسف (ت ، ٥٦٤٦هـ)
- ٨٣ إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،
مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة - ١٩٥٥).
- ٨٤ المحمدون من الشعراء، تحقيق: محمد عبد الستار خان أيم،
مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (الدكن - ١٩٦٦).
- ٨٥ أخبار العلماء باخبار الحكماء، دار الآثار للنشر، (بيروت،
د.تا).
- ابن القلنس، ابو يعلي حمزة (ت ، ٥٥٥٥هـ)
- ٨٦ ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الأباء اليسوعيين، (بيروت - ١٩٠٨).
القلقشندى، أحمد بن علي (ت ، ٨٢١هـ)
- ٨٧ صبح الأعشى في صناعة الانشا، مطابع كوستاتسوماس
وشركاه، (القاهرة - د.تا).
- ابن الكازروني، علي بن محمد البغدادي (ت ، ٦٩٧هـ)
- ٨٨ مختصر التاريخ، تحقيق: د. مصطفى جواد، مطبعة الحكومة،
(بغداد - ١٩٧٠).
الكاظمي: عبد النبي (ت ، ١٢٥٦هـ)
- ٨٩ تكميلة الرجال، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (النجف -
١٩٦٩).
الكتبي، أحمد بن شاكر بن أحمد (ت ، ٧٦٤هـ)

- ٩٠ - فوات الوفيات، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (مصر - ١٩٥١).
- ٩١ - عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، ج ١٢، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد - ١٩٧٧).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ، ه٧٧٤)
- ٩٢ - البداية والنهاية، تحقيق: صدقى جميل العطار، ط ٢، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٩٧).
- المتبّي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكوفي (ت، ه٣٥٤)
- ٩٣ - الديوان، شرح على العسيلي، دار الأعلمى للمطبوعات، ط ٢، (بيروت - ٢٠٠٥).
- المجلسى، محمد باقر (ت ، ه١١١١)
- ٩٤ - بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط ٢، دار احياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٨٣).
- ابن المستوفى، المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (ت، ه٦٣٧)
- ٩٥ - تاريخ أربيل المسمى بنباهة البلد الخامن بممن ورده من الأمثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصفار، دار الرشيد، (بغداد - ١٩٨٠).
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ، ه٣٤٦)

- ٩٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، (بيروت - ١٩٨٧).
- ابن معصوم ، علي صدر الدين المدنی (ت ، ١١٢٠ هـ).
- ٩٧ - أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق: شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، (النجف - ١٩٦٩).
- المقدسي ، محمد بن أحمد (ت ، ٣٨٠ هـ).
- ٩٨ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٢ ، (اليدن - ١٩٠٦).
- المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ، ٦٥٦ هـ).
- ٩٩ - التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مطبعة الآداب ، (النجف - ١٩٧١).
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ، ٧١١ هـ).
- ١٠٠ - لسان العرب المحيط ، دار صادر ، (بيروت - د.تا).
- ابن النجاشي ، محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محسن البغدادي ، (ت ، ٦٤٣ هـ).
- ١٠١ - ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٤).
- الهمداني ، رشيد الدين فضل الله (ت ، ٧١٨ هـ).

- ١٠٢- جامع التواریخ، ترجمة: محمد صادق نشأت و محمد موسى هنداوي و فؤاد عبد المعطي الصیاد، راجعه و قدم له: يحيى الخشاب، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة - ١٩٦٠).
- ابن واصل ، محمد بن سالم (ت ، ٥٦٩٧هـ)
- ١٠٣- مفرج الكروب في أخباربني أيوب، مطبعة جامعة فؤاد ، (القاهرة- ١٩٥٣).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن ياقوت بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ).
- ١٠٤- معجم الادباء، ط٣، دار الفكر، (بيروت - ١٩٨٠).
- ١٠٥- معجم البلدان، ط٣، دار صادر، (بيروت - ١٩٨٦)

٢- المراجع :

أ- الكتب :

إبراهيم ، فؤاد

٦- الفقيه والدولة تطور الفقه السياسي الشيعي، دار الكنوز الادبية،
(بيروت - ١٩٩٨).

الاعظمي: الشيخ هاشم

٧- تاريخ جامع الامام الاعظم ومساجد الاعظمية، مطبعة العاني،
(بغداد - ١٩٦٤).

آغابزرك، محمد محسن الطهراني

٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، (النجف - ١٣٥٥ هـ).

٩- طبقات أعلام الشيعة، دار احياء الكتاب العربي، (بيروت -
(١٩٧٢).

١٠- مصفي المقال في مصنفي علم الرجال ، ط٢، دار العلوم،
(بيروت - ١٩٨٨).

آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر

١١- ماضي النجف وحاضرها ، المطبعة العلمية، (النجف - ١٩٥٥).

آل ياسين ، د. محمد مفید راضی

١٢- الحركة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، الدار العربية
للطباعة، (بغداد - ١٩٧٩).

- ١١٣- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولاربعة قرون، المكتبة العصرية، (بغداد - ٢٠٠٤).
- ١١٤- العالمة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (ت، ٥٧٢٦هـ)، دار الأرقام للطباعة ، (الحلة - ٢٠٠٨).
- أمين ، حسين
- ١١٥- المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق ، (بغداد - ١٩٦٠).
- الأمين، السيد محسن العاملبي
- ١١٦- أعيان الشيعة، تحقيق: السيد حسن الأمين، ط٥، دار المعارف، (بيروت - ٢٠٠٠).
- الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي
- ١١٧- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، (بيروت - ١٩٩٤).
- أنيس، د.إبراهيم ود. عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد.
- ١١٨- المعجم الوسيط، ط٢، مطبع دار المعارف، (مصر - ١٩٧٢).
- بروكلمان، كارل
- ١١٩- تاريخ الادب العربي ، ترجمة: رمضان عبد التواب، ط٢، دار المعارف، (مصر- ١٩٧٧).
- البغدادي، إسماعيل باشا
- ١٢٠- هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط٣، منشورات مكتبة المثنى، (استانبول - ١٩٥١).

- ١٢١-ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - د. بتا).
- بناري، علي همت
- ١٢٢-ابن ادريس رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي، ترجمة: حيدر محمد كامل، (بيروت - ٢٠٠٤).
- التسري ، محمد تقى
- ١٢٣-قاموس الرجال قاموس عام لأحوال جميع رواة الشيعة ومحدثهم، مطبعة المصطفوي، (طهران - ١٣٧٩هـ).
- التكابني، محمد بن سليمان
- ١٢٤-قصص العلماء ورسالة سبيل النجاة، (قم - ١٣٨٤هـ).
- جود ، د. مصطفى
- ١٢٥-جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد - ١٩٧٣).
- ١٢٦-من التراث العربي، دار الرشيد ، (بغداد - ١٩٧٩).
- الحداد، سعد
- ١٢٧-مراقد الحلة الفيحاء، دار الضياء، (النجف - ٢٠٠٧).
- حرز الدين، محمد
- ١٢٨-مراقد المعارف، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، (النجف - ١٩٦٩).
- الحسن، الشيخ عبد الله

- ١٢٩- مناظرات في الأمامة محاورات فكرية حرة في حديث الأمامة من صدر الإسلام إلى يومنا هذا، ط٢، مطبعة سبهر، (قم - ١٤٢٠).
- حسين، عبد الرزاق عباس
- ١٣٠- نشأة مدن العراق وتطورها، المطبعة الفنية الحديثة (١٩٧٣).
- الحسيني، السيد احمد
- ١٣١- تراجم الرجال، مطبعة صدر ، (قم - ١٤١٤ هـ). ط٢، مطبعة نكارش، (قم - ١٤٢٢ هـ).
- الحكيم ، د. حسن عيسى
- ١٣٢- المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مطبعة شريعت ، (قم - ١٤٢٧ هـ).
- ١٣٣- النجف الأشرف والحلة الفيهاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ، مطبعة الغري الحديثة، (بغداد - ٢٠٠٦).
- حميدان ، زهير
- ١٣٤- أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الإنسانية والتطبيقية، (دمشق - ١٩٩٦).
- الخاقاني، علي
- ١٣٥- شعراء بغداد من تأسيسها حتى اليوم، مطبعة اسعد ، (بغداد - ١٩٦٢).

- ١٣٦- شعراء الحلة أو البابليات، ط٢، دار البيان، (بغداد - ١٩٧٥).
- ١٣٧- شعراء الغري أو النجفيات ، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٥٤).
- خصباك ، د. جعفر حسين
- ١٣٨- العراق في عهد المغول الأيلخانيين ٦٥٦-٧٣٦هـ، مطبعة العاني، (بغداد - ١٩٦٨) .
- الخوئي، السيد ابو القاسم الموسوي
- ١٣٩- معجم رجال الحديث وفضيل طبقات الرواية، ط٥، (قم - ١٩٩٢).
- الدلجي، أحمد بن علي
- ١٤٠- الفلاكة والمفلكون ، مطبعة الآداب، (النجف - ١٣٨٥هـ).
- الدجيلي، عبد الصاحب
- ١٤١- أعلام العرب في العلوم والفنون، ط٢، مطبعة النعمان، (النجف - ١٩٦٦)
- رؤوف ، د. عماد عبد السلام
- ١٤٢- مدارس بغداد في العصر العباسي، مطبعة دار البصري، (بغداد - ١٩٦٦).
- الزرکلی، خیر الدین
- ١٤٣- الأعلام ، ط٣، (بيروت - ١٩٦٩).
- زيدان ، جرجي
- ١٤٤- تاريخ أداب اللغة العربية، دار الهلال، (مصر - ١٩١٣).

السعادي، محمد الشيخ حسين

- ١٤٥- مؤيد الدين بن العلقمي وأسرار سقوط الدولة العباسية، مطبعة النعمان ، (النجف - ١٩٧٢).

السبهاني ، جعفر

- ١٤٦- تذكرة الأعيان، (قم - ١٤١٩ هـ).

سوسة ، أحمد

- ١٤٧- في رى العراق نهر الفرات، مطبعة الحكومة، (بغداد، ١٩٥٤).
- شبر ، جواد

- ١٤٨- أدب الطف من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، دار المرتضى، (بيروت - ١٩٨٨).

الشبيستري ، عبد الحسين

- ١٤٩- مشاهير شعراء الشيعة، (قم - ١٤٢١ هـ).

الشبيبي ، محمد رضا

- ١٥٠- مؤرخ العراق ابن الفوطي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد - ١٩٥٨).

الشبيبي ، د. كامل مصطفى

- ١٥١- الفكر الشيعي والنزاعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، مكتبة النهضة، (بغداد - ١٩٦٦).

شيخو، لويس

- ١٥٢- علماء النصرانية في الإسلام، تحقيق: الأب كميل حشيمة
اليسوعي، (بيروت - ١٩٨٣).

الشيرازي، محمد المهدي الحسيني

- ١٥٣- الشيخ ابن فهد، مطبعة الآداب، (النجف - د.تا).

صائب ، عبد الحميد

- ١٥٤- معجم مؤرخي الشيعة الإمامية - الزيدية - الإسماعيلية المؤلفون
في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن
الرابع عشر من الهجرة، (قم - ٢٠٠٤).

الصدر ، السيد حسن

- ١٥٥- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، (بغداد - ١٩٥١).
الصدر ، محمد باقر

- ١٥٦- المعالم الجديدة للأصول غاية الفكر، تحقيق: لجنة التحقيق
التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر ١ ، ٢، ط٢،
مطبعة شريعت، (قم - ١٤٢٥).

الطاهر، علي جواد

- ١٥٧- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوفي من
اواسط المئة الخامسة إلى اواسط المئة السادسة، مطبعة
المعارف، (بغداد - ١٩٥٨).

- الطباطبائي ، السيد عبد العزيز
- ١٥٨- مكتبة العلامة الحلي، مطبعة ستارة، (قم - ١٤١٦هـ).
- ضيف ، شوقي
- ١٥٩- تاريخ الادب العربي، ط٢، دار المعارف، (القاهرة - د.ت.).
- ١٦٠- البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٦٥).
- العاوبي، عباس
- ١٦١- تاريخ العراق بين احتلالين، (بغداد - ١٩٣٥).
- ١٦٢- التعريف بالمؤرخين، (بغداد - ١٩٥٧).
- ١٦٣- تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود والتاليّة ل أيام العباسيين من سنة ٣٣٤ - ١٣٣٥هـ ، تحقيق: سالم الألوسي، بيت الحكم، (بغداد - ٢٠٠٤).
- ١٦٤- تاريخ الادب العربي في العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد - ١٩٦٠).
- علوش ، جواد أحمد
- ١٦٥- شعر صفي الدين الحلي، مطبعة المعارف، (بغداد - ١٩٥٩).
- عليان، د. رشدي محمد عرسان
- ١٦٦- العقل عند الشيعة الإمامية، مطبعة دار السلام ، (بغداد - ١٩٧٣).

- غنية، محمد عبد الرحيم
- ١٦٧- تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية،
(تطوان - ١٩٥٣).
- القراز ، د. محمد صالح داود
- ١٦٨- الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء ، (النجف - ١٩٧٠).
- القرزيوني، السيد مرتضى
- ١٦٩- المحقق الحلي، مطبعة الآداب ، (النجف - ١٩٦٦).
- القمي ، عباس
- ١٧٠- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، ط٣، مطبعة القرآن الكريم الكبرى، (قم - ١٤٢٢هـ).
- ١٧١- الكنى والألقاب، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم - ١٤٢٥هـ).
- كارستن ، نبيور
- ١٧٢- مشاهدات نبيور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م،
ترجمة: سعاد هادي العمري، مطبعة المعارف، (بغداد - ١٩٥٥).
- حالة ، عمر رضا
- ١٧٣- معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، (دمشق - ١٩٥٩).
- كركوش ، يوسف
- ١٧٤- تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية ، (النجف - ١٩٦٥).

- كمال الدين، السيد هادي السيد حمد
١٧٥- فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، مطبعة المعارف،
(بغداد - ١٩٦٢).
- لسنج، كي
١٧٦- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،
مطبعة الرابطة ، (بغداد - ١٩٥٤).
- المامقاني، عبد الله (ت ، ١٣٥١هـ)
١٧٧- تقييم المقال في أحوال الرجال، تحقيق: محى الدين المامقاني،
مطبعة ستارة، (قم - ١٤٢٥هـ).
- ١٧٨- مقياس الهدایة في علم الدرایة ، طبعة حجر ، (النّجف -
١٣٥٢هـ).
- المعروف ، ناجي
١٧٩- تاريخ علماء المستنصرية، ط٢ ، (بغداد - ١٩٦٥).
- ١٨٠- المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، مطبعة الرشاد، (بغداد -
١٩٦٥).
- مصطفى : إبراهيم
١٨١- المعجم الوسيط ، (مصر - ١٩٦١)
المنصوري، نزار بن عبد المحسن
- ١٨٢- النصرة لشيعة البصرة، مطبعة القلم ، (قم - ٢٠٠٢).

- ناجي، عبد الجبار
- ١٨٣- الإمارة المزدوجة دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، دار الطباعة الحديثة، (٣٨٧-٥٥٨هـ)، البصرة - (١٩٧٠).
- النوري، الميرزا حسين الطبرسي
- ١٨٤- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث، مطبعة ستارة، (قم - ٤١٧هـ).
- الهلالي، الشيخ جعفر
- ١٨٥- معجم شعراء الحسين ٧ ، مؤسسة أم القرى، (لبنان - ٢٠٠٤).
- اليعقوبي، محمد علي
- ١٨٦- البابليات، مطبعة الزهراء، (النجف - ١٩٥١).
- ب - الدوريات والموسوعات :**
- الدوريات :**
- خليل، د. عماد الدين
- ١٨٧- (ملحوظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري)، مجلة آداب الرافدين، العدد ٣، ١٩٧١.
- زعين، د. حسن فاضل ونوري عبد الحميد خليل.
- ١٨٨- (الثقافة العربية ومراكز العلم في العراق في الفترة الجلائرية)، مجلة دراسات للأجيال، السنة الخامسة، العدد ٢-١، ١٩٨٤.

الشيببي، د. مصطفى

١٨٩ - (ذيل ديوان الدوبيت)، مجلة المورد، العدد ١، ١٩٧٥.

آل ياسين، محمد حسن

١٩٠ - (السيد علي آل طاووس ٥٨٩-٥٦٤ هـ)، مجلة المجمع العلمي

العرافي، مج ١٢، ١٩٦٥.

آل ياسين، د. محمد مفید راضی

١٩١ - (دراسة في التاريخ الاجتماعي لتجار العراق في عهد التسلط

المغولي الألخاني (٦٥٦-٧٣٦ هـ)، مجلة كلية التربية،

الجامعة المستنصرية، العدد ١، ١٩٩٩.

محسن ، طه والسيد عبد الرزاق الصفار

١٩٢ - (دور المسجد في محو الأمية والتعليم دراسة تاريخية ميدانية)،

مجلة آداب الرافدين، العدد ١٠ ، ١٩٧٩.

ناجي، د. عبد الجبار

١٩٣ - (الحياة الادبية في الحلة خلال فترة بنى مزيد)، مجلة كلية

الآداب، جامعة البصرة، السنة ٥، العدد ٦ ، ١٩٧٢.

النعميمي، أدهم حمادي ذياب

١٩٤ - (الشاعر بهاء الدين الأربلي ت، ٦٩٣ هـ)، مجلة كلية المعلمين،

الجامعة المستنصرية، العدد ١ ، ١٩٩٤.

هاشم ، صالح مهدي

١٩٥ - (الحلقة المنسية في تاريخ الفلسفة الإسلامية) ، المورد ، مج ٢٧ ،
العدد ١ ، ١٩٩٩.

الموسوعات :

١٩٦ - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ٧ ، معجم طبقات
المتكلمين ، إشراف جعفر السبحاني ، مطبعة مؤسسة إمام
الصادق ٧ ، (قم - ١٤٢٦ هـ).

١٩٧ - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ٧ ، موسوعة طبقات
الفقهاء ، إشراف جعفر السبحاني ، دار الأضواء ، (١٩٩٩ -
بeyrouth).

١٩٨ - موسوعة العتبات المقدسة ، مؤسسة جعفر الخليلي ، مؤسسة
الأعلى للمطبوعات ، ط ٢ ، (بeyrouth - ١٩٨٧).

ج - الرسائل الجامعية غير المنشورة :

الخرجي ، ماجد عبد زيد احمد

١٩٩ - الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين (١٤٠١ - ١٤٨٠ هـ) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،
جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٥.

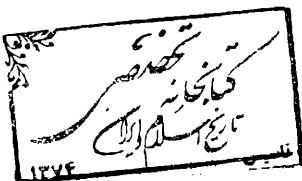
- الريبيعي، هناء كاظم خليفة
٢٠٠-أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس
إلى أواخر القرن الثامن الهجريين، رسالة ماجستير غير
منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٢.
- السوداني، عبد الله عبد الرحيم
٢٠١-الشعر العربي في ظل الأمارة المزيدية ٤٥٤-٤٥٣هـ ، أطروحة
دكتوراه ، غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، كلية
التربية، ١٩٩٩.
- الطائي، ورقاء يونس يحيى
٢٠٢-علي بن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ) عصره، مؤلفاته، خزانة كتبه،
رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب
. ٢٠٠٦ ،
- عبد الله، أميرة محمود
٢٠٣-ديوان راجح الحلبي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة
الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٧.
- العزاوي، رنا سليم شاكر
٢٠٤-الحلة في العصر المغولي (الأيلخاني)، ٦٥٦-٧٣٦هـ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية التربية،
. ٢٠٠٥

كريل، عبد الله رزوقى

٢٠٥-التبابين المكاني لكتافة انظمة الصرف في محافظة بابل، اطروحة
دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠١.

الكرياوي، هادي حسين هادي

٢٠٦-ابن ادريس وارؤه الفقهية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة
بغداد، كلية العلوم الاسلامية، ١٩٩٢ .



instead it will be affected by and interacted with the other renaissance throughout its growing.



The dissertation has shown the prominent role of the scientists in Hilla who endured all the burdens of research and classification. Their influence is not limited to the students or even scientists who come to Hilla, instead, they were volunteers to travel to all other Iraqi cities as students and scientists as well. Due to this, they gained a superior position, a matter that increased their enthusiasm for the intellectual journey.

Since it is a part of Iraq, Al-Hilla intellectual movement can also be regarded as an essential part of all the Iraqi intellectual movement, it is also regarded as the complement for all the Iraqi intellectual movement. As an expected result of the relations which this Journey made , intellectual exchange appeared. Thus Al-Hilla relationships have paid the attention and thinking of Iraqi scientists , a matter has its own crucial effect on the development of the intellectual movement.

In a nutshell, the renaissance of any town does not take place from nonexistence, nor be prosperous unless the reasons of prosperity are available, what is mere is that it will not be superior away from some other renaissance,



It is worth mentioning here that the clearest intellectual effects have been noticed in the doctrine and Arabic sciences because of the effectiveness of the intellectual movement which Al-Hilliyun "Scientists in Hilla" had practiced in Iraqi cities. What encouraged this was that they believed in the idea of cultural and social association a feature that was dominant among the majority of them.

The intellectual history of Hilla was shiny and had noticeable criteria, a matter that encouraged so many Iraqis to be proud of it, of its position. To Know hew they got their fame and glory, we as readers have to examine and look at the books which they have published and the number of their students.

The scientists of Hilla succeeded in creating intellectual glory and prosperity through their continuous activity inside and outside their town. Within this activity , all the intellectual elements which are related to all achievements had been grouped. Thus within this environment , there was a strong relationship and union.

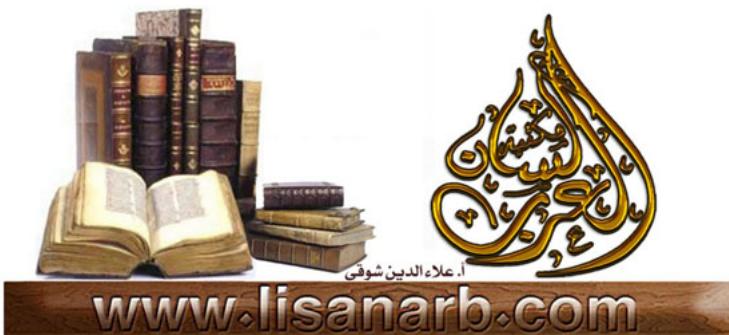
Abstract

The Effect of Al-Hilla City on the Iraqi Intellectual Movement From the Sixth To Eighth Century A.D.

Since its existence and foundation in 490 A.D.and through its history, Hilla has been the Centre of culture and the city of science. It has also been considered as one of the Iraqi Islamic places of science and Knowledge.

From the Sixth century till the end of the eighth century, the Islamic intellectual influence of Hilla was dominant on the Iraqi intellectual movement. It was characterized by unity due to all the Iraqi Islamic features which it possessed.

As parallel to that the scientists and specialists in Hilla were not isolated from the other intellectual centres in Iraq , instead there were strong relationships of intellectual communication between them . As a result, they made great progress in science and great noticeable development.



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

لسنة

مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com

07812178811 (اتساع واتساع الطابع للفار) (اتساعه)



مؤسسة دار الصادق الثقافية

رقم الایداع في دار الكتب والوثائق ببغداد () لسنة 2012